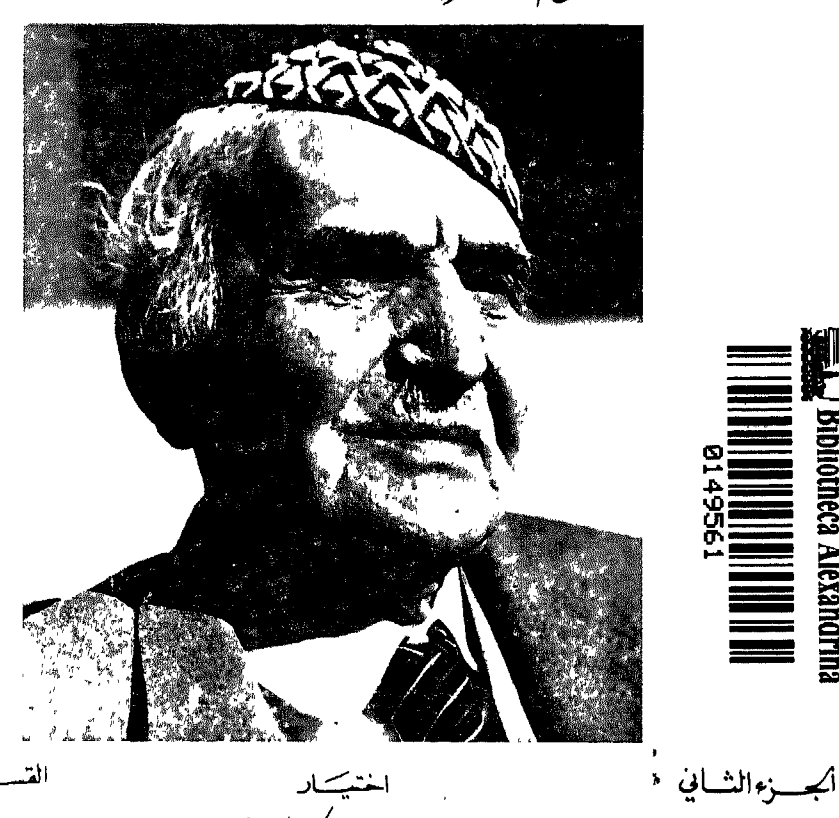
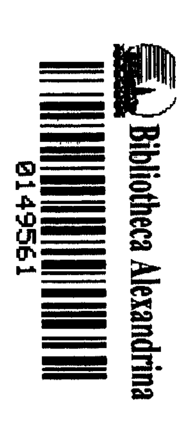
وزارة الثقافة
احياء التراث العربي
٨٩



الجمهرة

المختار من الشعر العربي بمختلف عصوره





الجزء الثاني — القسم الثاني

اختيار
محمد مهدي الجواهري

العصر الإسلامي والأموي

حققه وأعده للطبع واشرف عليه
الدكتور عدنان درويش

الاشراف الفني : زهـــــير الحـمو

الجمهــرة

الجزء الثاني ـ القسم الثاني



وزارة الثقافة
احياء التراث العربي
٨٩

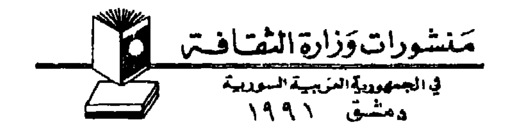
الجمهرة

المختار من الشعر العربي بمختلف عصوره

اختيار
محمد مهدي الجواهري

الجزء الثاني
العهد الإسلامي والأموي
القسم الثاني

حققه وأعده للطبع واشرف عليه
الدكتور عدنان درويش


منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٩١

الجمهره : المختار من الشعر العربي بمختلف عصوره /
اختيار محمد مهدي الجواهرى ؛ حققه وأعده للطبع
واشرف عليه عدنان درويش . ـ دمشق : وزارة الثقافة ،
١٩٩١ . ـ ج ٢ ق ٢ ؛ ٢٤ سم .

القسم الثاني . ـ بآخره فهرس بأسماء الشعراء .

١ ـ ٨١١٫٠٠٨ ح و ا ح ٢ ـ العنوان ٣ ـ الجواهرى
٤ ـ درويش

مكتبة الأسد

الايداع القانوني : ع ـ ١٩٩١/١٠/١١٢٩

الأُبَيْرِد

الأُبَيْرِدُ بن المعذّر (١)

الأبيرد بن المعَذِّر بن عبد قيس الرياحي اليربوعي ، من تميم . شاعر بدوي فصيح من شعراء صدر الإسلام ، وأدرك دولة بني أمية. غلبت عليه فصاحة البداوة ، ولم يكن من المكثرين ، كان قليل المدح ، كثير الهجاء ، وله شعر في الرثاء فيه رقة وحرارة عاطفة وجودة ، توفي سنة ٦٨ للهجرة = ٦٨٨ للميلاد ، وأخباره في الأغاني كثيرة .

* * *

(١) سمط اللآلي ٤٩٤ ، الأغاني ط . الساسي ١٢/٩ – ١٥ .

(أخي مَظِنَّة السُّؤدد)

إذا ذَكَرَتْ نَفْسِي بُرَيْداً تَحَامَلَتْ
إليَّ وَلَمْ أَمْلِكْ لِعَيْنِيَ مَدْمَعَا

وذَكَّرَنِيكَ النَّاسُ حِينَ تَحَامَلُوا
عَلَيَّ وأضْحَوْا جِلْدَ أَجْرَبَ مُولَعا

فَلا يُبْعِدَنْكَ اللّهُ خَيْرَ أخِي امْرِىءٍ
فَقَدْ كُنتَ طَلّاعَ النِّجادِ سَمَيْدَعا (١)

وَصُولاً لِذي القُرْبَى بَعيداً عَنِ الخَنَا
إذا ارْتادَكَ الجَادي مِنَ النّاسِ أمْرَعَا (٢)

أخُو ثِقَةٍ لا يَنْتَحِي القَوْمُ دُونَهُ
إذا القَوْمُ خَالُوا أو رَجَا النّاسُ مَطْمَعَا

ولا يَرْكَبُ الوَجْنَاءَ دُونَ رَفِيقِهِ
إذا القَوْمُ أزْجَوْهُنَّ حَسْرَى وطُلَّعا (٣)

* * *

---

(١) النجاد : مفردها نجد ، وهو ما أشرف وارتفع من الأرض كالهضاب وغيرها .
والسميذع : السيد الكريم الشريف الشجاع .

(٢) الجادي : طالب الجدا وهو العطاء .

(٣) الوجناء : الناقة الشديدة .

ابن مُفَرِّغ الحِمْيَري

ابن مفرِّغ الحِمْيَري (١)

هو يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرّغ الحميري ، ويكنّى أبا عثمان — من حمير — وإليه ينتسب السيد الحميري الشاعر الشيعي الشهير . والمفرِّغ لقب غلب على جده بسبب مراهنته على أن يشرب سقاء مليئاً باللبن فشربه حتى أفرغه . وكان يزيد قد اتصل بعباد بن زياد أخي عُبَيْد الله بن زياد ولم يلبث أن انتقض عليه وأولع بهجائه وهجاء ابن زياد . وهو القائل في عَبّاد وكانت له لحية عجيبة :

ألا ليت اللحى كانت حشيشا ... فنعلفها خيول المسلمينا

ولم يزل يتشرد ويتغرب هرباً من تعقب عباد وأخيه ويكتب هجاء زياد وبنيه على الجدران حيثما حل. وكان إلى ذلك كثير المعاقرة للخمر متلافاً ذا منزلة في قومه وعشيرته ، وهو شاعر بليغ غزل من شعراء الدولة الأموية، وهجّاء تخشى صولته، وله شعر في المديح. وقد ظفر به ابن زياد فنكل به . وشهر به وعذبه .

ويقال: إن ابن مفرغ هو واضع سيرة تُبَّع الحميري. وقد شكك بعض الرواة في أصله فقال : إنه من الأبناء وليس أصيلاً في اليمن . والأبناء هم ورثة الفرس الذين جاءوا إلى اليمن بعد خروج الأحباش منها واستوطنوا هناك . ثم تعرّبوا بمرور الوقت . توفي عام ٦٩ للهجرة = ٦٨٨ للميلاد.

* * *

(١) خزانة الأدب . ٢/٢١٢ ، والأغاني : ١٧/ ٥١

(لاشأن لك في المجـــد)

أأَنْ غَنّــتْ حَمَامَــةُ بَطْــنِ وَادٍ
حَمامـــاً جَــاءَ مِنْ طَـــرَفِ اليَفَـــاعِ (١)

تَبَغَّيْـــتَ الذُّنـــوبَ عَلَـــيَّ جَهْــلاً
جُنُونـــاً مـــا جُنِنْتَ ابـــنَ اللَّكَـــاعِ (٢)

أَفِـــي أَحْســابِنـا تُـــزْرِي عَلَيْنـــا
هُبِلْتَ وأنْـــتَ زَائِـــدَةُ الكُـــراعِ

إذا مَـــا رَايَـــةٌ رُفِعـــتْ لِمَجْــــدٍ
فَـــودِّعْ أَهْلَهـــا خَـــيْرَ الــــوَدَاعِ

فَـــلا صَابَـــتْ سَمَاؤكَ مِـــنْ أَمِـــيرٍ
فَبِئْسَ مُعَـــرَّسُ الرَّكْبِ الجِيـــاعِ (٣)

---

(١) اليفاع : المرتفع الناهض من الأرض .

(٢) اللكاع : اللئيمة الحمقاء القذرة .

(٣) صابت : أمطرت . المعرس : المكان ينزل فيه ليلا .

وإنْ يَهْلِكْ مُعَاوِيَةُ بنُ حَرْبٍ
فبشِّرْ شعْبَ قَعْبِكَ بانْصِداعِ (١)

فأُقْسِمُ أنَّ أُمَّكَ لَمْ تُباشِرْ
أبَا سُفْيانَ واضِعَةَ القِنَاعِ

* * *

(١) القعب . القدح الضخم ، أو هو الذي يسع مقدار ما يكفي الرجل .

جَعفَرُ بنُ الزُّبَيْر

جعفر بن الزّبير

من أولاد الزُّبير بن العوام . أدرك الدولة الأموية . وانضم إلى أخيه عبد الله في خروجه على الأمويين ، وقاتل معه حتّى جمد الدم على يديه . لكنه لم يقتل معه . وقد عاش حتّى خلافة سليمان بن عبد الملك، الذي رعاه وأحسن صلته وهو في أيامه الأخيرة . شاعر مقلّ . وماورد من شعره يدل على تمكن من النظم مع رهافة حس .

* * *

(أرَقّ دليل إلى الحبيبة)

هَــلْ في ادّكــارِ الحَبيبِ مِنْ حَــرَجِ
أمْ هَــلْ لِهَــمِّ الفُؤادِ مِنْ فَــرَجِ

أمْ كَيْفَ أنْســى رَحِيلَنَــا حُرُمــاً
يَــوْمَ حَلَلْــنا بالنّخْــلِ مِنْ أَمَــجِ (١)

يَــوْمَ يقــولُ الرَّسُــولُ قَــدْ أذِنَــتْ
فــائْتِ عَلَى غَــيْرِ رِقْبَــةٍ . فَلِــجِ (٢)

أقْبَلْــتُ أسْــعَى إلــى رِحَــالِهِــمُ
فــي نَفْحَــةٍ من نسيمِهــا الأَرِجِ (٣)

* * *

(١) أمج : موضع .
(٢) فلج : من الفعل (ولج) أي ادخل.
(٣) النسيم الأرج · ذو الرائحة الطيبة العطرة .

(الحُلْوُ المُرّ)

وقَالُـوا صُخَـيْرات اليَمـامِ وقَدّموا
أوائلَهُـم مِنْ آخِـرِ اللّيْلِ في الثِقَـل

مَـرَرْنَ عـلى مـاءِ العُشَيْرةِ والهَـوَى
علَى مَلَلٍ يا لَهْفَ نَفْسِي علَى مَلَـلْ(١)

فَتَى السِّنّ كَهْلُ الحِلْمِ يَهْتَزُّ للنَّـدى
أمَـرُّ مِنَ الدّفْلَى وأحْلَى منَ العَسَلْ (٢)

* * *

(١) عشيرة : قرية في اليمامة . وملل : موضع .
(٢) الدفلى : شجر شديد مرارة الطعم . وله زهر أحمر وردي جميل .

عبد الله بن الزبير الأسدي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبد الله بن الزَّبير (١)

عَبْدُ اللّه بنُ الزَّبِير ، بفتح الزاي ، بن الأشيم ، ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمة ، وهو شاعر كوفي المنشأ من شعراء الدولة الأموية ، وكان من شيعة بني أمية ، فلما استولى مصعب بن الزبير على الكوفة أُتي به أسيراً فمن عليه ووصله وانقطع إليه حتى قتل ومات في خلافة عبد الملك بن مروان وقد كف بصره . وكان ذلك نحو سنة ٧٥ هـ = نحو سنة ٦٩٥ للميلاد .

* * *

(١) خزانة الأدب : ٣٤٥/١ .

(أسبابُ صدود الغواني)

وعِيسٍ تبَارَى برُكْبَانِها
تَغُولُ حَيَازِمُهُنَّ العُرُوضا (١)

حَسَرْتُ بَخاتِيَّها بالفَلاةِ
وغَادَرْتُهُنَّ رَذَايا نُقُوضَا (٢)

ومِشْعَلَةٍ مِثْلِ رِجْلِ الجَرَادِ
يُثِيرُ سَنَابِكُهُنَّ الحَضِيضا (٣)

ذَعَرْتُ السَّوامَ بِفُرْسَانِها
إذا طَائِرُ الصبْحِ رَامَ النُّهُوضا (٤)

---

(١) الحيازم : مفردها حيزوم وهو الصدر أو وسطه ، والعروض : مفردها عرض: وهي النواحي والمسافات في الأرض . يريد أن هذه الجمال لشدتها وقوتها تتلف المسافات والنواحي سيراً ووخداً .

(٢) البخاتي : مفردها بختية ، وهي الإبل الخراسانية من جياد الإبل،ورذايا نقوضاً: ضعيفة مهزولة متهدمة لكثرة سيرها.

(٣) المشعلة : الخيل المبثوثة في الغارة . رجل الجراد : القطعة العظيمة من الجراد ، يريد أنها كثيرة كالجراد المنتشر .

(٤) يريد:أني كنت أقوم إلى الأمور العظيمة المهمة باكراً حين نهوض الطيور .

ومنْ كُــلِّ عَيْــشِ الفتَى قَــدْ أَصَبْتَ
وَشِـعْرٍ تخَــيّرْتُ مِنْــهُ عَرُوضــا

ونَفَّــرَ عَــنِّي ذَوَاتِ الخُــــدُورِ
مَفَــارِقُ أَمْسَــيْنَ يَبْرُقْــنَ بِيضــا

* * *

(نكبة آل حرب)

رَمَى الحَدَثانُ نِسْوةَ آلِ حَرْبٍ
بِمِقْدارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودا (١)

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً
وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودا

فإنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ بُكاءَ هِنْدٍ
وَرَمْلَةَ إذ تَصُكَّانِ الخُدُودا (٢)

سَمِعْتَ بُكاءَ باكِيَةٍ حَزِينٍ
أبَانَ الدَّهْرُ واحِدَها الفَقِيدا (٣)

* * *

---

(١) سمدن : تحيرن وذهلن . وفي القرآن : وأنتم سامدون ، أي حائرون ذاهلون.
(٢) تصكان : تلطمان .
(٣) يريد: فرق الدهر بين أم الوحيد ووحيدها.



أَعْشَى هَمْدان

أعْشَى هَمْدان (١)

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم الهمداني، يماني من قحطان، ويكنى أبا المصبح، من شعراء صدر الإسلام وأوائل العهد الأموي، شاعر فارس فحل فصيح من الكوفة، وله شعر غير قليل في بني أمية. وكان إلى ذلك، وقبل أن ينقطع إلى الشعر، من الفقهاء القراء، بالإضافة إلى أنه زوج أخت (الشعبي) الفقيه الشهير، و (الشعبي) زوج أخته، وكان من الغزاة في أيام الحجاج، غزا الديلم وله شعر كثير في وصف بلادهم ووقائع المسلمين معهم. ثم انحاز الأعشى إلى عبد الرحمن ابن الأشعث، في خروجه على الحجاج والأمويين، وظفر به الحجاج فيمن ظفر به من جيوش ابن الأشعث فقتله صبراً سنة : ٨٣ للهجرة =٧٠٢ للميلاد فهو من شهداء الشعراء . .

اشتهر أعشى همدان بمرثيته للتوابين وكانت من المكتمات أيام بني أمية .

* * *

---

(١) الأغاني : ٦/٣٦.

(لماذا تغيّرتْ ؟)

عَجِبَتْ جَزْلَةُ مِنّي أنْ رَأَتْ
لِمَّتي حُفَّتْ بشَيْبٍ كالثُّغَامِ (١)

ورَأَتْ جِسْمِي عَلاَهُ كَبْرَةٌ
وصُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ أبْلَتْ عِظامي

وَصَلِيتُ الحَرْبَ حتّى تركَتْ
جَسَدِي نِضْواً كأشْلاءِ اللّجامِ (٢)

وَهْيَ بَيْضاءُ علَى مَنْكِبِها
قَطَطٌ جَعْدٌ وميّالُ سُخَامِ (٣)

وإذا تَضْحَكُ تُبْدي حَبَباً
كرُضابِ المِسْكِ في الرَّاحِ المُدَامِ

---

(١) الثغام : شجرة برية بيضاء الزهر والثمر .
(٢) نضواً : هزيلا .
(٣) يشير إلى جعودة شعرها وشدة سواده

كمُلَتْ ما بيْنَ قَرْنٍ فإلى
مَوْضعِ الخَلْخَالِ مِنْها والخِدَامِ (١)

فأرَاها اليَوْمَ لي قَدْ أحْدَثَتْ
خُلُقاً لَيْسَ عَلَى العَهْدِ القُدامِ

* * *

(١) الخدام: جمع خدمة بفتحتين، حلقة توضع في أسفل الساق أو الرجل .

(بُكَاءُ الكَبِير)

تِلْكَ الّتِي كانَتْ هَواي وحاجَتِي
لَوْ أنَّ داراً بالأحِبّةِ تُسْعِفُ

وإذَا تُصِبْكَ مِنَ الحَوادِثِ نَكْبَةٌ
فاصْبِرْ فكُلُّ مُصِيبَةٍ سَتَكَشَّفُ

ولَئِنْ بَكَيْتُ مِنَ الفِراقِ صَبَابَةً
إنَّ الكَبِيرَ إذا بَكَى لَيُعَنَّفُ

عَجَباً مِنَ الأيامِ كَيْفَ تَصَرَّفَتْ
والدّارِ تَدْنُو مَرّةً وتقَذَّفُ (١)

* * *

---

(١) تتقذف : تنأى .

(الجدير بالعُذْر)

فتِلكَ التي شَفَّني حُبُّهَا
وَحمّلَني فَوْقَ مَا أَقْدِرُ

فَلاَ تَعْذُلانيَ في حُبِّها
فإنّي بمَعْذِرَةٍ أجْدَرُ

* * *

(ثَرِيٌّ ضنين)

إنّــا لَنَرْجُــوكَ كَمَــــا نَرْتَجِــي
صَــوْبَ الغَمَــامِ المُــبْرِقِ الرّاعِــدِ
فانْفَــحْ بكَفّيْــكَ ومــا ضَمّتَــــا
وافْعَــلْ فَعَــالَ السّــيِّدِ المَــاجِــدِ
مــالَكَ لا تُعْطِــي وأنْــتَ امْــرُؤٌ
مُــثْرٍ مِــنَ الطّــارِفِ والتّــالِــدِ
تَجْبِي سِجِسْــتَانَ ومــا حَوْلَهـــا
متّكِئــاً فــي عَيْشِــكَ الــرّاغِــدِ
لا تَرْهَــبُ الدّهْــرَ وأيّــامَــــهُ
وتَجْــرُدُ الأرضَ مــع الجَــــارِدِ

* * *

(العُذْرُ بَعْدَ العَذْل)

إنَّ الـتي طَرَقَتْـكَ بَيْنَ رَكَائِبٍ
تَمْشِي بِمِزْهَرِهَـا وأنْـتَ حَـرَامُ (١)

لِتَصِيـدَ قَلْبَـكَ أو جَـزاءَ مَوَدَّةٍ
إنّ الرَّفِيـقَ لَـهُ عَلَيْـكَ ذِمَـامُ

باتَـتْ تُعَلِّلُـنا وتَحْسَـبُ أنّنـا
فـي ذَاكَ أيْقـاظٌ ونَحْنُ نِيـامُ

حَتّى إذا سَطَعَ الصَّبـاحُ لِنَـاظِـرٍ
فَـإذا وذَلِـكَ بَيْنَنَـا أحْـلامُ

قَدْ كُنْتُ أعْـذِلُ في السّفاهَةِ أهْلَهَـا
فَاعْجَـبْ لِمـا تَأتِي بِـهِ الأيّـامُ

فاليَـوْمَ أعْـذُرُهُمْ وأعْـلَمُ أنّمـا
سُبُـلُ الغَوايَـةِ والهُـدَى أقْسَـامُ

* * *

---

(١) حرام : محرم للحج .

(استنهاض)

يا بْـنَ الأشـجِّ قَرِيـعَ كِنْـ . . .

. . . ـدَةَ لا أُبالِـي فِيـكَ عَتْبَـا (١)

أنْـتَ الـرَّئـيسُ ابْـنُ الـرئـيـ

ـسِ وأنْتَ أعْلَى النّـاسِ كَعْبـا

نُبِّئْـتُ حَجّـاجَ بـنَ يُـو

سُـفَ خَـرَّ مِنْ زَلَـقٍ فَتَبّـا

فانْهَـضْ فُـديـتَ لَعَلّـهُ

يَجْـلُـو بِـكَ الـرَّحْمَـنُ كَرْبـا

وابْعَـثْ عَلَيْـهِ فِـي الخُيُـو

لِ تَكُبُّهُـنَّ عَلَيْـهِ كَبّـا

* * *

(١) الخطاب لعبد الرحمن بن الأشعث قائد انتفاضة أهل العراق على الحجاج .

(صُورَةٌ لحَسْناء)

كَـأنَّ مُقَلَّـدَهـا إذْ بَـدا
بِـهِ الـدُّرُّ والشَّـذْرُ والجَوْهَـرُ (١)

مُقَلَّـدُ أَدْمـاءَ نَجْـدِيَّـةٍ
يَعِـنُّ لَهـا شـادِنٌ أحْـوَرُ (٢)

كَـأنَّ جَنَـى النَّحْـلِ والزَّنْجَبِيـ...
...ـلَ والفارِسِـيَّةَ إذْ تُعْصَـرُ (٣)

يُصَـبُّ عَلَـى بَـرْدِ أَنْيـابِهـا
يُخـالِطُـهُ المِسْـكُ والعَنْـبَرُ

إذا انْصَرَفَـتْ وتَـلوَّتْ بِهـا
رِقـاقُ المَجـاسِـدِ والمِئْـزَرُ (٤)

---

(١) مقلدها : عنقها .
(٢) الشادن : الظبي عندما يشتد ويستغني عن أمه .
(٣) الفارسية : الخمر .
(٤) المجاسد : الأثواب التي تلي البدن .

وغَصَّ السِّوَارُ وجَالَ الوِشَاحُ
عَلَى عُكَنٍ خَصْرُهَا مُضْمَرُ (١)

وضَاقَ عَنِ السَّاقِ خَلْخَالُهَا
فكَادَ مُخَدَّمُهَا يَنْدُرُ (٢)

* * *

(١) عكن : جمع عكنة وهي ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا .

(٢) المخدم : موضع الخدام وهي الحلقة من معدن نفيس تحلى بها الرجل : يريد أن رجلها كادت تنقصم لضيقها بالخلخال .

(اعتراف)

وما كُنْتُ ممّنْ ألْجَأَتْهُ خَصَاصَةٌ
إلَيْكَ وَلاَ مِمّنْ تغُرُّ المَواعِدُ (١)

ولكِنَّها الأطْماعُ وَهْيَ مُذِلَّةٌ
دَنَتْ بِي وأنتَ النَّازِحُ المُتَبَاعِدُ

* * *

(١) الخصاصة : الحاجة والفاقة .

بَيْهَس بن صُهَيب

أبو المِقدام

أبو المِقْدام
بيهسُ بن صُهَيْب

هو بَيْهَسُ بن صُهَيْب بن عامر الجرمي (١) ، ويكنى أبا المقدام من قضاعة،وجل إقامته في بَوَادي الشام ، فارس شجاع حكيم،من شعراء الدولة الأموية،وكان من المحاربين الأشداء في جيش المهلب بن أبي صفرة في حروبه للأزارقة.قال المهلب : « ما يسرني أن في عسكري ألف شجاع بدل بيهس » فقيل : بيهس ليس بشجاع ، فقال : « أجل ولكنه سديد الرأي محكم العقل » وكان يهوى صفراء بنت عبد الله بن عامر ، وهي من بنات عمه . وقد ماتت فرثاها بقصائد مشحونة بالأسى فجاءت من عيون المراثي ومن نوادر ما رثى به العشاق حبيبة تفارقهم وهم أحياء . توفي نحو سنة ١٠٠ للهجرة = ٧٢٠ للميلاد

* * *

---

(١) الأغاني : ٢٢/١٣٤ .

(عَلَى قَبْرِ صَفْراء)

أَلِمَّا عَلَى قَبْرٍ لصَفْراءَ فاقْــرَآ الـ..
...سّلاَمَ وَقُــولاَ حيِّنَــا أَيُّها القَبْــر

وَمَا كَانَ شَيْئاً غَيْرَ أَنْ لَسْتُ صابِــراً
دُعاؤكَ قَبْراً دُونَه حِجَجٌ عَشْــرُ (١)

بِرابِيَــةٍ فيهــا كِــرامٌ أَحِبَّــــةٌ
عَلَى أَنَّهــا إلاّ مَضَاجِعَهُمْ قَفْــرُ

عَشِيَّةَ قــالَ الرَّكْبُ مِنْ غَرَضٍ بِنَــا
تَروَّحْ أَبَا المِقْدامِ قَدْ جَنَــحَ العَصْــرُ

فقلْتُ لَهُمْ : يَــوْمٌ قليــلٌ ولَيْـلَةٌ
لِصَفْراءَ قد طــالَ التَّجَنُّبُ والهَجْــرُ

وبِتُّ وبــاتَ النّــاسُ حَوْلِيَ هُجَّــداً
كــأنَّ عَلَيَّ اللّيــلَ مِنْ طولِهِ شَهْــرُ

---

(١) حجج : جمع حجة بالكسر وهي السنة .

إذَا قُلْتُ هَذا حِينَ أهْجَعُ ساعَةً
تَطاوَلَ بِي لَيْلٌ كواكِبُه زُهْرُ (١)

أقُولُ إذا ما الجَنْبُ مَلَّ مكَانَه :
أشوكٌ يُجافِي الجَنْبَ أم تَحْتَه جَمْرُ ؟

فلَوْ أنَّ صَخْراً مِنْ عَمَايَةَ رَاسِياً
يُقَاسِي الذي ألْقَى لَقَدْ مَلَّهُ الصَّخْرُ

* * *

(١) زهر : بيض لامعة .

(بَعْدَ صَفْراء)

إِنْ أُصْبِحِ اليَوْمَ لاَ أَهْلٌ ذَوُو لَطَفٍ
أَلْهُو لَدَيْهِمْ وَلاَ صَفْرَاءُ في الدَّارِ

أَرْعَى بِعَيْنِي نُجُومَ اللَّيْلِ مُرْتَقِباً
يَا طُولَ ذَلِكَ مِنْ هَمٍّ وإِسْهَارِ

فَقَدْ يكُونُ لِيَ الأَهْلُ الكِرامَ وَقَدْ
أَلْهُو بصَفْراءَ ذَاتِ المَنْظَرِ الوَارِي

مِنَ المواجِدِ أعْراقاً إِذَا نُسِبَتْ
لاَ تَحْرِمُ المَالَ عَنْ ضَيْفٍ وعَنْ جَارِ

لَمْ تَلْقَ بُؤْساً ولَمْ يُضْرِرْ بِهَا عَوَزٌ
ولَمْ تَزَحَّفْ مع الصَّالِي إِلَى النَّارِ

كَذَلكَ الدَّهْرُ ، إِنَّ الدَّهْرَ ذُو غِيَرٍ
عَلَى الأنَامِ وذُو نَقْضٍ وإِمْرارِ

قَدْ كانَ يَعْتَادُنِي مِنْ ذِكْرِها جَزَعٌ
لَوْلاَ الحَيَاءُ ولَوْلاَ رَهْبَةُ العَارِ

سَقَى الإلَـهُ قُبُوراً في بَنِي أَسَـدٍ
حَوْلَ الرُّبَيْعَةِ غَيْثاً صَوْبَ مِدْرارِ

مَنِ الذي بَعْدَكُمْ أَرْضَى بِهِ بَدَلاً
أَوْ مَنْ أُحَدِّثُ حَاجَاتِي وأَسْرَاوِي ؟

* * *

(ساعَةَ البَيْن)

سَقَى دِمْنَــةً صَفْراءُ كانَتْ تَحلُّهــا
بنَوْءِ الثُّرَيّــا طَلُّهــا وذِهابُهــا (١)

وَصَــابَ عَلَيْهــا كُــلُّ أسْحَمَ هَاطِلٍ
ولاَ زالَ مُخْضَــرّاً مَرِيعــاً جَنَابُهــا

أحَــبُّ ثَــرَى أرْضٍ إلَــيَّ وإنْ نَــأَتْ
مَحَلُّكِ مِنْهــا نَبْتُهــا وتُرَابُهــا

عَلَى أنّهــا غَضْبَى عَلَــيَّ وحَبّــذا
رِضَاهــا إذا مَــا أرْضِيَــتْ وعِتَابُهــا

وقَــدْ هَــاجَ لِي حِينــاً فِراقُكِ غُدْوَةً
وَسَعْيُكِ في فَيْفاءَ تَعْوي ذِئابُهــا (٢)

نَظَــرْتُ وقَــدْ زَالَ الحُمولُ وَوَازَنُــوا
برَكْــوَةَ والوَادِي وخَفَّتْ رِكابُهــا (٣)

فقُلْتُ لأصْحابِي : أَبِالقُــرْبِ مِنْهُــمُ
جَرَى الطَّيْرُ أمْ نَــادَى بِبَيْنٍ غُرَابُها ؟

* * *

---

(١) الذهاب : بالكسر جمع ذهبة وهي المطرة .
(٢) الفيفاء : بادية واسعة تضطرب فيها الرياح .
(٣) الحمول : القوم الراحلون .

(بكاء دون دموع)

أَلاَ يَا حَمَامَاتِ اللِّوَى عُدْنَ عَوْدَةً
فَإنِّي إلَى أَصْوَاتِكُنَّ حَزِينُ

فعُدْنَ فَلَمَّا عُدْنَ كِدْنَ يُعِنَّنِي
وكِدْتُ بِأسْرَارِي لَهُنَّ أُبِينُ

دَعَوْنَ بِأَصْوَاتِ الهَدِيلِ كَأَنَّمَا
شَرِبْنَ حُمَيَّا أو بِهِنَّ جُنُونُ

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُنَّ حَمَائِماً
بَكَيْنَ وَلَمْ تَدْمَعْ لَهُنَّ عُيُونُ

* * *

عَمْرُو القَنَا

عَمْرو القَنَا

هو عَمْرو بن عميرة العنبري ، من بني سعد مناة من تميم ، عرف بعمرو القنا لفروسيته وشجاعته ، كان من رؤساء الأزارقة — فرقة من الخوارج — وفرسانهم وشجعانهم المعدودين وشعرائهم المجيدين ، بل كان من فحول الشعراء ، واشتهر بوقائعه حين حرب الخوارج مع المهلب بن أبي صفرة ، ولبث حياً إلى أيام اختلاف الأزارقة فيما بينهم عام ٧٧ للهجرة = ٦٩٦ م .

* * -

(الذائدون العائدون)

القَائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالقَنَا خَرَجُوا
مِنْ غَمْرَةِ المَوْتِ في حَوْمَاتِهَا عُودوا (١)

عَادُوا فَغَادَوا كِرَاماً لا تَنَابِلَةٌ
عِنْدَ اللِّقَاءِ ولاَ رُعْشٌ رَعَادِيدُ

لا قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْهُم يَوْمَ قَالَ لَهُمْ
مُحَرِّضُ المَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا

* * *

(١) غمرة الأمر : شدته .

أبو حُزابة

أبو حُزابَة

أبو حُزَابة ــ بضم الحاء ــ ، هو الوليد بن حنيفة ، أحد بني ربيعة ابن حنظلة ، من (تميم) ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، بدوي تحضَّر وسكن البصرة ، ثم سُجل في الديوان ، وجُنِّد إلى سجستان، فلبث بها مدة ، وعاد إلى البصرة ، وانضم إلى حركة ابن الأشعث في خروجه على الحجاج وعبد الملك وقتل معه (١) .

كان شاعراً راجزاً فصيحاً وهجاء خبيث اللسان . استعمله يزيد بن معـاوية والياً على سجستان ، وكـان مقتله نحو سنة ٨٥ هـ = ٧٠٤ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ٢٢ : ٢٦٠ – ٢٦٨ .

(بين الكأس والسيف)

إذْ نَحْنُ نَشْرَبُ قَهْــوَةً دِرْيَاقَةً كَدَمِ الغَزَالِ (١)

حَمْراءَ يُذْهِبُ رِيحُهــا ما فِي الرُّؤوسِ مِنَ الخَبالِ

وإذَا تَشَعْشَعُ في الإنــا ءِ رَمَتْ أخاها باغْتِيالِ (٢)

وَعَــلا الحَبَــابُ فَخِلْتُهُ عِقْــداً يُنَظَّمُ من لآلِــي

. . . .

تِلْكَ التي تَرَكَتْ فـؤَا دَ أبِي حُزابَةَ في ضَلالِ

لا يَسْتَفِيــقُ وَلاَ يُفِيــ قُ نَزِيفُها في كُلِّ حَالِ

وإذَا الكُمــاةُ تَنَازَلُــوا ومَشَى الرِّجالُ إلى الرِّجالِ

وبَدَتْ كَتائِبُ تَمْتَرِي مُهَجَ الكَتَائِبِ بالعَوَالِي

فأبُو حُزابَــةَ عِنْــدَ ذَا كَ أخُــو الكَرِيهَةِ والنِّزالِ

* * *

(١) القهوة : من أسماء الخمر قديماً ، والدرياق : من أسماء الخمر أيضاً ، ولعلها نوع من أنواعها .

(٢) أخاها : يريد شاربها .



منقذ الهلالي

منقذ الهلالي

من بني هلال شاعران يحملان اسم منقذ ، فمنقذ الأول هو ابن بدر معاصر للشاعر نُصَيْب الأكبر في العهد الأموي ، ومنقذ الثاني هو ابن عبد الرحمن ، ومن معاصري مطيع بن إياس في العهد العباسي ، ومتوفى نحو سنة ١٤٠ للهجرة ، ولم يذكر أبو تمام في حماسته أيّاً منهما صاحب هذه الأبيات .

* * *

(المصيبة والصبر)

الـدَّهْـرُ لاءَمَ بَيْـنَ أُلْفَتِنـا
وكَـذاكَ فَـرَّقَ بَيْنَنَـا الدَّهْـرُ

وكَـذاكَ يَفْعَـلُ في تَصَرُّفِـهِ
والدَّهْـرُ لَيْـسَ يَنَالُـهُ وِتْـرُ (١)

كُنْتُ الضَّنِـينَ بِمَنْ أُصِبْتُ بِـهِ
وَسَـلَوتُ حِيْنَ تَقَـادَمَ الأمْـرُ

ولَخَيْرُ حَظِّـكَ في المُصِيبَـةِ أنْ
يَلْقَـاكَ عِنْـدَ نُزُولِهـا الصَّبْـرُ

* * *

---

(١) الوتر : الثأر .



سَوّارُ بنُ المُضَرَّب

سَوّارُ بن المضَرَّب

هو سوَّار بنُ المضَرَّب ، قيل : هو من قبيلة سعد من كلاب ، وقيل : أحد بني سعد تميم ، شاعر إسلامي ، من الخوارج ، وكان مع قطري بن الفجاءة في حروبه ضد الحجاج بن يوسف ، قيل : هو ممن فر من الحجاج . لم تعرف سنة وفاته (١) .

* * *

(١) كتاب الاختيارين : ص : ١٠٥ ، وشرح الحماسة للتبريزي : ١/١٢٥ .

(وما حُبُّ الدّيار شَغَفْنَ قَلْبِي)

أَلَـمْ تَـرَنِـي وإنْ أنْبَـأتُ أَنِّـي
طَوَيْتُ الكَشْحَ عَنْ طَلَبِ الغَـوَانِـي

أُحِـبُّ عُمَـانَ مِنْ حُبِّي سُلَيْمَـى
وَمَا طِـبِّي بِحُـبِّ قُـرَى عُمَـانِ

علاقَـةَ عَاشِـقٍ وهَـوىً مُتَاحـاً
فَمَـا أنـا ، والهَـوَى مُتَدَانِيـانِ

تَذَكَّـرَ ما تَذَكَّـرَ مِـنْ سُلَيْمَـى
ولَكِـنَّ المَـزَارَ بِهَـا نَـآنـي

. . . .

وما عانِيـكِ يا ابْنَـةَ آلِ قَـيْسٍ
بِمَفْحُـوشٍ عَلَيْـهِ وَلاَ مُهَـانِ

. . . .

سَـرَى مِنْ لَيْـلِه حَتّـى إذا مَـا
تَدَلَّـى النَّجْمُ كالأُدْمِ الهِجَـانِ (١)

---

(١) الأدم : الإبل يخالط بياضها سواد ، والهجان : الكرام .

رَمَى بَلَدٌ بِهِ بَلَداً فَأَضْحَى
بِظَمْأَى الرِّيحِ خاشِعَةِ القِنانِ (١)

. . . .

كأَنَّ يَدَيْهِ حِينَ يُقالُ : سِيرُوا
عَلَى مَتْنِ التَّنُوفَةِ غَضْبَتانِ (٢)
تَقِيسانِ الفَلاةَ كَمَا تَغَالَى
خَلِيعا غَايَةٍ يَتَبادَرَانِ
كأَنَّهُما إذَا حُثَّ المَطَايا
يَدا يَسَرِ المَنَاحَةِ مُسْتَعانِ (٣)

. . . .

وَهَادٍ شَعْشَعٍ هَجَمَتْ عَلَيْهِ
تَوَالٍ ما يُرَى فِيها تَوَانِي (٤)
أَعَاذِلَتَيَّ فِي سَلْمَى دَعانِي
فَإِنِّي لا أُطاوِعُ مَنْ نَهانِي
وَلَوْ أَنِّي أُطِيعُكُما بِسَلْمَى
لَكُنْتُ كَبَعْضِ مَنْ لا تُرْشِدانِ

. . . .

تَكِلُّ الرِّيحُ دُونَ بِلادِ سَلْمَى
وَشَرَّاتُ المُنَوَّقَةِ الهِجَانِ (٥)

---

(١) بظمأى الريح أي : بأرض ظمأى الريح ، يريد بأرض ريحها جافة لا تعرف المطر . والقنان : جمع قنة بالضم وهي الأكمة السوداء الململمة الرأس .
(٢) الغضبة : الصخرة الصلبة المركبة في الجبل .
(٣) يسر المناحة : أي سهل الاستقاء من البئر .
(٤) الهادي : العنق . والشعشع : الطويل . والتوالي : الأعجاز .
(٥) الشرات : جمع شرة ، وهي النشاط والرغبة . والمنوقة : الإبل المذللة . الهجان : البيض الكريمة .

بكُـــلِّ تَنُوفَـــةٍ للرِّيـــحِ فيهـــا
حَفِيـــفٌ لا يـــروعُ التُّـــرْبَ وَانِـــي

. . ..

يَخِـــدْنَ ، كأنّهُـــنّ بكُـــلِّ خَـــرْقٍ
وإغْسَـــاءَ الظّـــلامِ عَلَـــى رِهَـــانِ (١)

وإنْ غَـــوَّرْنَ هَـــاجِـــرَةً بِفَيْـــفٍ
كَـــأَنَّ سَـــرَابَهَـــا قِطَـــعُ الدُّخَـــانِ (٢)

. . . .

وَلَيْـــلٍ فيـــه تَحْسَبُ كُـــلَّ نَجْـــمٍ
بَـــدَا لَكَ مِنْ خَصاصَـــةِ طَيْلَسَـــانِ (٣)

نَعَشْـــتُ بِـــهِ أَزِمَّـــةَ طَاوِيَـــاتٍ
نَـــوَاجٍ لا يَبِتْـــنَ عَلَى اكْتِنَـــانِ (٤)

. . . .

سَرَيْنَ جَمِيعَـــه حَتَّـــى تَوَلَّـــى
كَمَـــا انْكَـــبَّ المُعَبَّـــدُ للجِـــرَانِ (٥)

---

(١) يخدن : من وخدت الا بل اذا اسرعت السير ووسعت الخطو ، وإغساء الظلام : شدته .

(٢) غورن : نزلن الغائرة ، والهاجرة وهما سواء . الفيف : الصحراء والمستوي البعيد من الأرض .

(٣) الخصاصة : الفرجة .

(٤) نعشت : يريد رجعت . طاويات : النوق الضامرة . لا يبتن على اكتنان : لا يبتن تحت ستر .

(٥) البعير المعبد : الذي قد طلي من الجرب ، حتى انجرد ، . والطريق المعبد : الذي قد وطيء ، حتى انجرد نبته . والجران : باطن العنق . .

وشَقَّ الصُّبْحَ أُخْرَى اللَّيْلِ شَقّاً
جِماحُ أغَرَّ مُنْقَطِعِ العِنَانِ
وَمَا سَلْمَى بِسَيِّئَةِ المُحَيَّا
وَلاَ عَسْرَاءَ عَاسِيَةِ البَنَانِ (١)
ألا قَدْ هَاجَنِي فازْدَدْتُ شَوْقاً
بُكَاءُ حَمَامَتَيْنِ تَجاوَبَانِ

. . . .

فَكَانَ البَانُ أنْ بَانَتْ سُلَيْمَى
وبالغَرْبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِي
وَلَوْ سَألَتْ سَرَاةَ الحَيِّ عَنِّي
عَلَى أنِّي تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي
لَنَبَّأهَا ذَوُو أنْسَابِ قَوْمِي
وأعْدَائِي وكُلٌّ قَدْ بَلاَنِي (٢)
بِدَفْعِي الذَّمَّ عَنْ حَسَبِي بِمَالِي
وَزَبُّونَاتِ أشْوَسَ تَيِّحَانِ (٣)
وأنِّي لاَ أزالُ أخَا حِفَاظٍ
إذَا لَمْ أجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِي

* * *

---

(١) العسراء التي تعمل بيسارها : عاسية : غلظة متيبسة .

(٢) بلاني : اختبرني .

(٣) زبونات : يقال رحل دو زبونه . إذا كان أنفاً حمياً يمنع نفسه من الضيم . اتيحان : بتشديد الياء ، المخاطر المنعرض للشدائد .

أبو جلدة اليشكري

أبو جِلْدَةَ اليَشْكُرِي

هو أبو جلدة بن عبيد الله اليشكري، من بني عدي بن جشم من يشكر ؛ من أهل الكوفة ، كان ممن خرج مع ابن الأشعث عبد الرحمن ابن محمد في حربه مع الحجاج،فظفر به الحجاج وقتله بعد أن كان أبو جلدة من أخص الناس به . ولما وضع رأسه بين يدي الحجاج قال بعد أن نظر إليه طويلاً : « كم سرّاً أودعته هذاالرأس » .

وأبو جلدة شاعر مجيد من شعراء العصر الأموي ، وله أخبار مع زياد الأعجم، وكان مولعاً بالشراب ،وله في حماسة ابن الشجري قصيدة يحرض فيها أهل العراق على الثورة حين انضم إلى نفر غير قليل من مثقفي العراق وخرجوا مع ابن الأشعث على الحجاج ، وكان مقتله نحو سنة ٨٣ للهجرة = ٧٠٢ ميلادية (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١١/٣١٣ ، الحماسة الشجرية : ١٦٠ و ٢٤٢ .

(نقد ذاتي)

فَقُـلْ لِلْحَوارِيّـاتِ يَبْكِـينَ غَيْرَنَـا
ولا يَبْكِنـا إلاّ الكِـلابُ النّوابِـحُ (١)

. . . .

بَكَيْنَ لِكَيْمـا يَمْنَعُوهُنَّ مِنْهُـمُ
وَتَـأبَى قُلُـوبٌ أضمَرَتْهـا الجَوانِـحُ

وَنَادَيْنَنَـا : أيْـنَ الفِـرَارُ وكُنْتُـمُ
تَغَـارُونَ أنْ تَبْـدُو البُرَى والوَشَائِـحُ (٢)

أأسْلَمْتُمونَـا للْعَـدُوِّ عَـلَى القَنَـا
إذِ انتُزِعَـتْ مِنْهـا القُرونُ النّواطِـحُ

فَمَـا غَـارَ مِنْكُـمْ غَـائِرٌ لِحَلِيلَـةٍ
وَلاَ عَـزَبٌ عَـزَّتْ عَلَيْـهِ المَنَاكِـحُ

* * *

---

(١) الحواريات : البيض النقيات ، ويريد : نساء الأمصار .

(٢) البرى : جمع برة ،حلقة في الأنف ، من زينات النساء ، وتسمى أيضاً الخزامة بالتخفيف ويلفظها العراقيون بالتشديد .

(شاعر وموقف)

بانَتْ سُعــادُ وأمْسَى حَبْلُهــا انْقَطَعَــا

وَلَيْــتَ وَصْــلاً لَهَــا مِنْ حَبْلِها رَجَعَــا

شَطَّــتْ بِهــا غُرْبَــةٌ زَوْراءُ نازِحَــةٌ

فَطَــارَتِ النَّفْسُ مِنْ وَجْــدٍ بِها قِطَعَــا

مــا قَــرَّتِ العَيْنُ إذْ زَالَــتْ فَيَنْفَعَهــا

طَعْمُ الرُّقــادِ إذا ما هَاجِــعٌ هَجَعَــا

مَنَعْــتُ نَفْسِيَ مِنْ رَوْحٍ تَعِيشُ بِــهِ

وقَــدْ أكُونُ صَحِيــحَ الصَّدْرِ فانْصَدَعــا

غَــدَتْ تَــلُومُ عَلَى ما فَــاتَ عاذِلَتِي

وقَبْلَ لَوْمِكِ ما أَغْنَيْتِ مَنْ مَنَعــا

مَهْلاً ذَرِيني فَــإنِّي غَــالَنِي خُلُــقِي

وقَــدْ أرى في بِــلادِ اللّــهِ مُتَّسَعــا

فَخْــرِي تَــلِيدٌ وَمَا أنْفَقْتُ أَخْلَفَــهُ

سَيْبُ الإلَــهِ وخَــيْرُ المَــالِ مــا نَفَعــا

ما عَضّني الدَّهْـرُ إلا زَادَنـي كَرَمـاً
ولا اسْتَكَنْتُ لَـهُ إنْ خَـانَ أوْ خَدَعَـا

وَلاَ تَـلِينُ عَـلَى العِـلاّت مَعْجَمَتي
في النّائباتِ إذا ما مَسّنِي طَبَعَـا (١)

ولا تُـلَيّنُ مِـنْ عُـودِي غَمَائِـزُه
إذَا المُغَمّـزُ مِنْهـا لانَ أو خَضَعَـا

ولا أخاتِـلُ رَبَّ البَيْـتِ غَفْلَتَـهُ
ولا أقـولُ لِشَـيْءٍ فَـاتَ مَـا صَنَعَـا

إنـي لأمْـدَحُ أقوامـاً ذَوِي حَسَـبٍ
لـم يَجْعَـلِ اللّـهُ في أقْوالِهِم قَذَعَـا

الطَّيّبيـنَ عـلى العِـلاّت مَعْجَلَـةً
لَـوْ يُعْصَرُ المِسْكُ مِنْ أطْرافِهِم نَبَعَا (٢)

* * *

(١) معجمني : من عجم العود إذا غمزه ليختبر لينه . انظر البيت الذي بعده .
(٢) على العلات : في جميع الأحوال .

(انتهازي)

وقُلْ لِـذَوي سَيْفٍ وَسَيْفُ ألسْتُمُ
أقَـلَّ بَنِي سَعْدٍ حَصَـاداً ومَزْرَعـا ؟

كأنَكُـمُ جُعْـلانُ دَارٍ مُقَامَـةٍ
علَى عَذِراتِ الحَيِّ أصْبَحنَ وُقَّعـا (١)

لَقَـدْ نـالَ سَيْفٌ في سِجِسْتانَ نُهْزَةً
تَطَاولَ عَنْها فَوقَ ما كانَ إصْبَعـا

أصابَ الزِّنَى والخَمْرَ حَتَّى لَقَدْ نَمَتْ
لَهُ سُرَّةٌ تُسقَى الشَّـرابَ المُشَعْشَـعا

فَـلَوْلا هَوَانُ الخَمْرِ ما ذُقْتَ طَعْمَهـا
ولا سُقْتَ إبريقـاً بِكَفِّـكَ مُتْرَعـا

كَمَـا لَمْ يَذُقْهـا أنْ تَكُونَ عَزِيزةً
أبوكَ ولَمْ يُعْرَضْ عَلَيهـا فَيَطْمَعـا

وكـانَ مكانَ الكَلْبِ أوْ مِنْ وَرَائِـهِ
إذَا مـا المُغَـنِّي لِلَّـذَاذَةِ أسْـمَعـا

* * *

(١) الجعلان : الخنافس. العذرات : جمع عذرة بكسر الذال وهي الغائط.

(خمرة)

تَعْــذِلُــني فــي قَهْــوَةٍ مُــزَّةٍ
دِرْيَاقَــةٍ تُجْــلَبُ من بَــابِــلِ (١)

وَلَــوْ رَآهــا آخَــرُ مِنْ حبّهــا
يَسْــجُــدُ للشّــيْطــانِ بالبــاطِــلِ

* * *

(١) القهوة والدرياقة . الخمرة . والمزة : طعم بين الحموضة والحلاوة .

(هذيان العاشق وصمته)

أغَــرُّ كَــأَنَّ البَــدْرَ سُنَّــةُ وَجْهِــهِ
لَــهُ كَفَــلٌ وافٍ وفَرْعٌ ومَبْسِــمُ

يُضِيءُ دُجَــى الظَّلْمــاءِ رَوْنَقُ خَــدِّهِ
ويَنْجَــابُ عَنْــهُ اللّيْلُ واللّيْلُ مُظْلِمُ

وثَدْيــانِ كالحُقَّيْنِ والمَتْنُ مُدْمَــجٌ
وجِيــدٌ عَلَيْــهِ نَسْقُ دُرٍّ مُنظَّــمُ

وبَطْــنٌ طَــواهُ اللّيْــلُ طَيّــاً ومَنْطِقٌ
رَخِيمٌ ورِدْفٌ نِيــطَ بالحِقْوِ مُفْــأمُ (١)

بِــهِ تَبَلَتْنِــي واسْتَبَتْنِــي وغَادَرَتْ
لَظًــى فِي فُــؤادِي نارُهَــا تَتَضَرَّمُ (٢)

أبيتُ بِها أهْذِي إذا اللّيْــلُ جَنّنِــي
وأُصْبِــحُ مَبْهُوتــاً فَمَــا أتَكَلّــمُ

* * *

---

(١) مفأم : ممتلىء ريان .
(٢) تبلتني : أسقمتني وذهبت بلبي .

(مرثية زعيم)

أقُــولُ للنّفْسِ تَأســاءً وتَعْزِيَــــةً
قد كَانَ مِنْ مِسْمَعٍ في مَالِــكٍ خَلَفُ

يا مِسْمَــعَ الخَيْرِ مَنْ نَدْعُو إذا نَزَلَتْ
إحْـــدَى النّوائِبِ بالأقْــوامِ واخْتَلَفوا

يا مِسْمَعــاً لِعِــرَاقٍ لا زَعِيمَ لَهَــا
بمَنْ تُرَى يُؤْمَنُ المُستشرِفُ النَّطِفُ (١)

تِلْكَ العُيُونُ بحَيْثُ المِصْرُ ســادِمَــةٌ
تَبْكِيكَ إذْ غــالَكَ الأكْفــانُ والجُــرُفُ

قــد وَسّـــدُوكَ يَمِينــاً غَــيْرَ مُوسَدَةٍ
وبَـــذْلَ جُــودٍ لِمــا أوْدَى بِــكَ التّلَفُ

كُنْتَ الشّهابَ الذي يُرمَــى العَدُوُّ بِــهِ
والبَحْرَ مِنْهُ سِجالُ الجُودِ تُغْتَرَفُ (٢)

* * *

---

(١) المستشرف : الظالم . النطف : المريب .

(٢) السحال : مفردها سجل ، فتح فسكون ، وهو الدلو .



لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة

ليلى الأخيلية

ليلى بنت عبد الله بن الرحّال بن شداد بن كعب (١)، من بني عامر ابن صعصعة ، وعرفت بليلى الأخيلية ، وقيل في سبب تسميتها بذلك قولها في قصيدة رائية :

نحن الأخايل ما يزال وليدنـــا حتّى يدبَّ على العصا مذكورا

ومن أخبارها أنها عشقت توبة بن الحميّر وعشقها وتبادلا شعر الغزل ، قال لها عبد الملك بن مروان : مارأى منك توبة حتّى عشقك ؟ قالت : مارأى الناس منك حتّى جعلوك خليفة ؟ ولما قتل توبة رثته بقصائد موجعة ، ثم رجعت بعد مقتله إلى ساوة وماتت هناك نحو سنة ٨٠ هجرية = نحو سنة ٧٠٠ للميلاد .

وهي من شواعر العرب المشهورات ، وطبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء ، وكان بينها وبين الشاعر النابغة الجعدي مهاجاة فأفحمته ، وتعد رائيتها في رثاء توبة بن الحميّر من أبلغ شعرها ، ومنها قولها :

وتوبة أحيى من فتاةٍ حييّـــة وأجرأ من ليث بخفان خادر

* * *

---

(١) الأغاني : ٢٠٤/١١ . ورغبة الآمل في شرح الكامل : ٢١٩/٥ .

(القادرون على صد العدوان)

يَا أيُّهَا السَّدِمُ المُلَوِّي رَأْسَهُ
لِيَقُودَ مِنْ أهْلِ الحِجازِ بَرِيمَا (١)

أتُرِيدُ عَمْرَو بنَ الخَلِيعِ ودُونَه
كَعْبٌ ؟ إذاً لَوَجَدْتَه مَرْؤُومَا (٢)

إنَّ الخَلِيعَ ورَهْطَه في عَامِرٍ
كالقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤاً وحَزِيمَا (٣)

لاَ تَغْزُوَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ
لاَ ظَالِماً أبَداً وَلاَ مَظْلُومَا

قَوْمٌ رِبَاطُ الخَيْلِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ
وأسِنَّةٌ زُرْقٌ تُخَالُ نُجُومَا

---

(١) السدم : الهائج . البريم : الجيش المؤلف من أخلاط كاللفيف .

(٢) مرءوم : محمي .

(٣) الجؤجؤ : الصدر ، الحزيم : وسط الصدر . تريد : إن الخليع وعصبته يحلون من بني عامر محل القلادة من الصدر .

ومُخَــرَّقٍ عَنْــهُ القَمِيصُ تَخَالُــهُ
وَسْــطَ البُيُوتِ مِنَ الحَــياءِ مُقِيمــا

حَتّــى إذا رُفِــعَ اللّــواءُ رَأَيْتَـــهُ
تَحْتَ اللّــواءِ عَلَى الخَمِيسِ زَعِيمــا (١)

* * *

---

(١) الخميس : الجيش .

(ميتة الشجاع)

أتَتْــهُ المَنَايــا بَين دِرعٍ حَصِينَــةٍ
وأسْمَــرَ خَطِّــيٍّ وحَــرْدَاءَ ضَامِــرِ (١)

عَلَى كُــلِّ حَــرداءِ السَّــراةِ وسَابِــحٍ
دَرأْنَ بشُبّــاكِ الحَديــدِ زَوَافِــرِ (٢)

عَوَابِسَ مِثْــلِ الثَّعْلَبِيَّــةِ ضُمَّــرٍ
وَهُنَّ شَــواحٍ بالشَّــكِيمِ الشَّواجِــرِ(٣)

فَــلا يُبْعِدَنْــكَ اللّــهُ يا تَوْبَ إنّمــا
لِقَــاءُ المَنَايــا دَارِعــاً مِثْلُ حَاسِــرِ

فَــإلاّ تَــكُ القَتْــلَى بَــواءً فإنّكُــمْ
سَتَلْقَوْنَ يَوْمــاً وِرْدُهُ غيرُ صَادِرِ (٤)

. . . .

فَتىً كانَ أحْيَى مِنْ فتــاةٍ حَيِيَّــةٍ
وأشجَــعَ مِنْ لَيْــثٍ بخفّــانَ خادِرِ(٥)

* * *

(١) الحرداء من الخيل : القصيرة الشعر .
(٢) الدرء : الدفع .
(٣) الثعلبية : أي يعدو الفرس عدو الكلب .
(٤) البواء · القصاص والثأر.
(٥) خفان : مأسورة كانت قرب الكوفة . خادر : مقيم .



قَيْسُ بْنُ ذَرِيح

قيس بن ذَريح (١)

هو قيس بن ذريح ،من أهل المدينة ،شاعر مبدع من الطلائع في الشعراء ، ومن مخضرمي الدولتين الإسلامية والأموية ، وكان رضيعاً للحسين بن علي ؛ وهو أحد من قتلهم العشق وشردهم ، وصاحبته « لبنى » بنت الحباب الكعبية ، وقد هام بها ، وهامت به ، وأدى بهما ذلك إلى الزواج ، إلا أنها لم تنجب له من يخلفه ، فأكرهه والده على تطليقها ، في حديث يطول ، ففعل ، ثم بلغ به الحب والندم مبلغاً كبيراً . لاسيما وقد تزوجت رجلاً غيره ، فكان يأتي إلى جوار خيمتها فيمرّغ خده على مواضع قدميها منها ، وهو حتى اليوم مضرب الأمثال من بين عشاق العرب. وتوفي في سنة ٦٨ هـ = ٦٨٨ للميلاد .



---

(١) الأغاني : ١٧٨/٩.

(عِقَابُ القَلْب)

سَلِي هَلْ قَلاني مِنْ عَشيرٍ صَحِبْتُهُ
وَهَلْ ذَمَّ رَحْلِي في الرِّفاقِ رَفِيقُ

وَهَلْ يَجْتَوِي القَوْمُ الكِرامُ صَحَابَتِي
إذَا اغْبَرَّ مخشيُّ الفِجَاجِ عَمِيقُ

وَلَوْ تَعْلَمِينَ الغَيْبَ أيْقَنْتِ أنّنِي
لَكُمْ ، والهَدَايا المُشْعراتِ ، صَدِيقُ

تَكادُ بِلادُ اللّهِ يا أمَّ مَعْمَرٍ
بِما رَحُبَتْ يَوْماً عَلَيَّ تَضِيقُ

أذُودُ سَوامَ النَّفسِ عنْكِ وهَلْ لَهَا
إلى أحَدٍ إلاّ إلَيْكِ طَرِيقُ

وحَدَّثْتَنِي يَا قَلْبُ أنّكَ صابِرٌ
عَلَى البَيْنِ مِنْ لُبْنَى فَسَوْفَ تَذُوقُ

فَمُتْ كَمَداً أو عِشْ سَقِيماً فإنّما
تُكَلِّفُنِي مَا لا أرَاكَ تُطِيقُ

بِلُبْنَى أنَـادِي عِنْـدَ أوّلِ غَشْيَـةٍ
وَلَـوْ كُنْـتُ بَيْـنَ العَائداتِ أفِيـقُ

إذا ذُكِـرتْ لبنَى تجلَّتْـكَ زَفْـرَةٌ
ويُثْني لَكَ الدّاعِـي بِهَـا فتُفِيـقُ

* * *

(ثقل الهوى)

ألاَ حَيِّ لُبْنَى اليَوْمَ إنْ كُنْتَ غَادِيـا
وألْمِمْ بِها مِنْ قَبْلِ أنْ لاَ تَلاَقِيـا

وأهْدِ لَهَا مِنْـكَ النّصِيحَـةَ إنّهـا
قَلِيلٌ ولاَ تَخْشَ الوُشَاةَ الأدَانِيـا

وقُـلْ إنّني والرّاقِصـاتِ إلـى مِنىً
بأجْبُلِ جَمْعٍ يَنْتَظِرْنَ المُنَـادِيـا(١)

أصُونُـكِ عَنْ بَعْضِ الأمُـورِ مَضَنّةً
وأخْشَى عَلَيْكِ الكَاشِحِين الأعَادِيـا (٢)

تَسَاقَطُ نَفْسِي حِينَ ألْقَـاكِ أنْفُسـاً
يَرِدْنَ فَمَـا يَصْـدُرْنَ إلا صَوادِيـا (٣)

فـإن أحْيَ أوْ أهْلِكْ فَلَسْـتُ بزَائِـلٍ
لَكُمْ حَافِظاً ما بَـلّ رِيـقٌ لِسَـانِيـا

---

(١) الراقصات : الإبل المسرعات ، وهي التي تسير خبباً.

(٢) الكاشحون : المضمرو العداوة .

(٣) يردن : يقبلن على الماء الشرب ، يصدرن : يعدن عنه ، صواد : ظماء .

أقولُ إذا نَفْسِي مِنَ الوَجْـدِ أَصْعـدتْ
بِهـا زَفْـرَةٌ تَعْتَـادُنِي هِـيَ ما هِيَـا

وبَيْنَ الحَشَا والنّحْـرِ منّـي حَرارَةٌ
ولَوْعَةُ وَجْـدٍ تَتْرُكُ القَلْبَ سَـاعِيـا

ألا لَيْتَ لُبْنَى لـم تَكُنْ لـي خُلَّـةٌ
ولَمْ تَرَنـي لُبْنـى ولَـمْ أدْرِ ما هِيـا

سَلِي النّـاسَ هَلْ خبّرتُ سِـرَّكِ منهُمُ
أخَـا ثِقَةٍ أو ظَاهِرَ الغِـشِّ بَادِيـا

يقُولُ لـيَ الوَاشُونَ لمـا تَظَاهَـروا
عَلَيْكِ وأَضْحَى الحَبْلُ للبَيْـنِ وَاهِيـا

لعَمْرِي لقبـلَ اليَـوْمِ حُمِّلْتَ ما تَرَى
وأنْذرتَ مِنْ لُبْنَى الـذي كُنْتَ لاَقِيـا

خَلِيلَيّ ما لِي قَـدْ بَلِيتُ وَلاَ أَرَى
لُبَيْنَى عَـلَى الهِجْرانِ إلا كمَـا هِيـا

ألا يا غُـرابَ البَيْـنِ مـالَكَ كُلّمـا
ذكـرتُ لُبَيْنَى طِرْتَ لـي عَنْ شِمالِيـا

أَعِنْدَكَ عِلْمُ الغَيْبِ أمْ لَسْـتَ مُخْبِري
عَنِ الحَيّ إلا بالـذي قَـدْ بـدا لِيَـا

جَزِعْتُ عَلَيْها لـو أرى لـيَ مَجْزَعـاً
وأَفْنَيْتُ دَمْـعَ العَيْنِ لـو كَانَ فَانِيـا

حَياتَكَ لا تَغْلِبْ عَلَيْها فإنّه
كَفَى بالذي تَلْقى لنَفْسِكَ نَاهِيا

تَمُرُّ الليالِي والشُّهورُ ولا أرى
وُلُوعِي بِها يَزْدادُ إلا تَمادِيا

فما عَنْ نَوالٍ من لُبَيْنَى زِيارَتِي
وَلا قِلّةِ الإلْمامِ إن كُنْتُ قَالِيا

ولكِنّها صَدَّتْ وحُمِّلْتُ مِنْ هَوًى
لَها ما يَؤودُ الشّامِخاتِ الرّواسِيا

* * *

(لماذا يضيق رحب الأرض)

تَكَــادُ بِــلادُ اللّــهِ يا أمَّ مَعْمَــرٍ
بِمــا رَحُبَتْ يَوْماً عَــليَّ تَضِيــقُ(١)

تُكَذِّبُــني بالــوُدِّ لُبْنَى ولَيتَهــا
تُكَلَّــفُ مِنّــي مِثْــلَــه فتَــذُوقُ

وَلَــوْ تَعْلَمــينَ الغَيْبَ أيْقَنتِ أنّــني
لكُمْ والهَدَايــا المُشْــعِراتِ صَدِيــقُ

تَتُــوقُ إليــكِ النفْسُ ثــمّ أرُدُّهــا
حَيَــاءً ومِثْــلِي بالحَــياءِ حَقِيــقُ

أذودُ سَــوَامَ النَّفْسِ عَنْــكِ ومَا لَــهُ
عَلَى أحَــدٍ إلا عَلَيْــكِ طَرِيــقُ (٢)

فــإنّي وإنْ حَاولْــتِ صَرْمِــي وهجْرَتي
عَلَيــكِ مِنَ احْداثِ الــرَّدَى لشَفِيقُ

ولــم أرَ أيَّــامــاً كأيــامِنــا الّــتي
مَــرَرْنَ عَلَيْنــا والــزَّمــانُ أنِيــقُ

---

(١) من القافية التي سبقت قبل قليل :

(٢) السوام : المساومة ، المراودة .

ووَعْـدُكِ إيّانـا ، ولَوْ قُلْتِ عاجِلٌ ،
بَعِيدٌ كما قَدْ تَعْلَمينَ سَحِيقُ

وحَدَّثْتَني يا قَلْبُ أنَّكَ صابِرٌ
عَلَى البَيْنِ مِنْ لُبْنَى فسَوْفَ تَذُوقُ

فمُتْ كَمَداً أوْ عِشْ سَقِيماً فإنّما
تكَلّفُني مَا لاَ أراكَ تُطيقُ

أطَعْتَ وُشاةً لم يكُنْ لَكَ فيهِمُ
خَليلٌ ولا جَارٌ عَلَيْكَ شَفِيقُ

فإن تَكُ لمّا تَسْلُ عَنْهَا فإنّني
بِهَا مُغْرَمٌ صَبُّ الفُؤادِ مَشُوقُ

بِلُبْنَى أنادي عِنْدَ أوّلِ غَشْيَةٍ
ويثْني بِهَا الدّاعي لهَا فأُفِيقُ

شَهِدتُ عَلى نَفْسي بأنّكِ غَادَةٌ
رَدَاحٌ وأنَّ الوَجْهَ مِنْكِ عَتِيقُ

وأنّكِ لا تَجْزِينَني بصَحابَةٍ
ولا أنا للهِجْرانِ منكِ مُطيق

وأنّكِ قَسّمْتِ الفُؤادَ فنِصْفُهُ
رَهِينٌ ونِصْفٌ في الحِبالِ وَثِيقُ

صَبُوحي إذا ما ذَرَّتِ الشَّمسُ ذِكْرُكُم
ولي ذِكْرُكُم عِنْدَ المَسَاءِ غَبُوقُ (١)

إذا أنا عَزَّيتُ الهَوَى أو تركْتُه
أَتَتْ عَبَرَاتٌ بالدُّموعِ تَسُوقُ

كأنَّ الهَوَى بَيْنَ الحَيَازِيمِ الحَشَا
وبَيْنَ التَّراقِي واللَّهاةِ حَرِيقُ (٢)

فإنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْلَمِي العِلمَ فاسْألي
فبَعْضٌ لِبَعْضٍ في الفَعَالِ فَؤوقُ

سَلِي هَلْ قَلاني مِنْ عَشِيرٍ صَحِبْتُه
وهَلْ مَلَّ رَحْلِي في الرِّفاقِ رَفِيقُ

وهل يَجْتَوِي القَوْمُ الكِرامُ صَحَابَتي
إذا اغْبَرَّ مَخْشِيُّ الفِجاجِ عَميقُ

وأكْتُمُ أسْرارَ الهَوَى فأُميتُها
إذا باحَ مَزَّاحٌ بِهِنَّ بَرُوقُ

سَعَى الدَّهْرُ والوَاشُونَ بَيْني وبَيْنَها
فقَطَّعَ حَبْلَ الوَصْلِ وهْوَ وَثِيقُ

هَلِ الصَّبْرُ إلا أن أصُدَّ فَلا أرَى
بأرْضِكِ إلاّ أن يَكونَ طَرِيقُ

* * *

(١) الصبوح : الشراب في الصباح . والغبوق : الشراب مساء .
(٢) الحيزوم والحيازيم : الصدر .

الحارث بن خالد المخزومي

الحارثُ بن خالد المخزومي (١)

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة من « مخزوم » من قريش ، في الطليعة من شعراء صدر الإسلام ، هو وعمر بن أبي ربيعة والعرجي و أبو دهبل وعبيد الله بن قيس الرقيات ،وكلهم من قريش، واختص الحارث ـ شأنه شأن عمر بن أبي ربيعة صديقه الحميم ـ بالغزل والتشبيب ، ولم يتعده إلى باب آخر من أبواب الشعر ، وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها،وله فيها الكثير من الأشعار الحلوة ، وهو إلى ذلك ذو شأن ورفعة وخطر في قومه،إلى جانب أنه محدِّث جليل موثوق من التابعين ، ومن الحجج المؤتمنة على لغة العرب ومراميها، ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة ، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير ،فاستتّر الحارث،ثم رحل إلى دمشق وافداً على عبد الملك بن مروان،فلم ير عنده ما يحب،فعاد إلى مكة وتوفي بها قيل :نحو سنة ٨٠ هـ = ٧٠٠ للميلاد .



---

(١) الأغاني : ٣/٣١١ و ٩/٢٢٧ ، وخزانة الأدب : ١/٢١٧.

(في موسم الحج)

إنَّ امْرأً تعتادُهُ ذِكَرٌ
مِنْها ثلاثَ مِنىً لَذُو صَبْرِ

ومَواقِفٌ بالمَشْعَرَيْنِ لها
ومَناظِرُ الجَمَراتِ والنَّحْرِ (١)

وإفاضَةُ الرُّكْبانِ خَلْفَهُمُ
مِثْلُ الغَمامِ أرَذَّ بالقَطْرِ (٢)

حَتّى اسْتَلَمْنَ الرُّكْنَ في أُنُفٍ
مِنْ لَيْلِهِنَّ يَطَأْنَ في الأُزْرِ (٣)

يَقْعُدْنَ في التَّطْوافِ آوِنَةً
ويَطُفْنَ أحياناً عَلى فَتْرِ (٤)

فَفَرَغْنَ مِنْ سَبْعٍ وقَدْ جَهَدَتْ
أحْشاؤُهُنَّ مَوائِلَ الخُمْرِ (٥)

* * *

(١) المشعر : مزدلفة ، والوقوف عنده من شمائر الحج. الجمرات : الحصى التي يرمي بها الحاج.
(٢) أرذ : أنزل الرذاذ .
(٣) الأنف · الجديد . الأزر · جمع إزار .
(٤) الفتر : الضعف .
(٥) الخمر : جمع خمار وهو ماتغطي به المرأة رأسها .

(الجمال الكاسف)

لَمْ أُرحِّبْ بأنْ سَخِطْتِ ولكنْ
مَرْحَباً إنْ رَضِيتِ عنّا وأهلاَ

إنَّ وَجْهاً رَأَيْتُهُ لَيْلَةَ البَدْ
رِ عَلَيْهِ انْثَنَى الجَمَالُ وحَلاّ

وَجْهُهَا الوَجْهُ لَوْ يُسالُ بِهِ المُزْ
نُ مِنَ الحُسْنِ والجَمَالِ استَهَلاّ

إنَّ عِنْدَ الطَّوافِ حِينَ أتَتْهُ
لَجَمالاً فَعْماً وخَلْقاً رِفَلاّ (١)

وكُسِينَ الجَمالَ إنْ غِبْنَ عَنْها
فإذَا ما بَدَتْ لَهُنَّ اضْمَحَلاّ

* * *

(١) الفعم : الممتلىء المستوي . الرفل . الواسع .

(لا أخون الصديق)

أَثْلَ جُودي عَلَى المُتَيَّمِ أَثْلا
لا تَزِيدي فُؤَادَهُ بِكِ خَبْلاَ

أَثْلَ إِنِّي والرَّاقِصَاتِ بِجَمْعٍ
يَتَبَارَيْنَ في الأَزِمَّةِ فَتْلا (١)

سَانِحَاتٍ يَقْطَعْنَ من عَرَفَاتٍ
بَيْنَ أَيدي المَطِيِّ حَزْناً وَسَهْلا

والأَكُفِّ المُضَمَّراتِ عَلَى الرُّكْـ
ـنِ بِشُعْثٍ سَعَوْا إلى البَيْتِ رِجْلاَ

لا أَخُونُ الصَّدِيقَ في السِّرِّ حَتَّى
يُنْقَلَ البَحْرُ بالغَرَابِيلِ نَقْلا

أو تَمُرَّ الجِبَالُ مَرَّ سَحَابٍ
مُرْتَقٍ قَدْ وَعَى مِنَ المَاءِ ثِقْلا

أَنْعَمَ اللّهُ لِي بِذَا الوَجْهِ عَيْناً
وبِهِ مَرْحَباً وأَهْلاً وَسَهْلا

* * *

(١) الراقصات : النوق السائرات سير الوخيد السريع إلى الحج .



أَرْطَاةُ بنُ زُفَر

أَرْطَاةُ بنُ زُفَرَ المُرِّي (١)

هو أبو الوليد أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك ، وينتهي نسبه إلى غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان ، ويقال له : أرطاة بن سُهَيَّة ، وأمه سهية بنت زامل ، قيل : كانت أمة لضرار بن الأزور ثم صارت إلى زفر وهي حامل فجاءت بأرطاة ، شاعر من الفرسان ، معمَّر، أموي ، أدرك خلافة عبد الملك بن مروان.قيل : إنه دخل عليه ، فقال له : هل تقول اليوم شعراً ؟ فقال : كيف أقول وأنا لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، فمن أين يأتيني الشعر ؟ وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه . وعمي قبيل وفاته ، وكانت وفاته بعد سنة ٦٥ للهجرة = ٦٨٥م .

* * *

(١) الأغاني : ١٣/٢٧ . والحماسة الشجرية : ٢٣٧ .

(ذريني أكن للمال ربّاً)

تَقُولُ ابْنَـةُ العَبّـابِ رُهْـمُ حَرَبتَنِي
حَطَائِطَ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مقْعَدا (١)

إذا ما جَمَعْنـا صِرْمَـةً بَعْدَ هَجْمَـةٍ
تَكُونُ عَلَيْنـا كابْنِ أمّك أسْوَدا (٢)

فقُلْتُ وَلَمْ أعْيَ الجَوابَ : تأمّـلي
أكَـانَ هُـزَالاً حَتْفُ زَيْـدٍ وأرْبَـدا

أريني جَـوَاداً مـاتَ هُـزْلاً لَعَلّنِي
أرَى ما تَرَيْنَ أوْ بَخِيـلاً مُخَلَّـدا

ذَرِيني أكُنْ للمـالِ رَبّـاً ولا يَكُـنْ
لـيَ المَـالُ رَبّـاً تحمدي غبّـه غَـدا

ذريني فـلا أعيـا بمَـا حَـلّ ساحَتِي
أسُـودُ فـأكْفَـى أو أطِيـعُ المُسَـوَّدا

---

(١) حربتني : أفقرتني . والحطائط : مفردها حطوط وهي الناقة النجيبة السريعة.

(٢) الصرمة : القطعة من الإبل أقل من الخمسين ، والهجمة : ما فوق ذلك إلى المئة. وأسود : أكثر سيادة .

ذَرِيني يكُـنْ مـالي لِعِرْضي وِقَايَـةً
يقي المَـالُ عِرْضي قَبْلَ أنْ يَتَبَـدَّدا

أجـارة أهْـلي بالقُصَيْمَـةِ لا يَكُـنْ
عَـليَّ ـ ولَـمْ أظْـلِمْ ـ لِسَانُكِ مِبْـرَدا

* * *

(القَدَر المحتوم)

رأيْتُ المَرْءَ تأكُلُه اللّيالي
كأكْلِ الأرضِ سَاقِطَةَ الحَديدِ

وَمَا تبْغي المَنيّةُ حينَ تأتي
علَى نَفْسِ ابنِ آدَمَ مِنْ مَزيدِ

وأعْلَمُ أنّها ستَكِرُّ حتّى
تُوفّي نَذْرَها بأبي الوَليدِ (١)

* * *

(١) أبو الوليد : كنية الشاعر .


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبو صخر الهذلي

أبُو صَخْرٍ الهُذَلي (١)

هو عَبْدُ الله بنُ سَلَمة السهمي ، من بني هذيل ، من الفصحاء البلغاء . من شعراء الدولة الأموية . وكان موالياً لبني مروان ، ظفر به عبد الله بن الزبير حين استقل بالحجاز فحبسه وهو ثابت على ولائه للأمويين، ثم أفرج عنه بشفاعة رجال من قريش.واختص بعبد الملك بعد توليه الخلافة . توفي نحو عام ٨٠ للهجرة = نحو عام ٧٠٠ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ١٣٠/٢٤ ، خزانة الأدب : ٥٥٥/١ .

(أقصر فما فات فات)

عَلَى أنَّ مَرْسَى خَيْمَـــةٍ خَفَّ أَهْلُهــا
بِأبْطَحِ مِجْــلالٍ وهَيْهــــاتَ عَامُهــا

إذا اعْتَلَجَتْ فيهــا الرِّيــاحُ فأدْرَجَتْ
عَشِيّاً جَرَى في جَانِبَيْهــا قُمَامُهــا (١)

وإنَّ مَعَــاجِي في الدِّيــارِ ومَوْقِفــي
بدَارِسَـــةِ الرَّبْعَيْــن بَــالٍ ثُمامُهــا (٢)

لَجَهْــلٌ ولَكِنّــي أُسَــلِّي ضَمَانَــةً
يُضَعِّــفُ أســرارَ الفُــؤادِ سَقَامُهــا

فأقْصِــرْ فَــلا مَــا قَــدْ مَضَى لَكَ رَاجِعٌ
ولا لَــذَّةُ الدُّنْيــا يَــدُومُ دَوَامُهــا

* * *

(١) القمام هنا: ما تثيره الريح من تراب ونحوه فيتجمع ويتنقل تبعاً لهبوبها

(٢) عاج بالمكان: أقام. والمعاج هو المقام. وعاج أيضاً: وقف في المكان. والثمام نبت.

(أطلال نُعم !)

ولِمَـا بقيتُ ليَبْقَيـنّ جَـوىً
بَيْـنَ الجَوانِـحِ مُضْـرِعٌ جسْمِي

ويُقِـرُّ عَيْنِـي وَهْـيَ نَازِحَـةٌ
مَـالا يُقِـرُّ بِعَيْنِ ذِي الحُـلْـمِ

أطْـلالُ نُعْـمٍ إذْ كَلِفْـتُ بِهَـا
يـأدينَ هَـذا القَلْبَ مِـنْ نُعْـمِ (١)

ولَـوَ انّـني أُسْقَى عَلَى سَـقَمي
بِلَمَـى عوارِضِهـا شَـفَى سُقْمِـي

وَلَقَـدْ عَجِبْـتُ لِنَبْـلِ مُقْتَـدِرٍ
بَسَـطَ الفُـؤادَ بِهَـا ولا يُدْمِـي

يَـرْمِـي فَيَجْـرحُـني بِرَمْيَتِـه
فَـلَو انّـني أرمِـي فَمَـا يَـرْمِـي

---

(١) يأدين : يقضين .

أوْ كَـانَ قَـلبٌ إذْ عزَمْتُ لَـه
صَرْمـي وهَجْـري كـانَ ذَا عَـزْمِ

أو كـانَ لـي غُنْـمٌ بِذِكْرِكُـمُ
أمْسَـيتُ قَـدْ أثْرَيْـتُ مِنْ غُنْـمِ

* * *

(طَيفُ الصّديق الذي رحل)

لَقَدْ هَاجَنِي طَيْفٌ لِدَاودَ بَعْدَمَا
دَنَتْ فاسْتَقَلّتْ تَالِيَاتُ الكَوَاكِبِ

وَمَا فِي ذُهُولِ النّفْسِ عَنْ غَيْرِ سَلْوَةٍ
رَوَاحٌ مِنَ السُّقْمِ الذي هُوَ غَالِبي

وعِنْدَكَ لَوْ يَحْيَا صَدَاكَ فَنَلْتَقِي
شِفَاءٌ لِمَنْ غَادَرْتَ يَوْمَ التّنَاصُبِ

فَهَلْ لَكَ طِبٌّ نافِعِي مِنْ عَلاقَةٍ
تُهَيِّمُنِي بَيْنَ الحَشَا والتّرائِبِ ؟

تَشَكّيْتُهَا إذْ صَدَّعَ الدَّهْرُ شِعْبَنَا
فأمْسَتْ وأعْيَتْ بالرُّقَى والطّبائِبِ

وَلَوْلا يَقِينِي أنّمَا المَوْتُ عَزْمَةٌ
مِنَ اللّهِ حَتّى يُبْعَثُوا للمُحَاسِبِ

لَقُلْتُ لَهُ فِيمَا أَلَمَّ بِرَمْسِهِ
هَلَ انْتَ غَداً غَادٍ مَعِي فَمُصَاحِبِي ؟

وَمَاذا تَرَى فِي غَائِبٍ لا يُغِبُّنِي
فَلَسْتُ بناسِيهِ ولَيْسَ بآيِبِ

(ولبستُ أطوارَ المَعيشةِ كُلّها ..)

وَلَقَدْ أتاني نَاصِحٌ عَنْ كَاشِحٍ
بِعَدَاوةٍ ظَهَرَتْ وقُبْحِ أقَاوِلِ (١)

أفَحِينَ أحْكَمَنِي المَشِيبُ فَلا فَتىً
غَمْرٌ ولا قَحْمٌ وأعْصَلَ بازِلِي (٢)

ولَبِسْتُ أطْوارَ المَعِيشَةِ كُلَّها
بِمُؤَيَّدَاتٍ لِلرِّجَالِ دَوَاغِلِ

أصْبَحْتَ تَنْقُصُنِي وتَقْرَعُ مَرْوَتِي
بَطَراً ولَم يَرْعَبْ شِعَابَكَ وابِلِي (٣)

وتَنَلْكَ أظْفَارِي ويَبْرِكَ مِسْحَلِي
بَرْيَ الشَّسِيبِ مِنَ السَّرَاءِ الذّابِلِ (٤)

فَتَكُونُ لِلبَاقِينَ بَعْدَكَ عِبْرَةً
وأطا جَبِينَكَ وَطْأَةَ المُتَثَاقِلِ (٥)

* * *

---

(١) الكاشح : المضمر العداوة .
(٢) أعصل بازلي : اشتد ما به ، والبازل : الجمل المسن.
(٣) المروة : من حجر الصوان . يرعب : يملأ ،
(٤) الشسيب : القوس . السراء : شجر تتخذ منه القسي .
(٥) وأطا جبينك : يريد وأطأ وقد سهل الهمرة .

(لماذا العجلة ؟)

بِيَـدِ الـذي شَغَفَ الفُـؤادَ بِكُـمْ
فَـرَجُ الـذي أَلْـقَـى مِـنَ الهَـمِّ

. . . . . .

فاسْتَيْقِنِي أنْ قَـدْ كَلِفْـتُ بِكُـمْ
ثُمَّ افْعَلِي ما شِئْـتِ عَـنْ عِلْـمِ
قَـدْ كـانَ صَرْمٌ في المَمَـاتِ لَنـا
فَعَجِلْـتِ قَبْـلَ المَـوْتِ بالصَّـرْمِ

* * *

(هِزَّةُ الذكْرَى)

لِلَيْلَى بِـذاتِ الجَـيْشِ دَارٌ عَرَفْتُهـا
وأُخْـرَى بِـذَاتِ البَيْنِ آيَاتُها سَطْـرَ

وقَفْـتُ بِرَسْمَيْهـا فَلَمّـا تَنَكَّـرَا
صَدَفْتُ وعَيْـنِي دَمْعُهـا سَـرَبٌ هَمْرُ

وفي الدَّمْعِ إنْ كَـذَّبْتُ بالحُبِّ شَاهِـدٌ
يُبيِّنُ ما أُخْفِي كَمَـا بَيَّـنَ البَـدْرُ

صَبَرْتُ فلَمّـا غَـالَ نَفْسِي وشَفَّهـا
عَجاريفُ نَـأْيٍ دُونَهـا غُلِـبَ الصَّبْرُ (١)

إذَا لَـمْ يَكُنْ بَيْنَ الخَلِيلَيْنِ رِدَّةٌ
سِوَى ذِكْرِ شَيْءٍ قَـدْ مَضَى دَرَسَ الذِّكْرُ

إذَا قُلْـتُ هَـذا حِينَ أَسْـلُو يَهِيجُـنِي
نَسِيمُ الصَّبـا مِـنْ حَيْثُ يَطَّلِعُ الفَجْـرُ

وإنّـي لَتَعْـرونـي لِذِكْـراكِ هِـزَّةٌ
كَمَـا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَـهُ القَطْـرُ

(١) العجاريف · مفردها عجروفة ، ويقال : عجاريف الدهر ، حوادثه ، وعجاريف النأي : شدته وصعوبته .

هَجَرْتُكِ حَتّى قِيلَ لا يَعْرِفُ الهَوَى
وزُرْتُكِ حَتّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ

صَدَقْتِ أنَا الصَّبُّ المُصابُ الذي بِهِ
تَبَارِيحُ حُبٍّ خامرَ القَلْبَ أوْ سِحْرُ

أمَا والذي أبْكَى وأضْحَكَ والذي
أمَاتَ وأحْيَا والذي أمْرُهُ الأمْرُ

لَقَدْ تَرَكَتْنِي أحْسُدُ الوَحْشَ أنْ أرَى
ألِيفَيْنِ مِنْهَا لَمْ يُرَوِّعْهُمَا الزَّجْرُ

فَيَا هَجْرَ لَيْلَى قَدْ بَلَغْتَ بِيَ المَدَى
وزِدْتَ عَلَى ما لَمْ يَكُنْ بَلَغَ الهَجْرُ

ويا حُبَّهَا زِدْنِي جَوىً كُلَّ لَيْلَةٍ
ويَا سَلْوَةَ الأيّامِ مَوْعِدُكِ الحَشْرُ

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وبَيْنَهَا
فَلَمَّا انْقَضَى ما بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

فَلَيسَتْ عَشِيّاتُ الحِمَى بِرَوَاجِعٍ
لَنَا أبَداً ما أوْرَقَ السَّلَمُ النَّضْرُ(١)

وإنّي لآتِيهَا وفي النَّفْسِ هَجْرُهَا
بَتَاتاً لأخْرَى الدَّهْرِ ما وضَحَ الفَجْرُ

---

(١) السلم : نوع من الشجر دائم الخضرة .

فَمَـا هُـوَ إلا أنْ أَراهـــا فجـــاءَةً
فأُبْهــتَ لا عُـرْفٌ لَــدَيَّ ولا نُكْــرُ

أبَـى القَلْـبُ إلاّ حُبَّهـا عـامِرِيّـــةً
لَها كُنْيَــةٌ عَمْرٌو ولَيْسَ لَهـا عَمْرُو

تكــادُ يَــدي تَنْــدَى إذا مَا لَمَسْتُهـا
ويَنْبُـــتُ فـي أطْـرافِها الوَرَقُ الخُضْـرُ

* * *



الشَّمَرْدَلُ بنُ شُرَيك

الشَّمَرْدَلُ بنُ شُرَيْك (١)

الشعراء المعروفون باسم الشّمردل خمسة هذا أشهرهم .

وهو الشّمَرْدَلُ بنُ الشُّريك بن عبد الملك ، من بني ثعلبة بن يربوع ، تميمي، معاصر لجرير والفرزدق ، شاعر يجيد القصيد والرجز ، هجاء كمعاصريه ، وله أراجيز في الصيد والطرد ، وله مراث حسان ، ومن مراثيه لاميتاه اللتان رثى بهما أخويه وائل وقدامة ماتا في الغربة أحدهما في بلاد فارس والثاني في بلاد الترك ، توفي لواذ سنة ٨٠ هـ = نحو سنة ٧٠٠ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ٣٥٢/١٣ . معجم الشعراء للمرزباني : ١٣٩.

(أسْرَعَ الحُزْنُ في عقْلي)

أعَاذِلُ كَمْ مِنْ رَوْعَةٍ قَدْ شَهِدْتُها
وغُصَّةِ حُزْنٍ في فِراقِ أخٍ جَزْلِ

إذَا وَقَعَتْ بَيْنَ الحَيَازِيمِ أسْدَفَتْ
عَلَيَّ الضُّحَى حتّى تُنَسّيَني أهْلِي (١)

. . . . . .

أقُولُ إذا عَزَّيْتُ نَفْسي بإخْوَةٍ
مَضَوْا لا ضِعَافٍ في الحَيَاةِ ولاعُزْلِ

أبَى المَوْتُ إلا فَجْعَ كُلِّ بَني أبٍ
سَيُمْسُونَ شَتّى غَيْرَ مُجْتَمِعي الشّمْلِ

سَبِيلُ حَبِيبَيَّ اللّذينِ تَبرَّضَا
دُمُوعِيَ حتّى أسْرَعَ الحُزْنُ في عَقْلِي (٢)

كَأنْ لَمْ نَسِرْ يَوْماً ونَحْنُ بِغِبْطَةٍ
جَميعاً ويَنْزِلْ عِنْدَ رَحْلَيْهِما رَحْلِي

---

(١) الحيازيم : أواسط الصدر . أسدفت : أظلمت . من السدفة وهي الظلمة

(٢) تبرضا دموعي : استنزفاها.

ولَـوْلا الأسَى ما عِشْتُ في النّاسِ سَاعةً
ولكِـنْ إذا مَا شِئْتُ جَاوَبَـني مِثْـلي

خَلِيـلَيَّ مِـنْ دُونِ الأخِـلاّء أصْبَحَـا
رَهِينَيْ وَفَـاءٍ مِـنْ وفَـاةٍ ومِـنْ قَتْـلِ

فَـلاَ يَبْعَـدَا للدّاعِيَيْـنِ إلَيْهِمَـا
إذَا اغْبَرَّ آفَـاقُ السّمَـاءِ مِـنَ المَحْـلِ

فَقَـدْ عـدِمَ الأضْيَـافُ بَعْدَهُمَـا القِرَى
وأخْمَدَ نَـارَ اللّيْـلِ كُـلُّ فَتًى وَغْـلِ (١)

* * *

(١) الوغل والواغل : الضيف الطارىء.

(وَلَعُ المَوْتِ بالكِرام)

لَعَمْرِي لئِنْ غَالَتْ أخي دَارُ فُرْقَةٍ
وآبَ إلَيْنا سَيْفُهُ وَرَوَاحِلُهْ

وحَلَّتْ بِه أثْقَالَها الأرْضُ وانْتَهَى
بمَثْواهُ مِنْها وهْو عَفٌّ مآكِلُهْ

لَقَدْ ضَمِنَتْ جَلْدَ القُوَى كانَ يُتَّقَى
بِهِ جانبُ الثَّغْرِ المَخوفِ زَلازِلُهْ

وَصولٌ إذَا اسْتَغْنَى وإنْ كانَ مُقْتِراً
مِنَ المَالِ لَمْ يُحْفِ الصَّدِيقَ مَسائلُهْ (١)

مَحَلٌّ لأضيافِ الشِّتَاءِ كَأنَّما
هُمُ عِنْدَه أيْتَامُهُ وأرامِلُهْ

. . . . . .

أقولُ وقَدْ رَجَّمْتُ عنه فأسْرَعَتْ
إلَيَّ بأخْبَارِ اليَقِينِ مَحَاصِلُهْ (٢)

---

(١) المقتر : الفقير . يحفي : يجهد ويلح .
(٢) رجمت عنه : كذبت الأخبار بنعيه .

إلَـى اللّــهِ أشْكُو لاَ إلَـى النّاسِ فَقْدَهُ
ولَـوْعَــةَ حُــزْنٍ أوجعَ القَلْبَ دَاخِلُــهْ
وتَحْقِيقَ رُؤْيَــا فـي المَنَــامِ رَأَيْتُهَــا
فكَانَ أخـي رُمْحــاً تَرَفَّضَ عامِلُــهْ (١)

. . . . . .

إذَا ما أتَى يَـوْمٌ مِـنَ الدَّهْــرِ دُونَــهُ
فَحَيّــاكَ عَنّــا شَرْقُــهُ وأصَائِلُــهْ (٢)

. . . . . .

تَحِيّــةَ مَنْ أدّى الرِّسَالــةَ حُبِّبَتْ
إلَيْــه ولَـمْ تَـرْجِـعْ بِشَيْءٍ رَسَائِلُــهْ
أبَـى الصَّبرَ أنّ العيْنَ بَعْدَكَ لم يَـزَلْ
يُخالِــطُ جَفْنَيْهــا قَــذىً لا تُزايِلُــهْ
وكُنْتُ أعِــيرُ الدَّمْــعَ قَبْلَكَ من بَكَى
فأنْتَ عَـلَى مَـنْ مــاتَ بَعْدَكَ شاغِلُــهْ
يُذَكِّرُني هَيْــفُ الجَنُوبِ ومُنْتَهَـى
مَسِيرِ الصَّبا رَمْساً عَلَيْهِ جَنَادِلُــهْ (٣)
وهَتَّافَــةٌ فَــوْقَ الغُصُونِ تَفَجّعَــتْ
لِفَقْــدِ حَمَــامٍ أفْرَدَتْهـا حَبَائِلُــهْ (٤)

. . . . . .

---

(١) عامل الرمح : أعلاه مما يلي السنان بقليل . ترفض : تبدد وزال .
(٢) شرقه : يريد صباحه حين تشرق الشمس .
(٣) هيف الجنوب : ريحه الحارة الجافة .
(٤) هتافة : حمامة نائحة .

مِـن الـوُرْقِ بالأصْياف نَوَّاحَـةُ الضُّحَى
إذا الغَرْقَدُ التفّتْ عليْهِ غيَاطِلُـهْ (١)
وأصْبَحَ بَيْتُ الهَجْرِ قـدْ حالَ دُونَـه
وغَـالَ امْـرءاً ما كـان يُخْشَى غَوَائِلُـهْ
وثَقْنَ بـهِ عِنْـدَ الحَفيظَـةِ فارْعَـوَى
إلَـى صَوْتِـهِ جَارَاتُـه وحَلائِلُـهْ (٢)

. . . .

إلى ذَائِـدٍ في الحَرْبِ لَـمْ يَـكُ خامِـلاً
إذا عـاذَ بالسَّيْفِ المُجَـرَّدِ حَامِلُـهْ
فَمَـا كُنْتُ ألْقَى لامْـرِيءٍ عِنْدَ مَوْطِنٍ
أخـاً بأخي ، لَـوْ كَانَ حَيّـاً أبادِلُـهْ
وكُنْتُ بِـهِ أغْشَى القِتـالَ فعزَّنـي
علَيْـهِ من المِقْـدارِ مَنْ لاَ أقاتِلُـهْ
لعَمْرُكَ إنَّ المَـوْتَ مِنّـا لَمُولَـعٌ
بمَـنْ كـان يُرْجَى نَفْعُـه ونَوَافِلُـهْ
فَمَـا البُعْـدُ إلا أنّنـا بَعْـدَ صُحبـه
كأنْ لَـمْ نُبايِتْ وائِـلاً ونُقَايِلُـهْ (٣)

. . . .

ومـا بِـيَ حُـبّ الأرض إلا جِوارُهـا
صداهُ وقَـوْلٌ ظَـنَّ أنّـيَ قائِلُـهْ

* * *

---

(١) الورق : مفردها ورقاء ، وهي الحمامة. الغرقد : شجيرة ارتفاعها بين متر وثلاثة أمتار تشبه العوسج لكنها عبقة الأزهار . غياطل الضحى : حين تكون الشمس من مشرقها كهيئتها من مغربها وقت العصر .

(٢) الحلائل : جمع حليلة وهي الزوجة .

(٣) نقايله : نقيل معه ، من القيلولة.

(بَيْنَ المودَّة والبعاد)

ثُمَّ استَقَلَّ مُنَعَّماتٍ كالدُّمَى
شُمُسَ العِتَابِ قَليلَةَ الأحقادِ

كَذُبَ المَواعِدِ ما يَزَالُ أخُو الهَوَى
مِنْهُنَّ بَيْنَ مَوَدَّةٍ وبِعَادِ

حَتّى يَنَالَ حِبالُهُنَّ مُعَلَّقاً
عَقْلَ الشَّرِيدِ وهُنَّ غَيْرُ شِرَادِ

والحُبُّ يُصْلِحُ بَعْدَ هَجْرٍ بَيْنَنَا
ويَهِيجُ مَعْتَبَةً بِغَيْرِ بِعَادِ

* * *

الأُقَيْشِر الأَسَدِي

الأُقَيْشِرُ الأَسَدي (١)

اسمه المغيرة بن عبد الله بن مُعْرِض الأسدي ، وكنيته أبو مُعْرِض ، وإنما غاب عليه لقب « الأقيشر » لأنه كان أحمر الوجه أقشر ، والقشر : شدة الحمرة ، وكان يغضب إذا دعي به . من أهل بادية الكوفة ، كان يتردد إلى الحيرة ، ولد في الجاهلية قبيل الإسلام ، ونشأ في أول الإسلام ، وعُمِّر ، كان عثماني الهوى ، وأدرك دولة عبد الملك بن مروان ، وقتل غيلة بظاهر الكوفة على أحد الأقوال نحو سنة ٨٠ هـ .

شاعر هجّاء عالي الطبقة ، وهو أحد مُجّان الكوفة وخلعائها ، مدمن لشرب الخمر ، هجا عبد الملك بن مروان ، ورثى مصعب بن الزبير ؛ وقد عرفه الآمدي بصاحب الشراب ، وهو القائل :

فإن أبا معرض إذ حسا   من الراح كأساً على المنبر

وأيضاً :

ولقد أروح بمشرف ذي شعرة   عسر المكرة ماؤه يتفصد

مرح يطير من المراح لعابه   وتكاد جلدته به تتوقد

* * *

(١) الأغاني : ٢٦٩/١١ ، خزانة الأدب : ٢٧٩/٢.

(ذخائر فرعون)

ومُقعَدِ قَوْمٍ قدْ مَشَى مِنْ شَرَابِنَا
وأعْمَى سَقَيْنَاهُ ثَلاثاً فأبْصَرَ

شَرَاباً كَريحِ العَنْبَرِ الوَرْدِ ريحُهُ
ومَسْحُوقِ هِنْديٍّ مِنَ المِسْكِ أذْفَرا

مِنَ الفَتيَاتِ الغُرِّ مِنْ أرْضِ بابِلٍ
إذَا شَقَّهَا الحَانِي مِنَ الدَّنِّ كَبَّرا

لَهَا مِنْ زُجاجِ الشَّامِ عُنْقٌ غَريبَةٌ
تَأنَّقَ فِيهَا صَانِعٌ وتَخَيَّرا

ذَخَائِرُ فِرْعَونَ الَّتِي جُبِيَتْ لَهُ
وكُلٌّ يُسَمَّى بالعَتِيقِ مُشَهَّرا

* * *

(الغازي المكْرَه)

خَرَجْتُ مِنَ المِصْرِ الحَواريِّ أهْلُه
بِلا نَدْبَةٍ فيها احْتسابٌ ولا جُعْلِ (١)

إلى جَيْشِ أهْلِ الشّامِ أُغزِيتُ كَارِهاً
سَفاهاً بِلا سَيْفٍ حَديدٍ ولا نَبْلِ (٢)

ولكِنْ بِتُرْسٍ لَيْسَ فِيهِ حَمالَةٌ
ورُمْحٍ ضَعيفِ الزُّجِّ مُنْصَدِعِ النَّصْلِ (٣)

حَبَاني بِهِ ظُلْمُ القُبَاعِ وَلَمْ أجِدْ
سِوَى أمْرِهِ والسَّيرِ شَيْئاً من الفِعْلِ (٤)

فَأزْمَعْتُ أمْرِي ثمَّ أصْبَحْتُ غَازِياً
وسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الغُزَاةِ عَلَى أهْلِي

وقُلْتُ لَعَلِّي أنْ أرَى ثَمَّ رَاكِباً
عَلَى فَرَسٍ أوْ ذَا مَتَاعٍ عَلَى بَغْلِ

---

(١) الجعل : الأجرة والمكافأه .
(٢) السيف الحديد : الماضي القاطع.
(٣) الزج . حديدة أسفل قناة الرمح.
(٤) القباع : اسم من أمره بالمسير .

جَوادي حِمارٌ كانَ حيناً لِظَهْرِه
إكافٌ وإشْناقُ المَزادَةِ والحَبْلِ (١)

وقَدْ خانَ عَيْنَيْهِ بَياضٌ وخانَه
قَوائِمُ سُوءٍ حينَ يُزْجَرُ في الوَحْلِ

إذا ما انْتَحَى في الماءِ والوَحْلِ لم تَرِمْ
قَوائِمُه حَتّى يُؤَخَّرَ بالحِمْلِ

أنادي الرِّفاقَ : بارَكَ اللّهُ فيكُمُ
رُوَيْدَكُمُ حَتّى أجُوزَ إلى السَّهْلِ

فَسِرْنا إلى قِنِّينَ يَوماً ولَيْلَةً
كأنّا بَغايا ما يَسِرْنَ إلى بَعْلِ

إذا ما نَزَلْنا لم نَجِدْ ظِلَّ ساحَةٍ
سِوَى يابِسِ الأنْهارِ أوْ سَعَفِ النَّخْلِ

مَرَرْنا عَلَى سَوْراءَ نَسْمَعُ جِسْرَها
يَئِطُّ نَقيضاً عن سَفائِنِه الفُضْلِ (٢)

فلَمّا بَدا جِسْرُ السَّراةِ وأعْرَضَتْ
لَنا سُوقُ فُرّاغِ الحَديثِ إلى شُغْلِ (٣)

---

(١) الإكاف : البرذعة . والمزادة : وعاء الماء والزاد للمسافر .

(٢) سوراء : موضع بين بغداد وبابل من المدن السامية القديمة . يئط : من الأطيط وهو صوت الخشب اليابس إذا ديس عليه .

(٣) السراة : من روافد دجلة يصب فيه قرب بغداد .

نَزَلْنَا إلى ظِلٍّ ظَلِيلٍ وبَاءَةٍ
حَلاَلٍ برغمِ القَلْطمانِ وما نَفْلِ (١)

فأتبَعْتُ رُمْحَ السُّوءِ سميةَ نَصْلِه
وبِعْتُ حِمارِي واسْتَرَحْتُ مِنَ الثِّقْلِ

* * *

---

(١) الباءة . النكاح .

(دَبيبُها في العظام)

تُريكَ القَذَى مِنْ دُونِها وَهْيَ دُونَه
لِوَجْهِ أخيها في الإنَاءِ قُطُوبُ (١)

كُمَيْتٌ إذَا فُضَّتْ وفي الكَأْسِ وَرْدَةٌ
لَهَا في عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبُ (٢)

* * *

(١) يشير بالقذى إلى حباب الخمرة . والقطوب : العبوس.
(٢) الكميت . لون يجمع بين السواد والحمرة .

(صنيعة الخمر والشيطان)

ألا يا دَوْمُ دامَ لكَ النعيمُ
وأسمرُ مِلْءُ كفكَ مستقيمُ

شديدُ الأسْرِ ينبُضُ حالباهُ
يحُمُّ كأنَّه رجلٌ سقيمُ

يُروِّيهِ الشرابُ فيزدهيهِ
وينفُخُ فيهِ شيطانٌ رجيمُ

* * *

(خَمْر وغناء)

فَقَـدْ أباكِرُهـا صِرْفـاً وأشْـرَبُهـا
أشْفي بِهـا غُلّـتي صِرفـاً وأمْتَـزِجُ

وَقَـدْ تَقُومُ عَلَى رَأْسي مُغَنِّيَـةٌ
لَهَـا إذا رَجَّعَتْ في صَوْتِهـا غَنَـجُ

وتَرْفَـعُ الصَّوْتَ أحْيـانـاً وتَخْفِضُـهُ
كَمَـا يَطِـنُّ ذُبابُ الرَّوْضَـةِ الهَـزِجُ

* * *

(ما أفْنَى تِلادي)

إنِّي يُذَكِّرني هنداً وَجَارَتَها
بالطَّفِّ صَوْتُ حَمَامَاتٍ عَلَى نِيقِ (١)

لاَ أشْرَبَنْ أبَداً رَاحاً مشارِقَةً
إلاَّ مَعَ الغُرِّ أبْناءِ البَطارِيقِ

أفْنَى تِلادِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ
قَرْعُ القَوَاقِيزِ أفْوَاهَ الأبارِيقِ (٢)

* * *

(١) النيق : أعلى الجبل . الطف : كربلاء أو قرية من أعمالها . وكانت قبل أن تقترن بمأساة الحسين من المرابع الجميلة التي يهواها الشعراء .

(٢) النشب : المال . القواقيز : الأقداح مفردها : قاقورة وقاقزة وقازوزة أيضاً .

أَيْمن بن خُريم

أيمن بن خُرَيْم الأسدي (١)

أيمن بن خُرَيْم بن فَاتِك ، من بني أسد . شاعر إسلامي — أموي ، من المجيدين . كان من ذوي المكانة عند عبد العزيز بن مروان حاكم مصر ، ثم تحول عنه إلى أخيه بشر بن مروان في العراق بسبب مفاضلة صدرت عند عبد العزيز بين أيمن ونصيب بن رباح . وكان يرى اعتزال الصراع السياسي . عرض عليه عبد الملك مالاً ليذهب إلى الحجاز ويقاتل ابن الزبير فأبى . توفي حوالي سنة ٨٠ هـ = نحو سنة ٧٠٠ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ٣٠/١ و٣٢٨ و ٣٣١ ، والإصابة : ١٠٩/٢.

(بعد الأربعين)

وصَهْبَاءَ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يَطُفْ بِهَا
حَنِيفٌ ولَمْ تَنْغَرْ بِهَا سَاعةً قِدْرُ (١)

ولَمْ يَشْهَدِ القَسُّ المهَيْنِمُ نَارَهَا
طَرُوقاً ولا صلّى على طَبْخِهَا حَبْرُ (٢)

أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً
وقَدْ غابَتِ الجَوْزَاءُ وانْحَدَرَ النَّسْرُ (٣)

فقُلْتُ : اصْطَبِحْهَا أوْ لِغَيْرِيَ فاسْقِهَا
فَمَا أنَا بَعْدَ الشَّيْبِ ويحَكَ والخَمْرُ

إذَا المَرْءُ وفّى الأرْبعينَ ولَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونَ ما يَأْتِي حِجَابٌ ولا سِتْرُ

فدَعْهُ ولا تَنْفَسْ عَلَيْهِ الذي أتَى
ولَوْ مَدَّ أسبابَ الحيَاةِ لَهُ العُمْرُ

* * *

---

(١) حنيف : مسلم . لم تنغر بها قدر : لم تغل يقصد أنها خمر حقيقية معتقة من نفسها.

(٢) المهينم : من الهينمة وهي الكلام الخفيض .

(٣) النسر : نجم .



جميل بن معمر

جَميلُ بنُ معمر (١)

هو ابن عبد الله بن معمر العذري القضاعي ، أبو عمرو ، شاعر أموي من عشاق العرب ، فصيح مقدم ،جامع بين رواية الأشعار والشعر. كان من رواته هدبة بن الخشرم ،وكان كُثيِّر عزة يروي عنه.وبثينة التي هام بها جميل هي بنت حبا بن ثعلبة من ربيعة ، وكانت هي تهواه أيضاً، وكانت تخرج إليه كلما جاءها فيتجاذبان على خلاء ، وكان أهلوهما ذوي غيرة ففرقوا بينهما ، ثم إنه خطبها من أبيها فامتنع عليه وزوجها رجلاً غيره .

أكثر شعر جميل في النسيب والغزل والفخر ،وقلما تجاوزه إلى غير ذلك ، وشعره الغزل يذوب رقة وعذوبة ، وفد في آخر أيامه على عبد العزيز بن مروان بمصر ، فأكرمه وأفرد له منزلاً أقام فيه قليلاً ومات سنة ٨٢ هـ = ٧٠٧ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ٨/٩٠ ، خزانة الأدب : ١/١٩١

(بينما هُنَّ بالأراك)

يا خليليَّ إنَّ أمَّ جُسَيرٍ
حينَ يَدْنُو الضَّجِيعُ مِنْ غَلَلِهْ (١)

رَوْضَةٌ ذاتُ حَنْوَةٍ وخُزامَى
جَادَ فيها الرَّبيعُ مِنْ سَبَلِهْ(٢)

بَيْنَما هُنَّ بالأَراكِ مَعاً
إذْ بَدا راكِبٌ عَلَى جَمَلِهْ

فتَأطَّرْنَ ثُمَّ قُلْنَ لَها
أكْرِميهِ حُيِّيتِ في نُزُلِهْ(٣)

فَظَلِلْنا بنِعْمَةٍ واتَّكَأْنا
وشَرِبْنا الحَلالَ مِنْ قُلَلِهْ(٤)

* * *

---

(١) أم جسير : أخت بثينة صاحبة جميل . الغلل : هو الماء بين الأشجار .
(٢) الحنوة : نبات طيب الريح . والسبل : المطر .
(٣) التأطر : التثني . . والنزل: ما يهيأ للضيف .
(٤) القلل : مفرد قلة بضم القاف وهي الجرة أو كوز الماء.

(الحنين إلى القاتل)

وَيَقُلْنَ : إنَّكَ قد رَضيتَ بباطِلٍ
مِنْها فَهَلْ لَكَ في اجْتِنابِ الباطِلِ

ولَباطِلٌ مِمَّنْ أُحِبُّ حَديثَه
أشْهَى إليَّ مِنَ البَغيضِ الباذِلِ

ليُزِلْنَ عَنْكِ هَوايَ ثُمَّ يَصِلْنَني
وإذَا هَوِيتُ فَمَا هَوايَ بزَائِلِ

* * *

مَنَّيْتِني فَلَوَيْتِ ما مَنَّيْتِني
وجَعَلْتِ عاجِلَ ما وَعَدْتِ كآجِلِ

وتَثَاقَلَتْ لَمَّا رَأَتْ كَلَفِي بِها
أَحْبِبْ إليَّ بِذاكَ مِنْ مُتَثَاقِلِ

وأطَعْتِ فيَّ عَواذِلاً فهَجَرْتِني
وعَصَيْتُ فيكِ وقَدْ جَهِدْنَ عَواذِلي

حَاوَلْنَني لأبتَّ حَبْلَ وصَالِكُمْ
مِنّي ولَسْتُ وإنْ جَهِدْنَ بفَاعِلِ

يَعْضُضْنَ مِـنْ غَيْـظٍ عَلَيَّ أنَامِـلاً
وَوَدِدْتُ لَـوْ يَعْضُضْنَ صُـمَّ جَنَادِلِ

ويَقُلْـنَ إنّـكِ يا بُثَيْـنَ بخيلَـةٌ
نَفْسِي فِداؤكِ مِـنْ ضَنِـينٍ باخِـلِ

ومِـنَ العَجائِـبِ أنَّ مَقْتـولَ الهَـوَى
أبَـداً يَحِـنُّ إلى لِقـاءِ القَاتِـلِ

* * *

(جهاد وشهادة)

أَلاَ لَيْـــتَ رَيْعَــانَ الشَّبـابِ جَـدِيــدُ
وَدَهْــراً تَــوَلَّــى يا بُثَيْــنَ يَعُــودُ

فَنَغْــنَى كَمَــا كُنَّــا نَكُونُ وأَنْتُمُ
قَــرِيــبٌ وإذْ مــا تَبْذُلِــينَ زَهِيــــدُ

* * *

يَقُولُـونَ جَاهِــدْ يا جَمِيــلُ بِغَــزْوَةٍ
وأيَّ جِهَــادٍ غَيْرِهِــنَّ أُرِيــــدُ

لِكُــلِّ حَدِيــثٍ بَيْنَهُــنَّ بَشَاشَــةٌ
وكُــلُّ قَتِيــلٍ عِنْدَهُــنَّ شَهِيــدُ

* * *

إذَا قُلْــتُ ما بِي يَـا بُثَيْنَــةُ قَــاتِــلِي
مِــنَ الحُــبِّ قَــالَــتْ ثَابِــتٌ ويَــزِيــدُ

* * *

أَلا قَـــدْ أَرَى واللّـــهِ أنْ رُبَّ عَبْــرَةٍ
إذَا الـــدَّارُ شَطّـــتْ بَيْنَنَـــا سَـــتَرُودُ (١)

* * *

تُذَكِّـرُنيهَـــا كُـــلُّ رِيـــحٍ مَـرِيضَـةٍ
لَهَـــا بالتِّـــلاعِ القَاوِيـــاتِ وَئِيـــدُ (٢)

وقَـدْ تَلْتَقِـــي الأشْتَـــاتُ بَعْـــدَ تَفَرُّقٍ
وقَـــدْ تُـــدْرَكُ الحَاجَـــاتُ وَهْـــيَ بَعِيـــدُ

* * *

(١) ترود : أي تذهب وتجيء ، وشطت : نأت وبعدت .
(٢) التلاع : ما ارتفع من الأرض . القاويات : المقفرات .

(علّمني الشعر)

يَقِيكِ جَمِيلٌ كُلَّ سوءٍ ، أما لَهُ
لَدَيْكِ حَدِيثٌ أَوْ إلَيْكِ رَسُولُ ؟

وقَدْ قُلْتُ في حُبِّي لَكُمْ وَصَبابَتِي
مَحاسِنَ شِعْرٍ ذِكْرُهُنَّ يَطولُ

فإنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي رَضَاكِ فَعَلِّمي
هُبُوبَ الصَّبا يا بُثْنُ كَيْفَ أقُولُ

فَمَا غَابَ عَنْ عَيْنِي خَيَالُكِ لَحْظَةً
وَلا زالَ عَنْهَا ، والخَيَالُ يَزُولُ

* * *

(فقدتُكِ من نَفْسٍ ..)

وإنّيَ إنْ يُعلَى بِكِ اللّوْمُ أو تُرَيْ
بِدارِ أذًى مِنْ شَامِتٍ لَجَزُوعُ

وإنّي علَى الشّيْءِ الذي يُلْتَوى بِهِ
وإنْ زَجَرَتْنِي زَجْرَةً لَوَرِيعُ (١)

فَقَدْتُكِ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ فإنّني
نَهَيْتُكِ عَنْ هَذا وأنْتِ جَمِيعُ (٢)

فَقَرّبْتِ لي غَيْرَ القَرِيبِ وأشْرَفَتْ
هُنَاكَ ثَنَايا ما لَهُنّ طُلُوعُ

* * *

وقَالُوا رَعَيْتَ اللّهْوَ والمَالُ ضَائِعٌ
فكَالنّاسِ فِيهِمْ صَالِحٌ ومُضِيعُ

* * *

---

(١) وريع : كاف ، متورع .
(٢) شعاع . متفرقة ذاهبة كل مذهب . وجميع : مجتمعة غير متفرقة .

(آخر عهدي من بثينة)

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْدَى لِيَ البَيْنُ صَفْحَهُ
وبَيَّنَ لِي ما شِئْتُ لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ (١)

وآخِرُ عَهْدِي مِنْ بُثَيْنَةَ نَظْرَةٌ
عَلَى مَوْقِفٍ كادَتْ مِنَ البَيْنِ تَقْتُلُ

فَلِلَّهِ عَيْنا مَنْ رَأى مِثْلَ حاجَةٍ
كَتَمْتُكُها والنَّفْسُ مِنْها تَمَلْمَلُ

وإنِّي لأستبكي إذا ذُكِرَ الهَوَى
إلَيْكِ وإنِّي مِنْ هَواكِ لأَوْجَلُ

نَظَرْتُ بِبِشْرٍ نَظْرَةً ظَلْتُ أمْتَرِي
بِها عَبْرَةً والعَيْنُ بالدَّمْعِ تُكْحَلُ

إذا مَا كَرَرْتُ الطَّرْفَ نَحْوَكِ رَدَّهُ
مِنَ البُعْدِ فَيّاضٌ مِنَ الدَّمْعِ يَهْمُلُ (٢)

* * *

---

(١) الصفح : الجانب .

(٢) همل الدمع : إذا سال .

(قتيل يبكي من حب قاتله)

يَقولُونَ مَهْــلاً يا جَمِيــلُ وإنَّــني
لأُقْسِمُ ما بِي عَنْ بُثَيْنَةَ مِنْ مَهَــلِ

أحِلْمــاً ؟ فقَبْلَ اليَــوْمِ كــانَ أوَانُــهُ
أم اخْشَى؟ فقَبْلَ اليَوْمِ أُوعِدْتُ بالقَتْلِ

* * *

إذا مــا تَراجَعْنــا الــذي كــانَ بَيْنَنَــا
جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْ بُثَيْنَةَ بالكُحْلِ

كِـلانــا بَــكَــى أوْ كــادَ يَبْكِــي صَبَابَةً
إلــى إلْفِــهِ واسْتَعْجَلَــتْ عَبْــرةً قَبْلِي

فلَــوْ تَرَكَــتْ عَقْلِي مَعِــي مــا طَلَبْتُهــا
ولٰكِنْ طِلابِيهــا لِمَــا فَــاتَ مِــنْ عَقْلي

* * * * *

أَجَــدِّيَ لا أَلْــقَــى بُثَيْنَــةَ مَــرَّةً
مِنَ الدَّهْرِ إلا خَائِفاً أوْ عَلَى رِجْلِ (١)

خَلِيلَيَّ فِيمــا عِشْتُمَــا هَــلْ رَأَيْتُمَــا
قَتِيلاً بَكَى مِنْ حُبِّ قاتِلِهِ قَبْلِــي ؟

* * *

---

(١) على رجل : كناية عن الخوف أو الفزع من شيء مترقب وقوعه.

(عتاب المظلوم وعناقه)

رِدِ المَاءَ ما جَاءَتْ بِصَفْوٍ ذَنَائِبُهُ
وَدَعْهُ إذا خِيضَتْ بِطَرْقٍ مَشَارِبُهُ (١)

أُعاتِبُ مَنْ يَحْلُو لَدَيَّ عِتَابُهُ
وأَتْرُكُ مَنْ لا أَشْتَهِي وأُجانِبُهُ

ومِنْ لَذَّةِ الدُّنْيا وإنْ كُنْتَ ظَالِماً
عِنَاقُكَ مَظْلُوماً وأنْتَ تُعاتِبُهْ

* * *

(١) الذنائب : جمع ذنوب وهي الدلو العظيمة . الطرق : أن تبول الإبل في الماء فتكدره .

(الجدير بالود)

إنّـي عَشيّـةَ رُحْتُ وهْيَ حَزينَـةٌ
تَشْكُو إلـيّ صَبَابَـةً ، لَصَبُـور

وتَقُولُ : بِتْ عِنْدي فَديتُـكَ لَيْلَـةً
أشْكُو إليـكَ فـإنَّ ذَاكَ يَسيـرُ

غَـرَّاءُ مِبْسـامٌ كَـأنَّ حَديثَهـا
دُرٌّ تَحـدَّرَ نَظْمُـه مَنْثُـورُ

* * *

لا حُسْنُهـا حُسْـنٌ ولا كَدَلالِهـا
دَلٌّ ولاَ كَـوَقـارِهـا تَـوْقيـرُ

إنّ اللسَـانَ بِذِكْرِهـا لَمُوَكّـلٌ
والقَلْبَ صَـادٍ والخَواطِـرَ صُـورُ (١)

ولَئِـنْ جَـزَيْـتِ الـوُدَّ مِـنّي مِثْلَـهُ
إنّـي بِذَلِـكَ يـا بُثَيْـنَ جَدِيـرُ

* * *

---

(١) صاد : عطشان ظامىء، صور : مفردها : أصور وصوراء وهي المائلة العنق في إصغاء .



عِمْران بن حطّان

عِمْرانُ بنُ حِطّانَ (١)

هو عمرانُ بن حِطّان بن ظبيان السدوسي الشيباني ، أبو سماك . من البصرة ، خارجي ، ومن شعرائهم ودعاتهم البارزين ،وفرسانهم الشجعان وخطبائهم الفصحاء ، كان من رجال العلم والحديث ، أدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم ،ثم لحق بالشراة فرقة من الخوارج ، ولما اشتدت دعوته وعظم نفوذها طلبه الحجاج فهرب إلى الشام ، فطلبه عبد الملك بن مروان ، فهرب إلى عُمَان ، فكتب الحجاج إلى أهلها بالقبض عليه، فلجأ إلى قوم من الأزد فمات عندهم .

وعمران بن حطان يعتبر رأس القعدة من الصفرية الخوارج الذين قعدوا عن القتال ، ويقال في سبب ذلك : إن الحجاج قبض عليه مرة وأمر بقتله ثم عفا عنه وأطلقه ، فجاء إليه أصحابه يستنهضونه لقتال الحجاج فأبى وقال : « غلّ يداً مطلقها واستعبد نفساً معتقها » .

وهكذا كان عمران في سيرته ونشاطه السياسي يحكمه المبدأ الأخلاقي ، وقيل في سبب قعوده غير ذلك ، فيقال إنه كان حين لجأ إلى الأزد قد تقدمت به السن وضعف عن الحرب فاقتصر في نشاطه على الدعوة والتحريض بشعره وبيانه ، وكان شاعراً مفلقاً ، ومازال كذلك حتى توفي عام : ٨٤ هـ = ٧٠٣ م .

* * *

---

(١) خزانة الأدب : ٤٣٦/٢ والكامل للمبرد : ١٢١/٢ .

(بعد انكشاف الهوية)

حكاية معارض مطلوب من الحاكم .

يا رَوْحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَثْوىً نَزَلْتُ بِهِ
قَدْ ظَنَّ ظَنَّكَ مِنْ لَخْمٍ وغَسّانِ (١)

حَتَّى إذَا خِفْتُهُ فارَقْتُ مَنْزِلَهُ
مِنْ بَعْدِ ما قِيلَ : عِمْرانُ بنُ حِطّانِ

قَدْ كُنْتُ ضَيْفَكَ حَوْلاً لا تُرَوِّعُنِي
فيهِ الطّوارِقُ مِنْ إنْسٍ ولا جَانِ

حَتّى أَرَدْتَ بِيَ العُظْمَى فأوْحَشَنِي
مَا أَوْحَشَ النّاسَ من خَوْفِ ابْنِ مَرْوانِ

فاعْذُرْ أخاكَ ابنَ زِنْباعٍ فإنَّ لَهُ
في الحَادِثاتِ هَنَاتٍ ذَاتَ ألْوانِ

يوماً يَمَانٍ إذَا لاَقَيْتُ ذَا يَمَنٍ
وإنْ لَقِيتُ مَعَدِّيّاً فَعَدْنَانِي

لو كُنْتُ مُسْتَغْفِراً يَوْماً لِطَاغِيَةٍ
كُنْتَ المُقَدَّمَ في سِرِّي وإعْلانِي

---

(١) روح : هو روح بن زنباع بن روح الجذامي ، أمير فلسطين ، وسيد يمانية بالشام وقائدها وخطيبها ، وكان عمران قد نزل عنده ملتجئاً مدة عام كما يقول في قصيدته . توفي روح سنة ٨٤هـ = ٧٠٣ م .

(أقعدني بناتي)

لَقَـدْ زَادَ الحَيَـاةَ إلـيَّ حُبّـاً
بَنَـاتِي إنّهُـنَّ مِـنَ الضِّعَـافِ
مَخَافَـةَ أنْ يَذُقْـنَ البُؤْسَ بَعْـدِي
وأنْ يَشْـرَبْنَ رَنْقـاً بَعْـدَ صَافِ (١)
وأنْ يَعْـرَيْـنَ إنْ كُسِـيَ الجَـوارِي
فَيَبْدِي الصِّرُّ عَنْ هُـزْلٍ عِجَـافِ (٢)
ولَـوْلاَهُـنَّ قَـدْ سَـوَّمْـتُ مُهْـرِي
وفـي الرَّحْمَـنِ للضُّعَفَـاءِ كَـافِ

* * *

---

(١) الرنق : الكدر .

(٢) الجواري : البنات الصغيرات ، والصر : شدة البرد .

عُبَيْدُ اللهِ بنُ قَيْسِ الرُّقَيَّات

ابنُ قَيْسِ الرُّقيَّات

هو عبيد الله بن قيس بن شريح ، من بني عامر بن لؤي ، شاعر قريش في العصر الأموي. وإنما لقب بالرقيات ، لأنه جمع في التشبيب بين ثلاث نساء كل واحـــدة منهن تدعى : رُقَيّة . كان زبيري الهوى خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان ، وبعد مقتل مصعب تشفع له عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وصحبه معه إلى عبد الملك وهو لا يعرفه فقال لعبد الله بن جعفر : من هذا ؟ فقال له : هذا رجل إن استُبْقي للحياة فهو صادق ، وإن قتل فهو كاذب ، فقال عبدالملك : ولم ؟ فقال : لأنه هو القائل :

ما نقموا من بني أمية إلا ... أنهم يحلمون إن غضبوا

إنه عبيد الله بن قيس الرقيات ، فعفا عنه عبد الملك ، وأكرمه وأثابه. لكنه لم يثق به كل الثقة.ولما أنشده قصيدته التي منها البيت السابق ووصل إلى قوله في عبد الملك :

يعتدل التاج فوق مفرقـــه ... على جبين كأنـــه الذهـــب

اعترض عليه وقال له : أما لمصعب فتقول :

إنما مصعب شهاب من اللـ ..ـه تجلت عن وجهه الظلمـــاء !

توفي حوالي ٨٥ هـ = ٧٠٤ للميلاد . (١).

---

(١) الأغاني : ٧٣/٥ ، خزانة الأدب . ٢٦٥/٣.

(مابال المطايا ؟)

خَلِيلَيَّ ما بَالُ المَطَايا كأَنَّما
نَرَاها عَلَى الأدْبارِ بالقَوْمِ تَنْكُصُ

وقَدْ قُطِّعَتْ أعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً
فأنْفُسُنا مِمَّا يُلاقِينَ شُخَّصُ

وقَدْ أبعَدَ الحَادِي سُرَاهُنَّ وانْتَحَى
بِهِنَّ فَمَا يأْلُو عَجُولٌ مقلِّصُ (١)

يَزِدْنَ بِنَا قُرْباً فيَزْدَادُ شَوْقُنا
إذا زَادَ طُولُ العَهْدِ والبُعْدُ يَنْقُصُ

* * *

---

(١) مقلص : واثب مسرع.

(هَلْ في قُبْلَةٍ حرَج ؟)

حَسَبٌ ذَاكَ الـدَّلُّ والغَنَجُ — وَالّتِي في عَيْنِها دَعَجُ (١)

والّـتي إنْ حَدَّثَتْ كَذَبَتْ — والّتي في وَعْدِها خَلَجُ (٢)

وتَرَى في البَيْتِ صُورَتَهـا — مِثْلَما في البِيعَةِ السُّرُجُ

خَبِّروني هَـلْ عَلَى رَجُلٍ — عاشِقٍ في قُبْلَةٍ حَـرَجُ ؟

* * *

(١) الدعج : شدة البياض والسواد في العين وغيرها .

(٢) الخلج : في الأصل كلمة جامعة لمعاني الانتزاع والتفكك . وهنا كناية عن عدم صدق المواعيد .

(شبل بلغ الفطام)

تُرْضِعُ شِبْلَيْنِ وَسْطَ غِيلِهِما
قَدْ نَاهَزا للفِطامِ أَوْ فُطِما

ما مَرَّ يَوْمٌ إلاّ وعِنْدَهُما
لَحْمُ رِجالٍ أو يُولِغانِ دَمَا

أعْنِي ابنَ لَيْلَى عَبْدَ العَزِيز بِبَا
بِلْيُونَ تَغْدُو جِفَانُه رُذُمَا (١)

الوَاهِبُ النُّجْبَ والوَلائِدَ كالـ
ـغِزْلانِ، والخَيْلُ تَعْلِكُ اللُّجُما

* * *

(١) الرذم : جمع رذوم ، والردوم من الجفان : التي كأنها تسيل دسما لامتلائها.
وعبد العزيز: يقصد به ابن مروان وكان والياً على مصر لأخيه عبد الملك .وبابليون : من مدن مصر القديمة وكانت من حصونها الهامة إبان الفتح الاسلامى.

(العاشق ومنع التجول)

عَلِّـلِ القَـوْمَ يَشْـرَبُوا ... كَـيْ يَـلَـذُّوا ويَطْرَبُوا

إنَّمـا ضَلَّـلَ الفُـؤا ... دَ غَزَالٌ مُرَبَّـبُ (١)

فَرَشَتْـهُ عَلَى النَّمـا ... رِقِ سُعْدَى وَزَيْنَبُ (٢)

حَالَ دُونَ الهَوَى وَدُو ... نَ سُرَى اللَّيْـلِ مُصْعَبُ

وسِيَـاطٌ عَـلَـى أكُـ .... ـفٍّ رِجالٍ تَقَلَّـبُ (٣)

* * *

---

(١) مربب : سمين ريان . وفي العامية العراقية : مربوب بتضعيف رب : بمعنى رعى وسمن .

(٢) النمارق : الوسائد ، جمع نمرقة .

(٣) يشير إلى الإرهاب الذي سلطه مصعب على الناس .

(منزل كالوشم)

هَـــلْ لِلــدِّيــارِ بِأَهْلِهــا عِــلْـمُ
أَمْ هَـلْ تُبِـينُ فَيَنْطِـقَ الرَّسْـــمُ ؟

قَالَــتْ رُقَــيّــةُ : فِيـمَ تَصْرِمُنــا ؟
أَرُقَيَّ لَيْس لِوَجْهِكِ الصَّرْمُ (١)

تَخْطُــو بِخَلْخَالَيْــنِ حَشْوُهُمــا
سَاقَــانِ مَــارَ عَلَيْهِمــا اللَّحْـمُ (٢)

يَا صَــاحِ هَــلْ أَبْكَــاكَ مَوْقِفُنــــا
أَمْ هَـــلْ عَلَيْنَــا فِي البُكَــا إِثْـــمُ

بَـــلْ مَــا بُكَـــاؤُكَ مَنْـزِلاً خَلَقــاً
قَفْـــراً يَـلُــوحُ كَأَنَّـــهُ الوَشْـــمُ (٣)

* * *

(١) تصرمنا : تقطعنا وتبعد عنا.
(٢) يريد : ساقين ريانين سمناً ، ومار . اهتز وترجرج .
(٣) الخلق : البالي الرث .

(الخائف المخيف)

وَمَـا كَلّمَتْنَا ، ولَكِنّها   جلَتْ فِلْقَةَ القَمَرِ الأبْلَجِ
تَخَافُ كُثَيْرَةُ مَنْ حَوْلَهَا   وتَقْتُلُ بالنّظَرِ الأدْعَجِ

* * *

سعدُ بن ناشِب

سَعْدُ بنُ ناشب

سعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة المازني التميمي (١) ، من بني مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم ، من أهل البصرة ، شاعر اشتهر في الدولة المروانية ؛ وكان من الفتاك المردة ، وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها :

سأغسل عني العار بالسيف جالباً
على قضاء الله ما كان جالبا

ويقول فيها :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكر العواقب جانبا

قيل: إنه أصاب دماً فهدم بلال بن أبي بردة والي البصرة داره بالبصرة وحرقها؛وقيل : إن الحجاج هو الذي هدم داره،والأبيات الآتية قالها بسبب ذلك ، توفي نحو سنة ١١٠ هـ = نحو ٧٢٨ للميلاد .

* * *

---

(١) خزانة الأدب : ٣/٤٤٤.

(الفَظَاظة على الفَظِّ)

تُفَنِّدُنِي فيما تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي
وشِدَّةِ نَفْسِي أمُّ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي (١)

فَقُلْتُ لَهَا: إنَّ الكَرِيمَ وإنْ حَلاَ
لَيُلْفَى عَلَى حَالٍ أمرَّ مِنَ الصَّبْرِ

وفِي اللّينِ ضَعْفٌ والشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ
ومَنْ لَمْ يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرِ

ومَا بِي عَلَى مَنْ لانَ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ
ولَكِنَّنِي فَظٌّ أبِيٌّ عَلَى القَسْرِ

أُقِيمُ صَغَا ذي المَيْلِ حتّى أَرُدَّهُ
وأخْطِمُهُ حَتَّى يَعُودَ إلَى القَدْرِ (٢)

فَإنْ تَعْذُلِينِي تَعْذُلِي بِي مُرَزَّءاً
كَرِيمَ نَثَا الإعْسَارِ مُشْتَرَكَ اليُسْرِ (٣)

* * *

---

(١) تفندني : تخطىء رأيي .

(٢) صغا ذي الميل : أي اعوجاج المعوج ، وخطمه : كبح جماحه ، أي قاده بالخطام وهو للبعير كالرسن .

(٣) المرزأ : يريد به من يرزأ بماله لكرمه وسماحته . ومن يكون في عسره كريماً وفي يسره مشاركاً لغيره .



مسند الدارمي

مِسْكين الدَّارِمي (١)

هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي، من أشراف تميم ، من الشجعان ، ينتسب إلى سويد بن زيــد قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة ، وإنما لقب مسكيناً لأبيات قال فيها :

أنـا مسـكين لمـن أنـكرني

وهو صاحب قصة الحمار الأسود الذي روجه لتاجر استنجد به وقد كسدت سوقه ، وذلك بأبياته الدالية الشهيرة التي منها :

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت بناسك متعبــد

ومن شعره المشهور المتداول :

أخاك أخاك إن من لا أخـا لـه كساع إلى الهيجا بغير سلاح

عاصر بداية الخلافة الأموية وانحاز للأمويين . لكنه تفرد بآراء حرة في شئون المرأة . توفي عام ٨٩ للهجرة = ٧٠٨ للميلاد، في خلافة الوليد ابن عبد الملك .



(١) خزانة الأدب : ٤٦٧/١

(فارسُ اليَحْمُوم)

أنْــتَ الـرَّئـيسُ إذا هُــمُ نَـزَلُــوا
وتَـوَاجَـهُــوا كـالأسْــــدِ والنّمْــــر

أو فَــارِسُ اليَحْمُــومِ يَتْبَعُهُـــــمْ
كالطّــلْــقِ يُتْبَــعُ لَيْــلَـةَ البُهْـــرِ(١)

ولأنْتَ أجْــوَدُ بالعَطــاءِ مــن الـرَّيّـــ...
...ـــان لَمّــا ضَــنَّ فـي القَطْــرِ (٢)

ولأنْــتَ أحْيــا مِــنْ مُخبَّـــأةٍ
عَــذْراءَ تَقْطُــنُ جـانِـبَ الكِسْــرِ

ولأنْــتَ أحْكَــمُ حِـينَ تَنْطِـقُ مِـنْ
لُقْمــانَ لَمّــا عَــيَّ بالأمْـــرِ

لَــوْ كُنْــتَ مِــنْ شَــيْءٍ سِــوَى بَشَــرٍ
كُنْــتَ المُنَــوِّرَ لَيْلَــةَ البَــدْرِ

* * *

(١) اليحموم : الفرس ، وسمي يحموماً لشدة سواده .
الطلق : يراد به هنا الظبي لسرعة عدوه .
ليلة البهر : الليلة المقمرة التي يطغى فيها ضوء القمر على النجوم .
(٢) القطر : المطر .

(تأمُّلات في الموت والحياة)

ولَسْتُ بأحْيا مِنْ رِجالٍ رَأيْتُهم
لِكُلِّ امرِئٍ يَوْماً حِمَامٌ ومَصْرَعُ (١)

دَعَا ضَابِئاً دَاعِي المَنَايا فجاءَةً
ولَمَّا دَعَوْا باسْمِ ابنِ دَارَةَ أسْمَعوا(٢)

وحِصْنٌ بصَحراءِ الثَّوِيَّةِ بَيْتُه
ألا إنَّما الدُّنْيا مَتَاعٌ يُمَتَّعُ

وأوْسُ بنُ مَغْراءَ القُرَيعيُّ قَدْ ثَوَى
لَهُ فَوْقَ أبْيَاتِ الرِّيَاحِيِّ مَضْجَعُ

ونابِغَةُ الجَعْديُّ بالرَّمْلِ بَيْتُه
عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ رُخَامٍ مُرَصَّعُ

أرَى ابنَ جُعَيْلٍ بالجَزِيرَةِ بَيْتُهُ
وقَدْ تَرَكَ الدُّنيا ومَا كَانَ يَجْمَعُ

---

(١) أحيا : أطول عمراً وحياة.

(٢) ضابئ ، وابن دارة ، وحصن ، وأوس بن مغراء ، والنابغة الجعدي ، وابن جعيل ، والنجاشي ، والشماخ ، ومزرد : هؤلاء الذين يردون في هذه القطعة أعلام معروفون كانوا سبقوا الشاعر الدارمي ومضوا .

بنَجْـــرانَ أوْصَـــالُ النّجاشِيِّ أصْبَحَتْ
تَـلُــوذُ بــهِ طَـيْرٌ عُكُـوفٌ ووُقَّـــعُ

وقَـدْ مــاتَ شَمَّـــاخٌ ومــاتَ مُــزَرِّدٌ
وَأَيُّ عَــزِيــزٍ لا أبــا لَـكَ يُمْنَـــعُ

أُولئِــكَ قَــوْمٌ قـد مَضَــوْا لِسَبِيلِهِمْ
كَمَـا مـاتَ لُقْمَـانُ بنُ عَــادٍ وتُبَّـعُ

* * *

(مِسْكِينٌ الماجِد)

إنْ أدْعَ مِسْكِيناً فَمَا قَصَّرَتْ
قِدْري بُيُوتُ الحَيِّ والجُدُرُ

ما مَسَّ رَحْلِي العَنْكَبُوتُ وَلاَ
جَدَيَاتُه مِنْ وَضْعِهِ غُبُرُ (١)

لا آخذُ الصِّبيانَ أَلْثُمُهُمْ
والأمرُ قَدْ يُغْرِي بِهِ الأَمْرُ

ولَرُبَّ أمْرٍ قَدْ تَرَكْتُ وَمَا
بَيْنِي وبَيْنَ لِقائِهِ سِتْرُ

ومُخَاصِمٍ قاوَمْتُ في كَبَدٍ
مِثْلِ الدِّهانِ فكَانَ لي العُذْرُ(٢)

ما عِلَّتِي ؟ قَوْمِي بَنُو عُدُسٍ
وهُمُ المُلُوكُ وخَالِيَ البِشْرُ

---

(١) الجديات : جمع جدية وهي بطانة السرج . يقول : إنه غير خامل ولا قعيد بيته .

(٢) في كبد : في عناء . مثل الدهان : الدهان في الأصل الصبغ الأحمر أو الزيت ، والدهناء أرض رملية . والشاعر يريد هنا الكناية عن شدة المقاومة.

عَمِّي زُرارَةُ غَيْرُ مُنْتَحِلٍ
وأَبِي الذي حُدِّثْتَهُ عَمْرُو

في المَجْدِ غُرَّتُنا مُبَيَّنَةٌ
للنّاظِرِينَ كأنَّها البَدْرُ

لا يَرْهَبُ الجِيرانُ غَدْرَتَنا
حَتَّى يُوارِي ذِكْرَنا القَبْرُ

لَسْنا كأَقْوامٍ إذا كَلَحَتْ
إحْدَى السِّنِينِ فَجارُهُمْ تَمْرُ

مَوْلاهُمُ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ
تَنْتابُهُ العُقْبانُ والنّسْرُ (١)

نارِي ونارُ الجارِ واحِدَةٌ
وإلَيْهِ قَبْلِي تَنْزِلُ القِدْرُ

ما ضَرَّ جارِي إذْ أُجاوِرُهُ
أن لا يكُونَ لِبَيْتِهِ سِتْرُ

أعْشَى إذا ما جارَتي خَرَجَتْ
حَتّى يُوارِي جارَتِي الخِدْرُ

ويَصَمُّ عَمّا كانَ بَيْنَهُما
سَمْعِي ومَا بِي غَيْرُهُ وَقْرُ

* * *

---

(١) الوضم : خشبة الجزار .



عَبْد اللهِ بن الحَشْرَج

عَبْدُ الله بنُ الحَشْرَج

عبد الله بن الحَشْرَج بنِ الأشهب بن الورد الجعدي (١) . من سادات قيس وأمير من أمرائها وأحد أجوادها المدّحين ، ولي أكثر أعمال خراسان وغيرها من بلاد فارس وكرمان في أيام عبد الملك بن مروان ، وكان محمد بن مروان صديقاً له معجباً بأخلاقه فقد كان كريماً متلافاً لا يجارى ، أعطى مرة بخراسان كل ماله وعرج على فراشه ولحافه حتى منشفة كانت عليه فأعطاها ، وهو الذي يقول فيه الشاعر زياد الأعجم :

إن السماحة والشجاعة والندى ... في قبة ضربت على ابن الحشرج

وكان أحد شعراء قيس المجيدين،في شعره رقة وسمو ، كما كان أبوه الحشرج شاعراً وسيداً وأميراً كبيراً في قيس . توفي ابن الحشرج نحو سنة ٩٠ هـ = ٧٠٨ م



---

(١) الأغاني : ١٢/٢٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(إلى من عابني وأعرض عني :)

أطِلْ حَمْلَ الشَّنَاءَةِ لِي وبُغْضِي
وعِشْ ما شِئْتَ فانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ (١)

فَمَا بِيَدَيْكَ خَيْرٌ أرْتَجِيهِ
وغَيْرُ صُدُودِكَ الخَطْبُ الكَبِيرُ

إذَا أبْصَرْتَنِي أعْرَضْتَ عَنِّي
كَأنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

وكَيْفَ تَعِيبُ مَنْ تُمْسِي فَقِيراً
إلَيْهِ حِينَ تَحْزُبُكَ الأمُورُ

ومَنْ إنْ بِعْتَ مَنْزِلَةً بأُخْرَى
حَلَلْتَ بأمْرِهِ وبِهِ تَسِيرُ

أتَزْعُمُ أنَّنِي مَلِذٌ كَذُوبٌ
وأنَّ المَكْرُمَاتِ لَدَيَّ بُورُ (٢)

---

(١) الشناءة : شدة البغض .

(٢) ملذ و لوذ : من يرضي عيره بكلام لطيف بدون فعل بور ، من البوار .

وكَيْفَ أكونُ كَذّاباً مَلوذاً
وعِنْدي يَطْلُبُ الفَرَجَ الضَّريرُ

أُواسِي في النّوائِبِ مَنْ أتاني
ويُجْبَرُ بِي أخُو الضُّرِّ الفَقِيرُ

* * *

(سَأبذُلُ مالي)

مَتَى يأْتِنا الغَيْثُ المُغيثُ تَجِدْ لَنا
مَكارِمَ ما تَعْيَا بأمْوالِنا التُلْدِ

مَكارِمَ ما جُدْنَا بِهِ إذْ تَمَنَّعَتْ
رِجالٌ وضَنَّتْ في الرَّخاءِ وفي الجَهْدِ

أرَدْنا بِما جُدْنا به مِنْ تِلادنا
خِلافَ الذي يأتِي خِيارُ بَنِي نَهْدِ

تَلُومُ عَلَى إتْلافِيَ المَالَ طَلَّتي
ويُسْعِدُها نَهْدُ بنُ زَيْدٍ على الزُّهْدِ (١)

أنَهْدُ بنُ زَيْدٍ لَسْتُ مِنْكُمْ فتُشْفِقُوا
عَلَيَّ ولا مِنْكُمْ غَواتِي ولاَ رُشْدِي

أبَيْتُ صَغِيراً ناشِئاً ما أرَدْتُمُ
وكَهْلاً وحَتَّى تُبْصِرونِيَ فِي اللَّحْدِ

سَأبْذُلُ مَالِي إنَّ مَالِي ذَخِيرَةٌ
لِعُقْبَى وما أجْنِي بِهِ ثَمَرَ الخُلْدِ

---

(١) الطلة : الزوجه ، وأصلها المرأة الحسه النظيفه.

ولَسْتُ بمِبْكاءٍ عَلَى الزَّادِ باسِلٍ
يَهِرُّ عَلَى الأزْوادِ كالأسَدِ الوَرْدِ

ولكِنَّنِي سَمْحٌ بِمَا حُزْتُ باذِلٌ
لِما كَلِفَتْ كَفَّايَ في الزَّمَنِ الجَحْدِ

بذَلِكَ أوْصانِي الرُّقادُ وقَبْلَهُ
أبُوهُ بأنْ أُعْطِي وأُوفِيَ بالعَهْدِ

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَجَّاج

عبدالله بن الحجاج (١)

هو عبد الله بن الحجاج بن محصن بن جندب المازني الغطفاني، ويكنى أبا الأقرع. شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية، ومن الشجعان الفتاك الفرسان، يعد من أشهر فرسان مضر في الدولة الأموية ، خرج مع نجدة بن عامر الخارجي على عبد الملك بن مروان ، ثم صحب عبد الله ابن الزبير ، ولما قتل ابن الزبير دخل أبو الأقرع على عبد الملك بن مروان متنكراً وأنشده شعراً . فعرفه وعفا عنه ، توفي حوالي سنة ٩٠ هـ =٧٠٨م.



(١) الأغاني : ١٦٣/١٣ ، وتهذيب ابن عساكر : ٣٤٨/٧ .

(رسالة من سجين)

أقُولُ وذاكَ فَرْطُ الشَّوْقِ مِنّي
لِعَيْنَيَّ إذْ نَأَتْ ظَمْياءُ فِيضِي (١)

فَمَا لِلْقَلْبِ صَبْرٌ يَوْمَ بَانَتْ
وَمَا للدَّمْعِ يُسْفَحُ مِنْ مَغِيضِ

كَأَنَّ مُعَتَّقاً مِنْ أذْرِعَاتٍ
بِماءِ سَحَابَةٍ خَصِرٍ فَضِيضِ (٢)

بِفِيها ، إذْ تُخافِتُنِي حَيَاءً
بِسِرٍّ لا تَبُوحُ بِهِ خَفِيضِ

فإنْ يُعْرِضْ أبو العَبّاسِ عَنِّي
ويَرْكَبْ بِي عَرُوضاً عَنْ عَرُوضِ (٣)

---

(١) ظمياء : اسم امرأة . والظمياء من الشفاه : الذابلة في سمرة ، ومن العيون : الرقيقة الجفن .

(٢) أذرعات : بلدة بالشام ويقال لها بالدارجة في الشام « درعا » . كانت مشهورة بالخمر . والخصر : البارد . والفضيض : المنتشر .

(٣) العروض : الناقة

وَيَجْعَلُ عُرْفَهُ يَوْماً لِغَيْرِي
وَيُبْغِضُنِي فَإِنِّي مِنْ بَغِيضِ (١)

فَإِنِّي ذُو غِنىً وكَرِيمُ قَوْمٍ
وفِي الأكْفَاءِ ذُو وَجْهٍ عَرِيضِ

غَلَبْتُ بَنِي أبِي العَاصِي سَمَاحاً
وفِي الحَرْبِ المُذَكَّرَةِ العَضُوضِ (٢)

خَرَجْتُ عَلَيْهِمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ
خُرُوجَ القِدْحِ مِنْ كَفِّ المُفِيضِ (٣)

فِدىً لَكَ مَنْ إذا مَا جِئْتُ يَوْماً
تَلَقَّانِي بِجَامِعَةٍ رَبُوضِ (٤)

عَلَى جَنْبِ الخُوانِ وذَاكَ لُؤْمٌ
وبِئْسَتْ تُحْفَةُ الشَّيْخِ المَرِيضِ (٥)

كَأنِّي إذْ فَزِعْتُ إلَى أُحَيْحٍ
فَزِعْتُ إلى مُقَوْقِيَةٍ بَيُوضِ (٦)

* * *

---

(١) العرف : المعروف .

(٢) المذكرة العضوض : الشديدة .

(٣) المفيض : الذي يضرب بقداح الميسر ليظهر الفائز وغير الفائز .

(٤) الجامعة : الغل ، الربوض : الضخمة الثقيلة .

(٥) التحفة : ما أتحفت به الرجل من طعام ونحوه .

(٦) المقوقية : المصوتة . . يشير إلى الدجاجة .

(ثأرُ الحرّ)

مَنْ مُبْلِغٌ قَيْساً وخِنْدِفَ أنَّني
أدْرَكْتُ مَظْلَمَتِي مِنَ ابْنِ شِهابِ (١)

أدْرَكْتُه أجْرِي عَلَى مَحْبُوكَةٍ
سَرْحِ الجِراءِ طَوِيلَةِ الأقْرابِ (٢)

جَرْداءَ سُرْحُوبٍ كَأنَّ هُوِيَّها
تَعْلُو بجُؤْجُئِها هُوِيَّ عُقابِ (٣)

خُضْتُ الظَّلامَ وَقَدْ بَدَتْ لي عَوْرَةٌ
مِنْهُ فأضْرِبُه عَلَى الأنْيابِ

فَتَرَكْتُه يَكْبُو لِفِيهِ وأنفِهِ
ذَهِلَ الجَنانِ مُضَرَّجَ الأثْوابِ

هَلاّ خَشِيتَ وأنْتَ عادٍ ظالِمٌ
بقُصُورِ أبْهَرَ نُصْرَتي وعِقابِي

---

(١) قيس وخندف : قبيلتان .

(٢) يشير إلى فرسه . والأقراب : الخواصر . والجراء : الجري . يريد فرساً قوية.

(٣) جرداء : من صفات الخيل الأصيلة ، سرحوب: طويلة ، الهوي : سرعة جريها كأنها تهوي . الجؤجؤ : الصدر .

إذْ تَسْتَحِلُّ ، وكانَ ذاك مُحَرَّماً
جِلْدِي وتَنْزِعُ ظَالِماً أثْوابِي
ما ضَرَّه والحُرُّ يَطْلُبُ وِتْرَه
بأشَمَّ لا رَعِشٍ ولا قَبْقَابِ (١)

* * *

(١) قبقاب : مرتبك مرتعش ، وكل ذلك كناية عن الجبان .

الرَّاعي النُّمَيري

الرّاعي النُّمَيْري (١)

هو عبيد بن حُصَيْن بن معاوية بن جندل النميري ، من مضر ، يكنى أبا جندل ، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل والإجادة في ذلك ، وقيل : كان راعياً لها ، وهو من أهل بادية البصرة ، من جلة قومه بني نمير ، وبنو نمير أهل بيت وسؤدد . كان شاعراً من فحول المحدثين ، عاصر جريراً والفرزدق ، وكان يفضل الفرزدق ، وهو من أصحاب (الملحمات) هجاه جرير هجاءً مرّاً،ومن هجائه له بائيته التي يقول فيها البيت المشهور :

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعباً بلغت ولا كلابا

توفي سنة ٩٠ للهجرة = ٧٠٩ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ٢١٢/٢٤ ، خزانة الأدب : ٥٠٤/١ .

(قافية ماضية)

وَعَى وعَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُه
بِقَافِيَةٍ أنْفَاذُها تَقْطُرُ الدِّمَا

خَروجٍ بأفْواهِ الرُّواةِ كَأَنَّهَا
قَرَا هِنْداوِنِيٍّ إذَا هُزَّ صَمَّمَا (١)

* * *

(١) القرا : بالفتح ، الظهر أو وسطه . الهندواني : من أسماء السيف .

(ضِيافَةٌ ...)

. . فَلَمّا أتَوْنَا فاشْتَكَيْنا إلَيْهِمُ
بَكَوْا ، وكِلا الحَيَّيْنِ مِمّا بِهِ بَكَى

بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أنْ يُلامَ ، وطارِقٌ
يَشُدُّ مِنَ الجُوعِ الإزارَ عَلَى الحَشَا

فألْطَفْتُ عَيْنِي . هَلْ أرَى مِنْ سَمِينَةٍ
ووَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْغَرامَةِ والقِرَى (١)

. . كَأنِّي وَقَدْ أشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا
جَلَوْتُ غِطاءً عَنْ فُؤادِيَ فانْجَلَى

* * *

(١) القِرى . بكسر القاف الضيافة وإكرام الضيف.

(الهوى المفضوح)

ومُرْسِلَـةٍ فـي السِّــرِّ أَنْ قَـدْ فَضَحْتَنِي
وصَرَّحْـتَ باسْمِي في النَّسيبِ فَمَا تُكْنِي

وأَشْمَتَّ بي أَهْلِي وَجُـــلَّ عَشِيرتِي
لِيَهْنِئْــكَ ما تَهـواهُ إنْ كانَ ذا يَهْنِي

وقَــدْ لاَمَــنِي فِيهـا ابنُ عَمِّيَ نَاصِحــاً
فقُلْـتُ لَــهُ خُــذْ لِي فُؤَادِيَ أَو دَعْنِي

* * *

(ثلاث حجج في الحب)

تُؤَمِّلُ أنْ تُلاقيَ أَهْلَ بُصْرَى
فَيَالَكَ مِنْ لِقاءٍ مُسْتَراثِ

كَأنَّ عَلَى الحَدائِجِ يَوْمَ بَانُوا
نِعاجاً تَرْتَعِي بَقْلَ البَراثِ(١)

يُهَيِّجُني الحَمامُ إذا تَداعَى
كَما سَجَعَ النَّوائِحُ بالمَرَاثِي

كأنَّ عُيونَهُنَّ مِنَ التَّبَكِّي
فُصُوصُ الجَزْعِ أو يَنْعُ الكُبَاثِ (٢)

ألاقٍ أنْتَ في الحِجَجِ البَواقِي
كَمَا لاقَيْتُ في الحِجَجِ الثَّلاثِ ؟

* * *

(١) البراث : الأماكن السهلة من الرمل،واحدها برث (بفتح الباء) .

(٢) الجزع ، بفتح الجيم : الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض ، تشبه به الأعين . ينع : جمع يانع . والكبات : النضيج من ثمر الأراك . .

(ألحاظ قادرة على القتل)

تَضَوَّعَ مِسْكاً بَطْنُ نُعْمانَ إذ مَشَتْ
به زَيْنَبٌ في نِسْوةٍ عَطِرَاتِ

. . . . . .

تَهَادَيْنَ ما بَيْنَ المُحَصَّبِ مِنْ مِنىً
وأَقْبَلْنَ لا شُعْثاً وَلاَ غَبِرات

أَعانَ الذي فَوْقَ السَّمَاواتِ عَرْشُهُ
مَوَاشِيَ بالبَطْحاءِ مُؤْتَجَراتِ

مَرَرْنَ بِفَخٍّ ثُمَّ رُحْنَ عَشِيَّةً
يُلَبِّينَ للرَّحْمَنِ مُعْتَمِراتِ (١)

يُخَبِّئْنَ أَطْرافَ البَنانِ مِنَ التُّقَى
ويَقْتُلْنَ بالألْحاظِ مُقْتَدِرَاتِ

تَقَسَّمنَ لُبِّي يَوْمَ نُعمانَ ، إنّني
رَأَيْتُ فُؤادِي عَارِمَ النَّظَرَاتِ

---

(١) فخ ، بالفتح : موضع بمكة .

جَلَــوْنَ وُجُوهــاً لــم تَلُحْهـا سَمائِــمٌ
حَــرُورٌ وَلَــمْ يُسْفَعْــنَ بالسَّبِراتِ (١)

فَقُلْــتُ يَعافِــيرُ الظِّبــاءِ تَنَاوَلَــتْ
نِيــاعَ غُصونِ المُــرْدِ مُهْتَصَراتِ (٢)

ولَمّــا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْــرِيِّ رَاعَهـا
وكُــنَّ مِــنَ ان يَلْقَيْنَــهُ حَــذِراتِ

فــأدنَيْــنَ حَتَّــى جَــاوزَ الرَّكْبُ دُونَهــا
حِجَابــاً مِــنَ القَسِّــيِّ والحَبَــراتِ (٣)

فكِــدْتُ اشْتِياقــاً نَحْوَهــا وصَبَابَــةً
تَقطَّــعُ نَفْسي إثْــرَهــا حَسَــرَاتِ

* * *

(١) سفعته · غيرته . والسبرات : جمع سبرة بسكون الباء وهي شدة برد الشتاء .

(٢) النياع من الغصون · التي تحركها الرياح فتتحرك وتتمايل . بريد أن أعناقهن في امتدادها كأعناق الظباء . والغصن الأمرد : هو الأملس الذي ليس عليه ورق .

(٣) القسي : ثياب مضلعة ومرينة بأمثال الأترج من الكتان أو الحرير .

نُوَيْفِع بن لَقِيط

نُوَيفع بن لَقيط

ويقال : اسمه نافع ، ونفيع ،ونويفع ، بن لقيط الفقعَسي الأسدي ، كانت إقامته مع قومه بني أسد في القنان بأعلى نجد ، كان معاصراً للحجاج ابن يوسف الثقفي ، وقيل : إنه فر منه . شاعر من الفحول ، عده ابن سلاّم الجمحي في الطبقة الخامسة من الشعراء الإسلاميين ، وأورد بعض أخباره وأشعاره ، ومن شعره قصيدة يائية منها البيت المشهور :

فلا تك حفاراً بظلفك إنمـــا   تصيبُ سهام الغيّ من كان غاويا

توفي نحو سنة ٩٠ للهجرة = نحو ٧٠٨ للميلاد (١) .

* * *

(١) طبقات الشعراء لابن سلام : ٥٠٥ و ٥٢٤ — ٥٢٧ ، والاختيارين : ٥٣٩ .

(الختام ..)

فَلَئِنْ فَنِيتُ لَقَدْ عَمِرْتُ كَأَنَّنِي
غُصْنٌ تُفَيِّئُهُ الرِّيَاحُ رَطِيب

وكَذَاكَ حَقّاً مَنْ يُعَمَّرْ يُفْنِهِ
كَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ والتَّقْلِيبُ

حَتَّى يَصِيرَ مِنَ البِلَى وكَأَنَّهُ
فِي الكَفِّ أَفْوَقُ نَاصِلٌ مَعْصُوب (١)

مَرِطُ القِذَاذِ فَلَيْسَ فِيهِ مُصَنَّعٌ
لاَ الرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلاَ التَّعْقِيبُ (٢)

. . . .

ذَهَبَتْ شَعُوبُ بِأَهْلِهِ وبِمَالِهِ
إِنَّ المَنَايَا لِلرِّجَالِ شَعُوب (٣)

---

(١) الأفوق : السهم انكسر فوقه وهو نقطة ارتكازه على الوتر . والناصل : الذي لا نصل له . والمعصوب : الذي شد بعصابة بعد انكساره .

(٢) مرط القذاذ : العديم الريش. والقذاذ : الريش . والتعقيب : الشد بالعصب الذي تعمل منه الأوتار.

(٣) شعوب هنا : المنية . والشعوب الثانية : المفرقة والمتلفة وهي قرينة إطلاقها على الموت .

وَالمَرْءُ مِنْ رَيْبِ الزَّمانِ كَأَنَّهُ
عَوْدٌ تَداوَلُهُ الرِّعاءُ رَكُوبُ (١)

غَرَضٌ لِكُلِّ مُلِمَّةٍ يُرْمَى بِها
حَتَّى يُصابَ سَوادُهُ المَنْصُوبُ (٢)

* * *

(١) العود : المسن من الإبل والناس . وتقال في العامية العراقية للمسن من الناس .
الركوب : الذي يركب دائماً .

(٢) سواده : شخصه .

يعلى بن مسلم

يَعْلى بن مُسْلم

هو يعلى بن مسلم بن أبي قيس اليشكري ، الملقب بالأحول ، من شعراء الدولة الأموية . اختلف الرواة حوله؛ فذكر بعضهم أنه كان قاطع طريق فحبسه والي مكة نافع بن علقمة الكناني وأنه قال قصيدته التي نقتبسها هنا في السجن . وقال آخرون : إنه وفد عليه لحاجات أرادها منه فتأخر في قضائها له وقال قصيدته يذكر حاجاته هذه وما اضطرته إليه من البعد عن موطنه وأهله . وقد رجح الزركلي في الأعلام هذه الرواية بالاستناد إلى منطوق القصيدة ، وهو على صواب . توفي عام ٩٠ هـ = ٧١٠ للميلاد(١) .

يعلى : وزن يرضى

* * *

(١) الأغاني : ٢٢/١٤٨ ، خزانة الأدب : ٢/٤٠٤ ، الحماسة الشجرية ٥٨٩ .

(نزوع)

أرقْتُ لِبَرْقٍ دُونَهُ شَدَوانِ
يَمَانٍ وأهْوَى البَرْقَ كُلّ يَمانِ

فَبِتُّ لَدَى البَيْتِ الحَرامِ أشيمُهُ
ومَطْواي مِنْ شَوْقٍ لَهُ أرِقانِ

إذَا قُلْتُ : شيماهُ يَقُولانِ والهَوَى
يُصادِفُ مِنّا بَعْضَ ما تَرَيانِ

جَرَى مِنْهُ أطْرافُ الشَّرَى فَمُشَيِّعٌ
فأَبْيانُ فالحَيّانِ مِنْ دَمِيرانِ (١)

هُنالِكَ لو طَوَّفْتُما لَوَجَدْتُما
صَدِيقاً مِنِ اخْوانٍ بِها وغَوانِ

وعَزْفَ الحَمامِ الوُرْقِ في ظِلِّ أيْكَةٍ
وبالحَيِّ ذي الرَّوْدَيْنِ عَزْفَ قِيانِ

ألا لَيْتَ حاجَاتِي اللّواتي حَبَسْنَني
لَدَى نَافعٍ قُضِّينَ مُنْذُ زَمانِ

---

(١) كل ما في البيت من الأسماء : مواضع .

ومـا بِـيَ بُغْـضٌ للبِـلادِ ولا قِـلـىً
ولكِـنَّ شَـوْقـاً فـي سِـواهُ دَعَـانِي

فَلَيْـتَ القِـلاصَ الأُدْمَ قـد وَخَـدتْ بِنَـا
بِـوَادٍ يَمَـانٍ ذي رُبـا ومَحـانِ (١)

بِـوادٍ يَمَـانٍ يُنْبِـتُ السِّـدْرَ صَـدْرُهُ
وأسْفَلُـهُ بالمَـرْخِ والشَّبَهَـانِ (٢)

يُدافِعُنَـا مِـنْ جَانِبَيْـهِ كِلَيْهِمـا
عَزِيفـانِ مِـنْ طَـرْفائِـهِ هَـدبـانِ (٣)

ولَيْـتَ لَنَـا بالجَـوْزِ واللَّـوْزِ غَيلَـةً
جَنَـاهـا لَنَـا مِـنْ بَطْـنِ حِلْيَةَ جَانِي

ولَيْـتَ لَنـا بالدِّيـك مُكَّـاءَ رَوْضَـةٍ
عَلَى فَنَنٍ مِنْ بَطْنِ حِلْيَةَ دَانِي (٤)

* * *

---

(١) وخدت : أسرعت . ومحان : مفردها محنية ، وهي موضع انحناء الوادي، ومنحناه .

(٢) المرخ بالفتح : شجر ينغرس ويرتفع سريع الاتقاد . الشبهان : بفتحتين شجر غير شوكي أحمر الزهر .

(٣) الطرفاء: شجر جيد الاتقاد معروف في العراق وشبه الجزيرة .

(٤) مكاء : صافر وهي هنا صفة للديك لحسن صوته . الفنن : الغصن الرطب .

تَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّر

تَوْبةُ بن الحُمَيِّر

هو توبة بن الحُميِّر بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلي العامري، يكنى أبا حرب. كان له أخبار مشهورة مع ليلى الأخيلية الشاعرة ، أحبها وأحبته وهام كل منهما بالآخر، خطبها من أبيها ، فرده وزوجها من غيره . فانطلق يقول الشعر مشبباً بها، وعد من شعراء العشق المشهورين عند العرب ، وسار شعره في الآفاق وكثرت أخباره . قتل في غارة أغارها على بطن من العرب عرفوا ببني عوف سنة ٨٥ للهجرة = ٧٠٤م، فأكثرت ليلى قول الشعر في رثائه (١) .

* * *

---

(١) الأغاني : ٢٠٨/١١ .

(هل الزيارة ذنب)

حَمَامَةَ بَطْنِ الوَادِيَيْن تَرَنَّمِي
سَقَاكِ مِنَ الغُرِّ الغَوَادِي مَطِيرُهَا

أبِينِي لَنَا لاَ زَالَ رِيشُكِ نَاعِماً
وَلاَ زِلْتِ فِي خَضْرَاءَ دَانٍ بَرِيرُهَا (١)

وأُشْرِفُ بالقُورِ اليَفَاعِ لَعَلَّنِي
أرَى نَارَ لَيْلَى أوْ يَرانِي بَصِيرُهَا

وكُنْتُ إذا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ
فَقَدْ رابَنِي مِنْهَا الغَدَاةَ سُفُورُهَا

عَلَيَّ دِمَاءُ البُدْنِ إنْ كَانَ بَعْلُهَا
يَرَى لِيَ ذَنْباً غَيْرَ أني أزُورُهَا (٢)

وإنّي إذَا مَا زُرْتُهَا قُلْتُ يَا اسْلَمِي
وَمَا كَانَ فِي قَوْلِي اسْلَمِي ما يُضِيرُهَا

* * *

(١) البرير . الأول من ثمر شجر الأراك.
(٢) البدن : هي النوق التي تعد أضاحي للحج .

عبد الله بن الحميد

عَبْدُ الله بن الحُمَيِّر

هو عبد الله بن الحُميِّر ، أخو « توبة » بن الحُميِّر ، صاحبِ «ليلى الأخيلية » ، شاعر إسلامي – أموي ، أدرك زمن معاوية بن أبي سفيان. وقصيدته هذه يقولُها في الاعتذار من تقاعسه عن نجدة أخيه توبة (١) .

* * *

---

(١) الأغاني : ٢١٩/١١.

(العاجز المعذور)

تَـأوَّبَـني بعَـارِمَـةَ الهُمُـومُ
كَمَـا يَعْتَـادُ ذَا الـدَّيْـنِ الغَـرِيـم

كَـأنّ الهَـمَّ لَيْسَ يُـرِيـدُ غَيْرِي
وَلَـوْ أمْسَـى لَـهُ نَبَـطٌ وَرُومُ

عَـلامَ تَقُـومُ عاذِلَـتِي تَـلُـومُ
تُـؤَرِّقُـنِي ومَـا انْجَـابَ الصَّرِيـمُ

فقُلْـتُ لَهَـا رُوَيْـداً كـي تَجَلَّـى
غَـواشِـي النَّـومِ واللّيـلُ البَهِـيمَ

ألَمّـا تَعْلَمِـي أنّـي قَديمـاً
إذا مـا شِئْـتُ أعْصِي مَـنْ يَـلُـومُ

وأنّ المَـرْءَ لا يَـدْرِي إذا مَـا
يُهَـمُّ عَـلامَ تَحْمِلُـهُ الهُمَـومُ

* * *

فَبَيْنَا ذَاكَ إذ هَبَطَتْ عَلَيْهِ
دَلُوحُ المُزْنِ واهِيَةٌ هَزِيمُ (١)

تَهُبُّ لَهَا الشَّمَالُ فَتَمْتَرِيها
ويَعْقُبُها بِنَافِحَةٍ نَسِيمُ

يُكِبُّ إذا الرَّذاذُ جَرَى عَلَيْهِ
كَمَا يُصْغِي إلى الآسِي الأمِيم (٢)

إذا ما قَالَ أقْشَعَ جانِباه
نَشَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ غُيُومُ

فأَشْعُرُ لَيْلَهُ أرقاً وقُرّاً
يُسَهِّرُهُ كما أرِقَ السَّلِيمُ (٣)

ألاَ مَنْ يَشْتَرِي رِجْلاً بِرِجْلٍ
تَخَوَّنَها السِّلاحُ فَمَا تَسُومُ

تَلُومُكَ في القِتَالِ بَنُو عُقَيْلٍ
وكَيْفَ قِتالُ أعْوَجَ لا يَقُومُ

---

(١) الدلوح : من السحاب الكثيرة الماء . هزيم : هنا تتدفق ولا تمسك ماءها.
(٢) الآسي : الطبيب . الأميم : المشجوج في رأسه .
(٣) القر : البرد . والسليم : يريد الملدوغ .

ولـَــوْ كُنْتُ القَتِيــلَ وكــانَ حَيّــاً
لقــاتَــلَ لاَ ألــفٌ ولا سَــــئُــومُ (١)

ولا جَثّــامــــةٌ وَرِعٌ هَيُـــــوبٌ
ولاَ ضَرِعٌ إذا يُمْسِـــي جَثُـــومُ (٢)

* * *

(١) الألف : الرجل الثقيل الذي لا ينهض لقتال .

(٢) يشير إلى شجاعة أخيه وخفته وإسراعه وإقدامه على القتال وعدم تراجعه ورفضه الاستسلام .



العجير السلولي

العُجَيْر السّلولي (١)

هو العُجَيْر بن عبد الله بن عبيدة بن كعب السلولي ، وقيل : العجير لقبه واسمه عمير ، وكنيته أبو الفرزدق وأبو الفيل ، كان في أيام عبد الله بن مروان ، وكان جواداً كريماً ، وهو من الشعراء المقلّين إلا أنه من الفحول ، وضعه ابن سلام بين شعراء الطبقـــة الخامسة من الإسلاميين ، توفي نحو سنة ٩٠ للهجرة = نحو سنة ٧٠٨ للميلاد .

* * *

(١) خزانة الأدب : ٢٩٨/٢ ، طبقات ابن سلام : ٥١٧ . والأغاني : ٦٥/١٣ .

(رفيق درب)

ومُنْخَـرِقٍ عَـنْ مَنْكِبَيْـهِ قَميصُـهُ
وعَنْ سَاعِـدَيْـه ، للأخِـلاَّءِ وَاصِـلِ

إذا طَـالَ بالقَـوْمِ المَطا فـي تَنُوفَـةٍ
وطُولُ السُّرَى أَلْفَيْتَـهُ غَيْـرَ نَاكِـلِ (١)

دَعَـوْتُ وقَـدْ دَبَّ الكَـرَى فـي عِظامِـهِ
وفـي رَأسِـهِ حتّـى جَـرَى فـي المَفَاصِلِ

كَمَـا دَبَّ صـافي الخَمْـرِ في مُـخِّ شَارِبٍ
يَميلُ بِعِطْفَيْـهِ ، عَنِ اللُّـبِّ ذَاهِـلِ

فَلَـبّى لِيَثْنِيـني بِثِنْـيِ لِسـانِـهِ
ثَقِيلَيْـنِ من نَوْمٍ غَـلُـوبِ الغَيَاطِلِ (٢)

فقُلْتُ لَـهُ : قُـمْ فارْتَحِـلْ لَيْسَ هَـا هُنـا
سِـوَى وَقْفَـةِ السّـارِي مُنَـاخٌ لِنَـازِلِ

فَقَـامَ اهْتِـزازَ الـرُّمْـحِ يسْرُو قَميصَـهُ
ويَحْسِـرُ عن عَـارِي الـذِّرَاعَيْنِ نَاحِـلِ

* * *

(١) المطا : في الأصل : الظهر ، وهو ههنا كناية عن ركوب المطايا والرواحل في السمر والفلوات . التنوفة : الفلاة الواسعة المترامية الأطراف .

(٢) الغياطل : مفردها غيطل ، وهو غلبه النعاس.

(نار القِرَى والكرم)

تَقُولُ وقَدْ غالبْتُها أمُّ خالِدٍ
عَلَى مَالِها أغْرقْتَ دَيْناً فأَقْصِرِ

أبَى القَصْرَ مَنْ يأوي إذا اللّيْلُ جَنَّنِي
إلَى ضَوْءِ نَارِي مِنْ فَقِيرٍ ومُقْتِرِ

أيا مُوقِدَيْ نَارِي ارْفَعاها لَعَلَّها
تَشُبُّ لِمُقْوٍ آخِرَ اللّيلِ مُقْعِرِ (١)

أمِنْ رَاكِبٍ أمْسَى بِظَهْرِ تَنُوفَةٍ
أُوارِيكَ أمْ مِنْ جَارِيَ المُتَنَظِّرِ ؟

وقِدْرِيَ دُونَ الجَارِ إلا ذَمِيمَةٌ
وهَذَا المُقَاسِي لَيْلَةً ذَاتَ مُنْكَرِ

تَكَادُ الصَّبا تَبْتَزُّهُ مِن ثِيابِهِ
عَلَى الرَّحْلِ إلا مِنْ قَمِيصٍ ومِئْزَرِ

وَمَاذَا عَلَيْنَا أنْ يُخَالِسَ ضَوْءَها
كَرِيمٌ نَثَاهُ شَاحِبُ المُتَحَسِّرِ (٢)

* * *

(١) المقوي : الفقير ذو الحاجة والفاقة ، ومثله المقعر .

(٢) النثا : ما يخبر به عن الإنسان من حسن أو سوء ، المتحسر : من الحسر وهو التعري ، ويراد به ما انكشف من جسمه .

(لماذا تضاؤلي ونحولي)

ألا تِلْكَ أمُّ الهِبْرِزِي تَبَيَّنَتْ
عِظَامِي ومِنْهَا نَاحِلٌ وكَسِيرُ
وقَالَتْ : تضاءَلْتَ الغَدَاةَ ومَنْ يَكُنْ
فَتَىً قبْلَ عامِ المَاءِ فَهْوَ كَبِيرُ
فقُلْتُ لَهَا : إنَّ العُجَيْرَ تَقَلَّبَتْ
بِهِ أبْطُنٌ أبْلَيْنَهُ وظُهُورُ
فمِنْهُنَّ إدْلاجِي عَلَى كُلِّ كَوْكَبٍ
لَهُ مِنْ عُمانِيِّ النُّجُومِ نَظِيرُ
وقَرْعِي بِكَفِّي بابَ مَلْكٍ كأنَّما
بِهِ القَوْمُ يَرْجُونَ الأذينَ نُسُورُ
ويَومَ تَبَارَى ألْسُنُ القَوْمِ فِيهِمُ
ولِلْمَوتِ أرْحَاءٌ بِهِنَّ تَدُورُ
لَوَ انَّ الجِبالَ الصُّمَّ يَسْمَعْنَ وَقْعَهَا
لعُدْنَ وقَدْ بانَتْ بِهِنَّ فُطُورُ (١)
فَرُحْتُ جَواداً والجَوادُ مُثَابِرٌ
عَلَى جَرْيِهِ ، ذُو عِلَّةٍ ويَسِيرُ

* * *

---

(١) فطور : انصداعات وانشقاقات .

(الملابس)

وَمَا لَبِسَ النَّاسُ مِنْ حلّةٍ
جَديدٍ ولا خَلَقاً يُرْتَدى

كَمِثْلِ المُروُءةِ للابِسِينَ
فَدَعْني مِنَ المِطْرَفِ المُسْتَدى

فلَيْسَ يُغَيِّرُ فَضْلَ الكَريمِ
خُلُوقَةُ أثْوابِهِ والبِلَى

ولَيْسَ يُغَيِّرُ طَبْعَ اللّئيمِ
مَطارِفُ خَزٍّ رِقاقُ السُّدَى

يَجُودُ الكَريمُ عَلَى كُلِّ حالٍ
ويَكْبُو اللّئيمُ إذا ما جَرَى

* * *

وَضّاحُ اليَمَن

وَضّاحُ اليمن (١)

اسمه عبد الرحمن بن إسماعيل ، من حمير ، لقب وضاح اليمن لجماله. وكان يتقنع حتّى لا تفتتن به النساء . كان شاعراً غزلاً رقيقاً. وكانت ملهمته فتاة تسمى روضة دار عليها أكثر شعـــره . اختلق الشعوبيون له قصة حب مع زوجة الوليد بن عبد الملك انتهت بقتله ولم تثبت تاريخياً.. توفي نحو عام ٩٠ للهجرة = نحو عام ٧٠٨ للميلاد .

• • •

(١) شرح الحماسة للتبريزي : ٢/ ٩٦ ، والنجوم الزاهرة : ١/ ٢٢٦ .

(السفرجل والخمر)

يا رَوْضَةَ الوَضَّاحِ قَــدْ   عَنَّيتِ وَضَّاحَ اليَمَنْ(١)

فاسْقِي خَليلَكِ مِنْ شَرَا   بٍ لَمْ يُكَدِّرْهُ الدَّرَنْ

اَلـرِّيحُ رِيـحُ سَفَرْجَلٍ   والطَّعْمُ طَعْمُ سُلافِ دَنّ

إنّي تُهَيِّجُني إلَيْـ   ـكِ حَمَامَتانِ عَلَى فَنَنْ

* * *

---

(١) روضه : اسم محبوبته .

(أسرع رسول للحب)

ألا لَيْـتَ الـرِّيـاحَ لَنَـا رَسُـولٌ
إلَيْـكُمْ إنْ شَـمالاً أو جَنُـوبَـا

فَتَأْتِيكُـمْ بِمَـا قُلْنَـا سَـرِيعـاً
ويَبْلُغَنَـا الـذي قُلْتُـمْ قَـرِيبـا

أَمَـا يُنْسِيـكِ رَوْضَـةُ شَـحْطُ دَارٍ
وَلا قُـرْبٌ إذَا كانَـتْ قَـرِيبَـا

* * *

(بعد سقوط الحجة !)

يَـا رَوْضَ جِـيرانُكُــم البَـاكِـرُ
فالقَـلْـبُ لاَ لاهِ وَلاَ صَـابِـرُ (١)

قَـالَـتْ: ألا لاَ تَلِجَـنْ دَارَنَـا
إنَّ أبَـانَـا رَجُـلٌ غَـائِـرُ (٢)

قُـلْـتُ : فـإنِّـي طَـالِـبٌ غِـرَّةً
مِنْـهُ وسَيْفِـي صَـارِمٌ بـاتِـرْ (٣)

قَـالَـتْ : فـإنَّ القَصْـرَ مِنْ دُونِنـا
قُـلْـتُ : فـإنِّـي فـوقَـهُ ظَـاهِـرُ

قَـالَـتْ : فـإنَّ البَحْـرَ مِنْ دُونِنَـا
قُـلْـتُ : فـإنِّـي سـابِـحٌ مـاهِـرُ

قـالَـتْ : فحَـوْلِـي إخْـوَةٌ سَـبْعَـةٌ
قُـلْـتُ : فـإنِّـي غَـالِـبٌ قـاهِـرْ

---

(١) روض : هي روضة محبوبته .
(٢) غائر : صاحب غارة .
(٣) الغرة : الغفلة .

قَالَـتْ : فَلَيْثٌ رابِضٌ بَيْنَنَـا
قُلْتُ : فإنّي أَسَدٌ عاقِرُ

قَالَـتْ : فإنَّ اللهَ مِنْ فَوْقِنا
قُلْتُ : فَرَبِّي راحِمٌ غافِرُ

قَالَـتْ : لقَدْ أعْيَيْتَنا حُجّةً
فَأْتِ إذا ما هَجَعَ السّامِرُ

فاسْقُطْ علَيْنَا كَسُقُوطِ النَّدَى
لَيْلَةَ لا نَاهٍ ولاَ زَاجِرُ

* * *

(من الفؤاد إلى المُشاش)

طَرِبَ الفُؤادِ لِطَيْفِ رَوْضَةَ غَاشِ
والقَوْمُ بَيْنَ أَبَاطِحٍ وعِشَاشِ

إنّي اهتَدَيْتُ ودُونَ أَرْضِكِ سَبْسَبٌ
قَفْرٌ وحَزْنٌ في دُجىً ورَشَاشِ (١)

قالَتْ تكاليفُ المُحِبِّ كَلَفْتَها
إنّ المُحِبَّ إذا أخِيفَ لَماشي

أدْعوكِ (روضَةُ) رَحْبَ وَاسْمُكِ غَيْرُهُ
شَفَقاً وأَخْشَى أنْ يَشِي بِكِ واشِ

قالَتْ: فَزُرْنَا، قُلْتُ: كَيْفَ أَزُورُكُمْ
وأنَا امرُؤٌ لِخُروجِ سِرِّكِ خاشِ

قَالَتْ : فكُنْ لعُمُومَتِي سِلْماً مَعاً
والْطُفْ لإخْوَتِيَ الذينَ تُماشِي

فتَزُورَنا مَعَهُمْ زِيارَةَ آمِنٍ
والسِّرُّ يا وَضّاحُ لَيْسَ بِفَاشِ

---

(١) الحزن بالفتح : الوعر ، السبسب : البادية والسهب الواسع .

ولَقِيتُهـا تَمْشِي بأبْطَحَ مَرَّةً
بِخَلاخِلٍ وبِحُلَّةٍ أكْبَاشِ

فَظَلِلْتُ مَعْمُوداً وبِتُّ مُسَهَّداً
ودُمُوعُ عَيْنِي في الرِّداءِ غَواشِ (١)

يا (رَوْضُ) حُبُّكِ سَلَّ جِسْمِي وانْتَحَى
في العَظْمِ حَتَّى قَدْ بَلَغْتِ مُشَاشِي (٢)

* * *

(١) المعمود : من برح به الحب وأهمه .

(٢) المشاش : رؤوس العظام الغضروفية، والمستفاد من البيت أنه مخ العظم، وفي قولهم تمشمش العظم إذا استخرج مخه .

(مرحباً بزائر من بعيد)

طَرَقَ الخَيالُ فَمَرْحباً سَهْلا
بخَيالِ مَنْ أهْدَى لَنَا الوَصْلا

وَسَرى إلَيَّ ودُونَ مَنْزِلِهِ
خَمْسٌ دَوائِمُ تُعْمِلُ الإبْلاَ

يا حَبَّذا مَنْ زَارَ مُعْتَسِفاً
حَزْنَ البِلادِ إلَيَّ والسَّهْلاَ

حتّى أَلَمَّ بِنَا فَبِتُّ بِهِ
أَغْنَى الخَلائِقِ كُلِّهِمْ شَمْلاَ

واللّهِ مالِي عَنْكِ مُنْصَرَفٌ
إلا إلَيْكِ فأجْمِلِي الفِعْلا

* * *

(غلو الشباب)

قُرَشِيّةٌ كالشَّمْسِ أَشْـ ـرَقَ نُـورُهـا بِبَهائِهـا
زَادَتْ عَلَى البِيضِ الحِسا نِ بِحُسْنِهـا ونَقَائِهـا
لَمّـا اسْتَكْرَتْ للشَّبـا بِ وقُنِّعَتْ بِرِدَائِها (١)
لَمْ تَلْتَفِـتْ لِلِـدّاتِهـا ومَضَتْ عَلَى غُلَوائِهـا

* * *

(١) اسبكرت : امتدت وكبرت وأصبحت في عداد الصبايا .

(محط الشكوى)

مَا بَالُ عَيْنِكَ لا تَنَامُ كَأَنَّمَا
طَلَبَ الطَّبِيبُ بِهَا قَذىً فَأَضَلَّهُ

بَلْ مَا لِقَلْبِكَ لا يَزَالُ كَأَنَّهُ
نَشْوَانُ أَنْهَلَهُ النَّدِيمُ وعَلَّهُ

ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ أَبِيتَ بِبَلْدَةٍ
وأخِي بأخْرَى لاَ أَحُلُّ مَحَلَّهُ

كُنَّا لَعَمْرُكَ نَاعِمَيْنِ بِغِبْطَةٍ
مَعَ مَا نُحِبُّ مَبِيتَهُ ومَظَلَّهُ

فأَرَى الَّذِي كُنَّا وكَانَ بِغِرَّةٍ
نَلْهُو بِغُرَّتِهِ ونَهْوَى دَلَّهُ

كالطَّيْفِ وافَقَ ذَا هَوىً فَلَهَا بِهِ
حَتَّى إذا ذَهَبَ الرُّقَادُ أَضَلَّهُ

قُلْ لِلَّذِي شَعَفَ البَلاءُ فُؤَادَهُ
لاَ تُهلِكَنَّ أخاً فَرُبَّ أخٍ لَهُ (١)

---

(١) شعفه الحب : أضناه ، كشغفه .

والْـقَ ابْـنَ مَرْوانَ الـذي قَـدْ هَـزَّه
عِـرْقُ المَكَـارِمِ والنّـدَى فأَقَلَّـهُ

واشْـكُ الـذي لاقَيْتَـه مِـنْ دُونِـه
وانْشُـرْ إليْـهِ داءَ قَلْبِـكَ كُلَّـهُ

* * *

(رخصة !)

تَرَجَّلَ وَضَّاحٌ وأَسْبَلَ بَعْدَمَا
تكَهَّلَ حِيناً في الكُهُولِ وما احْتَلَمْ (١)

وَعُلِّقَ بَيْضَاءَ العَوارِضِ طَفْلَةً
مُخَضَّبَةَ الأطْرافِ طَيِّبَةَ النَّسَمْ (٢)

إذَا قُلْتُ يَوْماً نوِّلِينِي تَبَسَّمَتْ
وقالَتْ مَعاذَ اللّهِ مِنْ فِعْلِ ما حَرُمْ

فَمَا نوَّلَتْ حَتّى تَضَرَّعْتُ عِنْدَهَا
وأعْلَمْتُهَا ما رَخَّصَ اللّهُ في اللَّمَمْ (٣)

* * *

(١) ترجيل الشعر وإسباله : نوعان من تزيين الشعر بالتمشيط .

(٢) الطفلة : بفتح الطاء الفتاة الناعمة الرخصة .

(٣) اللمم : الذنوب الصغيرة .

(العاشق المتفرّد)

زَائِـرٌ فـي قُصُورِ صَنْعَـاءَ يَسْـرِي
كُـلَّ أرْضٍ مَخُوفَـةٍ وجِبَـالِ

يَقْطَـعُ الحَـزْنَ والمَهَـامِـهَ والبيـ
ـدَ ومِـنْ دونِـهِ ثَمانُ لَيـالِ

عاتِـبٌ فـي المَنَـامِ أحْبِـبْ بعُتْبـا
هُ إلَيْنـا وقَـولِـهِ مِـنْ مَقَـالِ

حَبَّـذا مَـنْ إذا خَـلَوْنـا نَجِيّـاً
قَـال : أهْـلي لَـكَ الفِـداءُ ومـالي (١)

وهِـيَ الهَـمُّ والمُـنَى وهَـوَى النفـ
ـسِ إذا اعْتَـلَّ ذُو هَـوىً باعْتِـلالِ

قِسْتُ ما كـانَ قَبْلَنـا مِـنْ هَـوَى النّـا
سِ فَمَـا قِسْتُ حُبَّهـا بمِثَـالِ

لَـمْ أجِدْ حُبَّهـا يُشـاكِلُـهُ الحُـ...
...ـبُّ ولا وَجْـدَنا كَوَجْـدِ الرِّجَـالِ

* * *

---

(١) خلونا نجياً : خلونا نتناجى وحدنا .

خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَة

خالد بن يزيد بن معاوية

هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي ، يكنى أبا هاشم (١) . من أعلام الأمويين ، فاتته الخلافة إلى بني مروان ، فانصرف للأدب والعلوم ، كان على معرفة بالفلك والكيمياء والطب ، ويقال : إن بعض الكتب في هذه الفنون ، كانت تترجم لاستعماله الشخصي ، ونسبت إليه بعض التآليف العلمية ، كان عنده محبة للعلوم وميل إلى الاكتشافات والاختراع . وقد ذكر له ابن عساكر محاولة لإعذاب ماء البحر ، قد تكون الأولى من نوعها في التاريخ . توفي عام ٩٠ للهجرة= ٧٠٨ م . وأبياته البائية مشهورة ، وقد قالها في رملة بنت الزبير بن العوام التي كان يعشقها ، وتقول بعض الروايات : إنه أنكر أن يكون البيت الأخير من جملة هذه القصيدة .

* * *

(١) البيان والتبيين : ١٧٨/١ .

(بالحب يعذب الماء الأجاج)

أليسَ يَزيدُ الصَّبْرُ في كُلِّ ليْلَةٍ
وفي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أحِبَّتِنا قُرْبا ؟

أَحِنُّ إلى بِنْتِ الزُّبَيْرِ وقَدْ عَلَتْ
بِنَا العِيسُ خَرْقاً مِنْ تِهامَةَ أوْ نَقْبا

إذا نَزَلَتْ أرْضاً تَحَبَّبَ أهْلُها
إلَيْنا وإن كانَتْ مَنازِلُها حَرْبَا

وإنْ نَزَلَتْ مَاءً وإنْ كانَ قَبْلَها
مَلِيحاً وَجَدْنا ماءَهُ بَارِداً عَذْبا

تَجُولُ خَلاخِيلُ النِّساءِ وَلا أرَى
لِرَمْلَةَ خَلْخالاً يَجُولُ وَلاَ قُلْبا (١)

. . . .

أُحِبُّ بَني العَوّامِ طُرّاً لِحُبِّها
ومِنْ حُبِّها أحْبَبْتُ أخوالَها كَلْبا

فإنْ تُسْلِمي نُسْلِمْ ، وإنْ تَتَنَصَّري
يَشُدَّ رِجالٌ بَيْنَ أعْيُنِهِمْ صُلْبا

* * *

---

(١) القلب : بضم القاف ، سوار المرأة .



الأخطل

الأخطل (١)

غياثُ بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التّغلبي ، والأخطل لقبه . ثالثُ شعراء النقائض . وُلد ونشأ في الحيرة،والتحق بالأمويين لما استتب لهم الملك،وتتصل بداياتُه بأيام معاوية لكنه لم يشتهر إلا في زمن عبد الملك . وكان يتنقل في إقامته بين دمشق ، حيث الخلفاء ، وبين الجزيرة الفراتية حيث عشيرته النّصرانية بنو تغلب . عُرف بشدة العناية بشعره والتنقيح له . وربما أسقط من القصيدة ثلثيها ليبقى له المختار منها . وكان مولعاً بشرب الخمر والمجاهرة بها ، وله خمريات ، وربما تباهى بها متحدياً التحريم ومع ذلك لم يتعرض للمضايقة من الخلفاء . وكان من شعرائهم المفضلين . توفي عام ٩٠ هـ = ٧٠٨ م

* * *

(١) الأغاني : ٨/٢٨٠ ، خزانة الأدب : ٢١٩/١.

(محط المخزيات)

ضَجُّوا مِـنَ الحَـرْبِ إذ عَضَّتْ غَوارِبَهم
وقَيْسُ عَيْلانَ مِـنْ أَخْلاقِها الضَّجَرُ (١)

فَـلا هَـدَى اللّـهُ قَيْسـاً مِـنْ ضَلالَتِهـا
وَلا لعـاً لِبَنِي ذَكْـوانَ إذْ عَثَروا (٢)

أَمّـا كُلَيْبُ بنُ يَرْبوعٍ فَلَيْسَ لَهُـمْ
عِنْـدَ التَّفَاخُـرِ لا وِرْدٌ ولا صَـدَرُ

مُخلَّفُـونَ ويَقْضِي النَّـاسُ أَمْرَهُـمُ
وَهُـمْ بغَيْبٍ وفـي عَمْيـاءَ مـا شَعَروا

. . . .

قَـوْمٌ تَنَاهَـتْ إليْهِـم كُـلُّ فَاحِشَـةٍ
وكُـلُّ مُخْزِيَـةٍ سُبَّـتْ بِهـا مُضَـرُ

الآكِلـونَ خَبِيـثَ الـزّادِ وَحْـدَهُـمُ
والسّـائِلُـونَ بِظَهْـرِ الغَيْبِ مـا الخَبَـرُ

وأَقْسَـمَ المَجْـدُ حَقّـاً لا يُحالِفُهُـمْ
حَتّى يُحالِفَ بطْـنَ الـرّاحَـةِ الشَّعَـرُ

* * *

---

(١) الغوارب : جمع غارب وهو السنام والكتف

(٢) لعاً : دعاء لمن يعثر . أي لا أقال الله عثرتهم .

(فرار الرجال عن النساء)

أَلا ، يالَقَومي للتّنائي وللْهَجْرِ
وطُولِ اللّيالي ، كَيْفَ يُزْرِينَ بالعُمْرِ

تَنَحَّ ابنَ صَفّارٍ إليكَ فإنّني
صَبُورٌ على الشّحْناءِ ، والنّظَرِ الشّزْرِ

فَمَا تَرَكَتْ حيّاتُنا لَكَ حيَّةً
تَقَلّبُ في أرْضٍ بَراحٍ ، ولاَ بَحْرِ(١)

هَلُمَّ ، ابنَ صَفّارٍ ، فإنَّ قِتالَنَا
جَهاراً ، ومَا مِنّا مُلاوذَةُ العُذْرِ

. . . . . .

ونَحْنُ مَنَعْنا ماءَ دِجْلَةَ مِنْكُمُ
ونَمْنَعُ ما بَيْنَ العِراقِ إلى البِشْرِ

أَلاَ ، يا بْنَ صَفّارٍ ، فَلا تَرُمِ العُلا
ولا تَذْكُرَنْ حيّاتِ قَوْمِكَ في الشّعْرِ

. . . . . .

---

(١) البراح : الأرض والفلاة الواسعة .

فإنْ يَنْهَضوا لا يَنْهَضُوا بجَمَاعَةٍ
وإنْ يَقْعُدوا يَطْوُوا الصُّدورَ عَلَى غَمْرِ

لَحَى اللهُ قَيْساً حينَ فَرَّتْ رِجالُها
عَنِ النَّصَفِ السَّوْداءِ ، والكَاعِبِ البِكْرِ (١)

وظَلَّتْ تُنادِي بالثُّديِّ نِساؤُهُمْ
طَوالِعَ بالعَلْياءِ ، مائلَةَ الخُمْرِ (٢)

فإنْ يَكُ قَدْ قادَ المَقانبَ مَرَّةً
عُمَيْرٌ فقَدْ أَضْحَى بِداوِيَةٍ قَفْرِ (٣)

صَرِيعاً لأسيافِ حِدادٍ وطَعْنَةٍ
تَمُجُّ عَلَى مَتْنِ السِّنانِ دَمَ الصَّدْرِ

بَنِي عامِرٍ ، لم تَثْأرُوا بأَخيكُمُ
ولكِنْ رَضِيتُمْ باللِّقاحِ وبالجُزْرِ (٤)

إذا عُطِفَتْ وَسْطَ البُيُوتِ احْتَلَبْتُمُ
لَهَا لَبَناً مَحْضاً أمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ

وَلَمّا رَأى الرَّحْمَنُ أنْ لَيْسَ فيهمُ
رَشِيدٌ وَلاَ ناهٍ أَخاهُ عَنِ الغَدْرِ

---

(١) النصف : بفتحتين المرأة الكهلة .

(٢) الخمر : مفردها خمار بالكسر وهو ما تضعه المرأة على وجهها وصدرها ، وهو معروف .

(٣) المقانب : كتائب الخيل دون المئة . داويه : فلاة واسعة .

(٤) اللقاح : النوق الجيدة . الجزر : النوق المعدة للذبح .

أَمالَ عَلَيْهِمْ تَغْلِبَ ابنةَ وَائِلٍ
فكَانُوا عَلَيْهِم مِثْلَ رَاغِيَةِ البَكْرِ(١)

فَسِيروا إلى أهْلِ الحِجازِ فإنّنا
نَفَيْناكُمُ عَنْ مَنْبِتِ القَمْحِ والتَّمْرِ

ونَحْنُ حَدَرْنا عَامِراً إذْ تَجَمّعَتْ
ضِراباً وطَعْناً بالمُثَقّفَةِ السُّمْرِ (٢)

• * •

(١) البكر : بفتح الباء ، الجمال القوية : راغبة : مزبدة من الهياج .
(٢) المثقفة : صفة للرماح المستوية الرشيقة .

(لقاء في المنام)

طَرَقَ الكَرَى بالغَانِياتِ ورُبَّما
طَرَقَ الكَرَى مِنهُنَّ بالأهْوالِ

حُلُمٌ سَرَى بَعْدَ المَنامِ فَزَارَني
مِنْ أمِّ بَكْرٍ مَوْهِناً بخَيالِ

أسْرَى لأشْعَثَ هَاجِدٍ بِمَفَازَةٍ
بِخَيالِ نَاعِمَةِ السُّرَى مِكْسالِ

فَلَهَوْتُ لَيْلَةَ نَاعِمٍ ذي لَذَّةٍ
كَقَرِيرِ عَيْنٍ أو كَنَاعِمِ بَالِ

بغَرِيرةٍ نَمَجَ النَّعِيمُ شَبَابَهَا
غَرْثَى الوِشَاحِ شَبِيعَةِ الخَلْخَالِ (١)

في صُورَةٍ تَمَّتْ واكْمِلَ خَلْقُهَا
للنَّاظِرِينَ كَصُورَةِ التِّمْثالِ

---

(١) غرثى الوشاح : ضامرة هيفاء . والغرثى في الأصل هي الجائعة . شبيعه الخلخال : كناية عن امتلاء ساقيها .

تَمّتْ لِمَنْ نَعَتَ النّساءَ وأُكْمِلَتْ
نَاهيكَ من حُسْنٍ لها وجَمَالِ

ومَلاحَةٍ في مَنْطِقٍ مُتَرَخّمٍ
منْها ، وحُسْنِ تَفَتُّلٍ ودَلالِ

تَرْنُو بمُقْلَةِ جُؤْذَرٍ بخَميلةٍ
وبِمُشْرقٍ بَهِجٍ وجِيدِ غَزَالِ

. . . .

تَشْفي الضّجيعَ إذا أرادَ عِنَاقَها
بمُقَبّلٍ عَذْبِ المَذَاقِ زُلالِ

صافٍ يَرِفُّ كأنّما ابْتَسَمَتْ بِهِ
عَنْ غِبِّ غاديَةٍ غَداةَ شِمَالِ (١)

شَبِمٍ كأنَّ الثّلْجَ شِيبَ رُضابُهُ
بسُلافِ خالِصَةٍ من الجِرْيَالِ (٢)

* * *

(١) شمال : بالكسر يقصد ريح الشمال ، والغادية : السحابة الماطرة .

(٢) شبم : بارد . الجريال : من أسماء الخمر ، أو نوع جيد منها ذو لون أحمر مخصوص .

(الخمرة البكر)

تَـرَى الزُّجَـاجَ ولَـمْ يُطْمَثْ يُطِيفُ بِـهِ
كَأَنَّـهُ مِـنْ دَمِ الأجْوافِ مُخْتَضِبُ (١)

حَتَّى إذا افْتَـضَّ مـاءُ المُـزْنِ عُـذْرَتَهـا
رَاحَ الزُّجـاجُ وفـي ألْـوانِـهِ صَهَبُ (٢)

تَنْـزُو إذَا شَجَّهـا بالمَـاءِ مَازِجُهـا
نَـزْوَ الجَنَـادِبِ فـي رَمْضـاءَ تَلْتَهِـبُ

رَاحُـوا وَهُـمْ يَحْسَبونَ الأرضَ في فَلَكٍ
إنْ صُرِّعُـوا وَقَتِ الـرَّاحَـاتُ والـرُّكَبُ

* * *

(١) لم يطمث : لم يمس ولم يفض . وفعل الطمث في الأصل لافتضاض العذراء.
(٢) الصهب : لون أصفر ضارب إلى الحمرة والبياض .

(سَرَيْتُ إليها)

سَبَتْكَ بمُرْتَجِّ الرَّوادِفِ نَاعِمٍ
وأبْيضَ عَذْبِ الرِّيقِ مُعْتَدِلِ الثَّغْرِ

ومُتَّسِقٍ كالنَّوْرِ مِنْ كُلِّ صِبْغَةٍ
يُضيءُ الدُّجَى بَيْنَ التَّرائبِ والنَّحْرِ (١)

عَشِيَّةَ بَطْنِ الشِّعْبِ إذْ أَهْلُنُا مَعَاً
وَإذْ هِيَ تُريكَ الوَجْهَ مِنْ خَلَلِ السِّتْرِ

فَمِلْتُ بِها مَيْلَ النَّزِيفِ ونَازَعَتْ
رِدَائِيَ والمَيْسُورُ خَيرُ من العُسْرِ (٢)

فأَصْبَحَ في آثارِنَا ومَبِيتِنا
مَرافِضُ حَلْيٍ من جُمَانٍ ومِنْ شَذْرِ

يقولُ لِيَ الأدْنَوْنَ مِنّي قَرَابَةً :
لَعَلَّكَ مَسْحورٌ،ومَا بِيَ مِنْ سِحْرِ

(١) النور : بفتح النون ، الزهر .
(٢) النزيف : الشديد الظمأ .

فقُلْتُ : أقِلُّوا اللّومَ ، لا تَعْذِلُونَني
هُبِلْتُمْ هَلِ الصَّافِي مِنَ المَاءِ كالكَدْرِ

سَرَيْتُ إليها إذْ دَجَا اللّيلُ واحِداً
وكَمْ من فَتىً قد ضَافَهُ الهَمُّ لا يَسْرِي

مَعِي فِتْيَةٌ ما يَسْأَلُونَ بِهالِكٍ
إذا مَا تَنَاشَوْا أَسْبَلُوا سُبُلَ الأُزْرِ

وإجّانَةٌ فيها الزُّجَاجُ كَأَنّها
طَوَافِي بَنَاتِ الماءِ في لُجَّةِ البَحْرِ (١)

* * *

(١) الإجانة . وعاء من نحاس كالطست مما يتخذ لغسيل الثياب أو ما شبه ذلك .

(الموت اللذيذ)

شَربْنا فَمِتْنا مِيتَةً جاهِلِيَّةً
مَضَى أهلُها لَمْ يَعْرِفُوا ما مُحَمَّد

ثَلاثَةَ أيّامٍ فلَمّا تَنَبَّهَتْ
حَشَاشَاتُ أنْفاسٍ أتَتْنا تَرَدَّدُ

حَيِينا حَياةً لَمْ تَكُنْ مِنْ قِيامَةٍ
عَلَيْنا ولاَ حَشْرٍ لَنَا فيه مَوْعِدُ

حَيَاةَ مِراضٍ حولَهُمْ بَعْدَما صَحَوْا
مِنَ النَّاسِ شَتَّى : عاذِلُونَ وعُوَّدُ

وقُلْنَا لِسَاقِينا : عَلَيْكَ فَعُدْ بِنَا
إلى مِثْلِها بالأمْسِ ، فالعَوْدُ أحْمَدُ

فَجَاء بِها ، كأنّما في إنَائِه
بِها الكَوْكَبُ المرِّيخُ تَصْفُو وتُزْبِدُ

تَفُوحُ بِماءٍ يُشْبِهُ الطِّيبَ طِيبُه
إذَا ما تَعَاطَتْ كَأسَها مِنْ يَدٍ يَدُ

تُمِيتُ وتُحْيِي بَعْدَ مَوْت . ومَوْتُها
لَذِيذٌ ومَحْيَاها ألَذُّ وأمْجَدُ

* * *

(سُكارى)

آذَنُوا بالبَيْنِ جيرانَهُمْ
ثُمَّ راحُوا ثُمَّ ما باتُوا

فَسَرَوْا لَيْلَهُمْ كُلَّهُ
فَغَدَوْا والهَمُّ أَشْتاتُ

مِنْ عُقارٍ تَرَكَتْ أَلْسُنَهم
خُرُساً مِنْ بَعْدِ ما صاتُوا

فكأنَّما قد قَضَوْا مَرْتَهُمْ
ثُمَّ عاشُوا بَعْدَما ماتُوا

* * *

(سهام العيون)

يَرْمِينَ بالحَدَقِ المِراضِ قُلُوبَنا
فَتَغُوِيُهُنَّ مُكَلَّفٌ مَغْرُورُ

وزَعَمْنَ أنِّيَ قَدْ ذَهِلْتُ عَنِ الصِّبا
ومَضَى لِذَلِكَ أعْصُرٌ ودُهُورُ

وإذا أقُولُ : صَحَوتُ مِنْ أدْوائِها
هاجَ الفُؤادَ دُمىً أوانِسُ حُورُ (١)

وإذَا نَصَبْنَ قُرُونَهُنَّ لِغَدْرَةٍ
فكأنَّما حَلَّتْ لَهُنَّ نُذُورُ

* * *

(١) الدمى : مفردها دمية .

(لو أدركته)

كَأَنَّهُمَا والآلُ يَنْشَقُّ عَنْهُمَا
إذا هَبَطَا وَعْثاً يَعُومانِ في غَمْرِ (١)

كَأَنَّ بعِطْفَيْهَا ومَجْرَى حِزَامِهَا
أَدَاوَى تَسُحُّ المَاءَ مِن حَرٍّ وقَرٍّ (٢)

فَظَلَّ يُفَدِّيهَا وظَلَّتْ كَأَنَّهَا
عُقَابٌ دَعَاهَا جُنْحُ لَيْلٍ إلى وَكْرِ

يَسِيرُ إلَيْهَا والرِّمَاحُ تَنُوشُهَا
فِدًى لَكِ أُمِّي إذ سَبَقْتِ إلى القَصْرِ

وتَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَقَذَفْتُهُ
إلى صَعْبَةِ الأَرْجَاءِ مُظْلِمَةِ القَعْرِ

* : :

---

(١) الآل : السراب . الوعث : الموضع والطريق العسر الذي تغور فيه الأقدام.

(٢) أداوى : جمع إداوة ، من أوعية الماء ، بريد كثرة العرق المنصبب .

(حديث الراح والروح)

لَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى النَّدْمانِ لا حَصِرٌ
يُخْشَى أَذاهُ ولا مُسْتَبْطأٌ زَمِرُ

. . . .

وقَد يُغَادِي أبُو غَيْلانَ رِفْقَتَه
بِقَهْوَةٍ لَيْسَ في نَاجُودِهَا كَدَرُ (١)
عَانِيَّةٍ ترفَعُ الأرواحَ نفحتُها
لو كانَ تُسقى بها الأمواتُ قد نُشِروا (٢)
وقَد أحادِثُ أرْوَى وَهْيَ خَالِيَةٌ
فَلاَ الحَدِيثُ شَفَى مِنْها ولا النَّظَرُ
ايْسَتْ تُداويكَ مِنْ دَاءٍ تُخَامِرُهُ
أرْوَى ولاَ أنْتَ مِمّا عِنْدَها تَقِرُ(٣)

. . . .

هَلْ تُدْنِيَنّكَ مِنْ أرْوَى مُقَتَّلَةٌ
لاَ نَاكِبٌ يَشْتَكي مِنْها وَلاَ زَوَرُ ؟

* * *

---

(١) الناجود : وعاء الخمر .

(٢) عانية : منسوبة إلى عانة ، بلدة مشهورة غربي العراق و كانت لها شهرة بإنتاج الخمور .

(٣) تقر : من وقر يقر وقاراً . والمقصود هنا الاطمئنان والقناعه .

(ساعة بَيْنَ العِناقِ والرّاح)

يا يَوْمَنَا عِنْدَهَا عُدْ بالنَّعِيمِ لَنَا
مِنْهَا . ويا لَيْلَتِي في بَيْتِها عُودِي

إذ بِتُّ أَنْزِعُ مِنْهَا حَلْيَهَا عَبَثاً
بَعْدَ اعْتِنَاقٍ وتَقْبِيلٍ وتَجْرِيدِ

كَمَا تَطَاعَمَ في خَضْرَاءَ نَاعِمَةٍ
مُطَوَّقَانِ أَصَاخَا بَعْدَ تَغْرِيدِ (١)

وقَدْ سَقَتْنِي رُضَاباً غَيْرَ ذِي أَسَنٍ
كَالمِسْكِ ذُرَّ عَلَى مَاءِ العَنَاقِيدِ (٢)

مِنْ خَمْرِ بَيْسَانَ صِرْفاً فَوْقَهَا حَبَبٌ
شِيبَتْ بِهِ نُطْفَةٌ مِنْ مَاءِ يَبْرُودِ (٣)

* * *

---

(١) المطوق . الحمامة .

(٢) أسن : كدر ملوث .

(٣) يبرود : بلدة تقع حالياً في منطقة النبك بين دمشق وحمص فيها ينابيع .

(لو تنفع القرابة)

لَعَمْرُكَ إنّا مِنْ زُهَيْرِ بن جُنْدَبٍ
لَدَانُونَ لَوْ أنّ القَرَابَةَ تَنْفَعُ

فأمّا إنَاءُ الخَيْرِ مِنْهُمْ فَفَارِغٌ
وأمّا إنَاءُ الشّرِّ مِنْهُمْ فمُتْرَعُ

* * *

(تحذير)

يُخَوِّفُنِي أَبُو نَيْلَى ودُونِي
بَنُو الغَمَرَاتِ والحَرْبِ العَوَانِ

. . . . . .

وَمَا أَنَا إنْ أَرَدْتُ هِجَاءَ قَيْسٍ
بِمَخْذُولٍ ولا خَاشِي الجَنَانِ

أهُمُّ بشَتْمِهِمْ ويَكُفُّ حِلْمِي
عَوارِمَ يَعْتَلِجْنَ عَلَى لِسَانِي

خَنَافِسُ أَدْلَجَتْ لمَبِيتِ سُوءٍ
وَرِثْنَ فِراشَ زَانِيَةٍ وَزَانِ

وَمَا أُمٌّ رَبَوْتَ عَلَى يَدَيْهَا
بِطَاهِرَةِ الثِّيَابِ وَلاَ حَصَانِ

. . . . . .

وَلَوْ أَنِّي بَسَطْتُ عَلَيْكَ شَتْمِي
، وَجَدِّكَ مَا دَهَنْتُكَ بالدِّهَانِ

فـلا تَنْـزِلْ بِجَعْـدِيٍّ إذا مَـا
تَـردّى المُكْرَعـاتِ مِـنَ الدُّخـانِ (١)

فـإنّـكَ غَـيْـرُ وَاجِـدِهِ حَشُـوداً
وَلاَ مُسْتَنْكِـراً دَارَ الهَـوَانِ

* * *

(١) جاء في اللسان في شرح هذا البيت : « المكرعات : الإبل تدنى من البيوت لتدفأ بالدخان وقيل : هي اللواتي دخل رأسها إلى الصلاء فتسود أعناقها » ثم أورد هذا البيت وعقب : « وقد جعلت المكرعات هنا النخيل النابتة على الماء » .

(استبعاد الصُّلح)

إذَا مَا قُلْتُ قَدْ صَالَحْتُ قَوْمِي
أبَى البَغْضَاءُ والنَّسَبُ البَعيدُ

وأيّامٌ لَنَا ولَهُمْ طِوالٌ
يَعَضُّ الهَامَ فِيهِنَّ الحَديدُ

ومُهْرَاقُ الدِّمَاءِ بِوَارِدَاتٍ
تَبِيدُ المُخْزِيَاتُ ولا تَبِيدُ

هُمَا أخَوانِ يَصْطَلِيانِ نَاراً
رِدَاءُ الحَرْبِ بَيْنَهُمَا جَدِيدُ

* : *

(الخمرة العانس ..)

لَهَـا رِدَاءٌ كَنَسْـجِ العَنْكَبُوتِ وقَـدْ
لُفَّـتْ بِـآخَـرَ مِـنْ لِيفٍ ومِـنْ قَـارِ

صَهْبَاءُ قَدْ عَنَسَتْ مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ
فِـي مَخْـدَعٍ بَيْنَ جَنَّـاتٍ وأَنْهَـارِ

كَأَنَّهَـا المِسْـكُ نُهْبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَـا
مِمَّـا تَضَوَّعَ مِـن نَاجُودِهَا الجَـارِي (١)

* * *

---

(١) الناجود : من أسماء الخمر ، وهي اسم لإناء الخمر أيضاً ، ويقال للزعفران ناجود أيضاً .

(مجلس شراب)

صَحَـا القَلْـبُ إلاَّ مِـنْ ظَعَائِـنَ فاتَنَنِي
بِهِـنَّ ابنُ خلاَّسٍ طُفَيْـلٌ وعَـزْهَـلُ (١)

كَأَنِّي غَـــدَاةَ الظَّعْـنِ لِلْبَيْـنِ مُسْلَمٌ
بضَرْبَـــةِ عُنْـــقٍ أو غَــوِيٌّ مُعَـــدَّلُ

صَرِيـــعُ مُـــدَامٍ يَـرْفَـــعُ الشَّرْبُ رَأْسَـــهُ
لِيَحْيـــا وقَـــدْ مـاتَتْ عِظَـامٌ ومِفْصَلُ (٢)

نُهادِيـــهِ أحْيَـــاناً وحِينـــاً نَجُـــرُّهُ
وَمَـــا كَـــادَ إلا بالحُشَاشَةِ ، يَعْقِـــلُ (٣)

. . . . . .

إذَا رَفَعُـوا عَظْمـــاً تَحَامَـلَ صَـــدْرُهُ
وآخَـــرُ مِمَّـــا نَـــالَ مِنْهـا مُخَبَّـــلُ

شَـرِبْـتُ وَلاقَـــانِـي لِحِـــلٍّ أَلِيَّتِـــي
قِطـارٌ تَـرَوَّى مِـنْ فَلَسْطِينَ مُثْقَـلُ (٤)

---

(١) الظعينة : المرأة بهودجها وبعيرها ، ولا تكون الا كذلك .
(٢) المدام : الخمر . الشرب : الشاربون .
(٣) الحشاشة : بقية النفس .
(٤) الألية : القسم . وحل أليتي أي : حين بررت بمبني وتحللت منها .

عَلَيْـــهِ مِـــنَ المِعْـــزَى مُسُـــوكٌ رَوِيَّـــةٌ
مُـمَـــلأَّةٌ يُعْـــلَـى بِهـــا وتُعَـــدَّلُ (١)

فقُلْـــتُ اصْبِحـونـــي لاَ أَبَـــا لأَبيكُـــمُ
وَمَـــا وَضَعُـــوا الأَثْقَـــالَ إلاَّ لِيَفْعَلُـــوا

. . . . . .

وَجَـــاؤُوا بِبَيْسَـــانِيَّـــةٍ هِـــيَ – بَعْدَمَـــا
يَعُـــلُّ بِهـــا السَّـــاقِي – أَلَـــذُّ وأَسْهَـــلُ (٢)

تَمُـــرُّ بهـــا الأَيْـــدِي سَـــنِيحـــاً وبَـــارِحـــاً
وتُـوضَعُ باللَّهُـــمَّ حَـــيِّ ، وتُحْمَـــلُ

وتُمْهَـــلُ أَحْيانـــاً فَيَفْصِـــلُ بَيْنَنَـــا
غِنَـــاءُ مُغَـــنٍّ أو شِـــواءٌ مُرَعْبَـــلُ (٣)

فَلَـــذَّتْ لِمُـرْتَـــاحٍ وطـابَـــتْ لِشَـــارِبٍ
وَرَاجَعَنِـــي مِنْهـــا مَـــرَاحٌ وأخْيُـــلُ

فَمَـــا لبِثْنَـــا نَشْـــوَةٌ لَحِقَـــتْ بِنَـــا
تَوابِعُهـــا مِمَّـــا نَعُـــلُّ ونَنْهَـــلُ

فَصَبُّـــوا عُقَـــاراً فـي إنـــاءٍ كَأَنَّهـــا
– إذَا لَمَحُوهـــا – جَـــذْوَةٌ تَتَأَكَّـــلُ

---

(١) المسوك : واحدها مسك : وهو زق الخمر . والروية : الملبئة .
(٢) بيسانية : خمرة منسوبة إلى بيسان . يعل : من العلل وهو الشرب الثاني والثالث .
(٣) مرعبل : مقطع . ومنه في العامية للمهترىء وغير المنتظم من الأشياء .

تَـدِبُّ دَبِيباً في العِظَامِ كَأَنَّـهُ
دَبِيبُ نِمالٍ في نَقاً يَتَهَيَّلُ (١)

فَقُلْتُ : اقْتُلُوهـا عَنْكُمُ بِمِزَاجِها
وأَطْيِبْ بِها مَقْتُولَةً حينَ تُقْتَلُ

رَبَتْ وَرَبَا في حِجْرِها ابنُ مَدِينَةٍ
يَظَلُّ عَلَى مِسْحاتِهِ يَتَرَكَّلُ

إذا خافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْها ظَماءَةً
أَدَبَّ إلَيْها جَدْوَلاً يَتَسَلْسَلُ (٢)

أَعاذِلُ إلاّ تُقْصِرِي عَنْ مَلامَتِي
أَدَعْكِ وأَعْمَدْ لِلَّذي كُنْتُ أَفْعَلُ

* * *

(١) النقا : تليل صغير من الرمل .
(٢) أراد بالنجوم : نجوم القيظ وهي الثريا والدبران والجوزاء والشعرى والعذرة.

(الكأس المــرة)

وَلَقَــدْ سَمَـا لَكُــمُ الهُذَيْل فَنَالَكُــمْ
بـآرابَ حَيْـثُ يُقَسَّــمُ الأنْفَـــالا (١)

فـي فَيْلَـقٍ يَدْعُـو الأرَاقِـمَ لَـمْ تَكُـنْ
فُـرْسَـانُــه عُــزْلاً وَلاَ أكْفَـــالاَ

بالخَيْــلِ سَــاهِمَـــةَ الوُجُـــوهِ كأنَّمــا
خَالَطْنَ من عَمَـلِ الوَجِيفِ سُـلاَلا (٢)

وَلَقَـدْ عَطَفْــنَ عَـلَى فَـزَارَةَ عَطْفَــةً
كَــرَّ المَنِيـحِ وجُلْــنَ ثَـمَّ مَجَـالا (٣)

فَسَقَيْنَ مَـنْ عَـادَيْـنَ كَأسـاً مُـرَّةً
وَأزَلْـنَ جَـدَّ بَنِـي الحُبَــابِ فَــزَالا (٤)

---

(١) الا نفال : جمع نفل وهو الغنيمة.

(٢) الساهمة : الضامرة المتغيرة اللون . والوجيف : سرعة السير . والسلا ل : السل . يقول : إنهن هزلن من طول الإغارة .

(٣) عطفن : ملن . والكر : الرجوع . والمنيح : قدح لا حظ له في الميسر ولكنه يعاد مع القداح في كل ضربة .

(٤) الجد : الحظ .

يَغْشَيْنَ جِيفَةَ كاهِلٍ عَرَّيْنَهـا
وابْنَ المُهَزَّمِ قَدْ تَرَكْنَ مُذَالاَ

فقَتَلْنَ مَنْ حَمَلَ السِّلاحَ وغَيْرَهُـم
وتَرَكْنَ فَلَّهُمْ عَلَيْكَ عِيالاَ

* * *

(مكر الغواني)

يَمْدُدْنَ مِنْ هَفَوَاتِهِنَّ إلى الصِّبا
سَبَباً يَصِدْنَ بِهِ الغُوَاةَ طِوالاَ

ما إنْ رأيْتُ كَمَكْرِهِنّ إذا جَرَى
فِينا ولا كَحِبالِهِنَّ حِبالاَ

المُهْدِياتُ لِمَنْ هَوَيْنَ مَسَبَّةً
والمُحْسِناتُ لِمَنْ قَلَيْنَ مَقالاَ (١)

يَرْعَيْنَ عَهْدَكَ ما رَأَيْنَكَ شَاهِداً
وإذا مَذَلْتَ يَصِرْنَ عَنْكَ مِذَالا (٢)

وإذَا وَعَدْنَكَ نَائِلاً أخْلَفْنَهُ
وَوَجَدْتَ عِنْدَ عِداتِهِنَّ مِطالاَ (٣)

وإذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فإنَّهُ
نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالاَ

وإذَا وَزَنْتَ حُلُومَهُنَّ إلَى الصِّبا
رَجَحَ الصِّبا بِحُلُومِهِنَّ فمالا (٤)

* * *

(١) قلين : أبغضن وكرهن.
(٢) مذلت : ضجرت وقلقت وعزفت .
(٣) العدات : الوعود ، والمطال : المماطلة .
(٤) الحلوم : العقول .

(لو يسمعون حديثها)

رُهْبــانُ مَـدْيَــنَ والّـذيـنَ عهِـدْتُهُــمْ
يَبْكُــونَ مِــنْ حَــذَرِ العَـذابِ قُعُـودَ

لَــوْ يَسْمَعُونُ كمـا سَمِعْـتُ حَدِيثَهـا
خَــرُّوا لِـعَــزَّةَ رُكَّعــاً وسُجُـــودَا

* * *



المُتَوَكِّلُ اللَّيْثِي

المتوكل الليثي

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل ، ليثي نزاري من أهل الكوفة، شاعر مذكور من شعراء الإسلام في أول العهد الأموي،وكان على صلة بمعاوية وابنه يزيد،ومن أصدقاء الأخطل شاعر الأمويين ، قال له الأخطل بعد أن سمع شيئاً من أشعاره : يا متوكل لو نَبَحَتِ الخمرُ في جوفك كنت أشعر الناس .

وهو من شعراء حماسة أبي تمام ، يقال إنه صاحب البيت المشهور :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

ومما ينسب إليه من الشعر :

نبني كما كانت أوائلنا   تبني ونفعل مثل ما فعلوا

ولم تعرف سنة وفاته (١) .



(١) شرح حماسة أبي تمام للتبريزي : ١٤٠/٤ . والأغاني : ١٦٢/١٢ .

(لا أنساك ..)

كَـأنّـي مـنْ تَـذكُّـرِ أُمّ بَكْـرٍ
جَريحُ أسِنَّـةٍ يَشْـكُو كِلاَمـا (١)

تَسـاقَـطُ أنْفُسـاً نَفْسـي عَلَيْهـا
إذَا شَحَطَتْ وتَغْتَنمُ اغْتِمـامـا (٢)

غَشيتُ لَهَـا مَنَـازِلَ مُقْفِـراتٍ
عَفَـتْ إلا الأيـاصِـرَ والثُمَـامـا (٣)

ونُـؤْيـاً قـد تَهَـدَّمَ جـانِبَـاه
ومَبْنَـاهَـا بِـذي سَـلَـمٍ خِيـامَـا

صِلينِـي واعْـلَمِـي أنّـي كَـريـمٌ
وأنَّ حَـلاوَتِـي خُلِطَـتْ عُـرَامَـا

---

(١) الكلام : بكسر الكاف ، الجراح مفردها : كلم.
(٢) شحطت : نأت وابتعدت .
(٣) الأياصر والثمام : نبات .

وأنّـــيَ ذُو مُجَـامَحَــةٍ صَلِيــبٌ
خُلِقْــتُ لِمَــنْ يُمَـاكِسُــنِي لِجامَا

فَــلاَ وأبِيــكِ لاَ أنْسَــاكِ حتّــى
تُجَــاوِبَ هَـامَتِــي فــي القَبْــرِ هَـامـا[1]

* ٥ *

عُمَرُ بنُ أَبي رَبِيعَة

عمر بن أبي ربيعة

أبو الخَطاب عُمَرُ بنُ عبد الله بنِ أبي ربيعة المخزومي ، كان أبوه عبد الله تاجراً بين الحجاز واليمن فنشأ ابنه عمر مترفاً متنعماً . وهو في الطليعة الأولى من شعراء صدر الإسلام وشعراء العرب بوجه عام؛وهو أول من لطف ديباجة الشعر وأخرجه من حزونة الجاهلية وأسلس من تعابيره وطابق اللفظ على المعنى . والغالب على فنه الشعر القصصي ، وقصيدته الرائية في (نعم) من الخوالد حتى يومنا هذا وبعد يومنا هذا . لكن قصصه ليست تقارير جافة وإنما هي ممتزجة بالشعر الغنائي ،فهي تجمع بين اللونين على نحو نادر في مجمل الشعر العالمي . توفي عام ٩٣ هـ وكان في سفينة حربية تمخر عباب البحر الأحمر فاحترقت وغرقت بمن فيها . نقل عنه بعض الرواة أنه لم يمس حراماً قط ، وقد كذبوا عليه أو كذب هو على نفسه (١)!



---

(١) الأغاني : ٨٤/١ .

(رغم الكاشحين)

مَنْ لِسَقيمٍ يَكْتُمُ النّاسَ ما بِهِ
لِزَيْنَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ والوَسَاوِسُ

أقولُ لمَنْ يَبْغِي الشِّفاءَ مَتَى تَجِىءْ
بِزَيْنَبَ تُدْرِكْ بَعْضَ ما أنْتَ لامِسُ

فإنّكَ إنْ لَمْ تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِها
فإنِّيَ مِنْ طُبِّ الأطباءِ آيِسُ

ولَسْتُ بناسٍ لَيْلَةَ الدّارِ مَجْلِساً
لِزَيْنَبَ حَتّى يَعْلُوَ الرَّأسَ رَامِسُ

خَلاءٌ بَدَتْ قَمْراؤُهُ وتَكَشّفَتْ
دُجُنّتُه وغَابَ مَنْ هُوَ حَارِسُ (١)

وما نِلْتُ مِنْها مَحْرَماً غَيْرَ أنّنا
كِلانَا مِنَ الثّوْبِ المُوَرَّدِ لابِسُ

نَجِيَّيْنِ نَقْضِي اللّهْوَ في غَيْرِ مَأْثَمٍ
وإنْ رَغِمَتْ مِ الكَاشِحِينَ المعاطس (٢)

* * *

(١) الدجنة : الظلمة .

(٢) المعاطس : الأنوف . م الكاشحين · من الكاشحين وهم الأعداء المبغضون .

(من المسؤول ؟)

لا تَلُمْني عَتيقُ حَسْبِي الذي بي
إنّ بي يا عتيقُ ما قد كفاني (١)

لا تَلُمْني وأنتَ زيّنتَها لي
أنتَ مِثْلُ الشّيطانِ للإنسانِ

إنّ بي داخِلاً من الحُبِّ قد أبْـ
ـلى عِظامي مَكْنُونُه وبَرانِي

لَوْ بِعَيْنَيْكَ يا عَتيقُ نَظَرْنا
لَيْلَةَ السّفْحِ قَرَّتِ العَيْنانِ

إذْ بَدا الكَشْحُ والوِشاحُ مِنَ الدُّ...
...رِّ وفَصْلٌ فيهِ مِنَ المَرْجانِ

قَدْ قَلَى قَلْبِيَ النّساءَ سِواها
غَيْرَ ما قُلْتُ مازِحاً بِلِسانِي

* * *

(١) عتيق : صديق الشاعر وراويته .

(اضرب لنا موعداً)

قَالَ الخَلِيطُ : غَداً تَصَدُّعُنَا
أَوْ بَعْدَهُ أَفَلا تُشَيِّعُنَا ؟ (١)

أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدَ غَدٍ
فَمَتَى تَقُولُ : الدَّارُ تَجْمَعُنَا ؟

لِتَشُوقُنَا هِنْدٌ وَقَدْ عَلِمَتْ
عِلْماً بِأَنَّ البَيْنَ يُفْزِعُنَا

عَجَباً لِمَوْقِفِنَا وَمَوْقِفِهَا
وَبِسَمْعِ تِرْبَيْهَا تُرَاجِعُنَا (٢)

وَمَقَالِهَا : سِرْ لَيْلَةً مَعَنَا
نَعْهَدْ فَإِنَّ البَيْنَ فَاجِعُنَا

قُلْتُ : العُيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ
وَأَظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَانِعُنَا

---

(١) الخليط : الحبيب ، التصدع : الفراق .

(٢) الترب : المماثل في السن ، وبسمع تربيها : أي على مسمع من تربيها .

لاَ بَلْ نَزُورُكُمُ بأرْضِكُمْ
فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وشَافِعُنَا

قَالَتْ : أشَيْءٌ أنْتَ فاعِلُه؟
هَذَا لَعَمْرُكَ أمْ تُخَادِعُنَا ؟

بِاللّه حَدِّثْ ماتُؤَمِّلُهُ
واصْدُقْ فإنَّ الصِّدْقَ وَاسِعُنَا

اضْرِبْ لَنَا أجَلاً نُعِدَّ لَهُ
إخْلافُ مَوْعِدِه تَقَاطُعُنَا

* * *

(عِراقيّة !)

تَشُطُّ غداً دارُ جيرانِنا
ولَلدّارُ بعْدَ غدٍ أبْعَدُ (١)

إذا سَلكَتْ غَمْرَ ذي كِنْدَةٍ
مَعَ الصُّبْحِ قَصْدٌ لَها الفَرْقَدُ

عِراقيّةٌ ، وتِهاميُّ الهَوى
يَغُورُ بمَكّةَ أو يُنْجِدُ (٢)

. . . . . .

وحَثَّ الحُداةُ بِها عِيرَها
سِراعاً إذا ما وَنَتْ تُطْرَدُ (٣)

صَرَمْتُ وَواصَلْتُ حَتّى عَرَفْـ
ـتُ ما أتَوقّى وَما أحْمَدُ

فَلَمّا دَنَوْنا لِجَرْسِ النُّبا
حِ والضَّوْءِ ، والحَيُّ لَمْ يَرْقُدوا

---

(١) تشط : تبعد وتنأى .

(٢) يغور وينجد : أى في غور مكة وفي نجد .

(٣) يريد أن الحداة والسائقين يحثونها على الإسراع إذا ما تباطأت في السير .

نَأَيْنا عَنِ الحَيِّ حَتَّى إذا
تَوَدَّعَ مِنْ نارِها المَوْقِدُ

بَعَثْنا لَها باغياً ناشِداً
وَفي الحَيِّ بُغْيَةُ مَنْ يَنْشُدُ

أَتَتْنا تَهادَى عَلَى رِقْبَةٍ
مِنَ الخَوْفِ أَحْشاؤُها تَرعُدُ(١)

تَقُولُ وتُظْهِرُ وَجْداً بِنا
وَوَجْدي وإنْ أظْهَرَتْ أوْجَدُ

لَمِمّا شَقائي تَعَلَّقْتُكُمْ
وَقَدْ كانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ

* * *

---

(١) تهادى : تتهادى ، تسير الهوينى ، الرقبة : الترقب .

(ليلة خالدة)

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ
غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرُ (١)

لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
فَتَبْلُغَ عُذْراً والمَقَالَةُ تُعْذِرُ

تَهِيمُ إلى نُعْمٍ فَلا الشَّمْلُ جَامِعٌ
وَلاَ الحَبْلُ مَوْصُولٌ وَلا أَنْتَ مُقْصِرُ

وَلاَ قُرْبُ نُعْمٍ إنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ
وَلاَ نَأْيُهَا يُسْلِي وَلاَ أَنْتَ تَصْبِرُ

وأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نُعْمٍ ومِثْلُهَا
نَهَى ذَا النُّهَى لَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ (٢)

إذَا زُرْتُ نُعْماً لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ
لَهَا كُلَّمَا لاَقَيْتُهَا يَتَنَمَّرُ

---

(١) مهجر : تسير في الهاجرة أي وقت الحر .
(٢) النهى . العقل واللب .

رَأَتْ رَجُلاً ، أَمَّا إذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
فَيَضْحَى ، وأَمَّا بالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ(١)

أَخَا سَفَرٍ جَوَّابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ
بِهِ فَلَوَاتٌ فَهْوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ

قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ المَطِيَّةِ ظِلُّهُ
سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ المُحَبَّرُ

وأعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ
ورَيَّانُ مُلْتَفُّ الحَدَائِقِ أَخْضَرُ

وَوَالٍ كَفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يُهِمُّهَا
فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

ولَيْلَةَ ذِي دُورَانَ جَشَّمْتَنِي السُّرَى
وقَدْ يَجْشَمُ الهَوْلَ المُحِبُّ المُغَرَّرُ

فَبِتُّ رَقِيباً للرِّفَاقِ عَلَى شَفاً
أُحَاذِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وأَنْظُرُ

وبِتُّ أُنَاجِي النَّفْسَ : أَيْنَ خِبَاؤُهَا
وكَيْفَ ، لِمَا آتِي مِنَ الأَمْرِ مَصْدَرُ ؟

فَدَلَّ عَلَيْهَا القَلْبُ رَيَّا عَرَفْتُهَا
لَهَا وهَوَى النَّفْسِ الذي كَادَ يَظْهَرُ

---

(١) يضحى : أي يصيبه الحر ويعطش ، ويخصر : يبرد .

فَلَمّا فَقَدْتُ الصَّوتَ مِنْهُمْ وأُطفِئَتْ
مَصَابِيحُ شُبَّتْ بالعِشاءِ وأَنْوُرُ

وغَابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ
وَروَّحَ رُعْيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ

وخُفِّضَ عَنِّي الصَّوتُ ، أَقْبَلْتُ مشْيَةَ الـ
ـحُبابِ وشَخْصِي خَشْيَةَ الحَيِّ أَزْوَرُ (١)

فَحَيَّيْتُ إذ فاجَأْتُها فَتَوَلَّهَتْ
وكادَتْ بمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ

فيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طُولُهُ
وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ

ويَالَكَ مِنْ مَلْهىً هُنَاكَ ومَجْلِسٍ
لَنَا لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنا مُكَدِّرُ

فَلَمّا تَقَضَّى اللّيلُ إلا أَقَلَّهُ
وكادَتْ هَوادِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ (٢)

فَمَا رَاعَني إلاّ مُنادٍ تَرَحَّلُوا
وَقَدْ لاَحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ

فقَامَتْ كَئِيباً لَيْسَ في وَجْهِها دَمٌ
مِنَ الحُزْنِ تُذْرِي عَبْرَةً تَتَحَدَّرُ

---

(١) الحباب بالضم : الحية ، أزور : مائل ، متوار .
(٢) هوادي النجم : المتقدم منه ، تتغور : تغيب .

فقالَتْ لأُخْتَيْها : أعينا عَلَى فَتىً
أَتَى زَائِراً والأمْرُ للأَمْرِ يُقْدَرُ

فأقبَلَتا فارْتاعَتَا ثُمَّ قَالَتا
أَقِلِّي عَلَيْكِ اللَّوْمَ فالخَطْبُ أَيْسَرُ

يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّراً
فَلاَ سِرُّنا يَفْشُو وَلاَ هُوَ يَظْهَرُ

فكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي
ثَلاثَ شُخُوصٍ : كاعِبانِ ومُعْصِرُ (١)

وقُلْنَ :أهَذا دَأبُكَ الدَّهْرَ سَادِراً
أَمَا تَسْتَحِي أَوْ تَرْعَوِي أوْ تُفَكِّرُ ؟

إذا جِئْتَ فامْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا
لِكَيْ يَحْسَبُوا أنَّ الهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

* * *

(١) المجن : الستر والحاجز . الكاعب : البنت إذا طلع ثدياها ، والمعصر : إذا أدركت الحلم .

(نبتغي رسولاً إليه)

يَا خَلِيلَيَّ مِنْ مَلامٍ دَعَانِي
وأَلِمَّا الغَدَاةَ بالأظْعانِ

لاَ تَلُومَا فِي آلِ زَيْنَبَ إنَّ الـ
قَلْبَ رَهْنٌ بآلِ زَيْنَبَ عَانِ

مَا أرَى مَا بَقِيتُ أن أذْكُرَ المَو
قِفَ مِنْهَا بالخَيْفِ إلاّ شَجَانِي

لَمْ تَدَعْ للنِّسَاءِ عِنْدِيَ حَظّاً
غَيْرَ مَا قُلْتُ مازِحاً بِلِسَانِي

هِيَ أهْلُ الصَّفَاءِ والوُدِّ مِنّي
وإِلَيْهَا الهَوَى فَلاَ تَعْذُلاَنِي

حِينَ قَالَتْ لأخْتِهَا وَلأُخْرَى
مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدٍ : حَدِّثَانِي

كَيْفَ لِي اليَوْمَ أنْ أرَى عُمَرَ المُرْ
سِلَ سِرّاً فِي القَوْلِ أنْ يَلْقَانِي

قالَتـا : نَبْتَغـي رَسُـولاً إلَيْـه
ونُميتُ الحَـديثَ بالكِتْمـانِ

إنّ قَلْبِي بَعْدَ الذي نِلْتُ مِنْها
كالمُعَمَّى عَنْ سائِرِ النِّسْوانِ

* * *

(ليلة كليلة القدر)

.. فـي لَيْلَـةٍ كانَـتْ مُبَاركَـةً
ظَلَّـتْ عَلَـيَّ كَلَيْلَـةِ القَـدْرِ

حَتّـى إذا مـا الصُّبْحُ آذَنَنَـا
وبَـدَتْ سَواطِعُ مِـنَ سَنَـا الفَجْـرِ

جَعَلَـتْ تُحـدِّرُ مَـاءَ مُقْلَتِهـا
وتَقَـولُ : مـالِـيَ عَنْـكَ مِـنْ صَبْـرِ

* * *

(كاتمة الحديث !)

. . . وتَدَلَّلَتْ عِندَ العِتَا ب ، فَمَرْحَباً بِعِتَابِهَا

تَبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةً وتَضِنُّ عِنْدَ ثوابِهَا

حَدَّثْتُهَا فَصَدَّقْتُهَا وكَذَبْتُهَا بِكِذَابِهَا

وبَعَثْتُ كاتِمَةَ الحَدِيـ ثِ رَفِيقَةً بِخِطَابِهَا

وَحْشِيَّةً إنْسِيَّةً خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا

فَرَقَتْ : فَسَهَّلَتِ المعا رِضَ مِنْ سبيلِ نِقابِها. (١)

* * *

(١) رقت : استعملت الرقية وهي التعويذة .

قال ابن أبي عتيق راوية عمر ورفيقه في (غزواته) بعد أن سمع منه هذه القصيدة : إن المسلمين منذ مات عمر بن الخطاب يبحثون عن خليفة في صفة فوادتك هذه يولونه أمورهم فلا يجدون !

(انتظار تحت المطر)

هَـاجَ ذَا القَلْبَ مَنْـزِلُ بالبـليَّيْــنِ مُحْـوِلُ

غَـيَّــرَتْ آيـةُ الصَّبَــا وجَنُــوبٌ وشَـمْــأَلُ

إنَّ هِنْـداً قَـدْ أرْسَلَـتْ وَأخُــو الشَّــوْقِ مُرْسِــلُ

أرْسَـلَـتْ تَسْـتَحِثُّنِـي وتُفَـدِّي وتَعْــذِلُ

أيُّنـا بــاتَ لَيْـلَـــه بَيْنَ غُصْنَيْنِ يُوبَلُ (١)

تَحْـتَ عَيْـنٍ يُكِنُّنَـا بَـرْدُ عَصْبٍ مُهَـلْهَلُ ؟

* * *

(١) يوبل : يعرض المطر الغزير الشديد وهو الوابل

(دليل الصدق)

يقُولـونَ : إنّـي لَسْـتُ أصْدقُـكِ الهوَى
وإنِّـيَ لاَ أرْعـاكِ حِـينَ أغيـبُ

فَمَـا بالُ طَرْفِي عَفَّ عَمّـا تَسَاقَطَتْ
لَـهُ أعْـيُنٌ مِـنْ مَعْشَـرٍ وقُلُـوبٌ

عَشِيَّةَ لا يَسْتَنْكِفُ القَـوْمُ أنْ يَـرَوْا
سَفَـاهَ امْـرِىءٍ مِمَّنْ يُقَالُ لَبِيـبُ

ولا فِتْنَـةً مِـنْ ناسِـكٍ أوضَعَـتْ لَـه
بعَيْـنِ الصِّبَـا كَسْلَى القِيـامِ لَعُـوبُ

تَـروَّحَ يَـرْجُـو أن تُحَـطَّ ذُنُـوبُـه
فـآبَ وقَـدْ زِيـدَتْ علَيْـهِ ذُنُوبُ

ومَـا النُّسْـكُ أسْلاني ولكنَّما الهَـوَى
عَـلَى العَيْـنِ مِـنِّي والفُـؤَادِ رَقِيـبُ

* * *

(في يوم الحج)

فَلَمْ أَرَ كالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاظِرٍ
ولا كَلَيالي الحَجِّ أفْلَتْنَ ذا هَوَى (١)

فكَمْ مِنْ قَتيلٍ ما يُباءُ بِهِ دَمٌ
ومِنْ غَلِقٍ رَهْناً إذا لَفَّهُ مِنَى (٢)

ومِنْ مالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءِ غَيْرِه
إذا رَاحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ البِيضُ كالدُّمَى

* * *

(١) التجمير : رمي الجمرات في الحج .
(٢) ما يباء به دم . أي لا تدفع ديته . ومنى : موضع من مناسك الحج .

(تطمين)

قَـالَـتْ عَـلَى رِقْبَـةٍ يَوْماً لِجَارَتِهـا :
مـا تَأْمُرِينَ فـإنَّ القَلْبَ قَـدْ تُبِـلا (١)

وَهَـلْ لِـيَ اليَـوْمَ مِـنْ أُخْـتٍ مؤَاخِيَـةٍ
مِنْكُـنَّ أَشْـكُو إِلَيْهـا بعضَ مـا فَعَـلا

فَرَاجَعَتْهـا حَصَـانٌ غَيْـرُ فاحِشَـةٍ
بِرَجْعِ قَـوْلٍ وَلُبٍّ لَـمْ يَكُنْ خَطَلا (٢)

لاَ تَذْكُـرِي حُبَّـه حَتَّى أُرَاجِعَـهُ
إِنِّـي سَأَكْفِيكَـه إنْ لَـمْ أَمُتْ عَجِـلاَ

فاقْنِي حَيـاءَكِ فـي سِتْرٍ وفِـي كَـرَمٍ
فَلَسْتِ أَوَّلَ أُنْثَى عُلِّقَـتْ رَجُـلا (٣)

* * *

---

(١) تبل : هام عشقاً .
(٢) الخطل : الخطأ والغش .
(٣) اقني : احفظي .

(لاتطع بي عدوّاً)

عاوَدَ القَلْبَ بَعْضُ ما قَدْ شَجَاهُ
مِنْ حَبِيبٍ أَمْسَى هَوَاناً هَوَاهُ

يا لَقَوْمي فكَيْفَ أَصْبِرُ عَمَّنْ
لا تَرَى النَّفْسُ طِيبَ عَيْشٍ سِوَاهُ

أَرْسَلَتْ إذْ رَأَتْ بِعَادِيَ أَلاَّ
يَقْبَلْنَ بي مُحَرِّشاً إنْ أَتَاهُ

دُونَ أنْ يَسْمَعَ المَقَالَةَ مِنّا
ولْيُطِعْني فإنَّ عِنْدي رِضَاهُ

لا تُطِعْ بي فَدَتْكَ نَفْسي عَدُوّاً
لِحَدِيثٍ عَلَى هَوَاهُ افْتَرَاهُ

لا تُطِعْ بي مَنْ لَوْ رَآني وإيّا
كَ أَسِيرَيْ ضَرُورَةٍ ما عَنَاهُ

ما ضِراري نَفْسي بِهَجْري مَنْ لَيْـ
ـسَ مُسِيئاً ولا بَعِيداً تَرَاهُ

واجْتِنابي بَيْتَ الحَبِيبِ وما الخُلْـ
ـدُ بِأَشْهَى إليَّ مِنْ أنْ أَرَاهُ

* * *

(تقية العاشق)

فالْتَقَيْنَا فَرَحَّبَتْ حِينَ سَلَّمْـ
ـتُ وكَفَّتْ دَمْعاً مِنَ العَيْنِ مَارَا (١)

ثُمَّ قَالَتْ عِنْدَ العِتَابِ : رَأَيْنَا
مِنْكَ عَنَّا تَجَلُّداً وازْوِرَارا (٢)

قُلْتُ : كَلاَّ لاه ابنُ عَمِّكِ بَلْ خِفْـ
ـنَا أُمُوراً كُنَّا بها أَغْمَارَا

فَجَعَلْنَا الصُّدُودَ لَمَّا خَشِينَا
قَالَةَ النَّاسِ لِلْهَوَى أَسْتَارَا

لَيْسَ كَالعَهْدِ إذ عَهِدْتِ ولَكِنْ
أَوْقَدَ النَّاسُ بالنَّمِيمَةِ نَارَا

فَلِذَاكَ الإعْرَاضِ عَنْكِ وَمَا آ
ثَرَ قَلْبِي عَلَيْكِ أُخْرَى اخْتِيَارَا

---

(١) مار الدمع : ترقرق وتحرك في العين .

(٢) التجلد : الصبر ، الازورار : الميل والانصراف عن الحبيب .

ما أُبَالي إذا النَّوَى قَرَّبَتْكُمْ
فَدَنَوْتُمْ مَنْ حَلَّ أَوْ مَنْ سَارَا

فاللَّيالِي إذا نَأَيْتِ طِوالٌ
وأَرَاها إذَا قَرُبْتِ قِصَارَا

* * *

(وهل يخفى القمر ؟)

للَّتي قالَتْ لأتْرابٍ لَهَا
قُطُفٍ فيهِنَّ أُنْسٌ وخَفَرْ

إذْ تَمَشَّيْنَ بِجَوٍّ مُونِقٍ
نَيِّرِ النَّبْتِ تَغَشَّاهُ الزَّهَرْ

قَدْ خَلَونا ، فتَمَنَّيْنَ بِنَا
إذْ خَلَوْنا اليَوْمَ نُبْدي ما نُسِرّ

فَعَرَفْنَ الشَّوقَ في مُقْلَتِها
وحَبابُ الشَّوْقِ يُبْدِيهِ النَّظَرْ

قُلْنَ يَسْتَرْضِينَها : مُنْيَتُنا
لَوْ أتانا اليَوْمَ في سِرٍّ عُمَرْ

بَيْنَما يَذْكُرْنَنِي أبْصَرْنَنِي
دُونَ قَيْدِ الميلِ يَعْدُو بِي الأغَرّ

قالَتِ الكُبْرَى أمَا تَعْرِفْنَهُ ؟
قالَتِ الوُسْطَى : بلى هَذا عُمَرْ

قالَتِ الصُّغْرَى وقد تَيَّمْتُها
قَدْ عرفْناهُ وهَلْ يَخْفَى القَمَرْ ؟

* * *

(أين أبو الخطاب؟)

يا صَاحِبَيَّ قِفَا نَسْتَخْبِرِ الدَّارا
أقْوَتْ وهَاجَتْ لَنَا بالنَّعْفِ تِذْكَارا (١)
وقَدْ أرَى مَرَّةً سِرْباً بِهَا حَسَناً
مِثْلَ الجآذِرِ لَمْ يُمْسَسْنَ أبْكَارا (٢)
فِيهِنَّ هِنْدٌ وهِنْدٌ لاَ شَبِيهَ لَهَا
فِيمَنْ أقَامَ مِنَ الأحْيَاءِ أوْ سَارَا
تَقُولُ : لَيْتَ أبا الخَطَّابِ وافَقَنَا
كَيْ نَلْهُوَ اليَومَ نشدُو فيه أشْعَارَا
فَلَمْ يَرُعْهُنَّ إلاَّ العِيسُ طَالِعَةً
بالقَوْمِ يَحْمِلْنَ رُكْبَاناً وأكْوَارَا(٣)
وفَارِسٌ يَحْمِلُ البَازِي فَقُلْنَ لَهَا
هَا هُمْ أولاء وَمَا أكْثَرْنَ إكْثَارَا
لَمَّا وقَفْنَا وعَلَّلْنَا رَكَائِبَنَا
بَدَّلْنَ بالعُرْفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إنْكَارا

* * *

(١) أقوت : خلت ، النعف : ملتقى الجبل بالوادي .
(٢) الجآذر : مفردها جؤذر ، وهو الصغير من بقر الوحش .
(٣) الأكوار : مفردها كور ، وهو ما يوضع على ظهر البعير بغية الركوب عليه.

(يقيس ذراعاً ... كلما قسن إصبعاً)

عَرَفْتُ مَصِيفَ الحَيِّ والمُتَرَبَّعا
بِبَطْنِ حُلَيَّاتٍ دَوارِسَ بَلْقَعا (١)

إلى السَّفْحِ مِنْ وَادِي المُغَمَّسِ بُدِّلَتْ
مَعَالِمُهُ وَبْلاً ونَكْبَاءَ زَعْزَعا (٢)

لِهِنْدٍ وأتْرابٍ لِهِنْدٍ إذِ اللِّوَى
جَمِيعٌ وإذْ لَمْ نَخْشَ أنْ يَتَصَدَّعا (٣)

وإذْ نَحْنُ مِثْلُ المَاءِ كَانَ مِزَاجُهُ
كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرَّحِيقَ المُشَعْشَعا (٤)

وإذْ لا نُطِيعُ الكَاشِحِينَ وَلاَ نَرَى
لِوَاشٍ لَدَيْنا يَطْلُبُ الصَّرْمَ مَوْضِعا (٥)

---

(١) البَلقع : الأرض المقفرة . المتربع : موضع الربيع

(٢) الوبل : الوابل وهو المطر الثقيل . نكباء زعزع : ريح شديدة .

(٣) الأتراب : الأقران ، المتقاربون في السن .

(٤) صفق : صفى ، والمشعشع : الممزوج .

(٥) الكاشح : المبغض . الصرم : القطيعة والهجر .

فَلَمَّـــا تَـواقَفْنَـــا وسَلّمْـــتُ أشــرَقَــتْ
وُجُـــوهٌ زَهَـاهَـــا الحُسْنُ أنْ تَتَقَنَّعَـــا

تَبَـالَهْــنَ بالعِــرْفــانِ لَمّـــا رَأَيْنَنِي
وقُــلْــنَ امْــرُؤٌ بَــاغٍ أكَــلَّ وَأَوْضَعَــا

وقَــرَّبْــنَ أسْبَــابَ الهَــوَى لِمُتَيَّــمٍ
بِقِيسُ ذِراعــاً كُلّمَــا قِسْـنَ إصْبَعَــا

* * *

(أحب ماتحبين)

أحِبُّ لِحُبِّكِ مَنْ لَمْ يَكُنْ
صَفِيّاً لِنَفْسِي وَلاَ صَاحِبَا

وَأَبْذُلُ نَفْسِي لِمَرْضَاتِكُمْ
وأُعْتِبُ مَنْ جاءَكُمْ عَاتِبَا (١)

وأرْغَبُ فِي وُدِّ مَنْ لَمْ أكُنْ
إلَى وُدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبَا

وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبٍ
مِنَ الأرْضِ واعْتَزَلَتْ جَانِبَا

لَيَمَّمْتُ طِيَّتَهَا ، إنَّنِي
أرَى قُرْبَهَا العَجَبَ العَاجِبَا (٢)

* * *

(١) أعتب : أقبل العتاب .

(٢) طيتها : جهتها وناحيتها .

(من أجلي)

فَمَـا أَنْسَ مِ الأَشْيَاءِ لاَ أَنْسَ مَوْقِفِي
وَمَوْقِفَهَـا وَهْنـاً بِقَـارِعَـةِ النَّخْـلِ

فَلَمَّـا تَوَاقَفْنَـا عَرَفْتُ الـذي بِهَـا
كَمِثْلِ الذي بِي حَذْوَكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ

فَقُلْنَ لَهَا : هَـذَا عِشَـاءٌ وَأَهْلُنَـا
قَرِيبٌ أَلَمَّـا تَسْأَمِـي مَرْكَبَ البَغْـلِ

فَقَالَتْ : فَمَا شِئْتُنَّ ؟ قُلْنَ لَهَا : انْزِلِي
فَلَلأَرْضُ خَيْـرٌ مِنْ وُقُـوفٍ عَلَى رَحْلِ

فَأَقْبَلْنَ أَمْثَـالَ الـدُّمَى فَاكْتَنَفْنَهَـا
وَكُـلٌّ يُفَـدِّي بِالمَـوَدَّةِ وَالأَهْـلِ

نُجُـومٌ دَرَارِيٌّ تَكَنَّفْـنَ صُـورَةً
مِنَ البَدْرِ وَافَتْ غَيْرَ هُوجٍ وَلاَ ثُجْلِ (١)

فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَـةَ أَنْ يَـرَى
عَـدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَـرَى كَاشِـحٌ فِعْلِي

---

(١) ثجل : جمع ثجلاء ، والثجل عظم البطن واسترخاؤه .

فقالَتْ وألْقَتْ جانبَ السِّترِ : إنّما
مَعي فتَحَدَّثْ غيْرَ ذي رِقْبَةِ أهْلِي

فقُلْتُ لَها : ما بي لَهُمْ مِنْ تَرَقُّبٍ
ولكِنَّ سِرّي لَيْسَ يَحْمِلُه مِثْلِي

فلَمّا اقْتَصَرْنا دُونَهُنَّ حديثَنا
وهُنَّ طَبِيباتٌ بحاجَةِ ذي التَّبْلِ (١)

عَرَفْنَ الذي تَهْوَى فَقُلْنَ ائذَني لَنا
نَطُفْ ساعةً في بَرْدِ لَيْلٍ وفي سَهْلِ

فقالَت : فلا تَلْبَثْنَ ، قُلْنَ : تحدَّثي
أتَيْناكِ ، وانْسَبْنَ انْسِيابَ مَها الرَّمْلِ

وقُمْنَ وقَدْ أفْهَمْنَ ذَا اللُّبِّ إنّما
أتَيْنَ الذي يَأْتِينَ مِنْ ذاكَ مِنْ أجْلي

* * *

(١) طبيبات : خبيرات . و التبل : أن يسقم الهوى الإنسان .

(أمانة الغيّاب)

قالَتْ سُعَيْدَةُ والدُّمُوعُ ذَوارِفٌ
مِنْها عَلَى الخَدَّيْنِ والجِلْبابِ (١)

لَيْتَ المُغَيْرِيَّ الذي لَمْ أَجْزِه
فِيمَا أَطالَ تَصَيُّدي وطِلاَبِي

كانَتْ تَرُدُّ لَنَا المُنَى أيامُنا
إذْ لا نُلامُ عَلَى هَوىً وتَصَابِي

خُبِّرْتُ ما قَالَتْ فَبِتُّ كأنَّما
تُرْمَى الحَشا بِنَوافِذِ النُّصَّابِ

أسُعَيْدَ مَا ماءُ الفُراتِ وطِيبُه
مِنّي عَلَى ظَمأٍ وفَقْدِ شَرَابِ

بألَذَّ مِنْكِ وإنْ نَأَيْتِ وقَلّما
تَرْعَى النِّسَاءُ أمانَةَ الغُيَّابِ

* * *

---

(١) في بعض الروايات سكينة بدل سعيدة وهي الرواية الأصح .

(عتاب)

يا صَاحِ هل تَدْري وقَدْ جَمِدَتْ
عَيْني بمَا أَلْقَى من الوَجْدِ (١)

لَمّا رأيتُ ديارَها دَرَسَتْ
وتَبَدَّلَتْ أعْلامُها بَعْدي

وذَكَرْتُ مَجْلِسَها ومَجْلِسَنا
ذاتَ العِشاءِ بمَنْبِسطِ النَّجْدِ

ورِسالَةٌ مِنْها تُعاتِبُني
فَرَدَدْتُ مَعْتَبةً على هِنْدِ

* * *

(١) جمدت عيني : انقطع بكاؤها.

(المسلمات الظوالم)

نَظَـرتُ إلَيْهــا بالمُحَصَّبِ مِـنْ مِنـىً
وَلـي نظـرٌ لَـوْلا التّحَـوُّجُ عَـارِمُ

فقُلْتُ : أشمسٌ أم مَصابيـحُ بِيعَـةٍ
بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السِّجفِ أم أنتَ حالِمُ (١)

بعيدةُ مَهْوَى القُـرْطِ إمّـا لِنَوْفَـلٍ
أبُوهـا وإمـا عَبْـدُ شَمْسٍ وهَاشِـمُ

ومَـدَّ عليهـا السِّجْفَ يـومَ لَقِيتُهـا
عَـلَى عَجَـلٍ تُبَّـاعُهـا والخَـوادِمُ

فلَـمْ أسْتَطِعْها غَيْرَ أنْ قَـدْ بَـدا لَنَـا
عَشِيَّـةَ راحَـتْ وجهُهـا والمَعَاصِـمُ

مَعاصِمُ لَـمْ تَضْرِبْ عَـلَى البَهْمِ بالضُّحَى
عَصاها وَوَجْهٌ لَـمْ تَلُحْهُ السَّمَائِمُ (٢)

---

(١) البيعة بالكسر : الكنيسة . السجف : الستر .

(٢) البهم : البهائم . يقصد أنها رقيقة مترفة لم ترع الماشية ولم تتعرض لرياح البراري.

نُضَارٌ تَـــرَى فِيــهِ أساريعَ مَـائِــهِ
صَبِيــحٌ تُغَادِيــهِ الأكُـفُّ النّواعِمُ (١)

إذا مـا دَعَــتْ أتْرابَهَـا فاكْتَنَفْنَهـا
تَمَايَلْــنَ أو مَـالَــتْ بِهِنّ المآكِمُ (٢)

طَلَبْنَ الصِّبَـا حَتّـى إذا مـا أصَبْنَــهُ
نَزَعْــنَ وهُـنَّ المُسْلِماتُ الظّوالِمُ (٣)

* * *

(١) أساريع مائه : كناية عن بريق خطوطه ونواحيه.
(٢) المآكم : جمع مأكمة ، وهي الجزء الوثير المكتنز من الردف .
(٣) يشير إلى حجب الإسلام لهن عن لهو الصبا.

(لا لذة في حياة لا أراكِ فيها)

تَقُولُ غَداةَ الْتَقَيْنا الرَّبابُ
أيا ذا أفَلْتَ أفُولَ السِّمَاكِ (١)

وكَفَّتْ سَوابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ
كَما ارْفَضَّ نَظْمٌ ضَعِيفُ السِّلاكِ (٢)

فقُلْتُ لَهَا : مَنْ يُطِعْ في الصَّديـ
ـقِ أعْداءَه يَجْتَنِبْهُ كَذاكِ

أغَرَّكِ أنِّي عَصَيْتُ المَلا
مَ فِيكِ وأنَّ هَوانَا هَوَاكِ

وألاَّ أرى لَذَّةً في الحَيَاةِ
تَقَرُّ بِها العَيْنُ حَتَّى أراكِ

فكانَ مِنَ الذَّنْبِ لي عندَكُم
مُكارَمَتِي واتِّباعِي رِضَاكِ

---

(١) السماك : نجم ، وأفل : غاب .

(٢) وكفت سوابق من عبرة . أي منعت دموعاً سابقات .

فَلَيْتَ الذي لامَ في حُبِّكُمْ
وفي أنْ تُزارِي بقَرْنٍ وَقَاكِ

هُمومَ الحَيَاةِ وأسْقَامَهَا
وإنْ كانَ حَتْفَ جَهيزٍ فِدَاكِ

* * *

(بعض أشجاننا)

أَلَـمْ تَسْـأَلِ المَنْـزِلَ المُقْفِـرا
بَيَـانـاً فَيَـكْتُـمَ أوْ يُخْبِـرا

ذَكَـرْتَ بِـهِ بَعْضَ مَـا قَـدْ شَجَاكَ
وحُـقَّ لِـذي الشَّـجْـوِ أنْ يَـذْكُـرا

مَقَـامَ المُحِبَّيْـنِ قَـدْ ظـاهَـرَا
كِسـاءً وبُـرْدَيْنِ أن يُمْطَـرا (١)

ومَمْشَـى الثَّـلاثِ بِـهِ مَـوْهِنـاً
خَـرَجْـنَ إلـى زَائِـرٍ زُوَّرا (٢)

إلـى مَجْـلِسٍ مِـنْ وَرَاء القِبـا
بِ سَـهْـلِ الـرُّبَـا طَيِّـبٍ أعْفَـرا

غَفَلْـنَ عَـنِ اللّيـلِ حَتّـى بَـدَتْ
تَبَـاشِـيرُ مِـنْ وَاضِـحٍ أسْفَـرا

---

(١) يشير إلى لقائهما خارج المنازل حيث تدثرا في دثار واحد اتقاء المطر .
(٢) موهناً : في ساعة من الليل .

فقُمْنَ يَعَفِّينَ آثارَنا
بأكْسِيَةِ الخَزِّ أنْ تُقْفَرا

مَهَاتَانِ شَيَّعتَا جُؤْذَراً
أسيلاً مُقَلّدُه أحْوَرا (١)

وقُمْنَ وقُلْنَ لَوَ انَّ النَّها
رَ مَدَّ لَهُ اللَيْلُ فاسْتَأْخَرا

قَضَيْنا بِهِ بَعْضَ أشْجانِنَا
وكَانَ الحَدِيثُ بِهِ أجْدَرا

* * *

(١) المهاة : بقر الوحش والجؤذر : ابنها . مقلده : جيده . وأسيلا مقلده : أي ناعم العنق مصقوله .

(قلبي الدليل)

لَــوْ بَــدَّلَــتْ أعْــلى مَسَــاكِنِهــا
سُــفْــلاً وأصْبَــحَ سُفْلُهــا يَعْــلُــو

فَيَكَــادُ يَعْــرِفُهــا الخَبِــيرُ بِهــا
فَــيَرُدُّهُ الإقْــوَاءُ والمَحْــلُ (١)

لَعَــرَفْــتُ مَغْنَــاهــا بِمَــا احْتَمَلَــتْ
مِــنّــي الضُّــلوعُ لأهْــلِهــا قَــبْــلُ

* * *

---

(١) الإقواء : الخلاء والإقفار .

(الثريات تسأل عنه)

نَـوْ أنّهـا أبـصَـرَتْ بالجَـزْعِ عَبْرتَـه
مِـنْ أنْ يُغَـرِّدَ قُمْـريٌّ عَـلَى فَنَنِ (١)

إذاً رَأَتْ غَـيْرَ مـا ظَنَّـتْ بِصَاحِبِهـا
وأيْقَنَـتْ أنَّ لَحْجـاً لَـيْسَ مِـنْ وَطَـنِي

مـا أنْـسَ لاَ أنْـسَ يَـوْمَ الخَيْفِ مَوْقِفَها
ومَوْقِفِـي وكِـلانَـا ثَـمَّ ذُو شَـجَنِ

وقَـوْلَهـا للـثُّريّـا وَهْـيَ باكِيَـةٌ
والدَّمْعُ مِنْها عَلَى الخَدَّيْنِ ذُو سَنَنِ (٢)

بـاللّـهِ قُولـي لَـهُ فـي غَـيْرِ مَعْتَبَـة
مـاذَا أردتِ بطُول المُكْثِ فـي اليَمَنِ ؟

* * *

---

(١) الجزع بالفتح ثم بالسكون : منعطف الوادي الفنن : الغصن المعتدل .
(٢) السنن : الطريق .

(ذو الشوق القديم)

تَقُولُ وَلِيدَتِي لَمَّا رَأَتْنِي
طَرِبْتَ وكُنْتَ قَدْ أقْصَرْتَ حِينَا

أراكَ اليَوْمَ قَدْ أحْدَثْتَ شَوْقاً
وَهَاجَ لَكَ الهَوَى دَاءً دَفِينَا

وكُنْتَ زَعَمْتَ أنَّكَ ذُو عزَاءٍ
إذَا ما شِئْتَ فَارَقْتَ القَرِينَا

بِرَبِّكَ هَلْ أتاكَ لَهَا رَسُولُ
فشَاقَكَ أمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينا ؟

فقُلْتُ : شَكَا إلَيَّ أخٌ مُحِبٌّ
كَبَعْضِ زَمانِنَا إذْ تَعْلَمِينا

فقَصَّ عَلَيَّ ما يَلْقَى بِهِنْدٍ
فذَكّرَ بَعْضَ ما كُنّا نَسِينَا

وذُو الشَّوْقِ القَدِيمِ وإن تَعَزَّى
مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى العَاشِقِينَا

وكَـمْ مِـنْ خَلّـةٍ أعْرَضْتُ عَنْهـا
لِغَـيْرِ قِـلىً وكُنْتُ بِهـا ضَنِينـا (١)

أرَدْتُ بِعَـادِهـا فَصَدَدْتُ عَنْهـا
وَلَـوْ جُـنَّ الفُـؤادُ بِهـا جُنُونـا

* * *

(١) القلى : البغض والعداوة .

عيسى بن قُدامة الأَسَدي

عيسى بن قُدامة الأسدي

شاعر أموي مقلّ ، كان في الجيش الذي أرسله الحجاج إلى بلاد فارس وبلاد الديلم ، وكان قدم مدينة كاشان من حواضر بلاد الفرس ، وهي الشهيرة حتى اليوم في كل بلاد العالم بسجادها الذي لا يضاهى ، ومعه نديمان له لا يفارقانه . فمات أحدهما فدفنه صاحباه ، وكانا يزوران قبره و يشربان الخمر ويصبان حصّته على القبر ، وكان أن مات الثاني منهما فصنع ابن قدامة على قبريهما ما كانا يصنعان ، وكان يرتل قصيدته التالية وهو على تلك الحال .



(على قبر النديمين)

خليليّ هُبّا طالما قد رقدتُما
أجِدّكُما لا تقضيانِ كراكُما

ألم تعلما مالي براوَنْدَ هذه
ولا بخُزاقٍ من نديمٍ سِواكُما(١)

مُقيمٌ على قبرَيْكُما لستُ بارحاً
طوالَ الليالي أو يُجيبَ صداكُما

جرى الموتُ مجرى اللحمِ والعظمِ منكُما
كأنّ الذي يَسقي العُقارَ سقاكُما

تحمّل من يهوى القُفُولَ وغادرُوا
أخاً لكُما أشجاهُ ما قد شجاكُما (٢)

فأيُّ أخٍ يجفُو أخاً بعدَ موتِه
فلستُ الذي من بعدِ موتٍ جفاكُما

(١) خزاق : بضم الخاء موضع بأصبهان .
(٢) تحمل : رحل . والقفول : العودة . أشجاه : أحزنه .

أصُبُّ عَلى قَبْرَيْكُما مِنْ مُدَامَةٍ
فإلاّ تَذُوقَاها تُرَوِّ ثَرَاكُما

أنَادِيكُما كَيْما تُجيبا وتَنْطِقَا
ولَيْسَ مُجاباً صَوْتُه مَنْ دَعاكُما

أمِنْ طُولِ نَوْمٍ لا تُجيبانِ دَاعِياً
خَلِيلَيَّ ما هَذا الذي قَدْ دَهَاكُما

قَضَيْتُ بأنِّي لا مَحَالَةَ هَالِكٌ
وأنِّي سَيَعْرُوني الّذي قَدْ عَرَاكُما

سَأبْكِيكُما طُولَ الحَيَاةِ ومَا الّذي
يَرُدُّ عَلَى ذي عَوْلَةٍ إذ بَكَاكُما

* * *

عَدِيُّ بنُ الرِّقَاع

عَدِيُّ بن الرِّقَـاع

هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع ، من عاملة ، دمشقي . كنيته أبو داود . عاصر جريراً والفرزدق ، له مشاركة في النقائض فقد هاجى جريراً . وهو من كبار الشعراء . وكان مقدماً عند الأمويين واختص بالوليد بن عبد الملك ، وتوفي في دمشق نحو سنة : ٩٥ للهجرة = نحو ٧١٤ للميلاد (١) .

* * *

(١) رغبة الآمل في شرح الكامل . ٥/٢١٢و ٧ . ٢٩ و ٤٨ .

(ذكريات)

كَـانَ الشّبابُ قِناعاً أسْتَكِنُ بِـهِ
وأسْتَظِـلُ زَمانـاً ثُمَّتَ انْقَشَعا

فاسْتَبْدَلَ الرَّأسُ شَيْباً بَعْدَ داجِيَةٍ
فَيْنَانَـةٍ ما تَـرَى فـي صُدْغِها نَزَعا

فـإنْ تَكُـنْ مِتْعَـةٌ مِـنْ باطِلٍ ذَهَبَتْ
وأعْقَبَ اللّـهُ بَعْـدَ الصَّبْوَةِ الوَرَعا

فَقَـدْ أبِيـتُ أُراعِـي الخَـوْدَ رَاقِـدَةً
عَلَـى الوَسائِـدِ مَسْـرُوراً بِها وَلِعَا

بَـرَّاقَـةَ الثّغْـرِ تَشْفِـي القَلْبَ لَـذَّتُها
إذا مُقَبِّلُها فـي رِيقِها كَـرَعَـا

كالأقْحُـوانِ بِضَـاحِـي الرَّوْضِ صَبَّحَهُ
غَيْثٌ أرَشَّ بِتَنْضَـاحٍ وَمَـا نَقَعَـا

* * *

(النار المتجددة)

مُزْنٌ تَرَفَّعَ في رِيحٍ يَمَانِيَةٍ
مُكَلَّلٌ بعماءِ المَاءِ مُنْتَطِقُ

أَلْقَى عَلَى ذَاتِ أَحْفَارٍ كَلاكِلَهُ
وشَبَّ نِيرانَه وانْجَابَ يَأْتَلِقُ

نَارٌ تَعَاوَدَ مِنْهَا العُودُ جِدَّتَه
والنَّارُ تَسْفَعُ عِيدَاناً فَتَحْتَرِقُ

* * *

الصمة القشيري

الصِّمَّة القُشَيْري

هو الصِّمَّةُ بن عبد الله بنِ الطُّفَيل بن قرة القشيري ، من بني عامر ابن صعصعة، مُضَري، من العشاق المتيمين ، شاعر غزل بدوي ، يعد من شعراء الحب العذري ، في العصر الأموي ، كان يسكن بادية العراق ثم تحول إلى الشام ، وخرج مع جيش الفتوحات المتوجه إلى بلاد الديلم شمال بلاد فارس ، فمات في طبرستان نحو سنة : ٩٥ للهجرة = نحو ٧١٤ للميلاد . من أشهر شعره عينيته التي نقدم منها الأبيات التالية (١) .



(١) الأغاني : ٦/٧ . خزانة الأدب : ١/٤٦٤ . الأمالي : ١/١٨٨

(قسوة الوداع) (١)

حَنَنْتَ إلى رَيّا ونَفْسُكَ باعَدَتْ
مَزارَكَ مِنْ رَيّا وشِعْباكُما مَعَا

فما حَسَنٌ أنْ تَأتِيَ الأمْرَ طائِعاً
وتَجْزَعَ أنْ داعِي الصَّبابَةِ أسْمَعا

كأنّكَ لم تَشْهَدْ وَداعَ مُفارِقٍ
ولَمْ تَرَ شِعْبَيْ صاحِبَيْنِ تَقَطَّعا

ولما رَأيْتُ البِشْرَ أعْرَضَ دُونَنا
وجالَتْ بَناتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعاً

بَكَتْ عَيْنِيَ اليُسْرَى فلَمّا زَجَرْتُها
عَنِ الجَهْلِ بَعْدَ الحِلْمِ أسْبَلَتا مَعَا

تَحَمَّلَ أهلي مِنْ قَنِينٍ وغادَرُوا
بِهِ أهْلَ لَيْلَى حِينَ جِيدَ وأمْرَعا (٢)

---

(١) جاءت القصيدة في الأغاني وفي أمالي القالي بروايتين مختلفتين فجمعنا بينهما.
(٢) حبد : اصابه الجود وهو المطر الغزير .

ألا يَا خَلِيلَيَّ اللَّذَيْنِ تَوَاصَيَا
بِلَوْمِيَ إلاّ أنْ أطِيعَ وأسْمَعَا

قفا ودّعا نجداً ومَنْ حَلَّ بالحِمَى
وَقَلْ لنجدٍ عِنْدَنَا أنْ يُوَدَّعا

قِفا إنّه لا بُدَّ مِنْ رَجْعِ نَظْرَةٍ
يَمَانِيّةٍ شتّى بِها القَوْمُ أو مَعَا

لمُغْتَصَبٍ قَدْ عَزَّهُ القَومُ أمْرَهُ
حِباءً يكُفُّ الدَّمْعَ أنْ يَتَطَلّعَا (١)

تُبرِّضُ عَيْنَيْهِ الصَّبابَةُ كُلّما
دَنَا اللّيلُ أو أوْفَى مِنَ الأرْضِ مِيفَعا (٢)

تَلَفّتُّ نَحْوَ الحَيِّ حَتّى وَجَدْتُني
وُجِعْتُ مِن الإصْغاءِ لِيتاً وأخْدَعا (٣)

وأذكُرُ أيّامَ الحِمَى ثُمَّ أنثني
على كَبِدي مِنْ خَشْيَةٍ أنْ تَصَدَّعا

فلَيْسَتْ عَشِيّاتُ الحِمَى بِرَواجِعٍ
إلَيْكَ ولكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا

* * *

---

(١) عزه : غلبه وسلبه .

(٢) تبرض : : أي تأخذ الشيء قليلا قليلا وتستنزفه . الميفع : المكان المشرف العالي.

(٣) الليت : صفحة العنق ، الأخدع : من عروق العنق .

العُدَيْل بن الفَرْخ العِجلي

العُدَيْلُ بنُ الفَرْخِ العِجْلي (١)

العديل – مصغراً – والفُرخ – بضم الفاء – ويُلَقَّبُ بالقَبَّاب ،من رَهْطِ الرَّجاز أبي النجم العجلي،وكان مثله رجّازاً وله مع ذلك شعر جزل . هجا الحجاجَ فهرب منه إلى بلاد الروم،فبعث الحجاج إلى الإمبراطور البيزنطي يهدّده ويطلب منه إعادته ، فسلمه له فأنشده قصيدة يمدحه فيها ويعتذر من هجائه له فعفا عنه – توفي حوالي ١٠٠ هـ .أي نحو : ٧١٨ للميلاد .



(١) خزانة الأدب . ٣٦٧/٢ ، وشرح الحماسة للتبريزي : ١٢٦/٢ ، والأغاني : ٣٣٠/٢٢ .

(الحُرُّ بالحُرِّ يفرح)

لَئِنْ أَرْتَجَ الحَجَّاجُ بالبُخْلِ بابَهُ
فبابُ الفَتَى الأزديِّ بالعُرْفِ يُفْتَحُ

فَتىً لا يُبالي الدَّهْرَ ما قَلَّ مالُهُ
إذا جَعَلَتْ أيْدي المَكارِمِ تَسْنَحُ

يَداهُ يَدٌ بالعُرْفِ تَنْهَبُ ما حَوَتْ
وأخْرَى عَلَى الأعْداءِ تَسْطُو وتَجْرَحُ

إذا ما أتاهُ المُرْمِلُونَ تَيَقَّنُوا
بأَنَّ الغِنَى فيهِمْ وَشِيكاً سَيَسْرَحُ

أقامَ عَلَى العافِينَ حُرّاسَ بابِهِ
يُنادُونَهُمْ والحُرُّ بالحُرِّ يَفْرَحُ

هَلُمُّوا إلى سَيْبِ الأميرِ وعُرْفِهِ
فإنَّ عَطَاياهُ عَلَى النّاسِ تُنْفَحُ

ولَيْسَ كَعِلْجٍ مِنْ ثَمُودَ بِكَفِّهِ
مِنَ الجُودِ والمَعْروفِ حَزْمٌ مُطَوَّحُ

* * *

(أرْضُ الله الواسعة)

وَدُونَ يَـدِ الحَجّاجِ مِـنْ أنْ تَنَالَـني
بِسَـاطٌ بأيْـدي النّاعِجـاتِ عَـرِيضُ (١)

مَهَـامِـهُ أشْـبَـاهٌ كَـأنّ سَرَابَهَـا
مُـلاءٌ بأيْـدي الغَانِيـاتِ رَحِيـضُ (٢)

* * *

(١) الناعجات : الإبل السريعة .

(٢) رحيض : مغسول . . والملاء : الملاءة . يشير إلى سطوع السراب ولونه الأبيض الناصع . .

(أرْدِيَةُ الشَّباب)

صَرَمَ الغَواني واسْتَراحَ عَوَاذِلي
وصَحَوْتُ بَعْدَ صَبَابَةٍ وتَمَايُلِ

وذَكَرْتُ يَوْمَ لِوَى عَتِيقٍ نِسْوَةً
يَخْطُرْنَ بَيْنَ أكِلَّةٍ ومَرَاحِلِ

لَعِبَ النَّعيمُ بِهِنَّ في إظْلالِهِ
حَتَّى لَبِسْنَ زَمانَ عَيْشٍ غَافِلِ

يأخُذْنَ زينتهنَّ أحْسَنَ ما تُرَى
وإذَا عَطِلْنَ فهُنَّ غَيْرُ عَوَاطِلِ

وإذَا خَبَأْنَ خُدُودَهُنَّ أرَيْنَنَا
حَدَقَ المَهَا وأَجَدْنَ سَهْمَ القَاتِلِ

ورَمَيْنَنِي لا يَسْتَتِرْنَ بِجُنَّةٍ
إلاّ الصِّبا وَعَلِمْنَ أيْنَ مَقَاتِلي (١)

يَلْبَسْنَ أرْدِيَةَ الشَّبابِ لأهْلِها
ويَجُرُّ باطِلُهُنَّ حَبْلَ البَاطِلِ

* * *

(١) الجنة : بالضم ، ما يحتمى به من الأذى .

(الغُرُّ المُسْتَأنِسات)

صَحَا عَنْ طِلابِ البِيضِ قَبْلَ مَشِيبِهِ
وراجَعَ غَضَّ الطَّرْفَ فَهْوَ خَفِيضُ

كأنِّيَ لَمْ أرْعَ الصِّبا ويَرُوقُني
مِنَ الحَيِّ أحْوَى المُقْلَتَيْنِ غَضِيضُ (١)

دَعاني لَهُ يَوْماً هَوىً فأجابَهُ
فُؤادٌ إذا يَلْقَى المِراضَ مَرِيضُ

لِمُسْتأنِساتٍ بالحَدِيثِ كَأنَّهُ
تَهَلُّلُ غُرٍّ بَرْقُهُنَّ وَمِيضُ

* * *

---

(١) أحوى : أسود .

(اقْتِتَالُ الإخْوَةِ)

ظَلِلْتُ أُسَاقِي المَوتَ إخْوَتِيَ الأُولَى
أبُوهُمْ أبي عِنْدَ المُزَاحَمَةِ والجِدِّ

كِلانَا يُنَادي يا نِزَارُ وبَيْنَنَا
قَنـاً مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ أو مِنْ قَنا الهِنْدِ

. . . .

إذَا ما حَمَلْنا حَمْلَةً مَثَلُوا لَنَا
بمُرْهَفَةٍ تَذْرِي السَّواعِدَ مِنْ صُعْدِ

وإنْ نَحْنُ نازَلْنَاهُمُ بِصَوارِمٍ
رَدَوْا في سَرَابِيلِ الحَديدِ كَمَا نَرْدِي (١)

كَفَى حَزَناً ألاّ أزالَ أرَى القَنَا
تَمُجُّ نَجيعاً من ذِرَاعِي ومِنْ عَضْدِي (٢)

* * *

(١) نردي : أي نسرع من الرديان وهو جري الخيل . وسرابيل الحديد : الدروع الفضفاضة . والسرابيل : جمع سربال .

(٢) النجيع : الدم القاني .



زِيَادُ الأَعْجَم

زياد الأعجم (١)

هو زياد بن سليمان، ويقال: ابن سليم، العبدي، مولى بني عبد القيس، ويكنى أبا أمامة . كانت في لسانه لكنة فلا يكاد يفصح في كلامه فلقب بالأعجم ، من شعراء الدولة الأموية المعدودين والمعروفين بجزالة الشعر وفصاحة الألفاظ ، ولد ونشأ في إصفهان ، ونزل إصطخر من بلاد فارس ، وانتقل إلى خراسان واتصل فيها بالمهلب بن أبي صفرة ، وله فيه مدائح ومراث ، وكان هجّاءً يداريه المهلب ويخشى نقمته ، وأكثر شعره في مدح أمراء عصره وهجاء من فيه بخل منهم ، وقد أعرض الفرزدق عن هجاء بني عبد القيس خوفاً منه ، وقد شهد فتح إصطخر مع أبي موسى الأشعري ، وله وفادة على هشام بن عبد الملك، وامتدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وكان لعاهة اللكنة في لسانه لا ينشد شعره بل يكلف من ينشده عنه وهو حاضر ، توفي في خراسان نحو سنة ١٠٠ للهجرة = نحو سنة ٧١٨ م .

* * *

---

(١) معجم الأدباء : ١١/١٦٨ وهو فيه : « زياد بن سلمى . . . » . وانظر (شعر زياد الأعجم صنعه يوسف بكار) .

(عهد للحمامة)

تَغَنَّيْ أنْتِ في ذِمَمِي وعَهْدِي
وذِمَّةِ وَالِدِي أنْ لَنْ تُطَارِي

وبَيْتَكِ فاصْلِحِيهِ وَلاَ تَخافِي
عَلَى صُفْرٍ مُزَغَّبَةٍ صِغَارِ

فإنَّكِ كُلَّما غَنَّيْتِ صَوْتاً
ذَكَرْتُ أحِبَّتِي وذَكَرْتُ دارِي

وإمَّا يَقْتُلوكِ طَلَبْتُ ثَأراً
لَهُ نَبَأٌ لأنَّكِ في جِوارِي

* * *

(لا أحد يدري ماالله صانع)

فَــلاَ جَـزِعٌ أنْ فَـرّقَ الدّهْـرُ بَيْنَنَــا
فكُــلُّ امْــرِىءٍ يَومـاً لـه الدّهْرُ فـاجِـعُ

وَمَــا النّاسُ إلا كالـدّيــارِ وأهْلُهــا
بِهــا يَــوْمَ حَلُّوهـا وبَعـدُ بَـلاَقِـعُ

ويَمْضُـونَ أَرْسَــالاً ونُخْلَـفُ بَعْدَهُـمْ
كَمَــا ضَـمّ إحْدَى الرّاحَتَيْنِ الأصابِـعُ

وَمَـا المَــرْءُ إلا كالشّهـابِ وَضَوْئِــهِ
يَحُـورُ رَمَــاداً بَعْـدَ إذْ هـو سَــاطِـعُ (١)

وَمَـا البِرُّ إلا مُضْمَـرَاتٌ مِـنَ التُّـقَــى
وَمَــا المَــالُ إلا عَـارِيـاتٌ ودَائِــعُ

أَلَــيْسَ وَرَائـي إن تَـرَاخَــتْ مَنِيّتِــي
لُـزُومُ العَصَــا تُحْنَـى عَلَيْهـا الأصابِـعُ؟

أُخبّــرُ أَخْبَــارَ القـرونِ الـتي مَضَــتْ
أَدِبُّ كَـأَنّــي كُلّمــا قُمْــتُ رَاكِــعُ

---

(١) يحور : يتحول ويصير .

فأصْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أخْلَقَ جَفْنَه
تَقَادُمُ عَهْدِ القَيْنِ والنَّصْلُ قَاطِعُ (١)

فَلاَ تَبْعُدَنْ إنَّ المَنِيَّةَ مَوْعِدٌ
عَلَيْنَا فَدانٍ للطُّلوعِ وطَالِعُ

أعَاذِلُ ما يُدْرِيكِ إلا تَظَنِّياً
إذا رَحَلَ الفِتْيانُ مَنْ هُو رَاجِعُ ؟

أتَجْزَعُ مِمّا أحْدَثَ الدَّهْرُ بالفَتَى
وأيُّ كَرِيمٍ لم تُصِبْهُ القَوارِعُ (٢)

لَعَمْرُكَ ما تَدْرِي الضَّوارِبُ بالحَصَى
وَلاَ زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ ما اللّهُ صَانِعُ

* * *

---

(١) أخلق جفنه . أصبح غمده بالياً . القين : الحداد .

(٢) القوارع : مفردها قارعة ، وهى الداهية الشديدة .

(بلاغ بموت بطل)

قُلْ للقوافِلِ والغُزيِّ إذا غَزَوْا
والبَاكِرينَ وللمُجِدِّ الرَّائِحِ :

إنَّ المُرُوءَةَ والسَّمَاحَةَ ضُمِّنَا
قَبْراً بمَرْوَ عَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ

فإذا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فاعْقِرْ بِهِ
كُومَ الهِجَانِ وكُلَّ طِرْفٍ سابِحِ (١)

وانْضَحْ جَوانِبَ قَبْرِهِ بِدِمائِهَا
فلَقَدْ يكُونُ أخَا دَمٍ وذَبَائِحِ

يا مَنْ بِمَهْوَى الشَّمْسِ مِنْ حَيٍّ إلَى
ما بَيْنَ مَطْلَعِ قَرْنِهَا المُتَنَازِحِ

ماتَ المُغِيرَةُ بَعْدَ طُولِ تَعَرُّضٍ
للمَوْتِ بَيْنَ أسِنَّةٍ وصَفَائِحِ

والقَتْلُ لَيْسَ إلى القِتَالِ ولا أرَى
حَيّاً يُؤَخِّرُ للشَّفِيقِ النَّاصِحِ

* * *

(١) أعقر : اذبح ، كوم الهجان : الكوم ، مفردها : كوماء ، وهي الناقة السمينة ، والهجان : كرام الإبل ، الطرف : الفرس الجواد .

عَقِيلُ بنُ عُلَّفَة

عَقيلُ بنُ عُلَّفَة

هو عَقيلُ بنُ عُلَّفَةَ بنِ الحارِث بنِ معاوية (١) ، اليربوعي المرّي الضباني،من ذبيان ويكنى أبا عميس ،شاعر مجيد مقلٌ من شعراء الدولة الأموية ، وذو مكانة سامية في قومه ، وفيه غطرسة وخيلاء، وهو ممن ترغب قريش في مصاهرته لرفعة شرف بيته في قومه ، وقد تزوج يزيد بن عبد الملك بن مروان أخته الجرباء ، ومن أخبار صلفه وجفائه واعتزازه بنفسه أنه كان له جار جُهَني وقيل سلاماني خطب إليه ابنته، فكتفه ودهن استه بشحم وألقاه في قرية النمل،فأكل النمل خصيتيه حتى ورم جسده ثم حله ، وقال عقيل : يخطب إليّ عبد الملك بن مروان فأرده وتجترىء أنت ؟ توفي نحو سنة ١٠٠ للهجرة = نحو ٧١٨ للميلاد.



(١) خزانة الأدب : ٢٧٨/٢ ، طبقات ابن سلام : ٥٦١.

(الرَّدُّ المُناسب)

أقَــرَّ العُيُـونَ أنَّ رَهْــطَ ابْــنِ بَحْـدَلٍ
أُذِيقُـوا هَـوَانــاً بالّـذي كـانَ قَـدَّمــا

صَبَحْناهُـــمُ البِيـضَ الرِّقــاقَ ظُبَاتُها
بِجانِبِ خَبْتٍ والوَشِيـجَ المُقَوَّمــا (١)

وجَـــرْداءَ مَلَّتْهــا الغَـزَاةُ فَكلّهــا
تَـــرَى قَلِقــاً تَحْـتَ الرِّحَالَـــةِ أهْضَمــا

* * *

---

(١) الوشيج : شجر الرماح ، ويريد بها ههنا الرماح نفسها وهي مقومة . وخبت : موضع .

(الفخر بالطاعنين)

إنَّ بَنِيَّ ضَرَّجُوني بالدَّمِ (١)

مَنْ يَلْقَ أبْطَالَ الرِّجالِ يُكْلَمِ

شِنْشِنَةٌ أعْرِفُها مِنْ أخْزَمِ (٢)

* * *

---

(١) هذا الرجز قاله عقيل في اثنين من ولده طعناه لأنه أراد أن يقتل شقيقتهما لاتهامه إياها بشرب الخمر بسبب بيت من جميل الشعر قالته في وصف حالة السكر هو :

كأن الكرى سقاهم صرخدية   عقاراً تمشت في المطا والقوائم

المطا : الظهر ، ومعروف ما كان عقيل يتصف به من الأعرابية والتشدد، فلم يجد ولداه بداً من مطاعنته لحماية أختهما .

(٢) الشنشنة : الطبيعة والعادة .

عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ حَسَّان

عبد الرحمن بن حسان

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي (١) ،شاعر وهو ابن الشاعر المشهور حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم ، كان مقيماً في المدينة النبوية ، واشتهر بالشعر في زمن أبيه ، وتوفي في المدينة سنة ١٠٤ للهجرة = ٧٢٢ للميلاد،وقد عُمِّر طويلاً قيل : إنه قارب المئة . وفي تاريخ وفاته خلاف ، لم يصلنا من شعره إلا ما جمعه الدكتور سامي مكي العاني في ديوان طبعه .

* * *

(١) الإصابة - الترجمة : ٦١٩٩ ، والحماسة : ١٣٣ .

(متناقضات الدنيا)

أَلاَ يا مُسْتَنِيصَ العِيسِ كَدّاً
لَكَ الوَيْلاتُ مَاذَا تَسْتَنِيصُ (١)

تُرَى للحِرْصِ تَلْهَثُ كُلَّ يَوْمٍ
يَطِيرُ رَعَابِلاً عَنْكَ القَمِيصُ (٢)

وَمَا لَكَ غَيْرُ ما قَدْ خُطَّ رِزْقٌ
وإنْ كَثُرَ التَّقَلُّبُ والشُّخُوصُ

وقَدْ يَأْتِي المُقِيمَ المَالُ عَفْواً
وَيَطْلُبُهُ فيُحْرَمُهُ الحَرِيصُ

رَأَيْتُ مَعِيشَةَ الدُّنيا بَوَاراً
تُباعِدُنا وإيّاها نليصُ (٣)

ولَيْسَ كَحِرْصِنا حِرْصٌ عَلَيْها
وَلاَ غَوْصٌ يكُونُ كَما نَغُوصُ

---

(١) يستنيص العيس : يسنحتها ، والعيس . الجمال وقيل : البيض منها .
(٢) رعابلا · قطعاً ومرقاً . من رعبل الشيء أي قطعه ومزقه .
(٣) نليص : نتطلع وننظر .

فـأَقْـــوامٌ بجُمَّتِهــــا رَواءٌ
وقَـــوْمٌ بالثِّمــادِ لَهُــمْ مَصِيصُ (١)

وقَـــوْمٌ يُحْسَـبونَ لَهــا مِـراضـاً
وإنْ يَسْتَمْكِنــوا فَهُـــمُ اللّصوصُ

* * *

(١) الثماد : الماء القليل . والجمة : بالضم معظم للشيء كالماء والشعر وما أشبه ذلك .

مُحَمَّد بن بَشِير الخَارِجِي

محمد بن بشير الخارجي(١)

هو محمد بن بشير بن عبد الله ، من بني خارجة بن عدوان من بني عمرو بن تميم،والنسبة إليها خارجي ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، رقيق الحاشية،لطيف الديباجة ، عذب الحساسية ، كانت إقامته أكثر أوقاته في بوادي المدينة النبوية . لم نقف على سنة وفاته .

* * *

(١) الأغاني : ١٦/١٠٣.

(حينَ يَنْزِعُ القلب)

لاَ تُتْبِعِنْ لَوْعَةً إثْري وَلاَ هَلَعَا
وَلاَ تُقاسِنَّ بَعْدي الهَمَّ والجَزَعا

بَلِ ائْتَسِي تَجِدي إنِ ائْتَسَيْتِ أَسىً
بمِثْلِ ما قَدْ فُجِعْتِ اليَوْمَ قَدْ فُجِعَا

ما تَصْنَعينَ بعَيْنٍ عَنْكِ طامِحَةٍ
إلى سِواكِ وقَلْبٍ عَنْكِ قَدْ نَزَعا

إنْ قُلْتِ قَدْ كُنْتَ في وُدٍّ وتَكْرِمَةٍ
فَقَدْ صَدَقْتِ ولَكِنْ ذاكَ قَدْ مُنِعَا

وأيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنيا سَمِعْتُ بِهِ
إلا إذا صارَ في غَايَاتِه انْقَطَعا

* * *

(صدع الزجاج)

أرِقَ الحَـزِيـنُ وعَـادَهُ سُـهُـدُهُ
لِـطَـوارِقِ الهَـمِّ الّـتِي تَـرِدُهْ

وذَكَـرْتُ مَـنْ لانَتْ لَـهُ كَبِـدِي
فَـأبـى فَلَـيْسَ تَـلِـينُ لِـي كَبِـدُهْ

ونـأى فَلَـيْسَ بِنَـازِلٍ بَـلَـدِي
أبـداً ، ولَـيْسَ بِمُصْلِحِـي بَـلَـدُهْ

فصَـدَعْـتُ حِـينَ أبَـى مَـودَّتَـهُ
صَـدْعُ الـزُّجاجَـةِ دَائِـمٌ أبَـدُهْ

. . . . . .

فاصْـبِرْ فَـإنَّ لِكُـلِّ ذي أجَـلٍ
يَـوْمـاً يَجِـيءُ فَيَنْقَضِـي عَـدَدُهْ

مـاذَا تُعـاتِـبُ مِـنْ زَمـانِـكَ إذ
ظَعَـنَ الحَبِيبُ وحَـلَّ بـي كَمَـدُهْ (١)

* * *

---

(١) الكمد . شدة الحزن .

(أأبتغي الحسن في أخرى ؟)

لَئِنْ أقَمْتُ بحَيْثُ « الفَيْضُ » في رَجَبٍ
حَتّى أهلّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ رَجَبَا (١)

وَرَاحَ فِي السَّفْرِ وَرّادٌ فَهَيّجَنِي
إنّ الغَرِيبَ إذا هَيّجْتَهُ طَرِبا

إنّ الغريبَ يَهِيجُ الحُزْنُ صَبْوَتَهُ
إذَا المُصَاحِبُ حَيّاهُ وقَدَ رَكِبا

قَدْ قُلْتُ أمْسِ لِوَرّادٍ وصاحِبِهِ
عُوجَا عَلَى الخارِجِيِّ اليَوْمَ واحْتَسِبا

وأبْلِغا أمَّ سَعْدٍ أنّ عَانِيَهَا
أعْيا عَلَى شُفَعَاءِ النّاسِ فاجْتَنَبا (٢)

لمّا رأيتُ نَجِيَّ القَوْمِ قُلْتُ لَهُمْ
هَلْ يَعْدُوَنَّ نَجِيُّ القَوْمِ ما كَتَبا

وقُلْتُ إنِي مَتَى أجلِبْ شَفاعَتَكُم
أنْدَمْ وإنَّ أشَقَّ الغَيِّ ما اجْتُلِبا

---

(١) الفيض : نهر البصرة .
(٢) العاني : الأسير .

وإنَّ مِثْـلي مَتَـى يَسْمَـعْ مَقَالَتكُـمْ
ويَعْـرِفِ العَيْنَ يَنْدَمْ قَبْلَ أَنْ يَجِبـا

إنّي وَمَـا كَـبّرَ الحُجّـاجُ تَحْمِلُهُـمْ
بُـزْلُ المَطايـا بجَنْـي نَخْلَـةٍ عُصبـا

وَمَـا أهـلَّ بِـهِ الـدَّاعي وَمَـا وَقَفَـتْ
عَلْيـا ربيعَـةَ تَـرْمـي بالحَصَى الحصَبـا

جُهْـداً لِمَـنْ ظَـنَّ أنّـي سَوْفَ أظْعَنُها
عَـنْ رَبْـعِ غانِيَـةٍ أخْـرَى لَقَـدْ كَذَبَـا

أأبْتَغي الحُسْـنَ فـي أُخْـرَى وأتْـرُكُهـا
فَـذَاكَ حِـينَ تَـرَكْـتُ الـدِّيـنَ والحَسَبا

وَمَـا انْقَضَى الهَـمُّ مِـنْ سُعْدَى وما عَلِقتْ
مِـنّي الحَبـائِـلُ حَتّـى رُمْتُهـا حِقَبـا

وما خَلَوْتُ بِهـا يَـوْمـاً فَتُعْجِبَـني
إلا غَـدا أكْـثَرُ اليَوْمَـينِ لِـي عَجَبـا

بَـلَـى أيّهـا السّائِلي ما لَيْسَ يُدْرِكُـه
مَهْـلاً فـإنّـكَ قـد كَلّفْتَـني تَعَبَـا

كَـمْ مِـن شَفِيعٍ أتانِـي وهْـوَ يَحْسَبُ لِي
حسْباً فـأقْصره مِـنْ دُونِ مـا حَسَبـا

فـإنْ يَكُـنْ لِهَـواهـا أو قَـرابَتِهـا
حُبٌّ قَـدِيـمٌ فَمَـا غَـابَـا ولا ذَهَبـا

هُمَا عَلَيَّ : فإنْ أرْضَيْتُها رَضِيَا
عَنِّي وإنْ غَضِبَتْ في بَاطِلٍ غَضِبَا

كائِنْ ذَهَبْتُ فَرَدَّانِي بِكَيْدِهِمَا
عَمَّا طَلَبْتُ وجَاءَاهَا بمَا طُلِبَا

وقَدْ ذَهَبْتُ فَلَمْ أصْبِحْ بِمَنْزِلَةٍ
إلا أنَازِعُ مِنْ أسْبَابِهَا سَبَبَا

وَيَلْدُمُهَا خُلَّةً لو كُنْتِ مُسْجِحَةً
أوْ كُنْتَ تُرْجِعُ مِنْ عَصْرِيْكَ ما ذَهَبَا

أنْتِ الظَّعِينَةُ لا تُوفِي بِرُمَّتِهَا
وَلاَ يُفَجِّعُهَا ابنُ العَمِّ مَا اصْطَحَبَا

* * *

(قمر ليلة صيف)

لَـوْ بَيَّنَتْ لـكَ قَبْلَ يَـوْمِ فِـراقِهـا
أَنّ التَّفَـرُّقَ مِـنْ عَشِيَّـةِ أَوْ غَـدِ

أَشْكَوْتَ إذْ عَـلِقَ الفُـؤادُ بِهـائِمٍ
عِلْـقٍ حَبَـائِلَ هَـائِمٍ لَـمْ يُعْهَـدِ

وتَبَرَّجَـتْ لَـكَ فاسْتَبَتْـكَ بِواضِحٍ
صَلْـتٍ وأسْـودَ في النَّصِيفِ مُعَقَّـدِ

بَيْضـاءُ خالِصَـةُ البَيَـاضِ كأَنَّهـا
قَمَـرٌ تَـوَسَّـطَ لَيْـلَ صَيْـفٍ مُبْـرِدِ

مَوْسُومَـةٌ بالحُسْـنِ ذَاتُ حَـواسِـدِ
إنَّ الجَمـالَ مَظِنَّـةٌ للحُسَّـدِ

لم يُطْغِهـا سَرَفُ الشَّبابِ ولـم تَضَعْ
عَنْهـا مُعَاهَـدَةَ النَّصِيحِ المُرْشِـدِ

خَـوْدٌ إذا كَـثُرَ الكَـلامُ تَعَـوَّذَتْ
بِحِمَـى الحَيَـاءِ وإنْ تَكَلَّـمْ تَقْصِـدِ

وكـأنَّ طَعْـمَ سُـلافَـةٍ مَشْمُولَـةٍ
تَنْصَبُّ فـي إثْـرِ السِّـواكِ الأغْيَـدِ

وتَـرَى مَـدَامِعَهـا تَـرَقْـرُقَ مُقْلَـةٍ
حَـوْراءَ تَـرْغَـبُ عَـنْ سَـوادِ الإثْمِـدِ

مـاذَا إذا بَـرزَتْ غَـداةَ رَحيلِهـا
م الحُسْنِ تَحْتَ رِقاقِ تِلْكَ الأبْـرُدِ

وُلِـدَتْ بأسْعَـدِ أنْجُـمٍ فَمَحَلُّهـا
ومَسِيرُهـا أبـداً بِطَلْـقِ الأسْعُـدِ

اَللّـهُ يُسْعِـدُهـا ويَسْـقِي دَارَهـا
خَضِـلَ الرَّبابِ سَـرَى ولَمّـا يَرْعُـدِ

* * *

(تعطيك المنيّة سرّاً)

أما لَكَ أنْ تَزُورَ وأنْتَ خِلْوٌ
صَحيحُ القَلْبِ أُخْتَ بَنِي غِفَارِ

فَمَا بَرِحَتْ تُعِيرُكَ مُقْلَتَيْهَا
فتُعْطِيكَ المَنِيَّةَ في اسْتِتَارِ

وتَسْهُو في حَدِيثِ القَوْمِ حَتَّى
يُبَيَّنَ بَعْضُ ذَلِكَ ما تُوارِي

فمُتْ يا قَلْبُ ما بِكَ مِنْ دِفَاعٍ
فَيُنْجِيَكَ الدِّفَاعُ ولا فِرارِ

فَلَمْ أرَ طالِباً بِدَمٍ كَمِثْلِي
أودَّ وحُسْنَ مَطْلُوبٍ بِثَارِ

إذا ذَكَرُوا بِثَأْرِي قُلْتُ سَقْياً
لثَأْرِي ذِي الخَواتِمِ والسِّوارِ

وما عَرَفَتْ دَمِي فَتَبُوءَ مِنْهُ
بِرَهْنٍ في حِبَالِي أو ضِمَارِ

وقَـدْ زَعَـمَ العَـواذِلُ أنَّ بَوْحِي
وبَـوْحَكَ بالمُحَصَّبِ ذي الجِمَارِ

كَذَبْتُمْ ما السَّلامُ بِقَوْلِ زُورٍ
وما اليَوْمُ الحَرَامُ بِيَوْمِ ثَارِ

ولاَ تَسْلِيمُنَا حُرُماً بِإثْمٍ
ولاَ الحُبُّ الكَرِيمُ لَنَا بِعَارِ

فإنْ لَمْ نَلْقَكُمْ فسَقَى الغَوادِي
بِلادَكِ والرَّوِيَّاتُ السَّوارِي

* * *

(ما أنصف القدر)

يا أحْسَنَ النّاس لَوْلا أنَّ نائِلَها
قِدْماً لِمَنْ يَبْتَغِي مَيْسُورَها عَسِرُ

وإنّما دَلُّها سِحْرٌ تَصِيدُ بِهِ
وإنّما قَلْبُها للمُشْتَكِي حَجَرُ

هَلْ تَذْكُرِين كما لَمْ أنْسَ عَهْدَكُمُ
وقَدْ يدومُ لِعَهْدِ الخُلّةِ الذّكَرُ

قُولي ورَكْبُكِ قَدْ مالَتْ عَمائِمهُمْ
وقَدَ سَقَاهُمْ بكَأْسِ الشّقْوَةِ السّفَرُ

يا لَيْتَ أنّي بأثْوابِي ورَاحِلَتِي
عَبْدٌ لأهْلِكِ هَذا العَامَ مُؤْتَجَرُ

فَقَدْ أطَلْتَ اعْتِلالاً دُونَ حاجَتِنَا
بالحَجّ أمْسِ فَهَذا الحِلُّ والسّفَرُ

ما بالُ رأيِكِ إذْ عَهْدي وعَهْدُكُمُ
إلفانِ لَيْسَ لَنَا في الوُدِّ مُزْدَجَرُ

فكانَ حَظُّكَ منها نَظْرَةً طَرَفَتْ
إنسانَ عَيْنِكَ حتّى ما بِها نَظَرُ

أكُنْتِ أبْخَلَ مَنْ كانَتْ مَواعِدُهُ
دَيْناً إلى أجَلٍ يُرْجَى ويُنْتَظَرُ

وقد نَظَرْتُ وما ألْفَيْتُ مِنْ أحَدٍ
يَعْتَادُهُ الشّوقُ إلا بَدْؤُهُ النّظَرُ

أبْقَتْ شَجىً لَكَ لا يُنْسَى وقادِحَةً
في أسْودِ القَلْبِ لَمْ يَشْعُرْ بها أحَدُ

تَجْلُو بقادِمَتَيْ وَرْقَاءَ عَنْ بَرَدٍ
حُمْرِ المَغَاغِرِ في أطْرافِها أشَرُ

خَوْدٌ مُبَتَّلَةٌ رَيّا مَعَاصِمُها
قَدْرُ الثّيابِ فَلا طُولٌ وَلا قِصَرُ

إذا مَجَاسِرُها اغْتَالَتْ فَواضِلَها
مِنْها رَوادِفُ فَعْمَاتٌ ومُؤْتَزَرُ

إنْ هَبَّتِ الرّيحُ حَنَّتْ في وشائِحِها
كما يُجاذِبُ عُودَ القَيْنَةِ الوَتَرُ

بَيْضاءُ تَعْشُو بِها الأبْصارُ إنْ بَرَزَتْ
في الحَجِّ لَيْلَةَ إحْدَى عَشْرَةَ القَمَرُ

أَلاَ رَسُولٌ إذا بانَتْ يُبَلِّغُها
عَنّا وإنْ لَمْ تُوَلِّفْ بَيْنَنَا المِرَرُ (١)

إنّي - بآيةِ وَجْدٍ قَدْ ظَفِرْتِ بِهِ
مِنّي ولَمْ يَكُ في وَجْدي بِكُمْ ظَفَرُ

- قَتيلُ يَوْمِ تَلاقِينا وإنَّ دَمي
عَنْها وعَمّنْ أجارَتْ مِنْ دَمي هَدَرُ

تَقْضينَ فِيَّ وَلاَ أقْضي عَلَيْكِ كَمَا
يَقْضي المَليكُ عَلَى المَمْلُوكِ يَقْتَسِرُ

إنْ كانَ ذا قَدَراً يُعْطيكِ نافِلَةً
مِنّا ويَحْرِمُنا ؛ ما أنْصَفَ القَدَرُ

* * *

(١) المرر : جمع مرة وهي طاقة الحبل وقوته . بريد : وإن لم تربط بيننا أسباب الحب المتينة .

(البقاء مع الجفاء)

أجَعَلْتِ ذَنْبَكِ ذَنْبَهُ وظَلَمْتِه
عِنْدَ التَّحاكُمِ والمُدِلُّ ظَلُومُ

ولَئِنْ تَجنَّيْتِ الذُّنُوبَ فإنَّهُ
ذُو الدَّاء يَعْذُرُ والصَّحيحُ يَلُومُ

ولَقَدْ أراكِ غَداةَ بِنْتِ وعَهْدُكُمْ
في الوَصْلِ لاَ حَرجٌ ولاَ مَذْمُومُ

أضْحَتْ تُحكِّمُكِ التَّجارِبُ والنُّهىَ
عَنْه ، ويكلُفُهُ بِكِ التَّحْكِيمُ

بَرَأَ الأولَى عَلِقُوا الحَبائِلَ قَبْلَهُ
فَنَجَوا وأصْبَحَ فِي الوَثاقِ يَهِيمُ

وَلَقَدْ أرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعَاقَنِي
عِلْقٌ بقَلْبِي مِنْ هواكِ قَدِيمُ

ضَعُفَتْ مَعَاهِدُ حُبِّهِنَّ مَعَ الصِّبا
ومَعَ الشَّبابِ فَبِنَّ وهْوَ مُقِيمُ

يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمانِ وَرَيْبِهِ
وَعَلَى جَفَائِكِ إنَّهُ لَكَرِيمُ

وجَنَبْتِ حينَ صَحَحْتِ وهْوَ بدائه
شَتَّانَ ذاكَ مُصَحَّحٌ وسَقِيمُ

وأدِيتِهِ زَمَناً فَعَاذَ بحِلْمِه
إنَّ المُحِبَّ عَنِ الحَبِيبِ حَلِيمُ (١)

وزَعَمْتِ أنَّكِ تَبْخَلِينَ وشَفَّهُ
شَوْقٌ إليكِ ،وإنْ بَخِلْتِ ، ألِيمُ

* * *

---

(١) أديه . يريد ختله .

(الحب الراسخ)

أراني إذا غالبتُ بالصّبر حبّها
أبى الصّبرُ ما ألقى بسُعدى فأُغلبُ

وقدْ علمتْ عند التّعاتُب أنّنا
إذا ظلمتْنا أوْ ظلمنا سنعتِبُ

وإنّي وإنْ لم أجنِ ذنباً سأبتغي
رضاها وأعفو ذنبَها حين تُذنبُ

وإنّي وإنْ أنّبتُ فيها يزيدُني
بها عجباً مَنْ كانَ فيها يؤنّبُ

* * *



حبابة

حبابة (١)

من مغنيات المدينة : استدعاها يزيد بن عبد الملك من المدينة فاختصّ بها . تعلّمت الغناء من ابن سريج وابن محرز ،وأتقنت الأدب والقرآن. كانت بارعة الجمال،وافرة العقل،حلوة المنطق . ماتت عند يزيد سنة ١٠٥ هـ = ٧٢٣ م فحزن عليها أشد الحزن ، لأنه كان شغف بها وغلبت على عقله . ومات بعدها بأربعين يوماً . وأبياتها هذه كتبتها من الحنين إلى موطنها بعد أن اغتربت في الشّام .

* * *

(١) [illegible] أعلام [illegible] : ١/١٩٥ .

(أحَبُّ إليّ من بصري وسمعي)

لَعَمْرُكَ إنّني لأُحِبّ سَلْعاً
لِرُؤْيَتِها ومَنْ بجَنُوبِ سَلْعِ (١)

تَقَرُّ بقُرْبِها عَيْني وإنّي
لأخْشَى أنْ تَكُونَ تُرِيدُ فَجْعِي

حَلَفْتُ بِرَبِّ مكّةَ والهَدَايا
وأَيْدِي السّابِحاتِ غَداةَ جَمْعِ

لأنْتِ عَلَى التّنائِي فاعْلَمِيه
أحَبُّ إليَّ مِنْ بَصَرِي وسَمْعِي

* * *

(١) سلع : اسم موضع .



كُثَيِّر عَزَّة

كُثَيِّر عَزَّة (١)

أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود ، من خزاعة، من أهل المدينة ، وقد عاش معظم حياته في مصر ، من فحول شعراء الإسلام ، وأغزرهم شعراً على جودته ولطفه وفصاحته ، وهناك من يفضله على أبناء طبقته مثل « جرير » و « الفرزدق » و « الأخطل » و « الراعي». قيل : إنه كانعلى طريقة السيد الحميري مغالياً في التشيع ، وعلى مذهب «الكيسانية » القائلة بالرجعة . ومع هذا فقد كان ولاة بني أمية على علمهم بذلك يحترمونه ويبجلونه لجلالته في أعينهم ، ولُطْف محلّه لديهم ، وكان من أتْيَه الناس وأعجبهم بنفسه على الناس ؛ قيل فيه : ما أحوج مَن عندَه شيء من شعر كثير إلى مغنيتين . وكان شديد القصر ، قال عنه من رآه وهو في « الكعبة » من حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه . وفيه يقول « الحزين الديلمي » :

قصير القميص فاحشٌ عند بيته
يعضّ القرادُ باسته وهو قائم

وما أنتم منا ولكنكم لنا
عبيد العصا ما ابتل في البحر عائم

(١) الأغاني ٩/٢١ و ١٢ /١٧٧/ وخزانة الأدب : ٢/٣٨١ .

وقد علم الأقوام أن بني استها
خزاعة أذناب وأنّا القوادم

ووالله لولا الله ثم ضرابنا
بأسيافنا دارت عليها المقاسم

ولولا بنو بكر لذلت وأهلكت
بطعنٍ وأفنتها السيوف الصوارم

وعندما غضب كثير وهجم على « الحزين » حمله هذا ورماه رمْيَ الكرة على الأرض .

أخباره مع عزة بنت جميل الضمرية كثيرة ، وعرف بها ، وكان شديد العفة في حبه لها ، قيل له : هل نلت من عزة شيئاً طول مدتك ؟ فقال : لا والله ، إنما كنت إذا اشتد بي الأمر أخذت يدها، فإذا وضعتها على جبيني وجدت لذلك راحة . توفي في المدينة النبوية عام ١٠٥ للهجرة = ٧٢٣ للميلاد .

* * *

(تفاءلوا ...)

فَمَـا وَرِقُ الدُّنْيـا بِبَـاقٍ لأهْـلِـهِ
وَلاَ شِـدَّةُ البَـلْـوَى بِضَرْبَـةِ لاَزِمِ

فَـلا تَجْـزَعَـنْ مِـنْ شِـدَّةٍ إِنَّ بَعْـدَهَا
فَـوَارِجَ تَـلْـوِي بِالخُطُوبِ العَظَائِـمِ

* * *

(الحبيب المحير)

وأعْجَبَني يا عَزَّ مِنْكِ خَلائِقٌ
كِرامٌ إذا عُدَّ الخَلائِقُ أرْبَعُ

دُنُوُّكِ حَتَّى يُطْمِعَ الطّالِبَ الصِّبا
ودَفْعُكِ أَسْبابَ الهَوَى حِينَ يَطْمَعُ

وقَطْعُكِ أَسْبابَ الكَرِيم ووَصْلُكِ الـ
ـلئيمَ وخَلاّتُ المَكارِمِ تَرْفَعُ

فَوَاللّهِ ما يَدْري كَرِيمٌ مُماطَلٌ
أيَنْساكِ إذْ باعَدْتِ أمْ يَتَضَرَّعُ ؟

* * *

(المحب المنقسم على نفسه)

وددْتُ وما تُغْني الوَدَادةُ أنّني
بما في ضَميرِ الحَاجِبيَّةِ عالِمُ
فإنْ كانَ خَيْراً سَرَّني وعَلِمْتُهُ
وإنْ كانَ شَرّاً لَمْ تَلُمْني اللّوائِمُ
وَمَا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ إلاّ تَفَرّقَتْ
فَريقَيْنِ مِنْها عاذِرٌ لِي ولَائِمُ
فَريقٌ أبَى أنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنْوَةً
وآخَرُ مِنْها قَابِلُ الضَّيْمِ دَاغِمُ

* * *

(أحبُّ ظعينةٍ)

شَجَا أظعانُ غاضِرةَ الغَوادي
بغيرِ مَشُورةٍ عَرَضاً فُؤادي

أغاضِرَ لَوْ شَهِدْتِ غداةَ بِنْتُمْ
حُنُوَّ العائداتِ عَلَى وِسَادي

أوَيْتِ لِعَاشِقٍ لم تَشْكُمِيه
نَوافِذُه تَلَذَّعُ بالزِّنادِ

ويَوْمَ الخَيْلِ قَدْ سَفَرَتْ وكَفَّتْ
رِداءَ العَصْبِ عَنْ رَتْلٍ بَرادِ (١)

وعَنْ نَجْلاءَ تَدْمَعُ في بَيَاضٍ
إذا دَمَعَتْ وتَنْظُرُ في سَوادِ

. . . .

وغاضِرَةُ الغَداةَ وإنْ نأتْنَا
وأصْبَحَ دُونَها قُطْرُ البِلادِ

أحَبُّ ظَعينَةٍ . وبَنَاتُ نَفْسي
إليها لَو بُلِلْنَ بِها صَوادِ (٢)

---

(١) الرتل البراد : يريد به أسنانها وما فيها من بياض ولمعان .
(٢) صواد . عطاش .

ومِـــنْ دُونِ الـــذي أمّـلـــتُ وُدّاً
وَلَـــوْ طالَبْتُهـــا ، خَـــرْطُ القَتَـــادِ (١)

وقَـــالَ النّـــاصِحـــونُ تَحَـــلّ مِنْهـــا
بِبَـــذْلٍ قَبـــلَ شِيمتِهـــا الجَمَـــادِ

* * *

(١) القتاد : الشوك .

(حين يستحيل الفداء)

عَدَاني أنْ أزورَكَ غَيْرَ بُغْضٍ
مقامُكَ بَيْنَ مُصْفِحَةٍ شِدادِ

. . . . . .

فلا تَبْعُدْ فكُلُّ فتىً سيَأتي
عَلَيْهِ المَوْتُ يَطرُقُ أو يُغادِي (١)

وكُلُّ ذَخيرةٍ لا بُدَّ يَوْماً
وَلَوْ بَقِيَتْ تَصِيرُ إلى نَفَادِ

يَعِزُّ عَلَيَّ أنْ نَغْدُو جَميعاً
وتُصْبِحَ ثاوِياً وَهْناً بِوادِ

فَلَوْ فُودِيتَ مِنْ حَدَثِ المَنايا
وَقَيْتُكَ بالطَّرِيفِ وبالتِّلادِ (٢)

* * *

(١) يطرق : يأتي ليلا . يغادي : يأتي صبحاً في الغداة .
(٢) الطريف : الجديد . والتلاد : القديم . والإشارة هنا إلى المال وما يقتنى .

(حَذَرَ الغيرة)

تَـرَاهُــنَّ إلا أن يُـؤدِّيـنَ نَظْـرةً
بِمُؤْخَـرِ عَيْـنٍ أو يُقَلِّبْـنَ مِعْصَـمَـا

يُحَـاذِرْنَ مِنِّـي غَـيْـرةً قَـدْ عَرَفْنَهَا
قَـدِيمـاً فَمَـا يَضْحَكْـنَ إلا تَبَسُّـمَـا

* * *

(العَزْم)

إذَا مَـا أرادَ الغَـزْوَ لَـمْ تَثْنِ هَمَّـهُ
حَصَـانٌ عَلَيْهَـا عِقْـدُ دُرٍّ يَزِينُهَـا (١)

نَهَتْـهُ فَلَمَّـا لَـمْ تَـرَ النَّهْيَ عاقَـهُ
بَكَتْ فَبَكَى مِمَّـا شَجَاهَـا قَطِينُهَـا (٢)

* * *

---

(١) الحصان . بالفتح العفيفة المتحصنة من الريبة .

(٢) القطين . الخدم والأتباع والحشم

(تفتح الأنوثة)

نَظَرْتُ إليها نَظْرةً وَهْيَ عاتِقٌ
عَلَى حِينَ أنْ شَبَّتْ وبانَ نُهُودها

. . . .

مِنَ الخَفِراتِ البِيضِ وَدَّ جَلِيسُها
إذا ما انْقَضَتْ أُحْدُوثَةٌ لَوْ تُعِيدُها (١)

* * *

(١) الأحدوثة : الحكاية ، والحديث .

(ما كنت أعرف الألم)

خَلِيلَيَّ هَـذا رَسْـمُ عَـزَّةَ فاعْقِـلا
قَلُوصَيْكُمـا ثـم ابْكِيـا حَيْثُ حَلَّتِ

وَمـا كُنْتُ أدْرِي قَبْـلَ عَـزَّةَ ما البُكَـا
وَلاَ مُوجِعاتِ القَلْـبِ حَتّـى تَوَلّـتِ

فقُلْتُ لَهَـا يا عَـزُّ كُـلُّ مُصِيبَـةٍ
إذا وطّنـتْ يَـوْمـاً لَهَـا النّفْسُ ذَلّـتِ

. . . .

هَنِيئـاً مَـرِيئـاً غَـيْرَ داءٍ مُخَـامِـرٍ
لِعَـزَّةَ مِـنْ أعراضِنـا مـا اسْتَحَلّتِ

تَمَنّيْتُهـا حَـتّـى إذَا مـا رأَيْتُهـا
رَأَيْـتُ المَنَـايـا شُـرَّعـاً قَـدْ أظَلّـتِ

* * *



الأَحْوَصُ

الأحْوَص (١)

اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم ، الأنصاري ، من بني ضبيعة ، والأحوص لقبه ، لقب بذلك لضيق في مؤخر عينيه وهو من عاهات العين كالحول . شاعر هجّاء صافي الديباجة مشرقها ، يعد من طبقة جميل بثينة ونصيب ، كان معاصراً لجرير والفرزدق إلا أنه لم يشارك في النقائض ، وهو من سكان المدينة النبوية ، وفد على الوليد بن عبد الملك في دمشق فأكرمه ، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فأعاده إلى المدينة ، وأمر بجلده ، ثم في عهد عمر بن عبد العزيز نفي إلى (دهلك) وهي جزيرة من جزر اليمن لاستهتاره ومجونه . ولبث هناك منفياً حتى أعاده يزيد بن عبد الملك بعد وفاة عمر ، وقد قال في عمر بن عبدالعزيز لاميته يمدحه بها حين كان عمر والياً على المدينة للوليد بن عبد الملك ، وكان عمر زاهداً في الشعراء ، ومع ذلك فقد كانوا يحبونه ، وقد رثاه أكثرهم بينما لم يرثوا غيره من الخلفاء الذين كانوا يقرّبونهم ويغدقون عليهم الأعطيات . توفي الأحوص عام ١٠٥ للهجرة = ٧٢٣ للميلاد.

* * *

---

(١) حزانة الأدب : ٢٣٢/١ ، الموشح للمرزباني . ٢٣١ . والأغاني : ٢٥٣/١٢ .

(حين يبدو الهوى)

فَعَكَفْنَ لَيْلَتَهُنَّ نَاعِمَةً
ثُمَّ اسْتَفَتْنَ وَقَدْ بَدَا الفَجْرُ

بِأَشَمَّ مَعْسُولٍ فُكَاهَتُهُ
غَضٌّ الشَّبَابِ رِدَاؤُه غَمْرُ

رَزْنٍ بَعِيدِ الصَّوْتِ مُشْتَهِرٍ
جِيبَتْ لَهُ جَوْبَ الرَّحَى عَمْرُو(۱)

قَامَتْ تُخَاصِرُه لِكِلَّتِهَا
تَمْشِي . تَأَوَّدُ . غَادَةٌ بِكْرُ (۲)

فَتَنَازَعَا مِنْ دُونِ نِسْوَتِهَا
كَلِماً يُسَرُّ كَأَنَّه سِحْرُ

كُلٌّ يَرَى أَنَّ الشَّبَابَ لَه
فِي كُلِّ غَايَةِ صَبْوَةٍ عُذْرُ

. . . .

---

(۱) جيبت : قطعت وقورت . عمرو : عذرته . يريد أنها فصلت عليه تفصيلا .
(۲) تخاصره : تمشي ويدها تطوق خاصرته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حَتّى إذا أبْدَى هَواهُ لَها
وبَدا هَواهَا ما لَهُ سِتْرُ

سَفَرَتْ وما سَفَرَتْ لمَعْرِفَةٍ
وَجْهاً أغَرَّ كأنّهُ البَدْرُ

*   *   *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(والحب شيء عجيب)

وَلَقَـدْ قَـالـوا ، فَقُلْـتُ : دَعُوهـا
إنَّ مَـنْ تَنْهَـوْنَ عَنْـهُ حَبِيـبُ

إنَّمـا أبْـلَـى عِظـامِـي وجِسْـمِـي
حُبُّهـا والحُـبُّ شـيءٌ عَجِيـبُ

* * *

(إلى عمر بن عبد العزيز)

إنَّ امْـرَأً قَـدْ نـالَ مِنْـكَ قَـرَابَـةً
يَبْغِـي مَنَـافِـعَ غَيْـرَهـا لَمُضَـلَّـلُ

تَعْفُـو إذَا جَهِلُـوا بِحِلْمِـكَ عَنْهُـمُ
وتُنِيـلُ إنْ طَلَبُـوا النَّـوالَ فتُجْـزِلُ

وتَكُـونُ مَعْقِلَهُـمْ إذا لَـمْ يُنْجِهِـمْ
مِـنْ شَـرِّ مـا يَخْشَـوْنَ إلاَّ المَعْقِـلُ

. . . .

وأرَاكَ تَفْعَـلُ مـا تَقُـولُ وبَعْضُهُـمْ
مَـذِقُ الحـديثِ يَقُـولُ ما لاَ يَفْعَلُ (١)

وأرَى المَدِينَةَ حِـينَ صِـرْتَ أمِـيرَهـا
أمِـنَ البَـرِيءُ بِهـا ونَـامَ الأعْـزَلُ

* * *

---

(١) مذق : ممزوج مغشوش .

والخطاب موجه لعمر بن عبد العزيز حين كان والياً على المدينة للوليد بن عبد الملك .

(إنّي مع الصُّدودِ لأمْيَلُ)

يـادارَ عـاتِـكَـةَ الـتي أتَغَـزّلُ
حَـذَرَ العِـدَى وبِـكِ الفُـؤادُ مُـوَكّـلُ
إنِّـي لأمْنَحُـكِ الصُّـدودَ وإنّـني
قَسَمـاً إليـكِ مَـعَ الصُّـدودِ لأمْيَـلُ

* * *

نُصَيْب بن رَباح

نُصَيْبُ بن رباح (١)

نُصَيْبُ بن رباح ، أبو محجن ، مولى عبد العزيز بن مروان .من فحول الشعراء الإسلاميين . كان عبداً أسود،مدح عبد العزيز بن مروان فاشتراه من سيده وأعتقه . وتقدَّمت به الحال فأَعْتَق بما كسبه من الشعر بقيةَ أفراد أسرته وكانوا عبيداً. اشتهر بالعفة ويقال:إن ملهمتَه الوحيدة هي زوجته . كان في أول أمره يأتي الفصحاء من خزاعة يتلو عليهم شيئاً من شعره منسوباً إلى بعض شعرائهم الأقدمين فيعجبون به، وشجعه ذلك على المضي في قرض الشعر حتّى أتقنه وأجاده . امتنع عن تزويج بناته،وكن سوداوات،من الموالي ولم يتزوجهن العرب فعنسن، وصرن مثلاً للبنت يضن بها أبوها عمن يريدها ولا يتقدم إليها من يريده. توفي عام ١٠٨ للهجرة = ٧٢٦ للميلاد .



(١) الأغاني : ١/٣٢٤ ، معجم الأدباء : ١٩ /٢٢٨

(أعِنّي على بَرْق)

سَــرَى الهَــمُّ تَثْنِيـنِي إِلَيْـكَ طَـلائِعُــهْ
بِمِصْـرَ وبِالحَـوْفِ اعْتَرَتْنِـي رَوائِعُــهْ

وبَــاتَ وِســادِي سَــاعِـدٌ قَــلَّ لَحْمُـهُ
عَـنِ العَظْمِ حَتّى كادَ تَبْدُو أشاجِعُهُ (١)

وكَــمْ دُونَ ذاكَ العَـارِضِ البَـارِقِ الـذي
لَـهُ اشْتَقْتُ مِـنْ وَجْهٍ أسيـلٍ مَدامِعُــه

تَمشّى بِـهِ أفْنَــاءُ بَكْــرٍ ومَذْحِــجٍ
وأفْنَـاءُ عَمْــرٍو وهْـوَ خِصبٌ مَرَابِعُهُ (٢)

فكُــلُّ مَسيــلٍ مِـنْ تِهامَــةَ طَيِّــبٌ
دَمِيثُ الرُّبَــا تَسْـقي البِحـارَ دَوَافِعُــه

أعِنِّي عـلَى بَــرْقٍ أرِيــكَ وَمِيضَــهُ
تُضِيءُ دُجُنّــاتِ الظّــلامِ لَوَامِعُــهْ

---

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بظاهر الكف ، مفردها : أشجع.
(٢) الافناء . هم الأوزاع من شتى القبائل .

إذا اكْتَحَلَتْ عَيْنَا مُحِبٍّ بِضَوْئِهِ
تجافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّباحِ مَضَاجِعُهْ

هَنِيئاً لأمِّ البَخْتَرِيِّ الرَّوَى بِهِ
وإنْ أنْهَجَ الحَبْلَ الذي أنا قاطِعُه (١)

وَمَا زِلْتُ حَتَّى قُلْتُ إنِّي لَخَالِعٌ
وَلائيَ مِنْ مَوْلىً نَمَتْني قَوارِعُه

وَمَانِحُ قَوْمٍ أنْتِ مِنْهُمْ مَوَدَّتي
ومُتَّخِذٌ مَوْلاكِ مَوْلىً فَتابِعُهْ

* * *

(١) أنهج الحبل أبلاه .

(كذبتكَ الودّ)

يا شَيْبَةَ الحَمْدِ ، إمّا كُنْتَ لي شَجَناً
آليْتُ بَعْدَكَ لا أبْكي عَلَى شَجَنِ

كَذَبْتُكَ الوُدّ ، لَمْ تَقْطُرْ عَلَيْكَ دَماً
عَيْني ولَمْ يَنْصَدِعْ قَلْبِي مِنَ الحَزَنِ

* * *

(لَيَالي لَيْلَى)

أَلاَ يَا عُقَابَ الوَكْرِ وَكْرِ ضَرِيَّةٍ
سَقَتْكَ الغَوَادي مِنْ عُقَابٍ ومِنْ وَكْرِ

تَمُرُّ اللّيالِي ما مَرَرْنَ وَلاَ أَرَى
مُرُورَ اللّيالِي مُنْسِياتِي ابْنَةَ النَّضْرِ

وقَفْتُ بِذي دَوْرانَ أَنْشُدُ ناقَتِي
وَمَالِي لَدَيْهَا مِنْ قَلُوصٍ وَلاَ بَكْرِ(١)

. . . .

أَما والذي نادَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ
وعَلَّمَ أَيّامَ المَنَاسِكِ والنَّحْرِ

لَقَدْ زَادَنِي للجَفْرِ حُبّاً وأهْلِهِ
لَيالٍ أقامَتْهُنَّ ليلى عَلَى الجَفْرِ

* * *

(١) القلوص . بالفتح ، الناقة الفتية .

نُفَيْعُ بنُ سَالِم

نُفَيْع بن سَالم

هو نفيع بن سالم بن صفّار المحاربي، وسماه بعضهم نفيع بن سالم ابن شبة بن الأشيم ، من بني محارب ، من قيس عيلان ، شاعر إسلامي ، هاجى الأخطل ، وله شعر في أيام ووقائع ، وبخاصة في وقعة انهزمت فيها تغلب في موضع يدعى لبى من أرض الموصل له فيها قصيدة رائية من جميل الشعر ، توفي نحو سنة ٩٠ هـ = نحو سنة ٧٠٨ للميلاد .(١).

* * *

(١) انظر عند الأعلام للزركلي : ٨/٤٤.

(لا يُدْرَكُ الثأر بالخنا)

أَبَـا مَـالِـكٍ لا يُدْرَكُ الوِتْـرُ بالخَنَـا
وَلَكِـنْ بأَطْـرافِ الرُّدَيْنِيَّـةِ السُّمْـرِ

وإنَّ نَـدَامَـاكَ الـذيـنَ خَذَلْتَهُـمْ
أَبَـا مَـالِـكٍ عِنْـدَ المُوَاسَـاةِ والصَّبْرِ

ظَـلَلْنَـا نُفَـرِّي بالسُّيوفِ رُؤُوسَهُـمْ
وَلا حَـيَّ يَفْـرِي بِالسُّيوفِ كَمَـا نَفْـرِي

. . . .

فـإنْ تَـكُ أبْقَتْـكَ الحَوادِثُ بَعْدَهُـمْ
وأُلْبِسْتَ ثوبَ الأمْنِ مِـنْ حَيْثُ لا تَدْري

فَمـا كُنْتَ فيما بَيْنَنَـا غَـيرَ ثَعْلَـبٍ
إذَا خـافَ ضَمَّتْهُ الشِّعافُ إلـى العَفْـرِ (١)

(١) الشعاف : القمم . العفر : التراب .



الفَرَزْدَق

الفَرَزْدَق

اسمه هَمّامُ بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، يكنى أبا فراس ، واشتهر بالفرزدق لغلظه وقصره،والفرزدق لغةً: هو الرغيف الذي يسقط في التنور قبل نضجه فيتلهوج .

كان جده عظيم الشأن في الجاهلية ، أحيا ثلاثمئة موؤودة من ماله ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وأما غالب أبوه فكان من الأجواد الأشراف سيد بادية تميم . وأما هو فكان كأبيه وجده شريفاً في قومه ، عزيز الجانب يحمي من يستجير بقبر أبيه .

كان الفرزدق شاعراً من النبلاء ، أوتي حساسية شاعر يعيش في الشعر ولا ينظمه فقط،ولذلك امتازت قصائدة بالصدق والحرارة مع مضامين اجتماعية مرتبطة بشخصية شاعر من طرازه . وكان عظيم الأثر في اللغة فقيل : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره أيضاً لذهب نصف أخبار الناس . يشبه بزهير بن أبي سلمى ، وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى ، زهير في الجاهليين،والفرزدق في الإسلاميين . وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر .

وكان الخلفاء يقربونه بسبب منزلته العظيمة بين الشعراء ، ويقال : إنه لا ينشد شعره بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً . توفي الفرزدق في بادية البصرة عام ١١٠ للهجرة = ٧٢٨ للميلاد وقد قارب المئة (١).



(١) الأغاني : ٢١/٣٢٤ ، خزانة الأدب : ١/١٠٥.

(لَيْلَةُ لَيْل)

وَلَيْلَةِ لَيْلٍ قد حَمَلْتُ ثَقِيلَها
عَلَى رَحْلِ مِذْعانٍ بَطِيءٍ سَؤُوْمُها (١)

خَبَطْتُ بها الظَّلْماءَ ، حَتّى أضاءَها
عَمُودُ ضِياءٍ بالبَيَاضِ يَضِيمُها (٢)

ولَيْلَةِ لَيْلٍ مُرْجَحِنٍّ ظَلامُها ،
سَواءٌ عَلَيْنا طَلْقُها وغُيُومُها (٣)

كَأَنَّ بِها الأَيّامَ واللَّيلَ وُصِّلا
وظَلْماءُ مُسْوَدٌّ عَلَيْها بَهِيمُها

. . . .

فذَلِكَ مِنْ لَيْلِ الطّوالِ إذا الْتَقَتْ
عَلَيْنا بِهِ ظَلْماؤُهُ وعُتُومُها

إذا قُلْتُ للحُرّاسِ هَلْ لَيْلَتي دَنَتْ
مِنَ الصُّبْحِ أَوْ كانَتْ جُنُوحاً نُجُومُها ؟

يقُولُونَ : ما يَنْزِلْنَ إلا تَنَزُّلاً
بَطِيئاً ، ومُسْوَدّاً عَلَينا أَديمُها

* * *

---

(١) يشير إلى ناقته .
(٢) خبطت الظلماء : ضربتها .
(٣) طلقها : يريد صحوها .

(في بادية الحب)

بـأَرْضٍ خَــلاءٍ وَحْــدَنَـا ، وثيابُنَـــا
مِــنَ الــرَّيْــطِ والدِّيباجِ دِرْعٌ ومِلْحَفُ

ولا زادَ إلاَّ فَضْلَتَــانِ : سُــلافَــةٌ ،
وأَبْيَـضُ مِــنْ مـاءِ الغَمامَـةِ قَـرْقَفُ (١)

وأَشْـلاءُ لَحْـمٍ مِـنْ حُبَارَى ، يَصِيدُها،
إذَا نَحْنُ شِئْنا ، صاحِبٌ مُتَألِّـفُ

لَنَــا مـا تَمَنَّيْنَــا مِـنَ العَيْشِ مـا دَعَـا
هَـدِيـلاً حَمَامَــاتٌ بنُعْمــانَ هُتَّفُ (٢)

* * *

(١) قرقف : خمر يرعد منها شاربها.
(٢) نعمان ٠ واد معشب يكثر فيه الاراك بين مكة والطائف .

(حُلْم)

لَقَدْ طَرَقَتْ لَيْلاً نَوارُ ودُونَهَا
مَهامِهُ مِنْ أَرْضٍ بَعيدٍ خُرُوقُها (١)

وأنّى اهْتَدَتْ والدّوُّ بَيْنِي وبَيْنَها
وزَرّاء في العَينَيْنِ جَمٌّ فُتُونُها (٢)

فَجاءَتْ كأنَّ الريحَ حَيْثُ تَنَفّسَتْ
بأَرْحُلِها نَوّارُها وحَدِيقُها (٣)

فبِتُّ أُناجيها وأحْسِبُ أنّها
قَرِيبٌ ، وأَسْبابُ النُّفُوسِ تَتُوقُها

فلَمّا جَلا عَنِّي الكَرَى وتَقَطّعَتْ
غَيابَةُ شَوْقٍ غابَ عَنِّي صَدُوقُها

* * *

---

(١) المهامه : مفردها مهمهة ، وهي الصحراء والمفازة لا ماء فيها . والخروق : مفردها خرق ، القفر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .

(٢) الدو : الفلاة الواسعة . زرراء في العينين : ضبى أو حدة فيهما .

(٣) النوار : الزهر .

(عيون تمنع الحياة)

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ ونَفْعَهَا
حَدَقٌ تُقَلِّبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ

وكَأَنَّ أفْئِدَةَ الرِّجَالِ إذا رَأَوْا
حَدَقَ النِّسَاءِ لِنَبْلِهَا أغْرَاضُ

* * *

(الدم الذي لايباع)

أَلَمْ تَرَ أَنّا وَجَدْنا الضَّبيحَ
بِثَأْرِ أَخيهِ عَلَيْنا بَخيلاَ (١)

كَأَنّا نُباري بِهِ حَيّةً
عَلَى جَبَلٍ ما يُريدُ النُّزولاَ

أَصَمَّ ، أَبَى ما يُجيبُ الرُّقَى
وَلَمْ تَرَهُ الشَّمْسُ إلاَ قَليلا

أبيَّ المَقادَةِ صَعْبَ النَّجِيِّ ،
إذا نَحْنُ قُلْنا أَبَى أَنْ يَقُولا (٢)

سِوَى أَنّهُ قَالَ : إنَّ القِلاصَ
قِلاصَ المُعَاقِلِ تُرْضي الذَّليلا (٣)

وَلَوْ قَبِلُوا العَقْلَ مِنْ ثَأْرِهِم
أَنَخْنا لَهُمْ شَدْقَمِيّاً ذَلُولا (٤)

* * *

---

(١) الضبيح : رجل من تميم ، قتل أخوه فعرضت عليه الدية فرفضها.

(٢) صعب النجي : مفاوض صعب .

(٣) أي إن الذليل يرضى بالديه . والمعاقل : دافع الدية . والقلاص : النوق .

(٤) الشدقمي : الفحل . يريد به نفسه . الذلول : سهل القياد . أي أنه كان يحمل الدية ، والعقل هنا : هو الدية .

(حاكم العراق)

مـيرَ المُـؤمنيـنَ وأنْـتَ عَـفٌّ
كَـريـمٌ لَسْـتَ بالطَّبِـعِ الحَريـصِ (١)

أَوَلَّـيْـتَ العِـراقَ وَرافِـدَيْـهِ
فَـزَارِيّـاً أحَـذَّ يَـدِ القَـمِيـصِ ؟ (٢)

ولَـمْ يَـكُ قَبْلَهـا رَاعِـي مَخَـاضٍ
لتَـأمَنَـهُ عـلى وَرِكَـيْ قَـلُـوصِ (٣)

تَفَـنَّنَ بـالعِـراقِ أبـو المُثَـنَّى
وَعلّـمَ أهْـلَـهُ أكْـلَ الخَبِـيصِ (٤)

* * *

---

(١) الطبع : ذو الخلق الدنيء اللئيم الذى لا يستحي من العيب .

(٢) أحذ : مقطوع ، يد القميص : كمه ، يكني بقطع الكم عن قطع اليد أو قصرها .

(٣) يريد أنه لم يكن راعي إبل ، فكيف يؤتمن الآن على ورك ناقة .

(٤) أبو المثنى : هو عمر بن هبيرة . فى روايات أخرى للأبيات « تعنف أو تفنق» والمعنى ترفه وتنعم بعد جوع وشظف .

(ذُلّ القناعة)

إنّي وَجَدْتُ بَني كُلَيْبٍ إنّما
خُلِقُوا ، وأمّكَ ، مُذْ ثَلاثِ لَيالِ

يَرْوِيهِمُ الثّمَدُ الذي لَوْ حَلّهُ
جَرَذانِ ما نَدّاهُما بِبَلالِ (١)

لاَ يُنعِمونَ فيَسْتَثيبُوا نِعْمَةً
لَهُمُ ، ولاَ يَجْزُونَ بالإفْضالِ

* * *

(١) جرذان : مثنى جرذ ، وهو طرف عرقوب الدابة . الثمد : الماء القليل .

(عطايا الجلاّد)

دَعَانِي زِيادٌ للعَطَاءِ وَلَمْ أكُنْ
لآتِيَهُ ما سَاقَ ذُو حَسَبٍ وِقْرا

وعِنْدَ زِيادٍ لَوْ أرادَ عَطَاءَهُمْ
رِجالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرى لَهُمُ فَقْرا

. . . .

فَلَمّا خَشِيتُ أن يَكُونَ عَطَاؤُه
أداهِمَ سُوداً أوْ مُحَدْرَجةً سُمْرا (١)

نَمَيْتُ إلى حَرْفٍ أضَرَّ بِنَيِّهَا
سُرَى اللّيْلِ واسْتِعْراضُها البَلَدَ القَفْرَا(٢)

* * *

(١) أداهم سودا : يشير إلى الأغلال الحديدية . المحدرجة : السياط .
(٢) الحرف : الناقة الشديدة التي أهزلها طول السفر .

(الميراث الشعري)

وَهَبَ القَصائِدَ لِي النَّوَابِغُ ، إذْ مَضَوْا ،
وأبُو يزيدَ وذُو القُرُوحِ وجَرْوَلُ (١)

والفَحْلُ عَلْقَمةُ الذي كانَتْ لَهُ
حُلَلُ المُلوكِ كلامُه لا يُنْحَلُ (٢)

وأخُو بَنِي قَيْسٍ ، وهُنَّ قَتَلْنَهُ
ومُهَلْهِلُ الشّعراءِ ذاكَ الأوّلُ (٣)

والأعْشَيانِ كِلاهُما ، ومُرَقِّشٌ
وأخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثّلُ (٤)

وأخو بني أسدٍ عَبيدٌ إذ مضى
وأبو دؤادٍ قولُه يُتَنَحَّلُ (٥)

---

(١)النوابغ : أراد النابغتين نابغة بني ذبيان والنابغة الجعدي ، أبو يزيد : المخبل السعدي . ذو القروح : امرؤ القيس . جرول : الحطيئة .

(٢) علقمة بن عبدة الملقب بالفحل .

(٣) أخو بني قيس : طرفة بن العبد . المهلهل بن ربيعة أخو كليب وائل ، الشاعر الجاهلي المشهور .

(٤) الأعشيان : هما أعشى قيس وأعشى باهلة . المرقش : هو الملقب بالأكبر . أخو قضاعة : الطمحان القيني .

(٥) عبيد بن الأبرص الشاعر . أبو دؤاد : جارية بن الحجاج الإيادي ، شاعر جاهلي كان يجيد وصف الخيل .

وابْنَـا أَبِـي سُلْمَى زُهَـيْرٌ وابْنُـه
وابـنُ الفُـرَيْعَـةِ حِـينَ جَـدَّ المِقْوَلُ (١)

والجَعْفَـرِيُّ ، وكَـانَ بِشْـرٌ قَبْـلَـه
لِـي مِـنْ قَصائِـدِه الكِتَـابُ المُجْمَـلُ (٢)

ولَقَـدْ وَرِثْـتُ لآلِ أَوْسٍ مَنْطِقـاً
كالسُّـمِّ خَـالَـطَ جانِبَيْـه الحَنْظَـلُ (٣)

. . . .

دَفَعُـوا إلَـيَّ كِتَابَهُـنَّ وَصِيَّـةً
فَـوَرِثْتُهُـنَّ كَـأَنَّهُـنَّ الجَنْـدَلُ (٤)

فِيهِـنَّ شَـارَكَنِي المُسَـاوِرُ بَعْدَهُـمْ
وأخـو هَـوازِنَ والشَّـآمِي الأَخْطَـلُ (٥)

* * *

(١) ابنه : يريد كعب بن زهير بن أبي سلمى صاحب قصيدة بانت سعاد . وابن الفريعة : حسان بن ثابت.

(٢) الجعفري : لبيد بن ربيعة . وبشر : هو بشر بن أبي خازم الأسدي .

(٣) أوس بن حجر الشاعر الجاهلي .

(٤) الجندل : الحجارة، الواحدة جندلة . والضمير في كتابهن يرجع إلى القصائد .

(٥) المساور : هو المساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي . أخو هوازن : الراعي النميري الشاعر .

(بئس دم المولود العاق)

ونُبِّئْتُ ذَا الأهْدامِ يَعْوِي ودُونَه
مِنَ الشّامِ زَرّاعاتُها وقُصورُها (١)

عَلَى حِينَ لَمْ أَتْرُكْ عَلَى الأرْضِ حَيَّةً
وَلاَ نابِحاً إلا اسْتَقَرَّ عَقُورُها

كِلابٌ نَبَحْنَ الحَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَعَادَ عُواءً بَعْدَ نَبْحٍ هَدِيرُها

عَجُوزٌ تُصَلِّي الخَمْسَ عاذَتْ بِغَالِبٍ
فَلا والذي عاذَتْ بِهِ لاَ أضِيرُها (٢)

لَئِنْ نافِعٌ لَمْ يَرْعَ أَرْحَامَ أُمِّهِ
وكانَتْ كَدَلْوٍ لا يَزالُ يُعِيرُها

لَبِئْسَ دَمُ المَوْلُودِ بَلَّ ثِيابَهَا
عَشِيَّةَ نادَى بالغُلامِ بَشِيرُها

وإنِّي عَلَى إشْفَاقِها مِنْ مَخَافَتِي
وإنْ عَقَّها بِي نَافِعٌ لَمُجِيرُها

* * *

---

(١) ذو الأهدام : هو الشاعر المتوكل بن عياض بن حكم الكلابي ، كان بينه وبين الفرزدق مهاجاة .

(٢) غالب : أبو الفرزدق ، يريد أن العجوز استجارت بقبر أبيه غالب .

(إسراف)

وأهلكْتَ مالَ اللهِ في غيرِ حقِّهِ
عَلَى نَهْرِكَ المشْؤُومِ غَيْرِ المبَارَكِ (١)

* * *

(١) كان خالد القسري والياً لهشام بن عبد الملك على العراق، فاحتفر نهراً سماه المبارك وأنفق عليه أموالا طائلة ، فلم يرق ذلك للفرزدق وهجاه بقصيدة منها هذا البيت .

(كُنْتَ فيهم أمَّة)

لاَحَيَّ بَعْدَكَ يا بْنَ مُوسى فِيهِمُ
يَرْجُونَه لِنَوائبِ الحَدَثَانِ (١)

كانُوا لَيالِيَ كُنْتَ فِيهِمْ أُمَّةً
يُرْجَى لَهَا زَمَنٌ مِنَ الأزْمانِ

فالنَّاسُ بعدَكَ يا بْنَ مُوسَى أصْبَحوا
كَقَنَاةِ حَرْبٍ غَيْرِ ذاتِ سِنانِ (٢)

مُتَشابِهِينَ بُيُوتُهُم بمَجَازَةٍ
للسَّيْلِ ، بَيْنَ سَباسِبٍ ومِتَانِ (٣)

مَا مَاتَ فِيهِمْ بَعْدَ طَلْحَةَ مِثْلُهُ
للسَّائِلِينَ ، ولاَ لِيَوْمِ طِعانِ (٤)

---

(١) من قصيدة قالها الفرزدق في رثاء محمد بن موسى بن طلحة ، وهو أمير من القادة الشجعان ، قتل في وقعه مع شبيب الخارجي في سنة ٧٦ للهجرة = ٦٩٥ للميلاد .

(٢) أي أصبحوا رمحاً دون نصل .

(٣) السباسب : مفردها سبسب وهي السهول ، والمتان : مفردها متن ، أو متنه وهو ما صلب من الأرض وارتفع .

(٤) طلحة : جد المرثي .

وَلَئِنْ جِيادُكَ يا بنَ مُوسَى أصْبَحَتْ
مُلْسَ المُتُونِ تَجُولُ في الأشْطانِ (١)

لَبِما تُقادُ إلى العَدُوِّ ضَوامِراً
جُرْداً ، مُجَنَّبَةً مَعَ الرُّكْبانِ

مِنْ كُلِّ سابِحَةٍ وأجْرَدَ سابِحٍ
كالسِّيدِ يَوْمَ تَغَيُّمٍ ودُخانِ (٢)

* * *

---

(١) الأشطان . مفردها شطن وهو الحبل ، يريد المقاود .
(٢) السيد : الذئب.

(انتصار الشّيْب)

أَلاَ حَبَّذا البَيْتُ الذي أَنْتَ هائِبُهْ

تَزُورُ بُيُوتاً حَوْلَه وتُجَانِبُهْ

تُجانِبُه مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ لأهْلِه

ولَكِنَّ عيناً مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهْ

أَرَى الدَّهْرَ ، أيّامُ المَشِيبِ أمَرُّهُ

عَلَيْنا ، وأيّامُ الشّبابِ أطايِبُهْ

وفي الشَّيْبِ لَذّاتٌ وقُرَّةُ أَعْيُنٍ

ومن قَبْلِه عَيْشٌ تَعَلَّلَ جادِبُهْ

إذا نازَلَ الشَّيْبُ الشَّبابَ فأَصْلَتَا

بسَيْفَيْهِما ، فالشَّيْبُ لابُدَّ غالِبُهْ

فَيَا خَيْرَ مَهْزُومٍ ويَا شَرَّ هازِمٍ

إذا الشَّيْبُ راقَتْ للشَّبابِ كَتَايِبُهْ

ولَيْسَ شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ بِراجِعٍ

يَدَ الدَّهْرِ حَتّى يُرْجِعَ الدَّرَّ حالِبُهْ (١)

* * *

(١) يد الدهر : أبد الدهر . الدر : اللبن الحليب .

(مَوْت الفرزدق)(١)

لَعَمْرِي لَقَدْ أشْجَى تَميماً وهَدَّها
عَلَى نكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الفَرَزْدَقِ

عَشِيَّةَ قُدْنا للفَرَزْدَقِ نَعْشَهُ
إلى جَدَثٍ في هُوَّةِ الأرْضِ مُعْمَقِ (٢)

لَقَدْ غَيَّبوا في اللّحْدِ مَنْ كانَ يَنْتَمِي
إلى كُلِّ بَدْرٍ في السَّماءِ مُحَلِّقِ

ثَوَى حامِلُ الأثْقالِ عَنْ كُلِّ مُثْقَلٍ
ودَفّاعُ سُلْطانِ الغَشُومِ السَّمَلَّقِ (٣)

لِسانُ تَميمٍ كُلِّها وعِمادُها
ونَاطِقُها المَعْرُوفُ عِنْدَ المُخَنَّقِ

فمَنْ لتَميمٍ بَعْدَ مَوْتِ ابنِ غالِبٍ
لِجَانٍ وعَانٍ في السَّلاسِلِ مُوثَقِ (٤)

* * *

---

(١) الأبيات لأبي ليلى المجاشعي في رثاء الفرزدق ، وهي في الأغاني : ٣٨٩/٢١.
(٢) الجدث : القبر .
(٣) السملق · الكاذب .
(٤) العاني . الأسير في القيد .

(دعوة ذئب إلى عشاء)

وأطْلَسَ عَسّالٍ ، وما كَانَ صَاحِباً
دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِناً فأتَانِي

فلَمّا دَنَا قُلْتُ : ادْنُ دُونَكَ ، إنَّنِي
وإيّاكَ فِي زَادِي لَمُشْتَرِكَانِ

فبِتُّ أُسَوّي الزَّادَ بَيْنِي وبَيْنَهُ
عَلَى ضَوْءِ نَارٍ ، مَرَّةً ، ودُخَانِ

فقُلْتُ لَهُ لَمّا تَكَشَّرَ ضاحِكاً
وقائِمُ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ :

تَعَشَّ فإنْ عاهَدْتَنِي لاَ تَخُونُنِي
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ

وأنْتَ امْرُؤٌ ، يا ذِئْبُ ، والغَدْرُ كُنْتُما
أُخَيَّيْنِ ، كانَا أُرْضِعا بِلِبَانِ

ولَوْ غَيْرَنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ القِرَى
أتَاكَ بِسَهْمٍ أوْ شَبَاةِ سِنَانِ

وكُلُّ رَفِيقَيْ كُلِّ رَحْلٍ ، وإنْ هُما
تَعَاطَى القَنَا قَوْمَاهُمَا ، أخَوانِ

* * *

(قائد)

وكَمْ أدْرَكَتْ أسْبابُ حَبْلِكَ مِنْ رَدٍ
عَلَى زَمَنٍ باداكَ والمَوْتُ كَارِبُه

مَدَدْتَ له منْها قُوىً حِينَ نَالَها
تَنَفَّسُ في رَوْحٍ وأُسْهِلَ جَانِبُه

وثَغْرٍ تَحَامَاهُ العَدُوُّ كَأنَّهُ
مِنَ الخَوْفِ ثَأْرٌ لا تَنَامُ مَقَانِبُهْ

وقَوْمٍ يَهُزُّونَ الرِّمَاحَ بمُلْتَقىً
أسَاوِرُهُ مَرْهُوبَةٌ ومَرازِبُهْ (١)

تَرَى بِثَنَايَاهُ الطَّلائِعَ تَلْتَقِي
عَلَى كُلِّ سامِي الطَّرْفِ ضَافٍ سَبَايِبُه (٢)

كَأنَّ نَسا عُرْقُوبِهِ مُتَحَرِّفٌ
إذا لاحَهُ المِضْمارُ وانْضَمَّ حالِبُه (٣)

---

(١) الأساور : مفردها أسوار بضم الهمزة قائد الفرس والجيد الرمي بالسهام والثابت على ظهر الفرس ، والمرازب : مفردها مرزبان رئيس الفرس .

(٢) الطرف : الكريم من الخيل . ضاف : سابغ . سبايبه : شعر ذنبه وناصيته .

(٣) النسا : عرق من الورك إلى الكعب . لاحه : غيره . انضم حالبه : أي أنه ضمر وهزل ، والحالب: واحد الحالبين وهما عرقان أخضران يكتنفان السرة إلى البطن .

لَـهُ نَسَبٌ بَيْنَ العَنَاجِيجِ يَلْتَقِي
إلى كلِّ مَعْروفٍ مِنَ الخَيْلِ نَاسِبُه (١)

رَكِبْتَ لـه سَهْلَ الأمُورِ وحَزْنَهَا
بـذي مِـرَّةٍ حتّى أذلّتْ مَرَاكِبُه (٢)

* * *

(١) العناجيج : جياد الخيل ، يشير إلى نسب حصانه . والخيل عند العرب أنساب معروفة .

(٢) الحزن بالفتح : الصعب والوعر .

(رايات الهذيل)

كَانَ الهُذَيْلُ يقُودُ كُلَّ طِمِرَّةٍ
دَهْمَاءَ مُقْرِبَةٍ وكُلَّ حِصَانِ (١)

* * * * * * *

يَقْطَعْنَ كُلَّ مَدًى بَعِيدٍ غَوْلُهُ
خَبَبَ السِّبَاعِ يُقَدْنَ بالأرسانِ (٢)

وكَأَنَّ راياتِ الهُذَيْلِ إذَا بَدَتْ
فَوْقَ الخَمِيسِ ، كَوَاسِرُ العُقْبانِ (٣)

وَرَدُوا إرابَ بِجَحْفَلٍ مِنْ وائِلٍ
لَجِبِ العَشِيِّ ضُبَارِكِ الأرْكانِ (٤)

* * * * * * *

تَرَكُوا لِتَغْلِبَ إذْ رَأَوْا أرْماحَهُمْ
بإرَابَ كُلَّ لَئِيمَةٍ مِدْرانِ (٥)

---

(١) الطمرة : الفرس الجواد ، ومقربة : قرب ولادها .

(٢) الغول : بعد المفازة والفلاة ، والمشقة . والخبب : ضرب من السير . الأرسان : مفردها رسن ، وهو حبل الدابة ومقودها .

(٣) الخميس : الجيش .

(٤) إراب : موضع في الجزيرة . ضبارك : شديد ضخم .

(٥) مدران : قذرة وسخة ، من الدرن .

تُدْمِي ، وتَغْلِبُ يَمْنَعُونَ بنَاتِهِمْ
أقدامَهُنَّ حِجارَةُ الصَّوَّانِ

يَمْشِينَ في إثْرِ الهُذَيْلِ ، وتَارَةً
يُرْدَفْنَ خَلْفَ أواخِرِ الرُّكْبانِ

* * *

(مصيبةٌ تُميلُ الجبال)

أَبَى الصَّبْرُ أَنّي لاَ أرَى البَدْرَ طالِعاً
وَلاَ الشَّمْسَ إلا ذَكّرانِي بِغالِبِ

شَبِيهَيْنِ كانَا بابْنِ لَيْلَى ، ومَنْ يَكُنْ
شَبِيهَ ابْنِ لَيْلَى يَمْحُ ضَوْءَ الكَواكِبِ

فَتىً كانَ أَهْلُ المُلْكِ لا يَحْجُبُونَهُ
إذا فادَ يَوماً بَيْنَ بابٍ وحاجِبِ

كَأنَّ تَمِيماً لَمْ تُصِبْها مُصِيبَةٌ
وَلاَ حَدَثانٌ ، قَبْلَ يَوْمِ ابْنِ غالِبِ

وَلَوْ شَعَرَ الأجْبالُ دَمْخٌ ويَذْبُلٌ
لَمالا بأَعْرافِ الذُّرَى والمَناكِبِ (١)

* * *

(١) دمخ ويذبل : من جبال الجزيرة .

(شبح الطاغية في ليلة حب)

إذا شِئْتُ غنّاني مِنَ العَاجِ قَاصِفٌ
عَلَى مِعْصَمٍ رَيّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ

لِبَيْضاءَ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ
بِبُؤْسٍ وَلَمْ تَتْبَعْ حَمُولَةَ مُجْحِدِ

نَعِمْتُ بِها لَيْلَ التَّمامِ فَلَمْ يَكَدْ
يُرَوِّي اسْتِقائِي هامَةَ الحَائِمِ الصَّدِي

وقَامَتْ تُخَشِّيني زِياداً وأَجْفَلَتْ
حَوالَيَّ في بُرْدٍ رَقِيقٍ ومَجْسَدِ

فقُلْتُ : ذَرِيني مِنْ زِيادٍ ، فإنّني
أرى المَوْتَ وَقّافاً على كُلِّ مَرْصَدِ

• • • • • • •

حَوَارِيّةٌ تَمْشِي الضُّحَى مُرْجَحِنَّةٌ ،
وتَمْشِي العَشِيَّ الخَيْزَلَى رِخْوَةَ اليَدِ (١)

* * *

(١) مرجحنة : متثاقلة متماسكة ؛ الخيزلى : ضرب من المشي فيه استرخاء وبخترة.

(به .. لا بظبْيٍ)

أمِسكينُ أَبْكَى اللّهُ عَيْنَكَ ، إنّما
جَرَى في ضَلالٍ دَمْعُها إذْ تَحَدَّرا (١)

أتَبْكِي امْرأً مِنْ أهْلِ مَيْسانَ كافِراً
كَكِسْرَى عَلَى عِدّانِهِ أو كَقَيْصَرا

أَقُولُ لَهُ لَمّا أتانِي نَعِيُّهُ :
بِهِ لا بِظَبْيٍ بالصَّرِيمَةِ أعْفَرا

* * *

---

(١) الأبيات في لوم الشاعر مسكين الدارمي لرثائه زياد ابن أبيه .

(أهْوَنْ من الجلاّد)

مـا كُنْـتُ أَحْسَبُنِي جبَانـاً قبْـلَ مَـا
لاقَيْـتُ لَيْلَـةَ جـانِـبِ الأنْهـارِ
ليثـاً ، كـأنَّ عـلى يَـدَيْـهِ رِحَـالَـةً ،
جَسْدَ البَراثِنِ مُؤْجَدَ الأظْفـارِ (١)
لمَّا سَمِعْتُ لَـهُ زَمـازِمَ أَقْبَلَـتْ
نَفْسِي إلـيَّ وقُلْتُ أيْـنَ فِـراري (٢)
فضَرَبْتُ جِـرْوَتَهـا وقُلْتُ لَهـا اصْبِري
وشَـدَدْتُ فـي ضِيقِ المَقامِ إزَاري (٣)
فلأَنْتَ أهْـوَنُ مِـنْ زِيـادٍ جـانِبـاً
فـاذْهَبْ إليـكَ مُخَـرِّمَ السُّفّـارِ (٤)

* * *

(١) أراد بالرحالة : الشعر المجتمع بين كتفي الأسد على التشبيه، الجسد : الذي يبس عليه الدم . المؤجد : الموثق .

(٢) الزمازم : مفردها زمزمة ، وهي تتابع صوت الرعد ودويه .

(٣) الجروة : بكسر الجيم ، النفس ، جاء في اللسان - « يقال للرجل إذا وطن نفسه على أمر : ضرب لذلك الأمر جروته ، أي صبر له ووطن نفسه عليه ، وضرب جروة نفسه كذلك ، قال الفرزدق :

فضربت جروتها وقلت لها اصبري … وشددت في ضنك المقام إزاري »

(٤) مخرم السفار - قاتل المسافرين .

(نَحْسُدُ الأمْوات)

يَا بْنَ الخَلائِفِ لَمْ نَجِدْ أَحَداً
يَبْقَى لِحَزِّ نَوائِبِ الدَّهْرِ

إلا الرَّواسِيَ ، وَهْيَ كائِنَةٌ
كالعِهْنِ ، وهْيَ سَرِيعَةُ المَرّ (١)

فَقَدِ ابْتُلِيتَ بِما زَعَمْتَ لَنا
إنْ أنتَ كُنْتَ لَنا عَلَى أَمْرِ

كَمْ فِيكَ إنْ مَلَكَتْ يداكَ لَنَا
يَوْماً نَواصِيَنا مِنَ النَّذْرِ

مِنْ حَجٍّ حافِيَةٍ وصَائِمَةٍ
سَنَتَيْنِ ، أَمْ أُفَيْرِخٍ زُعْرِ (٢)

لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ أَلْسِنَةٍ
وأُعَيْظُمٍ وحَوَاصِلٍ حُمْرِ

---

(١) الرواسي : الجبال . العهن : الصوف أو القطن . سريعة المر : الضمير إلى الجبال. وفي البيت إشارة إلى الآية الكريمة : « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » ، وآية : « وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب » وهما من أعراض القيامة .

(٢) أفيرخ : تصغير أفراخ . زعر : قليلة الشعر منفرقته .

وَيُجَمَّرُونَ بِغَيْرِ أُعْطِيَةٍ ،
فِي البَرِّ مَنْ بَعَثُوا وفي البَحْرِ (١)

وَيُكَلَّفُونَ أَبَاعِراً ذَهَبَتْ
جِيَفاً بَلِينَ ، تَقَادُمَ العَصْرِ

حَتَّى غَبَطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ
يُمْشَى بِأَعْظُمِهِ إِلَى القَبْرِ

وَتَمَنَّتِ الأَحْيَاءُ أَنَّهُمُ
تَحْتَ التُّرَابِ وَجِيءَ بِالحَشْرِ

. . . . . .

مَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ العِرَاقِ بِهَا
وَرَقٌ لِمُخْتَبِطٍ وَلاَ قَشْرِ

* * *

---

(١) يجمرون : يجندون المقاتلين إلى الجهات البعيدة حيث يلبثون هناك زمناً طويلاً ويحرمونهم من أهلهم وبلادهم . وكانت هذه السياسة المتعسفة للأمويين من أسباب الثورات التي حدثت ضدهم ومنها ثورة زيد بن علي الذي رفع شعار « إقفال المجمر » أي إعادة المجمدين إلى أهلهم . وقبله قال الشاعر لمعاوية بن أبي سفيان :

اجمرتنا إجمار كسرى جنوده ومنيتنا حتى نسينا الأمانيا

(أوانس حرائر)

ولقد يحل بها الجميع وفيهم
حور العيون كأنهن صوار (١)

يأنسن عند بعولهن إذا التقوا
وإذا هم برزوا فهن خفار (٢)

شمس إذا بلغ الحديث حياءه
وأوانس بكريمة أغرار (٣)

وكلامهن كأنما مرفوعه
بحديثهن ، إذا التقين ، سرار

رجح ولسن من اللواتي بالضحى
لذيولهن ، على الطريق ، غبار

وإذا خرجن يعدن أهل مصابة
كان الخطا لسراعها الأشبار

هن الحرائر لم يرثن لمعرض
مالاً ، وليس أب لهن يجار

* * *

(١) الصوار · قطيع البقر .

(٢) يريد أنهم يطرحن الحياء مع أزواجهن فقط . والخفر : شدة الحياء.

(٣) شمس بالضم : جوامح منمردات لا يسهل استدراجهن بالحديث.

(استضافة ذئب)

ولَيْلَةَ بِتْنَا بالغَرِيَّيْنِ ضَافَنَا
عَلَى الزَّادِ مَمْشوقُ الذِّرَاعَيْنِ أَطْلَسُ(١)

تَلَمَّسَنَا حَتَّى أَتَانا ، ولم يَزَلْ
لَدُنْ فَطَمَتْهُ أُمُّهُ يَتَلَمَّسُ

ولَوْ أنّه إذ جاءَنا كَانَ دَانياً
لأَلْبَسْتُهُ لو أنّه كان يُلْبَسُ

ولكنْ تَنَحّى جَنْبَه ، بَعْدَمَا دَنَا،
فكانَ كَقِيدِ الرُّمْحِ بَلْ هُوَ أَنْفَسُ (٢)

فَقاسَمْتُه نِصْفَيْنِ بَيْنِي وبَيْنَه
بَقِيَّةَ زَادِي والرَّكايِبُ نُعَّسُ

وكانَ ابْنُ لَيْلَى إذْ قَرَى الذّئبَ زادَهُ
عَلَى طَارِقِ الظَّلْمَاءِ لاَ يَتَعَبَّسُ (٣)

* * *

---

(١) الغريين : واحد الغرى من أسماء مدينة النجف .
(٢) قيد الرمح · مقدار رمح .
(٣) ابن ليلى : يقصد نفسه.




جرير

جرير (١)

جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفَى – بفتحتين وألف مقصورة ، لقبه – بن بدر الكلبي اليربوعي . من تميم، كنيته أبو حزرة ، ولد في اليمامة سنة ٢٨ للهجرة ، وقيل في تسميته جريراً: إن أمه رأت – وهي حامل – أن حبلاً من شعر أسود قد خرج منها ، فجعل ينزو في عنق هذا وعنق ذاك فيخنقه . أمضى شطراً من حياته في الشام والعراق ، وهو من مخضرمي الدولتين الإسلامية والأموية ، اتصل أول أمره بيزيد بن معاوية وهو شاب . وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم ، وكان هجّاءً مرّاً ، وكان في الطليعة الأولى من شعراء زمانه ، لم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل ، وهو من أرق الناس شعراً في غزلياته ، قيل عنه وعن الفرزدق : لم يشهد مشهد اجتمع فيه أهل المجلس من خاصة الشعراء والأدباء على أي منهما المفضل ، وإن جريراً ميدان الشعر من لم يجر فيه لم يرو شيئاً . وأخباره مع شعراء عصره وغيرهم كثيرة جداً ، توفي في اليمامة سنة ١١٠ هـ = ٧٢٨ للميلاد .

* * *

---

(١) الأغاني . أول الجزء الثامن . خزانة الأدب : ٣٦/١ . وانظر ديوانه .

(تباريح شوق)

. . . . . .

لَوْ تَعْلَمِينَ الذي نَلْقَى أوَيْتِ لنا
أوْ تَسْمَعِينَ إلى ذي العَرْشِ شَكْوانا

كَصَاحِبِ المَوْجِ إذ مالَتْ سفينَتُه
يَدْعُو إلى اللهِ إسْراراً وإعْلانا

يا لَيْتَ ذَا القَلْبَ لاقَى مَنْ يُعَلِّلُه
أوْ ساقِياً فَسَقاهُ اليَوْمَ سُلْوانَا

هَلاّ تحرَّجْتِ ممّا قَد فَعَلْتِ بنا
يا أطيبَ النّاسِ يَوْمَ الدّجن أرْدانا

يلقَى غريمُكُمُ مِن غَيْرِ عُسْرَتِكم
بالبَذْلِ بُخْلاً وبالإحْسانِ حِرْمانا

. . . . . .

ما كُنْتُ أوّلَ مُشْتاقٍ أخَا طَرَبٍ
هاجَتْ لَهُ غُدُواتُ البَيْنِ أحْزَانا

لَقَدْ كَتَمْتُ الهوَى حتّى تَهَيَّمَني
لاَ أَسْتَطِيعُ لِهَذا الحُبِّ كِتْمَانَا

مِـنْ حُبّكُـمْ فاعْـلَمِي للحُـبِّ مَنْزِلَـةً
نَهْـوَى أَمِيرَكُـمُ لَـوْ كَانَ يَهْـوانـا

لا بَـارَكَ اللـهُ فـي الدُّنْيـا إذا انْقَطَعَتْ
أَسْبـابُ دُنيـاكِ مِـنْ أَسبـابِ دُنْيـانـا

* * * * * *

أَبُـدِّلَ اللّيـلُ لا تَسْـرِي كَواكِبُـه
أَمْ طـالَ حَتّـى حَسِبْتُ النّجْمَ حَيْرانـا؟

إنّ العُيـونَ الـتي فـي طَـرْفِها حَـوَرٌ
يَقْتُلْنَنـا ثُـمَّ لايُحْيِـينَ قَتْـلانـا

يَصْرَعْـنَ ذا اللُّـبِّ حَتّى لا حَـراكَ بِـهِ
وهُـنَّ أَضْعَـفُ خَلْـقِ اللّـهِ أرْكـانـا

* * * * * *

لَمّـا تَبَيّنْتُ أنْ قَـدْ حِيـلَ دُونَهُـمُ
ظَلّـتْ عَسَاكِـرُ مِثْلُ المَوْتِ تَغْشـانـا

يا حَبَّـذَا جَبَـلُ الرَّيّـانِ مِـنْ جَبَـلٍ
وحَبَّـذَا ساكِـنُ الرَّيّـانِ مَـنْ كانـا

وحبَّـذا نَفَحـاتٌ مِـنْ يَمـانِيَـةٍ
تَـأْتِيـكَ من قِبَـلِ الرَّيّـانِ أحْيـانـا

أزْمـانَ يَـدْعُونَنِي الشَّيطانَ مِـنْ غَزَلي
وكُـنَّ يَهْـوَيْنَنـي إذْ كُنْـتُ شَيْطانـا

* * *

(اللؤم الدائم)

ويُقْضَى الأمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ
وَلاَ يُسْتَأْذَنُونَ وهُمْ شُهُودُ (١)

. . . . . .

أرَى لَيْلاً يُخالِفُه نَهارٌ
ولُؤْمُ التَيْمِ ما اخْتَلَفا جَدِيدُ
بخُبْثِ البَذْرِ يَنْبُتُ بَذْرُ تَيْمٍ
فَما طَابَ النّباتُ وَلا الحَصِيدُ

. . . . . .

إذَا تَيْمٌ ثَوَتْ بِصَعِيدِ أرْضٍ
بكَى مِنْ خُبْثِ رِيحِهِمُ الصَّعِيدُ

* * *

(١) شهود : حاضرون .

(ماذا أردتَ ؟)

يَمْشي هُبَيْرَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ
مَشْيَ المُراسِلِ أوذِنَتْ بِطَلاقِ (١)

ماذا أرَدْتَ إليَّ حينَ تَحَرَّقَتْ
نَاري وشَمَّرَ مِئْزَرِي عَنْ ساقِي ؟

إنَّ القَرافَ بِمَنْخَرَيْكَ لَبَيِّنٌ
وسَوادَ وَجْهِكَ يا بْنَ أُمِّ عِفاقِ (٢)

* * *

(١) المراسل : التي طلقت عدة مرات واعتادت الطلاق.

(٢) القراف : المخاط اليابس الذي يلزق بالأنف . عفاق : اسم رجل ولعله أخو المهجو .

(شكوى ورجاء)

إنّا لَنَرْجُو إذا ما الغَيْثُ أخلَفَنَا
مِنَ الخَلِيفَةِ ما نَرْجو مِن المَطَرِ

نالَ الخِلافَةَ إذْ كانَتْ لَهُ قَدَراً
كَمَا أتَى رَبَّه مُوسى عَلَى قَدَرِ

أأذْكُرُ الجَهْدَ والبَلْوَى التي نَزَلَتْ
أمْ تَكْتَفِي بالذي بُلِّغْتَ مِنْ خَبَرِي ؟

ما زِلْتُ بعدَكَ في دارٍ تَعَرَّقُنِي
قَدْ طَالَ بَعْدَكَ إصْعادِي ومُنْحَدَرِي (١)

لا يَنْفَعُ الحَاضِرُ المَجْهُودُ بادِيَنَا
ولا يَجُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضَرِ (٢)

كَمْ باليَمَامَةِ مِن شَعْثاءَ أرْمَلَةٍ
ومِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ السَّمْعِ والبَصَرِ

---

(١) تعرقني : يريد أنه يعيش في فقر أو ضيق من العيش حتى تكاد يذهب بما على عظامه من لحم ، وتعرق العظم: أكل ما عليه من لحم .

(٢) الحاضر : ساكن المدن ، والبادي : ساكن البادية .

يَدْعوكَ دَعْـوةَ مَلْهوفٍ كـأنَّ بـهِ
مَسّاً مـن الجِنِّ أو رُزْءاً مـن البَشَـرِ

مِمَّن يَعدُّكَ تَكْفِـي فَقْـدَ والِـدِهِ
كالفَرْخِ في العُشِّ لم يَنْهَضْ ولَمْ يَطِـرِ

* * *

(القافية المحرّقة)

عَتَبَ الشُّعَراءُ بَعْضُهُمُ لِبَعْضٍ
عليَّ فَقَدْ أصابَهُمُ انْتِقامْ

إذا أرْسَلْتُ قافِيَةً شَرُوداً
رَأَوْا أُخْرَى تُحرِّقُ فاسْتَدامُوا (١)

* * *

(١) استداموا . انتظروا .

(وريث الجياد)

إلَيكَ رَحَلْتُ يا عُمَرُ بنُ لَيْلَى
عَلَى ثِقَةٍ أَزُورُكَ واعْتِمادا (١)

تَعَوَّدَ صَالِحَ الأخلاقِ إنّي
رأَيْتُ المَرْءَ يَلْزَمُ ما استَعادا

أَقولُ إذا اتَيْنَ عَلَى قَرَوْرَى
وآلُ البِيدِ يَطَّرِدُ اطِّرَادا

عَلَيْكُمْ ذَا النَّدَى عُمَرَ بنَ لَيْلَى
جَواداً سابِقاً وَرِثَ الجِيادا

* * * * * *

هَنِيئاً للمَدِينَةِ إذْ أَهَلَّتْ
بأَهْلِ المُلْكِ أَبْدَأَ ثُمَّ عادا

يَعُودُ الحِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ
وتُفْرِجُ عَنْهُمُ الكُرَبَ الشِّدادا

* * *

(١) من قصيدة نظمها جرير في عمر بن عبد العزيز حين كان والياً على المدينة النبويه للوليد بن عبد الملك .

(قتلى الأعين الحُور)

كادَ التّذكّرُ يومَ البَيْنِ يَشْعَفُني
إنّ الحليمَ بهذا غيرُ معذورِ (١)

ماذا أردتَ إلى ربْعٍ وقفتَ بِهِ
هلْ غيرَ شوقٍ وأحزانٍ وتذكيرِ

ما كُنْتَ أولَ محزونٍ أضرَّ بهِ
برْحُ الهوى وعذابٌ غيرُ تفتيرِ

تَبيتُ ليْلَكَ ذا وَجْدٍ تُخامِرُهُ
كأنّ في القلبِ أطرافَ المَسامِيرِ

. . . . . .

هلْ في الغواني لِمَنْ قتّلْنَ مِن قَوَدٍ
أو مِنْ دِياتٍ لقتْلى الأعيُنِ الحُورِ (٢)

يَجْمَعْنَ خُلْفاً ومَوْعوداً بَخِلْنَ بِهِ
إلى جمالٍ وإدْلالٍ وتَصْويرِ

* * *

---

(١) يشعفني : يمرضني . من الشعفه وهي رأس القلب وأعلاه ، كأنه يصيب شعاف القلب .

(٢) القود : بمعنيين القصاص والديه .

(نِعْمَ السَّلَف)

مَا مَنْ جَفَانَا إذا حاجاتُنا نَزَلَتْ

كَمَنْ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ واللُّطُفُ

كَمْ قَدْ نَزَلْتُ بِكُمْ ضيفاً فَتَلْحَفَنِي

فَضْلَ المِحَافِ ونِعْمَ الفَضْلُ يُلْتَحَفُ

أعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ

مَا في عَطَائِهِمُ مَنٌّ ولا سَرَفُ (١)

كُوماً مَهَارِيسَ مِثْلَ الهَضْبِ لو وَرَدَتْ

مَاءَ الفُرَاتِ لَكَادَ البَحْرُ يُنْتَزَفُ (٢)

جُوفَ الحَنَاجِرِ والأجْوَافِ مَا صَدَرَتْ

عَنْ مَعْطَنِ المَاءِ إلا حَوْضُهَا رَشِفُ (٣)

---

(١) السرف : الخطأ والإعطاء في غير وجهه ، يقال : أردت بني فلان فسرفتهم : أي أخطأتهم . وهنيدة : مئة . يحدوها : يسوقها ثمانية أعبد .

(٢) الكوم . العظام الأسنمة . والمهاريس . الرغاب الكثيرة الأكل واحدها مهراس .

(٣) جوف الحناجر : عظيمات الحناجر . معطن الماء : حيث تبرك الشاربة إذا نهلت حتى تعل . والرشف : الناشف .

إنّي شكَرْتُ وقدْ جرّبْتُ أنّكُم
عَلَى رِجالٍ وإنْ لَمْ يَشْكُرُوا عُطُفُ

يا رُبَّ قَومٍ وقَوْمٍ حاسِدِينَ لَكُمْ
ما فِيهِمُ بَدَلٌ مِنْكُمْ ولاَ خَلَفُ

إنّ القَدِيمَ وأسْلافاً تُعَدُّ لَكُمْ
نِعْمَ القَدِيمُ إذا ما عُدَّ والسَّلَفُ

* * *



المَرَّارُ بنُ مُنْقِذٍ العَدَوي

المرار بن مُنْقِذ العَدَوي

هو زياد بن منقذ بن عمرو ، الحنظلي ، من بني العدوية من تميم ، والمرّار لقبه وقيل : اسمه ، والأشهر أن اسمه زياد ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية عاصر جريراً والفرزدق ، وكان بينه وبين جرير مهاجاة ، وفي شعره رصانة وقوة ، توفي نحو سنة ١٠٠ للهجرة ،=نحو سنة ٧١٨ للميلاد (١) .

* * *

(١) كتاب الاختيارين . ٣٣٦ ، خزانة الأدب : ٣٩٤/٢ ، والشعر والشعراء لابن قتيبه : ٢٦٦ حيث سماه مرازاً .

(امْرَأة)

رَاقَـهُ مِنْهـا بَيَـاضٌ نَاصِـعٌ
مُؤْنِـقُ العَيْـنِ وصَـافٍ مُسْبَكِـرٌ (١)

. . . . . .

جَنْـدَةٌ فَـرْعَـاءُ فـي جُمْجُمَـةٍ
ضَخْمَـةٍ تَفْـرُقُ عَنْهـا كالضُّفُرْ (٢)

. . . . . .

وإذا تَضْحَـكُ أَبْـدَى ضِحْكُهـا
أُقْحُـوانـاً قَيَّـدَتْـهُ ذَا أَشُـرْ (٣)

لَـوْ تَطَعَّمْـتَ بـهِ شَبَّهْتَـهُ
عَسَـلاً شِيـبَ بـهِ ثَلْـجٌ ، خَصِـرْ (٤)

صَلْتَـةُ الخَـدِّ طَـوِيـلٌ جِيـدُهـا
ضَخْمَـةُ الثَّـدْيِ ولَمَّـا يَنْكَسِرْ (٥)

. . . . . .

---

(١) مؤنق : معجب . مسبكر : مسترسل منبسط .

(٢) الضفر : مفردها ضفيرة وهي معروفة .

(٣) الأشر : التحزز في الأسنان ، يكون في أسنان الأحداث .

(٤) تطعمت به : ذقته . شيب : مزج . والخصر : البارد .

(٥) صلتة الخد : الجبين الصلت والخد الصلت : هو البدر الواضح في سعة وتألق.

وَهْـيَ هَيْفاءُ هَضِيمٌ كَشْحُها
فَخْمَةٌ حَيْثُ يُشَدُّ المُؤْتَزَرْ (١)

. . . . . .

نَاعَمَتْها أُمُّ صِدْقٍ بَرَّةٌ
وأَبٌ . بَرٌّ بِها غَيْرُ حَكِرْ (٢)
فَهْيَ خَذْواءُ بِعَيْشٍ ناعِمٍ
بَرَدَ العَيْشُ عَلَيْها وقَصِرْ (٣)
لا تَمَسُّ الأَرْضَ إلاَّ دُونَها
عَنْ بَلاطِ الأَرْضِ ثَوْبٌ مُنْعَفِرْ (٤)
تَطَأُ الرَّيْطَ ولا تُكْرِمُهُ
وتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْها وتَجُرّ (٥)

. . . . . .

إنَّما النَّوْمُ عِشاءً طَفَلاً
سِنَةٌ تَأْخُذُها مِثْلَ السُّكُرْ (٦)

. . . . . .

وَهْيَ لو يُعْصَرُ مِنْ أَرْدَانِها
عَبَقُ المِسْكِ لَكادَتْ تَنْعَصِرْ (٧)

* * *

(١) الهيفاء : الضامرة البطن ، هضيم كشحها : هي ضامرة الكشح ، والكشح : مابين آخر الأضلاع إلى الورك . فخمة : ضخمة العجيزة والورك .
(٢) حكر : مستبد .
(٣) خذواء : ناعمة متثنية ، برد العيش : أي طاب .
(٤) منعفر : أصابه العفر وهو التراب والغبار .
(٥) الريط : مفردها ريطه وهي الثوب الرقيق أو الملاءة والملحفة .
(٦) الطفل . بفتحتين ما قبل الغروب ، يريد أن النعاس يدركها أول الليل لرقتها ودلالها . والسنة : النعاس .
(٧) الأردان : الأكمام .

(موت الحاسد بغيظه)

قَدْ لَبِسْتُ الدَّهْرَ مِنْ أَفْنَانِهِ
كُلُّ فَنٍّ حَسَنٍ فِيهِ حَبِرْ (١)

. . . . . .

ودَخَلْتُ البَابَ لا أُعْطِي الرُّشَى
فَحَبَانِي مَلِكٌ غَيْرُ زَمِرْ (٢)

كَمْ تَرَى مِنْ شَانِئٍ يَحْسُدُنِي
قَدْ وَرَاهُ الغَيْظُ فِي صَدْرٍ وَغِرْ (٣)

وحَشَوْتُ الغَيْظَ فِي أَضْلاعِهِ
وهْوَ يَمْشِي حَظَلاناً كالنَّقِرْ (٤)

لَمْ يَضِرْنِي ولَقَدْ بَلَّغْتُهُ
جُرَعَ المَوْتِ بِصَابٍ وصَبِرْ

---

(١) حبر : ذو منظر حسن . والمحبر . المحسن . ويقال: ذهب حبر الشباب من وجهه ، أي ذهب ماؤه ، وربرجه وهو حسنه

(٢) الزمر : قليل المروءة ؛ والرشى : مفردها رشوة .

(٣) الشانىء : المبغض . وراه : أفسد جوفه . الوغر : ذو الغم والغيظ .

(٤) الحظلان: التخاذل والتقصير في المشي . والنقر : الملتوي عرق ساقه أو فخذه.

فَهْوَ لا يَبْرأُ مافِي صَدْرِه
مِثْلَما لا يَبْرأ العِرْقُ النَعِرْ(١)

وعَظِيمُ المُلْكِ قد أوْعَدَني
وأتَتْني دونَه مِنْهُ النُذُرْ

حَنِقٌ قد وُقِّدَتْ عَيْنَاه لي
مِثْلَما وَقَّدَ عَيْنَيْهِ النَمِرْ

* * *

(١) النعر : الذي ينعر دمه ، أي يصوت حين خروجه من العرق .

عبد الله بن جحش

عبدالله بن جحش

هو من خزاعة من أهل المدينة،ومن شعراء الدولة الأموية المختصين بهم ، وكان عبد الملك بن مروان معجباً بشعره . وقطعته هذه يقولها في زوجته « صهباء » من هذيل وكانت من أجمل النساء فهام بها ، وتهالك عليها هو و عيسى بن طلحة فاختارته دون عيسى بن طلحة ، على الرغم من ممانعة ذويها . توفي في خلافة عبد الملك بن مروان،أرسل إليه عبد الملك رسولاً لإحضاره من المدينة إلى دمشق فوجده قد توفي (١).

* * *

---

(١) الأغاني : ١٩/٢٢٢ – ٢١٥ .

(دَارُ صَهْبَاء)

نِعْـمَ الضَّجِيـعُ إذَا النُجـومُ تَغَـوَّرَتْ
بالغَـوْرِ أُولاهـا عَلَـى أُخـراهـا (١)

صَفْـراءُ يَطْـويهـا الضَّجِيـعُ لِجَنْبِهـا
طَـيَّ الحِمالـة لَيِّـنٌ متنـاهـا (٢)

لَـوْ يَسْتَطِيـعُ ضَجيعُهـا لأَجَنَّهـا
فـي الجَـوْفِ حَـبَّ نَسيمَهـا ونثـاهـا (٣)

يـا دَارَ صَهْبـاءَ الـتي لا أنْتَهِـي
عَـنْ ذِكْـرِهـا أبـداً ولا أسْـلاَهـا

* * *

(١) تغورت : غابت .
(٢) الحمالة : بكسر الحاء ، علاقة السيف وغيره ، وتكون عادة سيراً من الجلد .
(٣) النثا : الحديث .



حَمْزَةُ بنُ بِيْضٍ الحَنَفِي

حَمْزَة بن بيض الحنفي

هو حمزة بن بيض بن نمر بن عبد الله بن شمَّر الحنفي ، أحد بني بكر بن وائل.قال ياقوت في معجم الأدباء : « شاعر مقدم مجيد من شعراء الدولة الأموية ، كان منقطعاً إلى المهلب (بن أبي صفرة) وولده ، ثم انقطع إلى الأمير بلال بن أبي بردة ، ووفد على سليمان بن عبد الملك وامتدحه قبل الخلافة . . . فأمر له بخمسين ألف درهم . . . ولحمزة بن بيض أخبار حسان مع عبد الملك بن مروان وابنه وآل المهلب يطول ذكرها ، توفي سنة ست عشرة ومئة وقيل عشرين ومئة ، والأول أصح » (١) .



(١) إرشاد الأريب لياقوت : ١٠ / ٢٨٠ والأغاني : ١٦ / ٢٠٤.

(بيْن موقفين)

أَلا لا يَغُرَّنْكَ ذُو سَجْدَةٍ
يَظَلُّ بِهَا دائِباً يَخْدَعُ (١)

كَأَنَّ بِجَبْهَتِهِ حَبَّةً
يُسَبِّحُ طَوْراً وَيَسْتَرْجِعُ (٢)

وما للتُّقَى لَزِمَتْ وَجْهَهُ
ولكِنْ لِيَغْتَرَّ مُسْتَوْدِعُ

فَلا تَنْفُرَنَّ مِنَ اهْلِ النَّبِيذِ
وإِنْ قِيلَ يَشْرَبُ لا يُقْلِعُ

فعِنْدكَ عِلْمٌ بِمَا قَدْ خَبِرْتُ
وَإِنْ كانَ عِلْمٌ بِهِمْ يَنْفَعُ

---

(١) قال ياقوت : « وأودع حمزة عند ناسك ثلاثين ألفاً ، ومثلها عند نباذ(بائع نبيذ) فأما الناسك فبنى بها داراً وزوج بناته ، فانفقها وجحدها ، وأما النباذ فأدى إليه ماله،فقال في ذلك » القصيدة، ويبدو أن حمزة قد اعتنى من مدائحه.ياقوت : ١٠ /٢٨٧.

(٢) يسترجع : يردد : « إنا لله وإنا إليه راجعون » .

ثَلاثُـــونَ أَلْـفـاً حَـوَاهــا السُّـــجودُ
فَلَيْنْسَـــتْ إلـى أَهْلِهــا تَـرْجِــعُ

بَنَــى الــدَّارَ مِـــنْ غَـــيْرِ مَـا مـالِــه
وأَصْبَـــحَ فـــي بَيْتِـــه أَرْبَـــعُ

* * *

(مُقْتَصِد)

لاَ أَجْتَوِي خُلَّةَ الصَّدِيقِ وَلاَ
أُتبِعُ نَفْسِي شَيْئاً إذَا ذَهَبَا(١)

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الكَرِيمُ مِنَ الرِّزْ..
قِ بنَفْسِي وأُجْمِلُ الطَّلَبَا

وأحْلِبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلاَ
أُجْهِدُ أَخْلافَ غَيْرِهَا حَلَبَا (٢)

إنِّي رأيْتُ الفَتَى الكريمَ إذا
رَغَّبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا

* * *

---

(١) أجتوي : أكره .
(٢) أخلاف : ضروع .

(إلى يتيم من أبناء الأمراء)

يُشَعَّثُ صِبْيانُنَا وما يَتِمُوا
وأنتَ صَافِي الأديمِ والحَدَقَه

فَلَيتَ صِبْيانَنا إذا يَتِمُوا
يَلْقَوْنَ ما قَدْ لَقِيتَ يا صَدَقَهْ

عَوَّضَكَ اللهُ من أبيكَ ومِنْ
أمِّكَ في الشّامِ بالعِراقِ مِقَه (١)

كَفاكَ عَبْدُ الرَّحْمنِ فَقْدَهُما
فأنْتَ في كِسْوةٍ وفي نَفَقَهْ

تظَلُّ في دَرْمَكٍ وفَاكِهَةٍ
ولَحْمِ طَيْرٍ ما شِئْتَ أو مَرَقَهْ (٢)

تَأْوي إلى حَاضِنٍ وحاضِنَةٍ
زَادا على والِدَيْكَ في الشَّفَقَهْ

---

(١) المقة : المحبة .

(٢) الدرمك : الدقيق الأبيض .

فكُلْ هَنِيئاً ما عاشَ ثُمّ إذا
مات فلْغ في الدِّماءِ والسَّرِقَهْ

وخالِفِ المُسْلِمينَ قِبْلَتَهُمْ
وضُلَّ عَنْهُمْ وخَادِنِ الفَسَقَهْ

واشْتَرِ نَهْدَ التَّلِيلِ ذا خُصَلٍ
لِصَوْتِهِ في الصَّهِيلِ صَهْصَلَقَهْ (١)

واقْطَعْ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ تُلْفَ غَداً
رَبَّ دَنانِيرَ جَمَّةٍ ورِقَهْ (٢)

* * *

(١) النهد : المرتفع . والتليل : العنق . والصهصلقة · شدة الصوت . يشير إلى حصان
(٢) الرقة : الدراهم المضروبة .



عبد الله العرجي

عَبْدُ الله العرجي (١)

عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي ، يكنى أبا عمرو ، من أهل مكة ، وإنما لقب بالعرجي لإقامته في قرية (العرج) قرب الطائف ، صحب مسلمة بن عبد الملك في وقائعه بأرض الروم وأبلى معه البلاء الحسن . كان شاعراً رقيق الحاشية ، غزلاً ، مطبوعاً حلو الديباجة، ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة، وكان موسراً مثله محباً للهو ، شغوفاً بالصيد ، وهو من الأدباء الظرفاء الأسخياء ، وهو إلى ذلك يعد من الفرسان . وتغنى بشعره الرقيق مشاهير المغنين في صدر الإسلام وبعده . توفي مسجوناً نحو عام ١٢٠ للهجرة = نحو ٧٣٨ م وذلك أن محمد بن هشام والي مكة سجنه بتهمة دم مولى لعبد الله بن عمر ، فلم يزل في السجن إلى أن مات . وهو صاحب البيت المشهور :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

* * *

(١) الأغاني : ٢٨٣/١ ، خزانة الأدب : ٤٧/١ .

(سأجْتَنِبُ الدار ..)

لَقَدْ أَرْسَلَتْ لَيْلَى رَسُولاً : بأنْ أَقِمْ
وَلاَ تَقْرَبَنّا ، فالتّجَنُّبُ أمْثَلُ

لَعَلّ العيونَ الرّامقاتِ لِوُدِّنا
تُكَذِّبُ عنّا أو تَنَامُ فَتَغْفُلُ

أُناسٌ أمِنّاهُمْ فَنَثُّوا حَدِيثَنا
فَلمّا كَتَمْنا السِّرَّ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا(١)

فإنَّ نساءً قد تَحَدَّثْنَ : أنّنا
عَلَى عَهْدِنا ، والعَهْدُ إنْ دَامَ أجْمَلُ

فقُلْتُ وقَدْ ضاقَتْ بِلادي بِرَحْبِها
عَلَيَّ لِما قَدْ قِيلَ ، والعَيْنُ تَهْمُلُ :

سأجْتَنِبُ الدّارَ الّتي أنْتُمُ بِها
ولكنّ طَرْفِي نَحْوَها سَوْفَ يَعْمَلُ

* * *

---

(١) نث الخبر والحديث : أفشاه وأذاعه .

(لماذا الحج لولاها ؟)

عُـوجِـي عَلَيْنـا رَبَّـةَ الهَـوْدَجِ
إنَّـكِ إنْ لا تَفْعَلِـي تَحْرَجِـي (١)

إنِّـي أُتيحَـتْ لِـي يَمَانِيَّـةٌ
إحْـدَى بَنِـي الحَـارِثِ مِـنْ مَذْحِـجِ

نَلْبَـثُ حَـوْلاً كَـامِـلاً كُلَّـهُ
مـا نَلْتَقِـي إلاَّ عَلَى مَنْهَـجِ (٢)

فـي الحَـجِّ إنْ حَجَّـتْ ، ومـاذَا مِنـىً
وأهْلُـهُ إنْ هِـيَ لَـمْ تَحْجُـجِ ؟

أيْسَـرُ مـا نَـالَ مُحِـبٌّ لَـدَى
بَيْـنٍ حَبِيبٍ قَـوْلُـه عَـرِّجِ (٣)

نَقْـضِ إلَيْـكُمْ حاجَـةً أو نَقُـلْ
هَـلْ لِـيَ مِمَّـا بِـيَ مِـنْ مَخْـرَجِ ؟

* * *

---

(١) تحرجي : ينالك الاثم .
(٢) منهج : طريق .
(٣) عرج : انزل إلينا .

(مَوْسِمٌ للحب)

عُوجِي عَلَيَّ فَسَلِّمي جَبْرُ
فِيمَ الصُّدودُ وأنْتُمُ سَفْرُ (١)

ما نَلْتَقِي إلاّ ثَلاثَ مِنىً
حتّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفْرُ (٢)

الحَوْلُ بَعْدَ الحَوْلِ يَتْبَعُهُ
ما الدَّهْرُ إلاّ الحَوْلُ والشَّهْرُ

* * *

(١) سفر بالفتح : مسافرون .
(٢) النفر : النفير ، ويقصد به التوجه للرحيل عن البيت الحرام .

(دَمُ العاشِقِ حرام)

أيْنَ ما قُلْتِ: مِتُّ قَبْلَكَ أيْنا
أيْنَ تصديقُ ما وَعَدْتِ إلَيْنا ؟

فَلَقَدْ خِفْتُ مِنْكِ أن تَصْرِمي الحَبْـ
ـلَ وأنْ تَجْمَعي مَعَ الصَّرْمِ بَيْنا (١)

ما تَقُولينَ في فَتىً هَامَ إذْ هَا
مَ بِمَنْ لا يَنالُ جَهْلاً وحَيْنا (٢)

فاجْعَلِي ما بَيْنِي وبَيْنَكِ عَدْلاً
لا تَحِيفِي وَلاَ يَحِيفُ عَلَيْنا (٣)

واعْلَمِي أنَّ في القَضَاءِ شُهُوداً
أوْ يَميناً فأحْضِري شَاهِدَيْنا

* * * * * *

ما تَحَرَّجْتِ مِنْ دَمي عَلِمَ اللـ...
...ـهُ ولَوْ كُنْتُ قَدْ شَهِدْتُ حُنَيْنا (٤)

* * *

---

(١) بينا : فراقاً .
(٢) الحين : بفتح الحاء الموت والهلاك .
(٣) لا تحيفي : لا تظلمي .
(٤) يقول : إني لا أستحق هذا الهجر القاتل منك حتى لو كنت من محاربي الرسول في معركة حنين .

(أَنْتُمُ هَمُّنا)

فَثَنائِي عَلَيْكِ خَيْرُ ثَنَاءٍ
إنْ تَقَرَّبْتِ أوْ نَأَتْ بِكِ دَارُ

ولَكِ الهَمُّ حيثُ كُنْتِ وكُنْتُمْ
وإلِيكِ الأحلامُ والأشْعارُ

أَنْتُمُ هَمُّنا وكِبْرُ مُنانَا
وأحادِيثُنا ، وإنْ لم تُزارُوا

وأرَى اليَومَ ما نَأَيْتِ طَوِيلاً
واللّيالي إذا دَنَوتِ قِصارُ

* * *

(مُغالبَةُ الهوَى)

النّفْسُ يَمْنَعُها الحَيـاءُ فتَرْعَوي
وتَكـادُ تغْلِبُني إلَيْـكِ مِـرَارا

ما يُذْكَـرُ اسْمُكِ فـي حَديثٍ عَارضٍ
إلا اسْتخَـفّ لَـهُ الفُـؤادُ فَطَـارا

* * *

(شَقِيتُ بها)

قَدْ كانَ ما بِي قَبْلَ رُؤْيَتِكُمْ
يا عُشْمُ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ يَكْفِي

حَتّى أتَيْتُكِ يا عُثَيْمَةُ زائِراً
أمْشِي عَلَى عَمْدٍ إلَى حَتْفِي

فازْدَدْتُ أحْزاناً عَلَى حَزَنٍ
مِنْكُمْ مُنِيتُ بِهِ عَلَى ضَعْفِي

. . . . . .

فَخَرَجْتُ لَمْ أبْثُثْكُمُ حَزَنِي
ودَعَوْتُ بالحَسَراتِ والَّلهفِ :

يا رَبِّ إنّي قَدْ شَقِيتُ بها
فالطُفْ فإنّكَ رَبِّ ذُو لُطْفِ

* * *

(لعلّ الهجرَ يسليني)

أَقـولُ لَـمّـا الْتَقَيْنـا وَهْيَ مُعْرِضَـةٌ :
لِيهْنِـكِ اليَـوْمَ مَنْ تُدْنِينَ مِـن دُونـي

إنّـي سأمْنَحُـكِ الهِجْـرانَ مُعْتَـزِلاً
مِـنْ غَـيرِ بُغْضٍ لَعَـلَّ الهَجْرَ يُسْلِينِي

قَـدْ كُنْتِ جاوَرْتِنـا والـدّارُ جامِعَـةٌ
سَقْيـاً ورَعْيـاً لِـذاكَ الدّينِ مِـنْ دِيـنِ

مَنَّيْتِنـا فَـرَحـاً إنْ كُنْـتِ صـادِقَـةً
يـا حُـبَّ نَفْـسٍ أَحَقّـاً مـا تُمَنّينِـي

أوْ تَجْعَلِـي نُطْفَـةً فـي الصَّحْـنِ بارِدَةً
فَتَجْعَلِـي فـاكِ فِيهـا ثُـمَّ تَسْقِينِي ؟

* * *

(تَرْمي بعَيْنَيْها القُلوبُ)

رَأَتْني خَضِيبَ الرَّأْسِ شَمَّرْتُ مِئْزَري
وقَدْ عَهِدَتْني أَسْوَدَ الرَّأْسِ مُسْبِلا

صَرِيعَ هوىً ما يَبْرَحُ العِشْقُ قائِدي
لِغَيٍّ ، فلَمْ أَعْدِلْ عَنِ الغَيِّ مَعدِلاَ

أطعْتُ ذَوي الأحلامِ والرَّأْيِ والنُّهَى
حَدِيثاً ، وقَدْ كُنْتُ المَلُومَ المُعَذَّلا

حَطُوطاً إلَى اللّذّاتِ أَجْرَرْتُ مِقْوَدي
كإجْرارِكَ الحَبْلَ الجَوَادَ المُجَلَّلا (١)

. . . . . .

مُعَنىً بذِكْرى كُلِّ خَوْدٍ تَخَالُها
إذا نَظَرَتْ حَوْرَاءَ بالفَرْشِ مُغْزِلا (٢)

أَسيلَةِ مَجْرَى الدَّمْعِ مَهْضُومَةِ الحَشَا
إذا ما مَشَتْ لَمْ تَمْشِ إلاّ تَمَيُّلا (٣)

. . . . . .

لَدَى الجَمْرَةِ الوُسْطَى فَرِيعَتْ وهَلَّلَتْ
ومَنْ رِيعَ في حَجٍّ مِنَ النَّاسِ هَلَّلا

---

(١) الحطوط : يقال : ناقة حطوط ، هي النجيبة السريعة .
(٢) الفرش : الفضاء الواسع من الأرض . مغزل : الظبية لها غزال .
(٣) الأسيل من الخدود : الطويل المسترسل الأملس الناعم .

وقالَتْ لأُخرَى عندَها : تَعْرِفينَه
ألَيسَ بِه ؟ قالَتْ : بلَى ما تَبَدَّلا
سِوَى أنّه قَدْ حالَتِ الشّمْسُ لَوْنَهُ
وفارَقَ أشْياعَ الصِّبا وتبَذّلا (١)
ولاحَ قَتِيرٌ في مَفَارِقِ رَأْسِه
إذَا غَفَلَتْ عَنْهُ الخَواضِبُ أنْسَلا (٢)
وكانَ المَشيبُ الغَضُّ كالغَيْمِ خيَّلَتْ
سَماءً بِهِ ، إذْ هَبَّتِ الرِّيحُ ، فانْجلَى
أماطَتْ كِساءَ الخَزِّعنْ حُرِّ وَجْهِها
وأدْنَتْ علَى الخَدَّيْنِ بُرْداً مُهلْهَلا
فَلاحَ وَمِيضُ البَرْقِ في مُكْفَهِرَّةٍ
مِنَ المُزْنِ لَمّا لاحَ فيها تَهلَّلا
مِنَ اللّاءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً
ولكِنْ لِيَقْتُلْنَ البَرِيءَ المُغَفَّلا
وتَرْمي بعَيْنيْها القُلُوبَ إذا بَدَتْ
لَها فَقْرَةٌ لم تُخْطِ مِنْهُنّ مَقْتَلا
فقَالَتْ وأوْمَتْ نَحْوَها : قَدْ عرَفْتُه !
ثَكِلْتُ إذَنْ بَيْضاءَ أُمّي ونَوْفَلا

* * *

(١) حالت : غيرت .
(٢) القتير : بداية الشيب .

(غداً يكثر الباكون)

تَعدّينَ ذَنْباً أنْتَ قَبْلِي جَنَيْتَه
عَلَيَّ ولا أُحْصِي ذُنُوبَكُمُ عَدّاً ؟

أفِي غَيْبَتِي عَنْكُمْ لَيالي مَرِضْتُها
تَزيدِينَني لَيْلى على مَرَضي جَهْدا ؟

تَجاهَلُ ما قَدْ كانَ لَيْلِي كأنّما
أقاسِي بهِ مِنْ حَرِّهِ حَجَراً صَلْدا

غَداً يَكْثُرُ البَاكُونَ مِنّا ومِنْكُمُ
وتَزْدادُ دَاري من دِيارِكُمُ بُعْدا

فإن شِئْتِ أحْرِمتُ النّساءَ سِواكُمُ
وإنْ شِئْتِ لَمْ أطْعَمْ نُقَاخاً وَلاَ بَرْدا (١)

وإنْ تَغْفِري مازَلّ مِنّي وتَصْفَحي
فَقَدْ هَدّ عَظْمي قَبْلَها حُبُّكُمْ هَدّا

وإنْ تَصْرِميني لاَ أرَ الدَّهْرَ لَذَّةً
لِشَيْءٍ ولَنْ ألْقَى سُروراً ولا سَعْدا

* * * * * *

(١) النقاخ : بضم النون ، الماء الرلال الصافي .

لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي أَشَدُّ صَبَابَةً
وأحْسَنُ عِنْدَ البَيْنِ مِنْ غَيْرِنا عَهْدَا

تَقَطَّعَ إلا بالكِتَابِ عِتَابُكُمْ
سِوَى ذِكَرٍ لاَ أسْتَطِيعُ لَهَا رَدّاً

فَقَالَتْ وأَذْرَتْ دَمْعَهَا : لا بَعِدتُمُ
فعَزَّ عَلَيْنا أن نَرَى لَكُمُ بُعْدَا

* * *

(على غير موعد)

زَيَّنَتْ لي شَواكِلي كُلَّ لَهْوٍ
ذاتُ لَوْثٍ مِنَ الصَّباحِ الوِسَامِ

رُبَّما مِثْلَها تَسَدَّيْتُ وَهْناً
بَعْدَ فَتْرٍ وتَحْتَ داجي الظَّلامِ

ثُمَّ نَبَّهْتُها فَهَبَّتْ كَسُولاً
فاهَةً ما تَبِينُ رَجْعَ الكَلامِ

سَاعةً ، ثم إنّها بَعْدُ قالَتْ :
وَيْلَتا قَدْ عَجِلْتَ يا بْنَ الكِرامِ

أعَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ جِئْتَ تَسْري
تَتَخَطّى إلى رُؤُوسِ النِّيامِ ؟

عَذَلَتْني ، فَقُلْتُ : لا تَعْذُليني
وَدَعي اللَّوْمَ واقْصِدي في المَلامِ

قد تَجَشَّمْتُ ما تَرَيْنَ مِنَ الهَوْ
لِ وما جِئْتُ هَهُنا لِخِصامِ

فارْعَوَتْ بَعْدَ نَفْرةٍ نَذَرتْها
بِسُكونٍ وهَمْزَةٍ وابْتِسامِ

وعَلى بَابِها الشّفيقَةُ سُعْدَى
لا أرَى مِثْلَها مِنَ الخُدّامِ

كُلّما صَفّقَتْ وثَبْتُ إليْها
كَقِيامِ الشُرْطِيّ عِنْدَ الإمَامِ

يتَسَوّكْنَ قَبْلَ كُلّ طَعامٍ
واسِعاتُ الجُيُوبِ والأكْمامِ

حَبّذا هُنّ حَيْثُ كُنّ مِنَ الأرْ
ض ولَوْ بَيْنَ زَمْزَمٍ والمَقامِ

* * *

(الحبيب الكامل العقل)

جَعَلَ اللهُ وَجْهَ كُلِّ حَسُودٍ
لاَ أرَاهُ لهَا مِنَ النَّاسِ أهْلاً

أَوْ حَسُودٍ بَغَاكِ يَوْماً بِسُوءٍ
كاشِحٍ مُبْغِضٍ ، لِرِجْلِكِ نَعْلا

قُلْتُ إذْ أقْبَلَتْ تَهادَى وزُهْرٌ
كَنِعاجِ المَلاَ تَعَسَّفْنَ رَمْلا (١)

وتَنَقَّبْنَ بالبُرُود وأبْدَيْـ
ـنَ عيُوناً حُورَ المَدَامِعِ نُجْلا : (٢)

مَرْحَباً مَرْحَباً بأُمِّ جُبَيْرٍ
وبأتْرابِها وأهْلاً وسَهْلا

لَمْ أُرَحِّبْ بأَنْ سَخِطْتِ وَلَكِنْ
مَرْحَباً أنْ رَضِيتِ عَنَّا وأهْلا

أحْسَنُ النَّاسِ مَجْلِساً وحَدِيثاً
وقَواماً ، وأكْمَلُ النَّاسِ عَقْلا

* * *

---

(١) الزهر : الفتيات البيض الوجوه ، نعاج الملا : يريد إناث الظباء .
(٢) تنقبن بالبرود : أي جعلن من برودهن نقباً ومفردها نقاب وهو كالخمار للمرأة.

(سَجين)

فَكَمْ مِنْ كاعِبٍ حَوْراءَ رَوْدٍ
أَلُوفِ السِّتْرِ ، واضحَةِ التَّراقِي

بَكَتْ جَزَعاً وقد سُمِرَتْ كُبولِي
وجامِعَةٌ يُشَدُّ بِها خِنَاقِي (١)

عَلَى سَوْداءَ مُشْرِفَةٍ بَسُوقٍ
بَنَاها القَمْحُ مُزلَقَةِ المَراقِي

عَلَيَّ عَبَاءَةٌ بَرْقَاءُ لَيْسَتْ
مِنَ البَلْوَى تُغَطِّي نِصْفَ ساقِي

فَقُلْتُ تجلّداً وحَلَفْتُ صَبْراً :
أَبالِي اليَوْمَ لَوْ دمعتْ مآقِي

سَيَنْصُرُني الخَليفَةُ بَعْدَ رَبِّي
ويُخْبَرُ حَيْثُ يُمْسِي عَنْ مَساقِي

---

(١) الكبول : القيود والأصفاد . والكبل هو الحبل . الجامعة : هنا هي الغل الذي يضم اليدين معاً ويشدهما إلى الصدر .

فتَغْضَبُ لي بأَجْمَعِها قُصَيٌّ
قَطِينُ البَيْتِ والدُّمُثِ الرِّقاقِ

بمُعْتَلِجِ السُّيولِ ، إذا تَنحَّى
لِئَامُ النّاسِ في الشُّعَبِ العِماقِ

* * *

(لَيْلَةٌ معهنّ)

حُورٌ بَعَثْنَ رَسُولاً في مُلاطَفَةٍ
ثِقْفاً إذا غَفَلَ النَّسَّاءةُ الوَهِمُ (١)

إليَّ أن إيتِنا هَدّاءَ إذْ غَفَلَتْ
أحْراسُنا وافْتُضِحْنا إنْ هُمُ عَلِموا (٢)

فجِئْتُ أمْشِي على هَوْلٍ أُجَشَّمُهُ
تَجَشُّمُ المَرْءِ هَوْلاً في الهَوَى كَرَمْ

إذا تَخَوَّفْتُ مِنْ شَيْءٍ أقُولُ لَهُ
قَدْ جَفَّ ، فامْضِ بِشَيْءٍ قُدِّرَ ، القلمُ (٣)

أمْشِي كَمَا حَرَّكَتْ رِيحٌ يَمَانِيَةٌ
غُصْناً مِنَ البَانِ رَطْباً طَلَّهُ الدِّيَمُ (٤)

---

(١) الثقف : الحاذق الفطن الماهر . النساءة الوهم : كثير النسيان والأخطاء والأوهام.
(٢) هداء : حين سكون الليل وهدوئه .
(٣) يريد أنه يتكل على القدر في إقدامه وعمله .
(٤) طله الديم : أي أمطرته السحب بمطر رهو خفيف وهو الطل .

فِي حُلَّـةٍ مِـنْ طِرازِ السُّـوسِ مُشْـرَبَـةٍ
تَعْفُو بِهُدّابِها مـا أثَّـرتْ قَـدَمُ (١)

خَـلّـتْ سَبِيلي كَمَـا خَلّيْتَ ذَا عُـذُرٍ
إذا رَأَتْـهُ عِتـاقُ الخَيْلِ يَنْتَجِـمُ (٢)

وهُـنَّ فـي مَجْلِسٍ خَـالٍ ولَيْـسَ لَـهُ
عَيْنٌ عَلَيْهِـنَّ أخْشَـاهـا وَلاَ نُـدُمُ

حَتّـى جَلَسْتُ إزَاءَ البَابِ مُكْتَتِماً
وطَالِبُ الحاجِ تَحْتَ اللّيلِ مُكْتَتِمُ

أبْدَيْنَ لـي أعْيُنـاً نُجْلاً كما نَفَرَتْ
أُدْمٌ هِجانٌ أتاهـا مُصْعَبٌ قَطِـمُ (٣)

قَالَتْ كِلابَـةُ : مَنْ هَـذا ؟ فقُلْتُ لَهـا
أنا الـذي أنْـتِ مِـنْ أعْدائِـهِ زَعَمُوا

أنا امْـرُؤٌ جَدَّ بِـي حُـبٌّ فأحْرَضَني
حَتّى بَلِيتُ وحَتّـى شَفَّنِـي السّقَـمُ (٤)

* * *

(١) الهداب : خمل الثوب ، يريد أن هذه الحلة طويلة حتى إنها تزيل وتعفي أطراف ذيلها آثار قدميه .

(٢) العذر : مفردها عذار وهو من لجام الفرس القسم الذي على حده ، ينتجم : يبدو .

(٣) المصعب : الفحل من الإبل ، والقطم : الذي عرمت به الشهوة إلى الأكل أو النكاح.

(٤) أحرضني : أي أذابني العشق وأضر بي .

لا تَكِليني إلـى قـومٍ لـوَ انّهُـمُ
مِنْ بُغْضِنا أُطْعِمُوا لَحْمي إذا طَعِمُوا

وأنْعِمي نِعْمَةً تُجزَيْ بأحْسَنِها
فَطَالَما مَسّني مِنْ أهْلِكِ النِّعَمُ

سَتْرَ المُحِبّينَ في الدُّنْيا لَعَلَّهُمُ
أنْ يُحْدِثُوا تَوْبَةً فِيها إذا أثِمُوا

هَذي يَميني رَهْنٌ بالوَفاءِ لَكُمْ
فارْضَيْ بِها ولأَنْفِ الكَاشِحِ الرَّغَمُ (١)

قالَتْ : رَضِيتُ ولَكِنْ جِئْتَ في قَمَرٍ
هَلاّ تَلَبّثْتَ حَتّى تَدْخُلَ الظُّلَمُ ؟

فبِتُّ أُسْقَى بأكْواسٍ أُعَلُّ بِها
مِنْ بَارِدٍ طَابَ مِنْها الطّعْمُ والنّسَمُ (٢)

حَتّى بَدا ساطِعٌ للفَجْرِ تَحْسَبُهُ
سَنَى حَريقٍ بِلَيْلٍ حِينَ يَضْطَرِمُ

كَغُرّةِ الفَرَسِ المَنْسُوبِ قَدْ حُسِرَتْ
عَنْهُ الجِلالُ تَلالا وهْوَ يُلْتَجَمُ

(١) الكاشح : المبغض ، العدو .

(٢) العل : هو الشرب مرة بعد مرة ببطء شديد .

وَدَّعْتُهُنَّ وَلاَ شَيْءٌ يُرَاجِعُنِي
إِلاَّ البَنَانُ وإِلاَّ الأَعْيُنُ السُّجُمُ (١)

إِذَا أَرَدْنَ كَلاَمِي عِنْدَهُ اعْتَرَضَتْ
مِنْ دُونِهِ عَبَرَاتٌ فَانْثَنَى الكَلِمُ

تَكَادُ إِذْ رُمْنَ نَهْضاً لِلقِيَامِ مَعِي
أَعْجَازُهُنَّ مِنَ الأَنْصَافِ تَنْقَصِمُ

* * *

(١) الأعين السجم : التي ينهل دمعها ويسيل .

(بموافقة الأهل)

أوْجَـعَ القَـلْـبَ قَـوْلُهـا حِـينَ رَاحُـوا
لِـي : تَقَـدَّمْ إلـى المَبِيـتِ هُـدِيتَـا

هَـلْ يَضُرَّنَّـكَ المَسِيرُ لَئِنْ سِـرْ
تَ قريبـاً ، وإنْ بَلَغْـتَ المَبِيتـا

قُـلْـتُ : إنِّي أَخْشَى عَلَيْـكِ عُيونـاً
مِـنْ عِـداةٍ وذَا شَـذاةٍ مَقِيتـا (١)

ثـمَّ قَـالَـتْ : قَـدْ كُنْتُ آذَنْـتُ أهْـلي
قَبْـلَ هَـذا عَـلَـى الـذي قَـدْ هَوِيتَـا

* * *

---

(١) ذو شذاة : المؤذي ، والشذاة الأذى .

النَّابِغَةُ الشَّيْبَانِيُّ

النّابغةُ الشّيْباني

هو عبد الله بن المُخارق بن سُلَيْم بن خَضيرة بن قيس ، من بني شيبان ، نزاري ، اشتهر بالنابغة الشيباني ، وبنابغة بني شيبان ، والنابغة البكري الذي أطلقه هو على نفسه حيث يقول :

قال العدو والصديق كلاهما ... انابغة البكري شعر مصدق

والبكري نسبة إلى بكر بن وائل .

كانت ولادة النابغة في أواخر خلافة عثمان بن عفان ، وكان أبوه خامل الذكر وأمه نصرانية ، لذلك قيل : إن النابغة كان نصرانياً ، إلا أن الذي يثبت على التحقيق أنه كان مسلماً .

والنابغة شاعر بدوي من شعراء العصر الأموي ، كان يفد إلى الشام فيمدح الخلفاء من بني أمية ويجزلون له العطاء،مدح عبد الملك بن مروان وابنه الوليد وله فيه مدائح كثيرة ، وفائيته التي اخترنا منها أبياتاً قالها يحثُّ عبد الملك على خلع أخيه عبد العزيز بن مروان وهو ولي العهد ويولي ابنه الوليد ، فتوعد عبد العزيز النابغة وتهدده .

توفي النابغة على أقرب الأقوال إلى الصحة عام ١٢٦ للهجرة =٧٤٤ م (١) .

* * *

(١) ديوان النابغة الشيباني تحقيق الدكتور عبد الكريم يعقوب : ٩ – ١٥ . الأغاني: ١٠٦/٧.

(قَصْر)

فيـهِ الزَّبَرْجَـدُ واليَاقُوتُ مُؤْتَلِـقٌ
والكِلْسُ والذَّهبُ العُقْيانُ مَرْصُوفُ (١)

تَـرَى تَهَاوِيلَـهُ مِـنْ نَحْـوِ قِبْلَتِنـا
يَلُـوحُ فيـهِ مِـنَ الألـوانِ تَفْويـفُ (٢)

يَكَادُ يُعْشِي بَصِيرَ القَـوْمِ زِبْـرِجُـهُ
حَتَّـى كَـأَنَّ سوادَ العَيْنِ مَطْرُوفُ (٣)

وفِضَّـةٌ تُعْجِـبُ الرَّائِـينَ بَهْجتُهـا
كَرِيمُهـا فَـوْقَ أعـلاهُـنَّ مَعْطُـوفُ

---

(١) من قصيدته التي يغري بها عبد الملك بن مروان بتولية ابنه الوليد عهد الخلافة وتنحية أخيه عبد العزيز بن مروان ، ومطلع القصيدة :

إن الوليـد أمـير المؤمنين لـه   حق من الـله تفضيل وتشريف

انظر ديوانه : ١٣١ .

الزبرجد : حجر كريم ، وهو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر والأصفر . مؤتلق : مضيء لماع ، والعقيان : الخالص .

(٢) التهاويل : التصاوير ؛ التفويف : التوشية والتزيين .

(٣) يعشي : يضعف عن الإبصار في الضوء . الزبرج : الزينة من وشي أو جوهر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقُبّةٌ لا تَكادُ الطَّيرُ تَبْلغُها
أعْلَى مَحارِيبِها بالسَّاجِ مَسْقُوفُ (١)

لَهَا مَصابِيحُ فِيها الزَّيتُ مِنْ ذَهَبٍ
يُضِيءُ مِنْ نُورِها لُبْنَانُ والسِّيفُ (٢)

فكُلُّ إقْبالِهِ واللّهُ زَيّنَهُ
مُبَطَّنٌ بِرُخَامِ الشّامِ مَحْفُوفُ

في سُرَّةِ الأرْضِ مَشْدُودٌ جَوَانِبُهُ
وَقَدْ أحَاطَ بِهِ الأنْهارُ والرِّيفُ

* * *

(١) الساج : خشب أسود رزين ثمين لا يكاد يبلى .

(٢) لبنان : جبل لبنان ، وهو معروف . والسيف : موضع بعينه وهو سيف بني زهير من سواحل بحر فارس ينسب إلى بني زهير ، وهم ملوك ذلك السيف .

(الغِنَى غِنَى النفس)

فمـا يُعطَى الحريصُ غنـىً لحـرصٍ
وقـَدْ يُنمَى لـذي الجـود الـثراءَ

غِنَـيُّ النَّفْـسِ مـا استَغْنَتْ غنَـيٌّ
وفقـرُ النفـسِ مـا عَمِـرتْ شَقَـاءُ

. . . . . .

وكُـلُّ شَـدِيـدَةٍ نَـزَلَـتْ بِحَـيٍّ
سَيَتْبَعُهـا إذَا انْتَهَـتِ الرَّخَـاءُ

* *



الوليد بن يزيد

الوليد بن يزيد

هو الوليدُ بن يَزيدَ بن عبدِ المَلِك بن مَرْوان (الخليفة الأموي) بعد هشام بن عبد الملك.ولد عام ٨٨ للهجرة ، وكان من فتيان بني أميّة وظرفائهم وشعرائهم وأجوادهم وأشدائهم ، وكان إلى ذلك خليعاً متمرّداً على الأعراف والتقاليد المألوفة للمجتمع الإسلامي ، وللمجتمع الأموي ذاته ، فضلاً عن تقاليدِ الخُلفاء الأمويين وأعرافهم ، وكان ذا جرأة لا مثيلَ لها على الجَهْر والصَّدْعِ بكلّ ذلك ، ويغص التاريخ الأموي بما كان له في ذلك من وقائعَ وقِصَص . وكان بذلك كله إلى جانب الصراع السائد على الملك — والخلافة — كمَنْ يستعجلُ الموت . وقد انتهى إلى ذلك فعلاً . ولما جاءه البريد بالخلافة عام ١٢٥ للهجرة بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك ، — وكان لم يسمع بموت هشام — قال عنه: لقد جاء إمّا بموت وَصي ، أو بمُلْكٍ عاجل ، ثم أنشد :

طابَ يَوْمي ولَذّ شُرْبُ السُّلافَه
إذ أتاني نَعْيُ مَنْ بالرُّصَافَه

ومكث في الخلافة سنة وثلاثة أشهر .

له شعر رقيق وعلم بالموسيقى ، قال الإصبهاني في أغانيه : « له

أصوات صنعها مشهورة ، وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف على مذهب أهل الحجاز » .

نقم الناس عليه حبه للهو فبايعوا سراً ليزيد بن الوليد بن عبد الملك ، فنادى بخلع الوليد وكان غائباً في الأردن فجاءه النبأ فانصرف إلى البخراء ، فقصده جمع من أصحاب يزيد فقتلوه في قصر النعمان بن بشير ، وكان ذلك عام ١٢٦ هـ = ٧٤٤ للميلاد (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١/٧و ٩ / ٢٧٤ ، خزانة الأدب : ٣٢٨/١ ، الكامل لابن الأثير : ٥ / ١٠٣ .

(دينُ الوَليد)

يا أيّهــا السّــائِــلُ عَــنْ دِينِنِــا
نَحْنُ عَـلَـى دِينِ أبـي شَـاكِـرِ (١)

نَشْـرَبُهــا صِـرْفــاً ومَـمْـزُوجَــةً
بالسُّــخْنِ أحْيــانــاً وبـالفَــاتــرِ

* * *

(١) أبو شاكر : نجل هشام بن عبد الملك وكان يعده للخلافة بدلا من الوليد .

(شهوات)

وأُشْهِدُ اللهَ والملائِكَةَ الـ
أبْرارَ والعَابِدِينَ أهْلَ الصَّلاحِ

أنّني أشْتَهي السَّمَاعَ وشُربَ الـ
ـكاسِ والعَضَّ للخُدودِ المِلاحِ

والنَّديمَ الكَريمَ والخادِمَ الفَا
رِهَ يَسْعَى عَلَيَّ بالأقْداحِ

* * *

(اللّذاتُ المبكّرة)

ولَقَدْ قَضَيْتُ لَمْ تُجلّلْ لِمّتي
شَيْباً – عَلَى رَغْمِ العِدا – لَذّاتي (١)

مِنْ كاعِباتٍ كالدُّمَى ومَنَاصِفٍ
ومَرَاكِبٍ للصَّيْدِ والنَّشَواتِ (٢)

في فِتْيَةٍ تأبَى الهَوانَ وجُوهُهُم
شُمٌّ الأنوفِ جَحَاجِحٍ سَادَاتِ

إنْ يَطْلُبوا بتِراتِهِمْ يُعْطَوْا بِها
أوْ يُطْلَبوا لا يُدْرَكُوا بتِراتِ (٣)

* * *

---

(١) اللمة : بالكسر ، شعر الرأس عند شحمة الأذن .

(٢) مناصف : خدم .

(٣) الترات : جمع ترة ، وزن هبة ، الثأر .

(في انتظارِ العَرُوس)

خَفَّ مِنْ دَارِ جِيرَتي ... يا بنَ داودَ أُنْسُها

أوَ لا تَخْرُجُ العَرُو ... سُ فَقَدْ طالَ حَبْسُها

قَدْ دَنا الصُّبْحُ أو بَدَا ... وَهْيَ لَمْ يُقْضَ لُبْسُها

* * *



الفَضلُ بنُ العَبّاسِ اللهبي

الفَضْلُ بنُ العَبّاسِ اللّهَبي

هو الفَضْلُ بنُ العَبَّاس بنِ عُتبةَ بنِ أبي لهب ، من بني هاشم من قريش ، شاعر من فصحاء بني هاشم ، اتصل بالأمويين ، ومدح عبد الملك بن مروان فأكرمه، وهو أول هاشمي مدح أموياً، بعدما كان بينهما، واختص بالوليد بن يزيد ، وكان معاصراً للفرزدق والأحوص وله معهما أخبار ، في شعره رقة وعذوبة ، واشتهر من شعره نونيته التي أولها :

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا
لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم
وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك نحو سنة ٩٥ هـ = نحو سنة ٧١٤ للميلاد(١) .

* * *

(١) سمط اللآلي : ٧٠١ .

(على قبرِ الوَليد)

يا صَاحِبَ العِيسِ الّتِي رَحَلَتْ
مَحْبُوسَةً لِعَشِيَّةِ النّفْرِ (١)

امْرُرْ عَلَى قَبْرِ الوَليدِ فَقُلْ لَهُ :
صَلّى الإلَهُ عَلَيْكَ مِنْ قَبْرِ

يا وَاصِلَ الرَّحِمِ التي قُطِعَتْ
وأصَابَهَا الجَفَواتُ في الدَّهْرِ

إنّي وجَدْتُ الخِلَّ بعدَكَ كاذِباً
فبَرِئْتَ من كَذِبٍ ومِنْ غَدْرِ

ولَقَدْ مَرَرْتُ بِنسْوَةٍ يَنْدُبْنَهُ
بيضِ السّواعِدِ من بَنِي فِهْرِ

* * *

(١) النفر : التأهب للرحيل ، والعيس . الإبل ، والبيض منها خاصه.



الطِّرِمَّاح

الطّرمّاح

الطِّرِمّاحُ بن حكيم بن الحكم ،من طيّىء ، ولد ونشأ في الشام ، ثم انتقل إلى الكوفة فسكنها . كان من الخوارج يقول برأي الشراة من الأزارقة ، وقد عمل في الكوفة معلماً ، وكان صديقاً للكميت شاعر الشيعة ، سمعه الكميت مرة ينشد :

إذا قبضت نفس الطرماح أخلقت
عرى المجد واسترخى عنانُ القصائد

فقال : إي والله ، وعنان الخطابة والرواية ، وسئل الكميت عن سر الصداقة الحميمة التي بينهما ، فقال : اجتمعنا على بغض العامة ، يريد الأمويين .

كان الطرماح من فحول الشعراء الإسلاميين ، واتصل بخالد بن عبد الله القسري ، فكان يكرمه ويستجيد شعره ، ويعتبر في مقدمة شعراء فن الهجاء . توفي نحو سنة ١٢٥ للهجرة = ٧٤٣ للميلاد (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١٢ /٤٢ ، خزانة الأدب : ٣ / ٤١٨.

(شتائم)

وَمَا خُلِقَتْ تَيْمٌ وَزَيْدُ مَنَاتِهَا
وضَبَّةُ إلا بَعْدَ خَلْقِ القَبَائِلِ

عَرَاقِيبُ ضَمَّ الذُّلُّ واللُّؤْمُ بَيْنَهُم
كَمَا انْضَمَّ شَخْصُ الخَارِىءِ المُتَضَائِلِ

وتُوعِدُنَا الأَقْيَانُ مِنْ آلِ دَارِمٍ
وكُلُّ لَئِيمٍ مِنْ مَعَدٍّ وخَامِلِ (١)

ومَنْ يَلْتَمِسْ فِي طَيِّىءٍ تِرَةً لَهُ
تَكُنْ كالثُّرَيَّا مِنْ يَدِ المُتَنَاوِلِ (٢)

* * *

---

(١) الأقيان : جمع قين وهو الحداد . والأعراب يحتقرون المهن لاعتمادهم في العيش على الغزو وما يستلزمه من الفروسية وقيمها .

(٢) ترة . ثار

(ذكرياتُ سَلْمى في هَجِير كرْمان)

عَلَى أنَّ للعَيْنَينِ في الصُّبْحِ رَاحةً
بِطَرْحِهِما طَرْفَيْهِما كُلَّ مَطْرَحِ

. . . . . .

كَفَى حزَناً يا سَلْمَ إنْ كانَ ذَاهِباً
بِكِرْمانَ بِي حَوْلٌ ولَمْ أتَسَرَّحِ

. . . . . .

ويا سَلْمَ ما أُرْبِحتُ إنْ أنا بعتُكُمْ
بدُنْيا ، وكَمْ من تَاجِرٍ غَيْرِ مُرْبِحِ

. . . . . .

هَلِ الحُبُّ إلا أنَّها لو تجرَّدَتْ
لِذَبْحكَ يا صَمْصَامُ قُلْتَ لها اذْبَحِي

* * *

كَأنّي إذَا باشَرْتُ سَلْمَةَ خَالِياً
عَلَى رَمْلَةٍ مَيْثَاءَ للمُتَبَطِّحِ (١)

---

(١) ميثاء : سهلة لينة .

إذَا أدْبَــرَتْ أثّــتْ ، وإنْ هي أقْبَلَــتْ
فَــرَوْدُ الأعــالِــي، شَخْتَــةُ المُتَوشَّــحِ (١)

كَـأنَّ فُـؤادي بَيْــنَ أظْفــارِ طَــائِــرٍ
إذا سَنَحَتْ ذِكْــراكِ مِــنْ كُــلّ مَسْنَحِ

وذِكْــراكِ مــا لَــمْ تُسْعِفِ الــدّارُ بَيْنَنَــا
تَبارِيحُ مِــنْ عَيْشِ الحَيَاةِ المُبَــرِّحِ

أغــارُ عَــلَى نَفْسِــي لِسَلْمَــةَ خَالِيــاً
ولَــوْ عَرَضَتْ لِــي كُــلُّ بَيْضاءَ بَيْدَحِ (٢)

تَملَّحُ ما اسْطاعَــتْ وتغلِــبُ دُونَهـــا
هَــوىً لَــكِ يُنْسِي مُلْحَــةَ المُتَمَلّــحِ

ومــا وَصْلُكُــمْ بالرَّثّ ، يا سَلْمَ ، فانْعِمِي
صَبَــاحــاً ، ولا بــالمُسْــتَعــارِ المُمَنَّــحِ

ويا سَلْمَ ، إنْ أرْجِعْ إليــكِ فرُبّمـــا
رَجَعْــتُ ، وأمْــرِي للعِــدَا غَيْــرُ مُفْــرِحِ

بِــلا قُــوَّةٍ مِنّي ، ولا كَيْسِ حِيلَــةٍ ،
سِــوَى فَضْــلِ أيْــدي المُسْتَغَــاثِ المُسَبَّــحِ

---

(١) الأثيث : هو الكثيف الكثير . يشير إلى ضخامة أردافها وهي من مقاييس الجمال عند قدماء العرب . وورود الأعالي : غضة ناعمة . شختة : ضامرة . يشير إلى أنها هيفاء، المتوشح : موضع الوشاح من الجسم ، وهي الخاصرة .

(٢) بيدح : : متغنجة متخلعة .

إذ مِتُّ فانْعَيْنِي لِقَوْمِكِ ، وابْجَحِي
بِذِكْرِي ، ومِثْلِي نُهْيَةُ المُتَبَجِّحِ

سَعَى . ثُمَّ أغْلَتْ بالمَعَالِي سَعاتُهُ
ومَنْ يُغْلِ فِي رِبْعِيَّةِ المَجْدِ يَرْبَحِ

فأضْحَى وما يَأْلُو بصَالِحِ سَعْيِهِمْ
لَحاقاً ، ومَنْ لا يُحْرَمِ النُّجْحَ يَنْجِحِ

. . . . . .

وهاجِرَةٍ ، يا سَلْمَ ، كَفَّنْتُ هامَتِي
لَهَا وَفَمِي بالأتْحَمِيِّ المُسَيَّحِ (١)

نَصَبْتُ لَهَا مِنِّي جَبِينَ ابْنِ حُرَّةٍ
وظَمْآى الكَرَى لَمّاحَةً كُلَّ مَلْمَحِ

يَظَلُّ هَزِيزُ الرِّيحِ بَيْنَ مَسامِعِي
بِها كالنَّجاجِ المأْتَمِ المُتَنَوِّحِ

وقَدْ عَقَلَ الحِرْباءُ ، واصْطَهَرَ اللّظَى
جَنادِبَ يَرْمَحْنَ الحَصَى كُلَّ مَرْمَحِ (٢)

* * *

(١) الأتحمي المسيح : من البرود المخططة . يشير إلى اتقائه حر الهاجرة بالتلثم والتلفع .
(٢) عقل الحرباء : تعلق بشجرة أو بصخرة ساكناً من شدة الحر .

(تُقَى الخوارج)

لـلّـهِ دَرُّ الشُّـراةِ إنّهُـمُ
إذَا الكَرَى مالَ بالطُّلَى أَرِقُوا (١)

يُرَجِّعُونَ الحَنِينَ آونَةً
وإنْ عَلاَ سَاعَةً بِهِمْ شَهَقُوا

خَوْفاً تَبِيتُ القُلُوبُ واجِفَةً
تَكادُ عَنْها الصُّدورُ تَنْفَلِقُ (٢)

كَيْفَ أُرَجِّي الحَيَاةَ بَعْدَهُمُ
وقَدْ مَضَى مُؤْنِسِيَّ فانْطَلَقُوا

قَومٌ شِحاحٌ عَلَى اعْتِقادِهِمُ
بالفَوْزِ مِمّا يُخَافُ قد وَثِقُوا

* * *

(١) الطلى : بالضم، الأعناق .
(٢) واجفة : خافقة .

(تَميم وبَنُو أسد)

لَوْ حانَ وِرْدُ تَمِيمٍ ثُمَّ قِيلَ لَهَا

حَوْضُ الرَّسولِ عَلَيْهِ الأَزْدُ لم تَرِدِ

أو أَنْزَلَ اللّهُ وَحْياً أن يُعَذِّبَهَا

إن لَمْ تَعُدْ لِقِتَالِ الأَزْدِ لَمْ تَعُدِ

لاَ عَزَّ نَصْرُ امْرِيءٍ أضْحى لَهُ فَرَسٌ

عَلَى تَميمٍ يريدُ النَّصرَ مِنْ أحَدِ

لو كانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمنِ خافِيَةٌ

مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدِ

* * *

(استِدْراج)

فنَفَرْنَ حينَ عَرَفْنَ شَخْـ
ـصِي ماثِلاً دُونَ الرَّواحِلْ

نَظَرَ الظِّباءِ سَمِعْنَ صَوْ
تَ مُكَلِّبٍ أو صَوْتَ حابِلْ (١)

ما زِلْتُ أَقْتَرِضُ الحَديـ
ـثَ لهُنَّ من حَقٍّ وباطِلْ

وأَجِدُّ ، ثُمَّ أَقولُ في
أَدْنَى مُهازَلَةِ المُهازِلْ

قَوْلاً يَكادُ يُنزِّلُ الـ
أَرْوَى مِنَ الشُّعفِ العَواقِلْ (٢)

وأصُبُّهُنَّ مِنَ الأَيا
مِنِ مَرَّةً وعَنِ الشَّمائِلْ

---

(١) المكلب : الصياد صاحب الكلاب . الحابل : الصياد بحبال الصيد .

(٢) الشعف : أعالي الجبال ، والأروى : حيوان يعيش فيها وهو من فصائل الغزلان .

فَعَلَ المُدِيرِ إذا أَدا
رَ بغُرَّةِ الصَّيْدِ ، المُخَاتِلْ

حَتَّى ارْعَوَيْنَ إلى حَدِيـ
ـثِي بَعْد إرْعادِ الخَصائِلْ

* * *

(أطيب من المعتقة)

لَعَمْرُكَ ، يَوْمَ بَيْنِ الحَيَّ ، إنِّي
لَذُو صَبْرٍ عَلَيْهِ وذُو اعْتِرافِ

عَلى صُعَداءَ مِنْ زَفَراتِ شَوْقٍ
تَرَفَّعَ عَرْوُها تَحْتَ الشَّغافِ (١)

فَمَهْلاً بَعْضَ وَجْدِكَ ، كُلُّ أَمْرٍ
يَصِيرُ ، وإنْ أَحَمَّ ، إلى انْكِشافِ

كَذاكَ الدّارُ تَسْقُبُ بَعْدَ نَأْيٍ
وبَعْدَ شَتاتِ أَمْرٍ واعْتِرافِ (٢)

وما صَهْباءُ ، في حافاتِ جُونٍ
بِعانَةَ ، مِنْ خَراطِيمِ السُّلافِ (٣)

مَضَتْ حِجَجٌ لَها في الدَّنِّ تِسْعٌ
وَعامٌ بَعْدَ مَرِّ التِّسْعِ وافِي

---

(١) ترفع عروها : وصلت إلى شغاف القلب .

(٢) تسقب : بالسين والصاد ، تقترب وتتجاور .

(٣) الجون : خوابي الخمر . عانة : بلدة مشهورة في العراق . خراطيم السلاف : الخمور الشديدة .

فلمّا فُتَّ عَنْها الطِّينُ فاحَتْ
وصَرَّحَ أجْرَدُ الحُجُراتِ صَافِي

بأطْيَبَ نَكْهَةً مِنْ أُمِّ سَلْمَى
إذا ما البائِلُ آذَنَ بانْصِرافِ

* * *

(ذِكريات)

كَأَنَّ الحَشَا مِنْ ذِكْرِ سَلْمَى إذا اعتَرَى
جَنَاحٌ حَدَتْهُ الجِرْبِيَاءُ لَمُوعُ (١)

جَنَاحُ قَطَامِيٍّ رَأَى الصَّيْدَ بَاكِراً
وقَدْ بَاتَ يَعْسُرُوه طَوىً وصَقِيعُ

فَمَا أنسَ مِلأشْيَاءِ لا أَنْسَ مَيْعَةً
مِنَ العَيْشِ إذْ أَهْلُ الصَّفَاءِ جَمِيعُ (٢)

وإذْ دَهْرُنَا فيهِ اغْتِرارٌ ، وطَيْرُنَا
سَوَاكِنُ في أَوْكَارِهِنَّ وُقُوعُ

بَلَى ، قَدْ رَأَيْنَا ذَاكَ إذْ نَحْنُ جِيرَةٌ
ولَكِنَّ سَلْمَى للوِصَالِ قَطُوعُ

كَأنْ لَمْ يَرُعْكَ الظَّاعِنُونَ ، إلى بِلىً
ومِثْلُ فِرَاقِ الظَّاعِنِينَ يَرُوعُ

---

(١) الجربياء : ريح شديده .
(٢) ملأشياء : مختزل من الأشياء .

غَـدَوْا وغَـدَتْ غِـزْلانُهُـمْ وكَـأَنَّهـا
ضَـوامِـنُ غُـرْمٍ مـا لَهُـنَّ تَبِيـعُ (١)

يُراقِبْـنَ أَبْصـارَ الغَيَـارَى بأَعْـيُنٍ
غَـوارِزَ مـا تَجْـرِي لَهُـنَّ دُمُـوعُ (٢)

ويُحْـدِثُ قَـلْبِي كُـلَّ يَـوْمٍ شَفَاعَـةً
لَهُـنَّ ، ومَـالِـي عِنْـدَهُـنَّ شَفِيـعُ

فَيَـا لَيْـتَ شِعْرِي هَـلْ بِصَحْـراءِ دَارَةٍ
إلـى وَارِدَاتِ الأَرْيَمَيْـنِ رُبُـوعُ (٣)

ولَسْـتُ بِـراءٍ مِـنْ مَـرَوْرَاةِ بُـرْقَـةٍ
بِهـا آلُ سَـلْمَى والجَنَـابُ مَـرِيـعُ (٤)

وَلاَ مُنْشِـداً ، مـا أَبْـرَمَ الطَّـلْحُ ، سَامِراً
وقَـدْ مَـالَ مِـنْ لَيْلِ التَّمـامِ هَـزِيـعُ

كَوَاعِـبَ أَتْـرابـاً ، تَرَاخَى بِهـا الهَـوَى
وأَخْـنَى لَهـا مِـنْ ذِي السَّدِيرِ بَقِيـعُ

قَضَـتْ مِـنْ عِيافٍ والطَّرِيـدَةِ حـاجَـةً
فَهُـنَّ إلـى لَهْـوِ الحَدِيثِ خُضُـوعُ (٥)

* * *

(١) ضوامن غرم : يريد أنهن ساكنات حزينات للفراق ، كأنهن قد ضمن غرماً عليهن تأديته . والتبيع : الغريم .
(٢) غوارز : شحيحات بالدمع كأنما قد نضبت دموعها .
(٣) واردات الأريمين : موضع .
(٤) مروراة برقة : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل ، ومروراة برقة ، موضع .
(٥) عياف والطريدة : لعبتان لصبيان الاعراب .

(شقيٌّ باللئام)

لقد زادني حبّاً لنفسيَ أنّني
بغيضٌ إلى كلِّ امرىءٍ غيرِ طائلِ

وأنّي شقيٌّ باللئامِ ولا ترى
شقيّاً بهم إلا كريمَ الشمائلِ

إذا ما رآني قطّعَ الطرفَ بينَهُ
وبيني فعلَ العارفِ المتجاهلِ

ملأتُ عليهِ الأرضَ حتى كأنّها
منَ الضيقِ في عينيهِ كِفّةُ حابلِ (١)

* * * * * *

ومَا منعتْ دارٌ ولا عزَّ أهلُها
منَ الناس إلا بالقنا والقنابلِ (٢)

* * *

---

(١) كفة الحابل . شبكة الصياد .

(٢) القنابل . كتائب الخيل قديماً.



يزيد بن الطثرية

يزيدُ بن الطـّثْريّة

هو يزيد بن سلمة بن سمرة القشيري ، ويعرف بابن الطـّثرية — بفتح الطاء وسكون الثاء وتفتح — والطثرية أمه التي ينسب إليها : من بني طـَثْر من عنز بن وائل ، ويكنى أبا المكشوح ، كان مقدماً ذا شرف وقدر في قومه بني قشير بن كعب ، وهو من الشعراء المطبوعين ، حسن الشعر حلو الحديث ، صاحب غزل وظرف وشجاعة ومروءة وفصاحة ، جواد متلاف للمال . وكانت له مكانة وقدر عند الخلفاء الأمويين . قتل عام ١٢٦ للهجرة = ٧٤٤ للميلاد قتله بنو حنيفة في موقعة له معهم يوم الفـَلـَج من نواحي اليمامة ، ويعد ممن قتل غيلة لأنه بينما كان يقاتل علق رداؤه بعرق من الشجر فعثر فضربه الحنفيون حتى قتلوه (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١٥٥/٨ . الحماسه الشجريه : ١ / ١٢٦ .

(صَحائِفُ للعِتاب)

أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةٌ إنْ نَظَرْتُها
إلَيْكِ وكَلاّ لَيْس مِنْكِ قَلِيلُ

فَيَا خُلَّةَ النّفْسِ التي لَيْسَ دونَها
لَنَا مِنْ أخِلاّءِ الصَّفاءِ خَلِيلُ

ويَا مَنْ كَتَمْنا حُبَّهُ لَمْ يُطَعْ بِه
عَدُوٌّ ولَمْ يُؤْمَنْ عَلَيهِ دَخِيلُ

أما مِنْ مَقامٍ أشْتَكي غُرْبَةَ النَّوَى
بَعيدٍ وأشْياعِي لَدَيْكِ قَليلُ

وكُنْتُ إذا ما جِئْتُ جِئْتُ بعِلَّةٍ
فأفْنَيْتُ عِلاّتي فكيفَ أقُولُ ؟

فما كُلَّ يَوْمٍ لي بِأرْضِكِ حَاجَةٌ
وَلاَ كُلَّ يَوْمٍ لي إليكِ رَسُولُ

صَحَائِفُ عِنْدي للعِتَابِ طَوَيْتُها
ستُنْشَرُ يَوْماً والعِتَابُ طَويلُ

فَلاَ تَحْمِلِي ذَنْبِي وأنْتِ ضَعِيفَةٌ
فَحَمْلُ دَمِي يَوْمَ الحِسابِ ثَقِيلُ

* * *

(دَعُوهنَّ يَتْبَعْنَ الهَوى)

وَدَسَّتْ رَسُولاً إنّ حَوْلِي عِصابَةً
هُمُ الحَرْبُ فاسْتَبْطِنْ سِلاحَ المُقَاتِلِ

عَشِيَّةَ مالِي مِنْ نَصِيرٍ بأرْضِها
سِوَى السَّيْفِ ضَمَّتْهُ إليَّ حَمَائِلي

فَيا أيُّها الواشُونَ بالغِشِّ بَيْنَنا
فُرادَى ومَثْنَى مِنْ عَدُوٍّ وعاذِلِ

دَعُوهُنَّ يَتْبَعْنَ الهَوَى وتَبَادَلُوا
بِنَا لَيْسَ بَأسٌ بَيْنَنَا بالتّبادُل

تَرَوْا حِينَ نأتِيهِنَّ نَحْنُ وأنْتُمُ
لِمَنْ وَعَلَى مَنْ وطْأةُ المُتَثَاقِلِ

ومَنْ عَرِيَتْ للّهْوِ قِدْماً رِكابُهُ
وشَاعَتْ قَوافِي شِعْرِهِ في القَبَائِلِ

. . . . . .

فـإن تَـمْنَعـوا أسمَـاءَ أو يَـكُ نَفْعُهـا
لَكُـمْ أو تَـدِبُّـوا بَيْنَنَـا بالغَـوائِـلِ

فلَـنْ تَـمْنَعـونِـي أَنْ أُعَـلِّـلَ صُحْبَتِـي
علَـى كُـلِّ شيءٍ مِـنْ مَـدَى العَيْنِ قابِلِ

* * *

(اللِمّةُ الكريمة)

أقُولُ لِثَورٍ وهْوَ يَحْلِقُ لِمَّتي
بِحَجْناءَ مَرْدُودٍ عَلَيْها نِصابُها (١)

تَرَفَّقْ بِها يا ثَورُ لَيْسَ ثَوابُها
بِهَذا ولكِنْ غَيْرُ هَذا ثَوابُها

ألا رُبَّما يا ثَورُ قَدْ غَلَّ وسْطَها
أنامِلُ رَخْصاتٌ حَدِيثٌ خِضابُها (٢)

وتَسْلُكُ مِدْرَى العاجِ في مُدْلَهِمَّةٍ
إذا لَمْ تُفَرَّجْ ماتَ غَمّاً صُؤابُها (٣)

. . . . . .

وأصْبَحَ رَأْسِي كالصُّخَيْرَةِ أشْرَفَتْ
عَلَيْها عُقابٌ ثُمَّ طارَتْ عُقابُها

* * *

---

(١) الأبيات في أخبه ثور وقد حلق له رأسه بعد أن شكاه إليه ذوو امرأة كان يتغزل بها : والحجناء : كل حديدة لوي طرفها ويعني بها ههنا الموسى أو السكين يحلق بها .

(٢) غل شعره بالطيب : أدخله في أصوله .

(٣) المدرى . شيء يعمل من حديد أو خشب أو عاج أو ما شابه ذلك على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه . والصؤاب : صغار القمل .

(أخت يزيد بن الطثرية ترثيه)

أَرَى الأثْلَ مِنْ بَطْنِ العَقِيقِ مُجَاوِرِي
مُقِيماً وقَدْ غالَتْ يَزِيدَ غَوائِلُهْ (١)

فَتىً قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَضَائِلٌ
ولا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وبآدِلُهْ (٢)

فَتىً لا تَرَى قَدَّ القَمِيصِ بخَصْرِهِ
ولكِنَّما تُوهِي القَمِيصَ كَواهِلُه

. . . . . .

يَسُرُّكَ مَظْلوماً ويُرضِيكَ ظالِماً
وكُلُّ الذي حُمِّلْتَه فَهْوَ حامِلُهْ

إذا جَدَّ عِنْدَ الجِدِّ أَرضاكَ جِدُّهُ
وذُو باطِلٍ إنْ شِئْتَ ألهاكَ باطِلُهْ

إذا القَوْمُ أَمُّوا بَيْتَه فهْوَ عامِدٌ
لأفضَلِ مَا أَمُّوا لَهُ فَهْوَ فاعِلُهْ

---

(١) الأثل : شجر جيد كريم تسوى به الأقداح الصفر الجياد ، ومنه صنع منبر الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢) البآدل . جمع بأدلة وهي اللحمة بين العنق والترقوة .

مَضَى ووَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ
وأبْيَضَ هِنْدِيّاً طَوِيلاً حَمَائِلُهْ (١)

وقَدْ كانَ يَحْمِي المُحْجِرِينَ بِسَيْفِهِ
ويَبْلُغُ أقْصَى حَجْرَةِ الحَيِّ نائِلُهْ (٢)

فَتىً لَيْسَ لابنِ العَمِّ كالذِّئْبِ إن رَأى
بِصَاحِبِهِ يَوْماً دَماً فَهْوَ آكِلُهْ

سَيَبْكِيهِ مَوْلاهُ إذا ما تَرَفَّعَتْ
عَنِ السّاقِ عِنْدَ الرَّوْعِ يوماً ذَلاذِلُهْ (٣)

* * *

(١) دريس مفاضة . تقصد درعاً خلقة واسعة .

(٢) المحجرين : الحرم وما يمنعه القوم . الحجرة : بالفتح ، الناحية .

(٣) الذلاذل : الثياب .

الكُمَيْتُ الأَسَدِي

الكُمَيْتُ الأسدي

هو الكميت بن زيد بنِ خُنَيْس الأسدي ، يكنى أبا المستهل . من أهل الكوفة ، شاعر الهاشميين في زمن الخلافة الأموية ، ولد عام ٦٠ للهجرة ، كان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها . ثقة في علمه . منحازاً إلى بني هاشم ، كثير المدح لهم ، ودعا إلى إعادة الخلافة إلى أهل البيت ، واشتهر بهاشمياته التي هاجم فيها السياسة الأموية وهي قصائد في مدح الهاشميين طار صيتها وترجمت إلى الألمانية . وكان مع تشيعه متسامحاً مع الفرق الأخرى، كما كان صديقاً للطرماح شاعر الخوارج في عصره ، وناصر ثورة الحارث بن سريج المرجىء في خراسان .

يعد الكميت من أصحاب الملحمات ، يقال : إن شعره يربو على خمسة آلاف بيت . وقيل : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان . اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر ، كان خطيب بني أسد . وفقيه الشيعة ، وكان فارساً شجاعاً سخياً رامياً لم يكن في قومه أرمى منه .

توفي مقتولاً في سنة ١٢٦ للهجرة = ٧٤٤ للميلاد (١)

* * *

(١) الأغاني : ١٧ / ٥ ، خزانة الأدب : ١ : ٦٩ .

(مَن يَبيعُ شَيْباً بالشّباب)

هَلْ لِحالٍ مِنَ اقْتِياضٍ بِحَالِ
رُبَّ مَغْبُونِ صَفْقَةٍ غَيْرُ آلِ

أمْ لِشَيْبٍ عَلاَ المَفارِقَ بَيْعٌ
بالشّبابِ المُرجّلِ الذَيّالِ

كَيْفَ أشْرِي مَعيشَةً صِرْتُ فيها
بَعْدَ مَيْلُولَةِ الصِّبا لاعْتِدالِ

مَنْ يَبِعْ بالشّبابِ شَيْباً فَقَدْ بَا
عَ رَخيصاً مِنَ العُلُوقِ بغَالِ (١)

لو يَنَالُ الكَبيرُ في حِرْفَةِ البيـ
ـعِ وصَرْفِ الأموالِ بالأمْوالِ

لَيْلَةً من شَبابِه لم يَبعْها
مِن لَيالي مَشِيبِهِ باللّيالي

كُلّ أنواعِ ذَلكَ العَيْشِ قَدْ ذُقْـ
ـتُ ومَا زَالَ مِنْ جَديدٍ وبَالِ

* * *

---

(١) العلوق · مفردها علق ، وهو النفيس الغالي من كل شيء.

(رِزْق النبات)

يبحثُ التربَ عن كواسرَ في المشـ
ـربِ لا يَجْشِمُ السّقاةَ الصَّفيرا

* * *

(سِرُّ الحَرْب)

تَـأَلَّــقَ بَــرْقٌ عِنْـدَنَــا وتَقَابَلَـتْ
أَثَـافٍ لِقِـدْرِ الحَرْبِ أَخْشَى اقْتِبَالَهَا (١)

فدُونَـكَ قِـدْرَ الحَـرْبِ وهـي مُقِـرَّةٌ
لِكَفَّيْـكَ واجْعَـلْ دونَ قِـدْرٍ جِعَالَـهَـا

ولَـنْ تَنْتَهِـي أو يَبْلُـغَ الأمـرُ حَـدَّهُ
فَنَلْهَـا بِرِسْـلٍ قَبْـلَ ألاّ تَنَـالَهَـا (٢)

فتَجَشَّـمَ مِنْهَـا مـا جَشَمْـتَ مِـنَ الـتي
بِسَـوْراءَ هَـرَّتْ نَحْـوَ حالِكَ حالَهَـا (٣)

تَـلافَ أمـورَ النَّـاسِ قَبْـلَ تَفَـاقُـمٍ
بِعُقْـدَةِ حَــزْمٍ لا تَخَـافُ انْحِلالَهَـا

(١) الخطاب لهشام بن عبد الملك والقصيدة وجدت معلقه على باب المسجد دون توقيع ، وقد جمع هشام نقاد الشعر فأجمعوا على أنها للكميت . وكان الغرض من القصيدة تحريضه على خالد القسري والي العراق للإيقاع بينهما .

(٢) الرسل ، بكسر الراء : الرفق والتؤدة .

(٣) هرت : صوتت . وسوراء : موضع سامي قديم وسط العراق . والبيت لم يرد في الهاشميات .

فَمَا أبْرَمَ الأقوامُ يَوْماً لِحيلَةٍ
مِنَ الأمْرِ إلا قَلَّدُوكَ احْتِيالَها

وقد تُخْبِرُ الحَرْبُ العَوانُ بِسِرِّها
– وإن لَمْ تَبُحْ – مَنْ لا يُرِيدُ سُؤالَها

* * *

(حُكْمُ مُلوكِ السُّوء)

. . فتِلْكَ مُلُوكُ السُّوءِ قَدْ طالَ مُلْكُهُمْ
فحتّامَ حتّامَ العَنَاءُ المُطوَّلُ

رَضُوا بفِعالِ السُّوءِ مِنْ أمْرِ دِينِهِمْ
فقَدْ أيْتَمُوا طَوْراً عِداءً وأثْكَلُوا

كَما رَضِيَتْ بُخْلاً وسُوءَ وِلاَيةٍ
لِكَلْبَتِها في أوَّلِ الدَّهْرِ حَوْمَلُ (١)

نُباحاً إذا ما اللَّيْلُ أظلَمَ دُونَها
وضَرْباً وتَجْويعاً خَبالٌ مُخَبَّلُ

وما ضَرَبَ الأمثالَ في الجَوْرِ قَبْلَنا
لأجْوَرَ مِنْ حُكّامِنا المُتَمَثِّلُ

* * *

(١) حومل : من شخصيات الأمثال . قيل : إنها كانت تربط كلبتها في النهار و تمنعها من الطعام حتى أكلت ذيلها من الجوع .

(ليست رعية الناس كرِعْيَةِ الأنعام)

.. ساسَةٌ لا كَمَنْ يَرَى رِعْيَةَ النَّا
س سَوَاءً ورِعْيَةَ الأنْعامِ

لاَ كَعَبْدِ المَلِيكِ أو كَوَلِيدٍ
أَوْ سُلَيْمانَ بَعْدُ أَوْ كَهِشامِ

* * *

(أنت المصفّى)

إلى السّراجِ المُنيرِ أحمدِ
تَعْدِلُني رَغْبَةٌ ولاَ رَهَبُ

عَنْه إلى غَيْرِه ولَوْ رَفَعَ ال...
...نّاسُ إليَّ العُيونَ وارْتَقَبُوا

لَوْ قِيلَ أفْرَطْتَ بلْ قَصدتَ ولَوْ
عَنَّفَني القَائِلونَ ، أو ثَلَبُوا

لَجَّ بتَفْضيلِكَ اللّسانُ ولَو
أكْثرَ فيكَ الضّجاجُ واللجَبُ

أنت المُصَفّى المُهذَّبُ المحْضُ في ال...
...تّشبيه إن نَصَّ قَوْمَكَ النَّسَبُ (١)

* * *

---

(١) نص النسب : رفعه .

(الثبات على العَهْد)

. . . إلَى الهَاشِمِيِّينَ البهَالِيلِ ، إنّهُمْ
لخَائِفِنَا الرَّاجِي ، مَلاذٌ ومَوْئِلُ

إلَى أيِّ عَدْلٍ أم لأيّةِ سِيرَةٍ
سِواهُمْ ، يَؤُمُّ الظّاعِنُ المُتَرَحِّلُ

وفيهِمْ نُجومُ النّاسِ والمُهْتَدَى بِهِمْ
إذا اللّيْلُ أمْسَى ، وهْوَ بالنّاسِ ألْيَلُ (١)

وإنْ نَزَلَتْ بالنّاسِ عَمْيَاءُ لَمْ يَكُنْ
لَهُمْ بَصَرٌ إلاّ بِهِمْ ، حينَ تُشْكِلُ (٢)

فَيَا رَبِّ عَجِّلْ ما يُؤَمَّلُ فِيهِمُ
لِيَدْفَأ مَقْرُورٌ ويشْبَعَ مُرْمِلُ (٣)

ويَنْفُذَ في رَاضٍ مُقِرٍّ بحُكْمِهِ
وفي سَاخِطٍ مِنّا الكِتابُ المُعَطَّلُ . .

. . . . . .

(١) ليل أليل : شديد الظلمة .

(٢) العمياء : المصيبة الشديدة المشكلة .

(٣) المقرور : من أصابه البرد ، والمرمل : الفقير الجائع .

لَهُمْ من هَوايَ الصَّفْوُ، ما عِشْتُ، خالِصاً

ومِنْ شِعْرِيَ المَخْزونُ والمتَنَخَّلُ

فَلاَ رَغْبَتِي فِيهِمْ تَغِيضُ لِرَهْبَةٍ

وَلاَ عُقْدَتِي مِنْ حُبِّهِم تَتَحَلّلُ

وَلاَ أَنا عَنْهُمْ مُحْدِثٌ أَجْنَبِيَّةً

وَلا أَنَا مُعْتَاضٌ بِهِمْ مُتَبَدِّلُ . .

* * *

(هل حُبُّ بَني هاشم عار ؟)

طَـرِبْـتُ ومـا شَـوْقـاً إلى البِيضِ أَطْرَبُ
وَلا لَعِبـاً مِنِّـي وذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ؟

ولَـمْ تُلْهِنِـي دَارٌ ولا رَسْـمُ مَنْـزِلٍ
ولَـمْ يَتَطَـرَّبْنِـي بَنـانٌ مُخَضَّـبُ

وَلاَ أنَـا مِمَّـنْ يَـزْجُـرُ الطَّـيْرَ هَمُّـهُ
أَصـاحَ غُرابٌ أمْ تَعَرَّضَ ثَعْلَـبُ (١)

وَلاَ السَّـانِحـاتُ البـارِحـاتُ عَشِيَّـةً
أَمَـرَّ سَلِيمُ القَـرْنِ أمْ مَـرَّ أَعْضَبُ (٢)

ولكِـنْ إلـى أَهْـلِ الفَضَائِلِ والنُّهَى
وخَـيْرِ بَـني حَـوّاءَ والخَـيْرُ يُطْلَبُ

إلَـى النَّفَـرِ البِيضِ الذينَ بِحُبِّهِـمْ
إلـى اللّـهِ فِيمـا نابَنِـي أتَقَـرَّبُ

---

(١) يشير إلى الزجر والتطير .

(٢) السانح . الحيوان الذي يمر من يسار الانسان إلى يمينه . ويعتبره الجاهليون فأل خير . وبعكسه البارح . الأعضب : مقطوع القرن .

بَنِي هاشِمٍ رَهْطِ النّبيِّ وإنّني
بِهِمْ ولَهُمْ أَرْضَى مِراراً وأغْضَبُ

خَفَضْتُ لَهُمْ منّي جَنَاحَ مَوَدَّةٍ
إلى كَنَفٍ عِطْفاهُ أَهْلٌ ومَرْحَبُ

بأيِّ كتابٍ أمْ بأيّةِ سُنَّةٍ
تَرَى حُبَّهُمْ عاراً عَلَيَّ وتَحْسَبُ

ومَاليَ إلاّ آلَ أحْمَدَ شيعَةٌ
ومَاليَ إلا مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ (١)

. . . . . .

إليْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلّعَتْ
نَوازِعُ مِنْ قَلْبي ظِماءٌ وألْبُبُ (٢)

. . . . .

فإنّي عَلَى الأمْرِ الذي تكْرَهُونَهُ
بقَوْلي وفِعْلي ما استَطَعْتُ لأجْنُبُ

يُشيرونَ بالأيْدي إليَّ وقَوْلُهُمْ
ألا خَابَ هَذا والمُشيرونَ خُيَّبُ

فطائِفَةٌ قَدْ أكْفَرَتْني بحُبِّهِمْ
وطائِفَةٌ قَالُوا مُسيءٌ ومُذْنِبُ

---

(١) المشعب : المسلك والمذهب .

(٢) البب : مفردها لب وهوالقلب أوالعقل .

يَعيبُونَنـي مِـنْ غَيِّهِـمْ وضَـلالِهِـمْ
عَلَى حُبِّكُـمْ بـل يَسْخَـرونَ وأعْجَـبُ

وقَـالـوا تُـرابِـيٌّ هَـواهُ ودينُـهُ
بذَلِـكَ أدْعَـى فِيهِـمُ وأُلقَّـبُ (١)

فـلا زِلْـتُ فيهِـمْ حَيْـثُ يَتَّهِمُونَنِـي
ولا زِلـتُ فـي أشْيَـاعِهِـمْ أتَقَلَّـبُ

ألَـمْ تَـرَنـي فـي حُـبِّ آلِ مُحَمَّـدٍ
أرُوحُ وأغـدُو خائِفـاً أتَـرَقَّـبُ

كَـأنَّـيَ جـانٍ مُحْـدِثٌ وكَـأنَّمـا
بِهِـمْ يُتَّقَـى مِـن خَشْيَةِ العُـرِّ أجْـرَبُ

عَـلَـى أيِّ جُـرمٍ أم بأيَّـةِ سِـيرَةٍ
أُعنَّفُ فـي تَقْـرِيظِهِـمْ وأُؤَنَّـبُ ؟

* * *

(١) ترابي : نسبه إلى (أبي تراب) من ألقاب الإمام علي بن أبي طالب .

(البديل)

ألا أبْلغْ أُميّةَ حَيْثُ كانَتْ
وإنْ خِفْتَ المُهَنّدَ والقَطِيعا

أجاعَ اللّهُ مَنْ شَبّعْتُمُوهُ
وأشْبَعَ من بجَوْرِكُمُ أُجيعا

بمَرْضِيِّ الخَلائِقِ هَاشِمِي
يكونُ حَيَاً لأمّتِهِ رَبِيعا (١)

يُقِيمُ أُمُورَها ويَذُبُّ عَنْها
ويَتْرُكُ جَدْبَها أبداً تَرِيعا (٢)

* * *

---

(١) الحيا : المطر .
(٢) التريع . الممتلىء خصباً ورياً .



ذُو الرُّمَّة

ذو الرمة

هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي ، من مضر ، وكنيته أبو الحارث ؛ وذو الرمة — كما يقال — لقب لقبته به (مية)وكانت خرقاء ؛ وهي الفتاة المدللة التي لا تعمل شيئاً لكرامتها على أهلها ،وكان قد استسقاها ماء فقالت أمها: اسقيه « يا خرقاء » فسقته وهي تقول له ، وكانت على كتفه رُمّة من حبل : اشرب يا ذا الرُّمة . .

شاعر أموي في الصدور بل في القمم من شعراء العرب ، يعد في فحول الطبقة الثانية في عصره ،لم يكن في شعراء الإسلام من عصره من هو مثله في براعة التصوير ودقة المعاني وحسن استخراج الصور ، وهو من معاصري « جرير » و « الفرزدق » وكان إلى ذلك من أجمل الفتيان ، وألطفهم مجلساً ، وأرقهم لساناً . ومات شاباً قبيل الأربعين من عمره ، في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١١٧ للهجرة = ٧٣٥ م بعد أن نفرت به ناقته التي يتغزل بها « صيدح » ويقال : إنهم وجدوا عند رأسه البيتين التاليين :

ألا أبلغ الفتيان عني رسالـة　　　أهينوا المطايا هن أهل هوان

فقد تركتني « صيدح » بمظلّة　　　لساني ملتاثٌ من الطلوان(*)

وكان مولده عام سبعة وسبعين للهجرة = ٦٩٦ للميلاد (١) .

* : *

(*) الطلوان : بياض يعلو اللسان من لهاث الاحتضار .

(١) الأغاني : ١٨ / ٣ ، خزانة الأدب : ١/٥١ .

(أثر البشاشة بها)

أَلَـمْ تعلمي أنّـا نَبَشُّ إذَا دَنَـتْ
بِأَهْلِكِ مِنّـا نِيّـةٌ ونُـزُولُ

كَمَـا بَشَّ بالإبْصارِ أعْمَى أصابَـهُ
مِنَ اللّـهِ نُعْمَى جَمّـةٌ وفُضُولُ

جَـلا ظُلْمَـةً عَـنْ نُورِ عَيْنَيْهِ بَعْدَمـا
أَطـاعَ يَـداً لِلقَـوْدِ وهْـوَ ذَلِيـلُ

فأَصْبَـحَ أجْـلَى الطَّـرْفِ مـا يَسْتَزِيدُهُ
يَـرَى الشَّهْرَ قَبْـلَ النّاسِ وهْـوَ ضَئِيلُ (١)

* * *

---

(١) يرى الشهر : يريد رؤية الهلال في مطلع الشهر .

(لاتَخَفْ)

وسِربٍ كأمْثالِ المَهَا قَدْ رَأَيْتُه
بِوَهْبَيْنِ حُورِ الطَّرْفِ بيضٍ مَحَاجِرُهْ

. . . . . .

إذا مَا الفَتَى يَوْماً رَآهُنَّ لَمْ يَزَلْ
مِنَ الوَجْدِ كالمَاشِي بِداءٍ يُخَامِرُهْ

يُرِينَ أَخا الشَّوقِ ابْتِساماً كأنَّهُ
سَنَا البَرْقِ في عُرفٍ لَهُ جَادَ ماطِرُهْ

فجِئْتُ وقَدْ أيْقَنْتُ أنْ تَسْتَقِيدَنِي
وقَدْ طَارَ قَلْبي مِنْ عَدُوٍّ أحاذِرُهْ

فقَالَتْ بأَهْلِي لا تَخَفْ إنَّ أهْلَنَا
هُجُوعٌ ، وإنَّ المَاءَ قَدْ نَامَ سَامِرُهْ

* * *

(إذا هَبّتِ الأرواح)

ألا لا أرَى الهِجْرانَ يَشْفي منَ الهَوَى
وَلا وَاشِياً عِنْدي بِمَيٍّ يَعِيبُها

إذَا هَبّتِ الأرواحُ مِنْ نَحْوِ جانِبٍ
بِهِ أَهْلُ مَيٍّ هاجَ شَوْقِي هُبُوبُها

هَوىً تَذْرِفُ العَيْنانِ مِنْهُ ، وإنّما
هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كانَ حَبِيبُها

تَنَاسَيْتُ بالهِجْرانِ مَيّاً ، وإنّني
إلَيْها لَحنّانُ القُرونِ طَرُوبُها

بَدَا اليَأسُ مِنْ مَيٍّ على أَنَّ نَفْسَه
طَويلٌ عَلَى آثارِ مَيٍّ نَحِيبُها

وعَنْ سَوفَ تَدْعُوني عَلَى نَأْيِ دَارِها
دَواعِي الهَوَى مِنْ حُبِّها فأُجِيبُها

* * *

(في زحمة الوداع)

نَظَرْتُ إلى أظْعانِ مَيٍّ كأنّها
— مُوَلِّيَةً — مَيْسٌ تَميلُ ذَوائِبُهْ

فأبْدَيْتُ مِنْ عَيْنَيَّ والصَّدْرُ كاتِمٌ
بمُغْرَوْرِقٍ نَمَّتْ عَلَيْهِ سَواكِبُهْ

هَوَى آلِفٍ جاءَ الفِراقُ فلَمْ تُجِلْ
جَوائِلُها أسْرارُهُ ومَعاتِبُهْ

• • • • • •

فلَمّا عرفْنَا آيَةَ البَيْنِ بَغْتَةً
ورُدَّتْ لأحْداجِ الفِراقِ رَكائِبُهْ

وَقَرَّبْنَ للأظْعانِ كُلَّ مُوَقَّعٍ
مِنَ البُزْلِ يُوقَى بالحَوِيَّةِ غارِبُهْ (١)

ولَمْ يَسْتَطِعْ إلْفٌ لإلْفٍ تَحِيَّةً
مِنَ النّاسِ إلاّ أنْ يُسَلِّمَ حاجِبُهْ

تَراءَى لَنا مِنْ بَيْنِ سِجْفَيْنِ لَمْحَةً
غَزالٌ أحَمُّ العَيْنِ بيضٌ تَرائِبُهْ

* * *

(١) الموقع : بتشديد القاف ، البعير المجرب . والبزل : مفردها بازل وهو الجمل الناهض المكتمل الخلق . الحوية · بفتح الحاء ، كساء يلقى على سنام البعير تركبه المرأة ، والغارب : الكتف أو السنام .

(قَسْوَةُ الصَّحْراء)

وسَاجِرَةِ السَّرابِ مِنَ المَوامِي
تَرَقَّصُ في عَسَاقِلِها الأُرُومُ (١)

تَمُوتُ قَطا الفَلاةِ بِها أُواماً
ويَهْلِكُ في جَوانِبِها النَّسيمُ (٢)

بِها غُدُرٌ ولَيْسَ بِها بَلالٌ
وأَشْباحٌ تَجُولُ ولا تَرِيمُ (٣)

قَطَعْتُ بِفِتْيَةٍ وبِيَعْمَلاتٍ
تُلاطِمُهُنَّ هاجِرَةٌ هَجُومُ (٤)

---

(١) الموامي : مفردها موماة وهي الصحراء والفلاة الواسعة لا ماء فيها ، وساجرة: السجر : هو إيقاد التنور بالوقود وحميه ، يريد أن سراب هذه الصحراء كأنما أوقد من شدة الحر ، ترقص : أي تعلو وترتفع ، ورقص السراب ، أي اضطرب ، والعساقل : المواضع التي فيها حجارة بيض حيث يكون السراب أشد صفاء . الأروم : مفردها أرم ، وهي الأعلام ، أو حجارة توضع أعلاماً في المفازات .

(٢) الأوام : شدة العطش .

(٣) الغدر : مفردها غدير ، بريد غدراناً جافة ، لا تريم : أي لا تبرح مكانها.

(٤) اليعملات : النوق الشداد القويه الفتية .

تَلُـوثُ عَلـى مَعَارِفِنـا ، وتَرْمِـي
مَحَاجِرَنـا شَـآمِيَـةٌ سَمُـومُ (١)

ونَـرْفَـعُ مِـنْ صُـدُورِ شَـمَرْدَلاتٍ
يَصُـكُّ وجُوهَهَـا وَهَـجٌ أَلِيـمُ (٢)

تَلَثَّـمُ فـي عَصَائِـبَ مِـنْ لُغَـامٍ
إذَا الأَعْطَـافُ ضَرَّجَهَـا الحَمِيـمُ (٣)

* * *

(١) تلوث : أي تلف وتحيط ، معارفنا : مفردها عرف وهو شعر الرأس مثل عرف الديك ، وشآمية سموم : ريح شآمية سموم .

(٢) الشمردلات : الإبل التامة الخلق الشديدة السريعة ، ويصك : يلطم ويصفع.

(٣) اللغام : زبد أفواه الإبل .

(الظَّبْيَةُ والحَبِيبَة)

أَرَى فِيكِ مِنْ خَرْقَاءَ يا ظَبْيَةَ اللِّوَى
مَشَابِهَ جُنِّبْتِ اعْتِلاقَ الحَبَائِلِ (١)

فعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وجِيدُكِ جِيدُهَا
ولَوْنُكِ لَوْلاَ أنَّهَا غَيْرُ عاطِلِ (٢)

* * *

(١) جنت اعتلاف الحبائل : يدعو لها بألا تقع في حبائل الصيادين .
(٢) غير عاطل : يريد أنها تتحلى بالحلي والزينة خلاف الظبية.

(القَرْيَةَ اللّئيمة)

نَزَلْنَا وَقَدْ طَالَ النَّهارُ وأوْقَدَتْ
عَلَيْنَا حَصَى المَعْزاءِ شَمْسٌ تَنَالُها (١)

أنَخْنَا فَظَلَّلْنَا بِأبْرادِ يَمْنَةٍ
رِقَافٍ وأسْيَافٍ قَدِيمٍ صِقَالُها

فَلَمَّا رآنَا أهْلُ مُرَّةَ أغْلَقُوا
مَخَادِعَ لَمْ تُرْفَعْ لِخَيْرٍ ظِلالُها (٢)

وقَدْ سُمِّيَتْ باسْمِ امْرِئِ القَيْسِ قَرْيَةٌ
كِرامٌ صَوادِيها لِئَامٌ رجالُها (٣)

* * *

(١) طال : رواية الديوان: غار النهار (أي انتصف) المعزاء : الأرض الصلبة ذات حصى .

(٢) المخادع : البيوت .

(٣) الصوادي : مفردها صادية ـ هي النخلة التي لا تسقى وإنما تشرب من عروقها .

(ميُّ تفرَحُ بالرّياح)

إذَا غيَّـرَ النَّـأيُ المحبِّينَ لـمْ يَكَـدْ
رَسيسُ الهَـوى مِـنْ حُـبِّ مَيَّـةَ يَبْـرَحُ (١)

فَـلاَ القُرْبُ يُدْنِي مِـنْ هَـواهَـا مَلالَـةً
ولاَ حُبُّها ، إنْ تَنْزَحِ الـدَّارُ يَنْـزَحُ (٢)

إذا خَطَرتْ مِـنْ ذِكْـرِ مَيَّـةَ خَطْـرَةٌ
عَلَى النَّفْسِ كَانَتْ فـي فُـؤادِكَ تَجْـرَحُ

ذَكَـرْتُكِ إذْ مَرَّتْ بِنَـا أُمُّ شَـادِنٍ
أمَـامَ المَطايـا تَشْـرَئِبُّ وتَسْنَـحُ (٣)

. . . . .

هِـيَ الشِّبْـهُ أعطَـافـاً وجِيـداً ومُقْلَـةً
ومَيَّـةُ مِـنْهـا بَعْـدُ ، أبْهَـى وأمْلَـحُ

إذا ضَرَبَتْهـا الـرِّيـحُ فـي المِـرْطِ أجْفَلَتْ
مآكِمُهـا والـرِّيـحُ فـي المِـرْطِ أفْضَـحُ (٤)

---

(١) رسيس الهوى : يريد الهوى الثابت الذي لا يبرح ولا يزول .

(٢) ملالة : من مصادر مل يمل .

(٣) أم شادن : يريد الظبية ، وتسنح : تمر مراً سريعاً .

(٤) المرط : الكساء ويكون من الخز أو الصوف . والمآكم : مفردها مأكم وهو أعلى الورك ، أو اللحمة بين الورك ورأس الفخذ من الخلف .

تَرَى الزُّلَّ يَلْعَنَّ الرِّيَاحَ إِذَا جَرَتْ
وَمَيَّةُ إِنْ هَبَّتْ لَهَا الرِّيحُ تَفْرَحُ (١)

. . . . .

بَكَى زَوْجُ مَيٍّ أَنْ أُنِيخَتْ قَلائِصٌ
إِلَى بَيْتِ مَيٍّ آخِرَ اللَّيْلِ طُلَّحُ (٢)

فَلَوْ تَرَكُوهَا وَالخِيَارَ ، تَخَيَّرَتْ
فَمَا مِثْلُ مَيٍّ عِنْدَ مِثْلِكَ يَصْلُحُ

* * *

(١) الزل . مفردها زلاء وهي المرأة لا أوراك لها ، والأوراك من مفاتن النساء ، يريد . أن من كن لا أوراك لهن وهن الزل يلعن الرياح لأنهن ليس لهن أوراك تظهر بالرياح.

(٢) القلائص : النوق الشديدة ، وطلح : التي أصابها إعياء شديد وتعب .

(المَهَارَى الصُّهب)

وأرْضٍ خَــلاءٍ تَسْحَــلُ الرّيــحُ مَتْنَهَــا
كَسَاهـا سَــوادُ اللّيـلِ أرْدِيـةً خُضْـرا

طَوَتْهــا بنَــا الصُّهْبُ المَهارَى فأصْبَحَتْ
أناصِيبَ أمْثالَ الـرِّمـاحِ بِهـا غُبْـرا (١)

إِذا خلّفَــتْ أعْنَــاقُهُــنَّ بَسِيطَــةً
مِــنَ الأرْضِ أوْ خَشْنـاءَ أو جَبَـلاً وعْــرا

نَظَرْنَ إلـى أعْنَــاقِ رَمْــلٍ كأنَّمــا
يَقُــودُ بِهِــنّ الآلُ أحْصِنَــةً شُــقْرا (٢)

* * *

---

(١) أناصيب : جمع أنصاب (من جمع الجمع) .
(٢) الآل : السراب .

(حرّ شديد)

.. وَرَدْتُ ، وأرْدافُ النُّجومِ كأنّها
قَنادِيلُ فيهِنَّ المَصابِيحُ تُزْهِرُ

وقَدْ لاحَ للسّاري الذي كَمَّلَ السُّرَى
عَلَى أُخْرَيَاتِ اللّيلِ فَتْقٌ مُشَهَّرُ

تَرَى فيه أطْرافَ الصَّحارَى كأنّها
خَياشِيمُ أعْلامٍ تَطُولُ وتَقْصُرُ

يَظَلُّ بِها الحِرْباءُ للشَّمْسِ مَاثِلاً
عَلَى الجِذْلِ ، إلاَّ أنّه لاَ يُكَبِّرُ (١)

إذَا حَوَّلَ الظّلَّ العَشِيُّ رأيْتَهُ
حَنِيفاً وفي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

* * *

(١) الجذل: بالكسر بقية جذع الشجرة بعد قطعها .

(مسافر)

وكائِنْ تَخَطَّتْ ناقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ
وكَمْ زَلَّ عَنْها مِنْ جِحَافِ المَقادِرِ

وكَمْ عَرَّسَتْ بَعْدَ السُّرَى في مُعَرَّسٍ
بِهِ مِنْ كَلامِ الجِنِّ أَصْواتُ سَامِرِ

* * *

(رَهْبَةَ العَيْن)

إذَا اسْتَوْدَعَتْهُ صَفْصَفاً أو صَرِيمَةً
تَنَحَّتْ ونَصَّتْ جِيدَهَا بالمَنَاظِرِ (١)

حِذَاراً عَلَى وَسْنَانَ يَصْرَعُهُ الكَرَى
بكُلِّ مَقِيلٍ عَنْ ضِعَافٍ فَوَاتِرِ

وتَهْجُرُهُ إلاّ اخْتِلاساً نَهَارَهَا
وكَمْ مِنْ مُحِبٍّ رَهْبَةَ العَيْنِ هَاجِرِ

* * *

---

(١) الصفصف : المستوي من الأرض . والصريمة : هي الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر ، ونصت جيدها : رفعته ، والجيد : العنق .

(جَمَالُ الخَلْقِ والخُلُق)

.. زَيْنُ الثِّيابِ ، وإنْ أثوابُها اسْتُلِبَتْ
عَلَى الحَشِيَّةِ يَوْماً زانَها السَّلَبُ

إذَا أَخُو لَذَّةِ الدُّنيا تَبَطَّنَها
والبَيْتُ فَوْقَهُما باللَّيلِ مُحتَجِبُ

تَزْدادُ للعَيْنِ إبْهاجاً إذَا سَفَرَتْ
وتَحْرَجُ العَيْنُ فيها حِينَ تَنْتَقِبُ

لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ في بَيْتِ جَارَتِها
ولا تُعابُ ، ولا تُرْمَى بِها الرِّيَبُ

إنْ جاوَرَتْهُنَّ لَمْ يَأْخُذْنَ شِيمَتَها
وإن وَشَيْنَ بِها ، لم تَدْرِ ما الغَضَبُ

صُمْتُ الخَلاخِيل ، خَوْدٌ لَيْسَ يُعْجِبُها
نَسْجُ الأَحادِيثِ بَيْنَ الحَيِّ . والصَّخَبُ

* * *

(خيالُها وداءُ السحْرِ)

تُعَاطِيهِ بَرَّاقَ الثّنَايا كَأنّهُ
أقَاحِيُّ وَسْمِيٍّ بسائِفَةِ قَفْرِ

وتُشْعِرُهُ أعْطَافَهَا وتَسُوفُه
وتَمْسَحُ مِنْه بالتّرائِبِ والنّحْرِ

لَهَا سُنّةٌ كالشّمْسِ فِي يَوْمِ طَلْعَةٍ
بَدَتْ مِنْ سَحابٍ وَهْيَ جانِحَةُ العَصْرِ (١)

. . . فتِلْكَ الّتي يَعْتَادُنِي مِنْ خَيالِها
عَلَى النّأْيِ ، دَاءُ السِّحْرِ أو شَبَهُ السِّحْرِ

* * *

(١) السنة : الوجه ، أو صورة الوجه .

(قسْوة الوداع)

. . بهَا العِينُ والآرامُ فَوْضَى كَأَنَّهـا
ذُبَالٌ تُذَكَّى ، أو نُجُومٌ طَوَالِـعَ

غَدَوْنَ فأَحْسَنّ الوَدَاعَ ولَمْ تَقُلْ
ـ كَمَا قُلْنَ ـ إلاّ أنْ تُشِيرَ الأَصابِعُ

وأخْذُ الهوَى فَوْقَ الحَلاقِيمِ مُخْرِسٌ
لَنَا أنْ نُحَيِّي أَوْ نُسَلِّمَ مانِعُ

ودَوٍّ كَكَفِّ المُشْتَرِي ، غَيْرَ أنّهُ
بِساطٌ لأخْفافِ المَرَاسِيلِ واسِعُ (١)

قَطَعْتُ ، ولَيْلي غائِبُ الضَّوْءِ جَوْزَه
وأكْنَافُه الأُخرَى عَلى الأرضِ ، واضِعُ (٢)

. . . . . .

كَمَا نَفَضَ الأشْباحَ بالطَّرْفِ غُدْوَةً
مِنَ الطَّيْرِ ، أقْنَى ، أَشْهَلُ العَيْنِ وَاقِعُ

ثَنَتْهُ عَنِ الأقْناصِ يَوْماً وَلَيْلَةً
أهاضِيبُ . حتّى أقْلَعَتْ وهْوَ جائِعُ . .

* * *

(١) الدو : الفلاة الواسعة ، والمراسيل : الإبل .
(٢) جوزه : وسطه

(لَوْعَةُ البَيْن)

عَشِيَّةَ مالِي حِيلَةٌ غَيْرَ أنَّنِي
بِلَقْطِ الحَصَى والخَطِّ في التُّرْبِ . مُولَع

أَخُطُّ وأَمْحُو الخَطَّ ثُمَّ أُعِيدُهُ
بِكَفِّيَ والغِرْبانُ في الدَّارِ وُقَّعُ

كَأَنَّ سِناناً فارِسِيّاً أصابَنِي
عَلَى كَبِدي ، بَلْ لَوْعَةُ البَيْنِ أَوْجَعُ..

* * *

(عندَ التّلاقي)

. . . ولَمّا تَلاقَيْنا جرَتْ مِنْ عُيُونِنا
دُمُوعٌ كَفَفْنا ماءَها بالأَصابِعِ

ونِلْنا سُقَاطاً مِنْ حَدِيثٍ كأَنّه
جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجاً بماءِ الوَقائِعِ . .

. . فَمَا انْشَقّ ضَوْءُ الصُّبْحِ حتّى تَبَيّنَتْ
جَدَاوِلُ أَمْثالُ السُّيوفِ القَوَاطِعِ .

* * *

(خُزَامَى اللّوى)

. . فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ لاَ يَزَالُ كَأَنّـهُ
مِنَ الوَجْدِ ، شَكّتْهُ صُدُورُ النَّيازِكِ (١)

إِذَا ذَكَّرَتْكَ النّفْسُ مَيّاً ، فَقُلْ لَهَا
أفِيقي — فَهَيْهاتَ الهَوَى مِنْ مَزَارِكِ

لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الأَرْضَ ما يَسْتَفِزّني
لَهَا الشّوقُ ، إلاَّ أنّها من دِيَارِكِ . .

كَأَنَّ عَلَى فِيهَا إذا رُدَّ رُوحُهَا
إلى الرَّأسِ رُوحَ العَاشِقِ المُتَهالِكِ

خُزامَى اللّوى هَبّتْ لَهُ الرّيحُ بَعْدَمَا
عَلاَ نَوْرَها مَجُّ النَّدَى المُتَدارك . . .

* * *

(١) النيازك : هنا الرماح .

(تَقَادَمَ العَهْدُ)

عَـرَفْـتُ لَهَـا دَاراً فَأَبْصَرَ صاحِبِي
صَحِيفَـةَ وَجْهِـي قَـدْ تَغَيَّـرَ حَالُها

. . . . .

ولَـمْ يُنْسِـنِي مَيّـاً تَرَاخِي مَزَارِهـا
وصَـرْفُ اللّيـالي مَـرُّهـا وانْفِتَالُهـا

عَلَى أَنَّ أَدْنَـى العَهْـد بَيْـني وبَيْنَهـا
تَقَـادَمَ إلاّ أَنْ يَـزُورَ خَيَالُهـا . .

* * *

(قف ننظر نظرة في الديار)

أمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكُمَا
هَلِ الأزمُنُ اللائي مَضَيْنَ رَواجِعُ !

وهَلْ يُرْجِعُ التَّسْلِيمَ أوْ يَكْشِفُ العَمَى
ثَلاثُ الأثَافِي والدِّيارُ البَلاقِعُ

تَوَهَّمْتُهَا يَوْماً فقُلْتُ لِصَاحِبِي
ولَيْسَ لَهَا إلا الظِّبَاءُ الخَوَاضِعُ

ومَوْشِيَّةٌ سُحْمُ الصَّيَاصِي كَأنَّهَا
مُجَلَّلَةٌ حُوٌّ عَلَيهَا البَرَاقِعُ (١)

قِفِ العَنْسَ نَنْظُرْ نَظْرَةً في دِيارِهَا
وَهَلْ ذاكَ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ نَافِعُ! (٢)

فَقَالَ : أما تَغْشَى لِمَيَّةَ مَنْزِلاً
مِنَ الأرضِ إلاّ قُلْتَ : هَلْ أنَا رَابِعُ !

وقُلْتَ لأطْلالِ لِمَيٍّ تَحِيَّةً
تُحَيِّا بِهَا أوْ أن تُرَشَّ المَدَامِعُ

* * *

---

(١) الصياصي : قرون الظباء أو البقر .
(٢) العنس : الناقة الشديدة الصلبة.

سَعِيدُ بنُ عَبدِ الرَّحمن

سعيد بن عبد الرحمن

هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، جده حسان الشاعر الأنصاري المشهور . قيل : هو آخر من عرف من أبناء حسان بن ثابت ، سكن المدينة النبوية ، وقيل : إنه من شعراء الدولة الأموية المتوسطين ، وقد اختص بالخلفاء الأمويين ولاسيما الوليد بن يزيد ، لم تعرف سنة وفاته . حتى جعله بعضهم من شعراء الدولة العباسية ولعله وهم ، توفي نحو سنة ١١٥ هـ على الظن والترجيح . وهو من شعراء الحماستين البحترية والشجرية (١) .

* * *

(١) حماسة ابن الشجري : ٤٧١/١

(الوَطَنُ أوّلاً)

بَرِحَ الخَفَاءُ فَأيَّ ما بِكَ تَكْتُمُ
والشَّوْقُ يُظْهِرُ ما تُسِرُّ فيُعْلَمُ

وحَمَلْتَ سُقْماً من عَلائِقِ حُبِّها
والحُبُّ يَعْلَقُهُ الصَّحيحُ فيَسْقَمُ

خَوْدٌ تُطيفُ بِها نَواعِمُ كالدُّمَى
مِمّا اصْطَفَى ذُو النِّيقَةِ المُتَوَسِّمُ (١)

حُلِّينَ مَرْجانَ البُحورِ وجَوْهَراً
كالجَمْرِ فيهِ عَلَى النُّحورِ يُنَظَّمُ

قالتْ وماءُ العَيْنِ يَغْسِلُ كُحْلَها
عِنْدَ الفِراقِ بمُسْتَهَلٍّ يَسْجُمُ (٢)

يا لَيْتَ أنَّكَ يا سَعيدُ بأرْضِنا
تُلْقِي المَراسِيَ ثاوِياً وتُخَيِّمُ

فتُصيبَ لَذَّةَ عَيْشِنا ورَخاءَهُ
فنَكُونَ أجْواراً فمَاذا تَنْقِمُ ؟

---

(١) ذو النيقة : الحاذق الماهر ، والنوقة : الحذاقة في كل شيء .

(٢) يسجم : ينهمر ويسيل.

لا تَرْجِعَنَّ إلى الحِجازِ فإنَّهُ
بَلَدٌ بِهِ عَيْشُ الكَرِيمِ مُذَمَّمُ

وهَلُمَّ جاوِرْنا . فقُلْتُ لها : اقْصِري ،
عَيْشٌ بطَيْبَةَ ويْحَ غَيْرِكِ أنْعَمُ (١)

أيُفارِقُ الوَطَنُ الحَبيبُ لِمَنْزِلٍ
نَاءٍ ويُشْرَى بالحَديثِ الأقْدَمُ ؟

إنَّ الحَمامَ إلى الحِجازِ يَهيجُ لي
طَرَباً تَرَنُّمُهُ إذا يَتَرَنَّمُ

والبَرْقُ حِينَ أشِيمُهُ مُتَيامِناً
وجَنائِبُ الأرْواحِ حِينَ تَنَسَّمُ

مِنْ أجْلِها تَرْكي القَرارَ وخَفْضَه
وتَجشُّمي ما لَمْ أكُنْ أتَجَشَّمُ

ولَقَدْ كَتَمْتُ غَداةَ بانَتْ حاجَةً
في الصَّدْرِ لم يُعْلِمْ بِها مُتَكَلِّمُ

تَشْفي برُؤْيَتِها السَّقِيمَ وتَرْتَمي
حَبَّ القُلُوبِ ، رَمِيُّها لا يَسْلَمُ (٢)

---

(١) طيبة : المدينة النبوية .

(٢) الرمي ، كعلي ، المرمي .

رَقْـرَاقَــةٌ فـي عُنْفُــوانِ شَبَـابِهــا
فِيهــا عَـنِ الخُـلُـقِ الـدَّنِـيِّ تكَـرّمُ

ضَنّتْ عَـلَـى مُغْــرىً بِطولِ سُؤالِهـا
ضَـبٍّ كَمـا يَسَـلُ الغَنِــيَّ المُعْــدِمُ

* * *



القُحَيْفُ العُقَيْلي

القُحَيْف العقيلي

القُحيف بن خمير بن سليم العُقَيْلِي ، شاعر أموي عُدَّ في الطبقة العاشرة من الإسلاميين عند ابن سلام. عاصر ذا الرُّمَّةِ ونافسه في حب خرقاء العامرية التي يقول فيها ذو الرمة :

تمام الحج أن تقف المطايا   على خرقاء واضعة اللثام

توفي بعد سنة ١٢٦ هـ وقيل نحو سنة ١٣٠ هـ = نحو ٧٤٧م (١) .

* * *

(١) خزانة الأدب : ١ / ٢٥٠.

(كهول وفتيان)

لَقَـــدْ جَـمَـــعَ المُهــيرُ لَنَـــا فَقُلْنَـــا
أتَحْسَبُنَـــا تُـرَوِّعُنَـــا الجُمُـــوع ؟

سَتَـرْهَبُنَـــا حَنيفَـــةُ إنْ رَأتْنَـــا
وَفِـــي أيْمَـانِنَـــا البِيـضُ اللُّمُـــوعُ

عُقَيْـــلٌ تَغْتَـــزِي وبَنُـــو قُشَـــيْرٍ
تَـــوارَى عَـــنْ سَـواعِـدِهَـــا الـدُّرُوعُ

وجَعْـــدَةُ والحَرِيشُ لُيُـــوثُ غَـــابٍ
لَهُـــمْ فـــي كُـلِّ مَعْـــرَكَـــةٍ صرِيـعُ

فنِعْـــمَ القَـــوْمُ فـي اللّـــزَبَـــاتِ قَـومِـي
بَنُـــو كَعْـــبٍ إذا جحَـــدَ الرَّبِيـــعُ (١)

كُهُـولٌ مَعْقِـــلُ الطُّـــرَداءِ فِيهِـــمْ
وفِتْيـــانٌ غَطَـارِفَـــةٌ فُـــرُوع (٢)

* * *

(١) اللزبات : الشدائد .
(٢) الفرع : شريف القوم ونابههم.



عُرْوَةُ بن أُذَيْنَة

عروة بن أُذينة

هو عروة بن يحيى (الملقب أُذينة) بن مالك بن الحارث الليثي شاعر غزل من شعراء أهل المدينة ، اشتغل كذلك في الفقه والحديث فعد لذلك في الفقهاء والمحدثين ، لكن الشعر كان أغلب عليه . جاءته امرأة وهو في مجلسه الفقهي أو في داره فقالت له :

أأنت ابن أذينة ؟ فقال : أجل . قالت : أوتزعم أنك رجل صالح وأنت تقول :

إذا وجدت أوار الحرب في كبدي
عمدت نحو سقاء القوم أبترد

هبني بردت ببرد الماء ظاهره
فمن لحر على الأحشاء يتقد ؟

توفي نحو سنة ١٣٠ هـ . = نحو سنة ٧٤٧ للميلاد (١).

* * *

(١) الأغاني : ١٨/٣٢١.

(ألَسْتَ تُبصر من حولي ؟)

قَالَتْ – وأبْثَثْتُها وَجْدي فبُحتُ بـه – :

قَدْ كُنْتَ عِنْدِي تُحِبُّ السَّتْرَ فاسْتَتِرِ

ألَسْتَ تُبْصِرُ مَنْ حولي ؟ فقُلْتُ لَهـا :

غَطَّى هَوَاكِ ومَا ألْقَى عَلَى بَصَرِي

* * *

(تحية الحطيم وزمزم لوجوههن)

لَبِثُوا ثَلاثَ مِنىً بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ
وهُمُ عَلَى غَرَضٍ لعَمْرُكَ ما هُم

مُتَجاوِرِينَ بِغَيْرِ دارِ إقامَةٍ
لو قَدْ أجَدَّ رَحِيلُهُمْ لم يَنْدَمُوا

ولَهُنَّ بالبَيْتِ العَتِيقِ لُبانَةٌ
والبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لو يَتَكَلَّمُ

لو كانَ حَيَّا قَبْلَهُنَّ ظَعائناً
حَيّا الحَطِيمُ وُجُوهَهُنَّ وزَمْزَمُ

وكَأنَّهُنَّ وقد حَسَرْنَ لواغباً
بَيْضٌ بأكْنافِ الحَطِيمِ مُرَكَّمُ (١)

* * *

(١) اللواغب : المتعبات .

(ماذا يتمنين ؟)

سُلَيْمَى أجْمَعَتْ بَيْنَـا فأَيْـنَ تَقُولُهـا أيْنـا

وقَـدْ قالَـتْ لأَتْـرابٍ لَهـا زُهْـرٍ تَلاَقَيْنـا

تَعَالَيْـنَ فَقَـدْ طَـابَ لَنـا العَيْشُ تَعَالَيْنَـا

وغَـابَ البَـرِمُ اللَّيْـلـةَ والعَيـنُ فَلا عَيْنَـا

فَأَقْبَلْـنَ إليهـا مسـرِعـاتٍ يَتَهـادَيْنـا

إلـى مِثْـلِ مَهَـاةِ الرَّمْـلِ تَكْسُو المَجْلِسَ الزَّيْنا

تَمَنَّـيْنَ مُنَـاهُـنَّ فكُنّـا مـا تَمَنَّيْنـا

* * *

(الغِنى غِنى النّفس)

لَقَدْ عَلِمْتُ وما الإسرافُ مِنْ خُلُقي
أَنَّ الذي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِيني

أَسْعَى لَهُ فيُعَنّيني تَطَلُّبُهُ
ولَوْ جَلَسْتُ أتاني لا يُعَنِّيني

وأَنَّ حَظَّ امْرِىءٍ غَيْري سَيَبْلُغُهُ
لا بُدَّ لا بُدَّ أن يَحْتَازَه دُوني

لا خيرَ في طَمَعٍ يُدْني لِمَنْقَصَةٍ
وغُفَّةٌ مِنْ قِوامِ العَيْشِ تَكْفِيني (١)

لا أَرْكَبُ الأمرَ تُزْرِي بي عَواقِبُهُ
ولا يُعابُ بِهِ عِرْضي ولا دِيني

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيِّ النَّفْسِ تَعْرِفُهُ
ومِنْ غَنِيٍّ فَقِيرِ النَّفْسِ مِسْكِينِ

ومِنْ عَدُوٍّ رماني لَوْ قَصَدْتُ لَهُ
لَمْ يأخُذِ النَّصْفَ مِنّي حِينَ يَرْميني (٢)

---

(١) الغفة : القليل من الطعام .

(٢) النصف : بالفتح ثم السكون ، الإنصاف .

ومِـنْ أخٍ لـي طَـوَى كَشْحـاً فَقُلْتُ لَه :

إنّ انْطِـواءكَ عَنِّـي سَـوْفَ يَطويـني

إنّـي لأنطِـقُ فيمـا كـانَ مِـنْ أَرَبي

وأُكْثِـرُ الصّمْـتَ فِيمـا لَـيْسَ يَعْنِيـني

لا أبْتَغِـي وَصْـلَ مَـنْ يَبْغـي مُفَـارقَتي

وَلاَ أَلِـينُ لِمَـن لاَ يَشْتَهـي لِيـني

* * *

(أبي شَكِسٌ)

مَا إنْ أَلِينُ إذا شُدِّدَتْ مُنْتَقَصاً
حَتّى يَلِينَ الصَّفا من جَنْدَلٍ راسِ

لَسْتُ الظُّؤُورَ التي تُعْطِي إذا غُصِبَتْ
بَعْدَ الإباءِ عَلَى مَسْحٍ وإبْساس (١)

إنّي كَذَلِكَ أبّاءٌ لِمَا كَرِهَتْ
نَفْسُ المُشاحِنِ شَكْسٌ عِنْدَ أشْكاسِ

* * *

(١) الابساس : مداراة الناقة قبل حلبها حتى تسكن ويدر حليبها . والظؤور : المرضعة لغير ولدها والمربية، ويراد بها هنا الناقة.

(هل يصفو عيش بعد فقد الأخ)

سَرَى هَمِّي وهَمُّ المَرْءِ يَسْرِي
وغَارَ النَّجْمُ إلا قِيسَ فِتْرِ

أراقِبُ في المَجَرَّةِ كُلَّ نَجْمٍ
تَعَرَّضَ للمَجَرَّةِ كَيْفَ يَجْرِي

لِهَمٍّ ما أزالُ لَهُ مُدِيماً
كأنَّ القَلْبَ أُضْرِمَ حَرَّ جَمْرِ

عَلَى بَكْرٍ أخِي وَلَّى حَمِيداً
وأَيُّ العَيْشِ يَصْفُو بَعْدَ بَكْرِ !

* * *

(التماس العذر)

إنَّ التي زَعَمَتْ فُؤادَكَ مَلَّها
جُعِلَتْ هَواكَ كَما جُعِلْتَ هَوىً لَها

فيكَ الذي زَعَمَتْ بِها وكِلاكُما
يُبدي لِصاحِبِهِ الصَّبابَةَ كُلَّها

ويَبيتُ بَيْنَ جَوانِحي حُبٌّ لَها
لَوْ كانَ تَحْتَ فِراشِها لأَقَلَّها

ولعَمرُها لَوْ كانَ حُبُّكَ فَوْقَها
يَوْماً وقَدْ ضَحِيَتْ إذاً لأَظَلَّها (١)

وإذا وَجَدْتَ لَها وَساوِسَ سَلْوَةٍ
شَفَعَ الفُؤادُ إلى الضَّميرِ فَسَلَّها

بَيْضاءُ باكَرَها النَّعيمُ فَصاغَها
بِلَباقَةٍ فَأَدَقَّها وأَجَلَّها

لَمَّا عَرَضْتُ مُسَلِّماً لِي حاجَةٌ
أرْجُو مَعُونَتَها وأخْشَى ذُلَّها

---

(١) ضحيت : برزت في الضحى وتعرضت للشمس .

مَنَعتْ تَحِيّتَهــا فقُلْــتُ لصَاحِبِي :
ما كــانَ أَكْــثَرَهَــا لَنــا وأقلَّهــا

فَـدَنــا فقَــالَ : لَعلَّهــا مَعْــذُورَةٌ
مِــنْ أَجْــلِ رِقْبَتِهــا ، فقُلْتُ:لَعَلَّها(1)

* * *

(۱) الرقبة ، بكسر فسكون : المراقبة



ابن الدمينة

ابن الدُّمَيْنَة

هو عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن مالك الخثعمي ، كنيته أبو السري ، وعرف بابن الدمينة ، وهي أمه الدمينة بنت حذيفة من بني سلول ، غلبت عليه فشهر بنسبته إليها . روى في حداثته الشعر وحفظ أخبار أسلافه ومآثرهم ، قال ابن شاكر الكتبي في كتابه (عيون التواريخ وفيات سنة ١٤٣) : « وكان ممن يخيف السبيل . . . . وكان ابن الدمينة قد أخذ غير مرة وضُرِبَ وعوقب وخلد في السجون فصار يعزب عن الناس . . . » . ويقوي ما ذكره ابن شاكر ما جاء في شعر ابن الدمينة حول هذه الأحداث ودخوله السجن ، وكان آخر أمره أنه قتل في صنعاء بعد أن هرب إليها لأنه كان قتل رجلاً من بني سلول ، وكان قتله أخذاً بثأر ذلك الرجل ويرجح أن مقتله كان نحو سنة ١٨٣ للهجرة .

كان فارساً شجاعاً جميل السمت،فصيح اللسان عفيفاً رقيق الحاشية مرهف الحس ، أكثر شعره في الحب والفخر ، ويروى أن العباس بن الأحنف كان يترنح بشعره ويرقص له . واعتبره بعض مؤرخي الأدب وكتب التراجم من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية (١) .

* * *

(١) ديوان ابن الدمينة تحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاخ ، مقدمة الديوان : ٩-٤٠.

(حُبِّي سجية إلهيةٌ)

. . . ومَا حُبُّ أمِّ الغَمْــرِ إلاَّ سَجِيَّــةٌ

عَلَيْهَــا بَـرَانِـي اللّـهُ ثُــمَّ طَوانِـي (١)

. . . . . .

تَـذُودُ النّفوسَ الحَائِمـاتِ عَنِ الهَـوَى

وهُـنَّ بِأَعْنَــاقٍ إلَيْــهِ ثَــوانِ (٢)

. . . . . .

. . أطَعْتُـكِ حَتّـى أبْغَضَتْنِـي عَشِـيرَتِي

وأقْصَى إمَــامِـي مَجْلِسِـي وجَفَــانِي

ورَامَيْـتُ فِيكِ النَّفْسَ حَتّـى رَمَيْتِـنِي

مَـعَ النَّابِـلِ الحَـرّانِ حَيْثُ رَمَـانِـي (٣)

. . . . . .

. . ألاَ هَــلْ أدُلُّ الـوَارِدِيـنَ عَشِيَّــةً

عَلَى مَنْهَــلٍ غَــيْرِ الـذي يَــرِدَانِ

---

(١) براني : مسهلة عن برأني أي خلقني .

(٢) ثوان : أي ملتفتات إليه .

(٣) النابل: صاحب النبال والرامي بها . والحران : العطشان الذي تلذعه حرارة الظمأ، أراد به هنا العدو الذي تتقد في صدره نار العداوة.

على مَنْهَلٍ سَهْلِ الشَّرِيعَةِ بَارِدٍ
هُوَ المُسْتَقَى لا حَيْثُ يَسْتَقِيانِ (١)

فإنَّ عَلَى المَاءِ الذي يَرِدَانِهِ
غَرِيماً لَوَاني الدَّيْنَ مُنْذُ زَمانِ (٢)

. . . . . .

لَوَ انِّي جُلِدْتُ الحَدَّ فيهِ صَبَرْتُهُ
وقُيِّدْتُ ، لَمْ أَمْلَلْ مِنَ الرَّسَفانِ (٣)

فَمُرّا فَقُولا : نَحْنُ نَطْلُبُ حاجَةً
وعُودَا فَقُولا : نَحْنُ مُنْصَرِفانِ

* * *

---

(١) الشريعة : الموضع الذي ينحدر الماء منه .
(٢) لواني الدين : مطلني ، والغريم : الذي عليه الدين وقد تطلق على الدائن .
(٣) الرسفان : مشي المقيد .

(عناد)

هَلِ القَلْبُ عَـنْ ذِكْرَى أُمَيْمَةَ ذَاهِلُ
نَعَمْ حِينَ يَمْشِي بِي إلَـى القَبْرِ حامِلُ

بِنَفْسِيَ مَـنْ لا تَقْنَـعُ النَّفْسُ دُونَـهُ
ومَـنْ لا يَنَـالُ النُّجْـحَ فِيـهِ العَوَاذِلُ

ومَـنْ لَـوْ رآنِـي بَيْنَ صَفَّيْنِ مِنْهُما
صَدِيقِـي ومُسْتَولِـي العَدَاوَةِ باسِـلُ (١)

لَخَـذَّلَ إخْـوانِـي إذَا مَـا رَأَيْتُـهُ
عَـلَـيَّ مَـعَ القَـوْمِ الـذينَ أُقَـاتِـلُ

وَلَـوْ جِئْـتُ أسْتَسْقِي شَـرَاباً وعِنْـدَهُ
عُيُـونٌ رَوِيَّـاتٌ لهُـنَّ جَـدَاوِلُ

صَدِيّاً لَمَـا قالَتْ لِـيَ : اشْرَبْ وما دَرَتْ
أَفِي العَـامِ أَرْوَى أمْ إذا عـادَ قَابِـلُ (٢)

* * *

---

(١) مستولي العداوة : أي قد بلغ في العداوة الغاية . الباسل : العابس غضباً أو شجاعة .

(٢) الصدي : فعيل من الصدى وهو العطش ، وقابل : العام المقبل.

(هل يعود الوصل ؟)

أضْحَتْ أُمامَةُ بعدَ النّأْيِ قد قَرُبَتْ
والحمدُ للهِ هذا يَوْمُ نَأْتيها

. . . . . .

لَو يَسْتَطِيعُ ضَجِيعُ الحُبِّ أدْخَلَها
في جَوْفِهِ عَجَباً مِمّا يَرَى فيها

فَلا يَمِيلُ ولا يَكْرَى مُضَاجِعُها
ولا يَمَلُّ مِنَ النّجْوَى مُنَاجِيها (١)

يَا لَيْتَ شِعْرِيَ والإنْسانُ ذُو أمَلٍ
والنّفْسُ أذْكَرُ شَيْءٍ لا يُواتِيها

هَلْ تُرْجِعَنَّ نَوىً للحَيِّ جامِعَةً
فيهِمْ أُمَيْمَةُ قَدْ فَاءَتْ قَواصِيها (٢)

أبْلِغْ أمَيْمَةَ أنّي لَسْتُ ناسِيَها
ولاَ مُطِيعاً بظَهْرِ الغَيْبِ واشِيها

---

(١) يكرى : ينعس .

(٢) فاءت : رجعت ، القواصي : البعيدة النائية .

ولا مُضيعاً لَهَا سِرّاً عَلِمْتُ بِهِ
حَتّى يُجيبَ حِمَامَ المَوْتِ دَاعيها

يا لَيْتَنا فَرَدا وَحْشٍ نَبِيتُ مَعاً
نَرْعَى المِتَانَ ونَخْفَى في فَيافيها (١)

* * *

(١) الفرد : المفرد . المتان : مفردها متن وهو ما غلظ من الأرض ، والفيافي : الصحارى .

(هَجْرُ الهاجر)

أَنَخْنَا قَلُوصَيْنَا وأَرْسَلْتُ صَاحِبِي
عَلَى الهَوْلِ يَخْفَى مَرَّةً ويَزُولُ

فَلَمَّا أتَاهَا قَالَ : وَيْحَكِ نَوِّلِي
مُحِبّاً لَهُ قَلْبٌ عليكِ عَلِيلُ

فَقَالَتْ : وحَقِّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ
عَلَى الكَفِّ مِنْ وَجْدٍ عَلَيَّ تَسِيلُ

لأَنْفعُهُ . شَلَّتْ إذَا مَا نَفَعْتُهُ
بِشَيْءٍ وقَدْ حُدِّثْتُ حَيْثُ يَمِيلُ (١)

ولَمَّا بَدَا لِي مِنْكِ مَيْلٌ مَعَ العِدَى
عَلَيَّ ولَمْ يَحْدُثْ سِواكِ خَلِيلُ

صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِيُّ تَطَاوَلَتْ
بِهِ مُدَّةُ الأيامِ وهْوَ قَتِيلُ

. . . . . .

إذَا القَوْلُ لَمْ يُقْبَلْ ورُدَّ جَوابُهُ
عَلَى ذِي الهَوَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقُولُ

* * *

---

(١) شلت يده : دعاء يراد منه أن تصبح يد المدعو عليه شلاء أي يابسة لا نفع فيها .

(نأَتْ ونَأَيْنا ...)

فَــإنِّــي لَفِــي شَــكٍّ ومَــا مِــنْ عَمَايَــةٍ
مِــنَ الشَّــكِّ إلاَّ سَوْفَ يُجْلَى صَرِيمُها (١)

يَهِيجُ عَلَــيَّ الشَّــوْقَ صَوْتُ حَمَامَــةٍ
مُطَــوَّقَــةٍ يُــرْدِي المُحِــبَّ نَئِيمُهَــا (٢)

ولَــوْ لَــمْ تَهِــجْــهُ هَيَّجَتْــهُ مُخِيلَــةٌ
يَــرَاهــا بِبَقْعَــاءِ الفَــلا مَــنْ يَشِيمُهَا (٣)

مَضَتْ غَــرْبَــةٌ قَــدْ شَطَّــتِ الــدَّارُ غَــرْبَــةٌ
بِتَيْمَــاءَ تَبْــدُو بالنَّهــارِ نُجُومهــا (٤)

فَــوَاللــهِ مَــا أدْرِي إذا مَــا حَمِــدْتُهــا
عَــلاَمَ وَلاَ في أَيِّ ذَنْــبٍ أَلُــومُهــا ؟

نَــأَتْ ونَــأَيْنــا ثُــمَّ لَــمْ نَــدْرِ مُــذْ نَأَتْ
أَتَقْطَــعُ أَسْبابَ الهَوَى أَمْ تُدِيمُهــا ؟

* * *

---

(١) العمامة : السحابة الكثيفة المطبقة وتستعار لما يتخبط فيه من الضلالة ، والصريم : الليل المظلم .

(٢) النئيم : الصوت الضعيف الخافت يشبه الأنين ، أرداه . قتله

(٣) المخيلة : بفتح الميم وضمها ، السحابة إذا رأيتها حسبتها ماطرة ، البقعاء : الأرض ذات الحصى الصغار . وشام السحاب · نظر إليه أين يمطر .

(٤) الغربة : بفتح الغين ، البعد ، البيماء · الفلاة المضلة المهلكة .

(كيف يرضى بالهوان كريم)

فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ ما كَانَ كائِنٌ
حَذِرْتُكِ أَيَّامَ الفُؤادُ سَلِيمُ

. . . .

أَخَا الجِنِّ بَلِّغْها السَّلامَ فإنَّنِي
مِنَ الإنْسِ مُزْوَرُّ الجَنَاحِ كَتُومُ

أَخَا الجِنِّ لا نَدْرِي إذا لَمْ يُدِمْ لَنا
خَلِيلٌ صفَاءَ الوُدِّ كَيْفَ نُدِيمُ

ولا كَيْفَ بالهِجْرانِ والقَلْبُ آلِفٌ
ولا كَيْفَ يَرْضَى بالهَوانِ كَرِيمُ

وأَنْتِ التي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى
وجُونَ القَطا بالجَلْهَتَيْنِ جُثُومُ (١)

---

(١) الدلج : سير بعض الليل . السرى . السير في الليل . الجون : بضم الجيم مفردها جون بفتحها وهي القطاة يخالط سوادها حمرة . الجلهة : ما استقبلك من الوادي . وجثوم : مفردها جاثم ، وجثم الطائر : ألصق صدره بالأرض .

وأنْتِ التي قَطّعْتِ قَلْبِي حَزَازَةً
وَقَرَّفْتِ قَرْحَ القَلْبِ فَهْوَ سَقِيمُ (١)

فَلَوْ أَنَّ قَوْلاً يَكلَمُ الجِسْمَ قَدْ بَدا
بِجِسْمِيَ مِنْ قَولِ الوُشاةِ كُلُومُ (٢)

* * *

(١) قرف الجرح والقرح · قشره قبل أن يبرأ .
(٢) يكلم يجرح . والكلوم : الجروح .

(قَلَّما أَشْفَى من هواك)

بأَهْلِي ومَالِي مَنْ بُلِيتُ بحُبِّه
ومَنْ حَلَّ في الأَحْشاءِ دَارَ مُقَامِ

ومَنْ وجَلالِ اللّهِ حَالْفَةَ صَادِق
بَرَى حُبُّهُ - لَوْ تَعْلَمِينَ - عِظامِي

. . . . . .

مَخَافَةَ أنْ تَلْقَيْ أذىً أو يُفِيدَنِي
هَواكِ مَقاماً لَيْسَ لِي بِمَقَامِ

يقُولونَ قَدْ أَمْسَى وَبَلَّ وقَلَّما
أبلَّ أو يَعْتَادَ مِنْكِ سَقَامِي (١)

* * *

---

(١) أبل من مرضه وبل . حسنت حاله بعد المرض والهزال .

(سُلْطَانُ الحياء)

بأهْلِي ومَالِي مَنْ جَلَبْتُ لَهُ أذىً
ومَنْ حَمَلَتْ ضِغْناً عَلَيَّ أقَارِبُهْ

ومَنْ هُوَ أهْوَى كُلِّ مَنْ وَطِىءَ الحَصَى
إلَيَّ ويَجْفُونِي ويَغْلُظُ جانِبُهْ

ومَنْ لَوْ جرَى الشَّحْناءُ بَيْنِي وبَيْنَه
وحارَبَنِي لَمْ أدْرِ كَيْفَ أُحارِبُه

وإنّي لَيَثْنِينِي الحَياءُ وأنْثَنِي
عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ وَجْداً أغالِبُه

* * *

(قلّدَها النعيمُ شبابَها)

أَسَأَلْتَ مَغْنَى دِمْنَةٍ وطُلُولاَ
جَرَتْ بِهَا عُصُفُ الرِّيَاحِ ذُيُولا (١)

قِطَعاً تَمُوجُ عَلَى المِتَانِ بِحَاصِبٍ
مَوْجَ الحَبَابِ وعَاصِفاً مَنْخُولا (٢)

فَثَنَى عَلَيَّ صَبَابَةً عِرْفَانُهَا
مِنْ بَعْدِ مَا هَمَّ الفُؤادُ ذُهُولا

ولَقَدْ رأيْتُ بِهَا أَوَانِسَ كالدُّمَى
يَرْفُلْنَ فِي سَرَقِ الحَرِيرِ فُضُولا (٣)

ثُمَّ انْتَحَيْنَ ولَمْ يَقُلْنَ ، ولَوْ بِنَا
أَخْلَيْنَ ، إلاَّ جَائِزاً وجَمِيلا

(١) عصف : مفردها عصوف وهي الريح الشديدة .

(٢) المتان : مفردها متن ، وهو ما ارتفع من الأرض واستوى ، الحاصب . الريح تحمل التراب والحصى ، والحباب . حباب الماء والرمل ، معظمه وطرائقه . المنخول : التراب الدقيق الذي تنسفه الريح .

(٣) السرق : شقائق الحرير أو هو أجوده ، والفضول : ما يجره الإنسان منه على الأرض على معنى الخيلاء .

ظَلَّ الحَدِيثُ كما تَسَاقَى رُفْقَةٌ
صِرْفاً مُشَعْشَعَةَ الزُّجاجِ شَمُولا (١)

شُمْساً يَدَعْنَ ذَوي الجَلادَةِ كُلَّهُمْ
ذَرِفَ الفُؤادِ ومَا يَدِينَ قَتِيلا (٢)

ويَرَيْنَ قَتْلَ المُسْلِمِينَ بِلا دَمٍ
حِلاً لَهُنَّ ومَا طَلَبْنَ ذُحُولا (٣)

طَرَقَتْ أُمَيمَةُ هائِماً لَعِبَتْ بِهِ
قُلُصٌ تَعَسَّفُ سَبْسَباً مَجْهُولا (٤)

فأَرِقْتُ للسَّارِي إليَّ ولَمْ أَكُنْ
أَرِقاً ولَمْ أَكُ للهُمُومِ رَحِيلا

أَنَّى اهْتَدَيْتِ ولَمْ يَدَعْ نَأْيُ الهَوَى
والكَاشِحُونَ إلى اللّقاء سَبِيلا

بَيْضاءُ قَلَّدَها النَّعِيمُ شَبَابَها
رُوداً تَرَى في خَلْقِها تَبْتِيلا (٥)

---

(١) الشمول : من أسماء الخمر .

(٢) شمس : بالضم ، جوامح ، ذرف الفؤاد : تسيل جراح قلبه فهو مشرف على الهلاك ، يدين : يدفعن الدية . من ودى يدى .

(٣) الذحول : النارات مفردها ذحل .

(٤) قلص : جمع قلوص وهي الناقة الفتية . السبسب : المفازة وهي الطريق الصعب المسلك . وتعسف : سار على غير هدى .

(٥) رود . الشابة الحسنة الناعمة . التبتيل . تماسق في الجسد لا تكون معه سمنة مخلة أو تراكب في اللحم .

وكَأَنَّ رَيّا مِنْ خُزَامَى خالَطَتْ
رَيْحانَ رَوْضٍ قَرَارَةٍ مَوْبولا (١)

رَيّا أُمَيْمَةَ كُلَّما أَهْدَى لَنَا
نَسْمُ الرِّياحِ مِنَ الجَنُوبِ أَصيلا

عَنْ بارِدٍ عَذْبِ اللِّثَاتِ رُضابُه
كالعَذْبِ خالَطَ بارِداً مَعْسُولا

* * *

(١) موبول . أصابه الوابل وهو المطر الشديد . والقرارة : الأرض المطمئنة.

(حِلْمُ المُحِبِّ عَنِ الحَبِيب)

وإذَا عَتَبْتِ عَلَيَّ بِتُّ كَأَنَّنِي
بالليْلِ مُسْتَحِرُ الفُؤادِ سَلِيمُ (١)

ولَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعَاقَنِي
عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمُ

يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ ورَيْبِهِ
وعَلَى جَفَائِكِ إِنَّهُ لَكَرِيمُ

وَارَبْتِهِ زَمَناً فَعَاذَ بِحِلْمِهِ
إِنَّ المُحِبَّ عَنِ الحَبِيبِ حَلِيمُ (٢)

أَصْبَحْتِ تَحْكُمُكِ التَّجَارِبُ والنُّهَى
عَنْهُ ويوزِعُهُ بِكِ التَّحْكِيمُ (٣)

أَتَرَى الأُلَى عَلِقُوا الحَبَائِلَ بَعْدَهُ
فَنَجَوْا وأَصْبَحَ فِي الوَثَاقِ يَهِيمُ (٤)

وعَتَبْتِ حِينَ صَحَحْتِ وهْوَ بِدَائِهِ
شَتَّى العِتَابِ مُصَحَّحٌ وسَقِيمُ

* * *

(١) مستحر : هي كذلك في الديوان ، ولعله يريد مسحور الفؤاد .
(٢) واربه : خاتله وخادعه .
(٣) أوزعه بالشيء : أولعه به وأغراه .
(٤) الحبائل : مفردها حبالة بكسر الحاء وهي ما يصاد به من أي شيء كان .

(العُيونُ الجارحات)

وَلَمّا لَحِقْنا بِالحُمُولِ وَدُونَها
خَمِيصُ الحَشا تُوهِي القَمِيصَ عَواتِقُهْ (١)

قَلِيلُ قَذَى العَيْنَيْنِ نَعْلَمُ أَنَّهُ
هُوَ المَوْتُ إِنْ لَمْ تُصْرَ عَنّا بَوائِقُهْ (٢)

وَقَفْنا فَسَلَّمْنا فَسَلَّمَ كارِهاً
عَلَيْنا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الغَيْظِ خانِقُهْ

فَساءَلْتُهُ حَتّى اطْمَأَنَّ وَقَدْ بَدا
لَنا بَرَدٌ مِنْهُ تَطِيرُ صَواعِقُهْ

فَسايَرْتُهُ مِيلَيْنِ يا لَيْتَ أَنَّنِي
عَلَى سُخْطِهِ حَتّى المَماتِ أُرافِقُهْ

فَلَمّا رَأَتْ أَنْ لا جَوابَ وَأَنَّما
مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنا سُرادِقُهْ (٣)

---

(١) الحمول : الظعائن وأثقالها ، مفردها حمل بكسر الحاء وفتحها، خمص الحشا : قليل اللحم لطيف طي البطن ، ضامر .

(٢) قليل قذى العينين : كناية عن حدة النظر . لم تصر : لم تحبس ولم تقطع . البوائق: الدواهي والمكروه والمهلكات .

(٣) السرادق : كل ما أحاط بشيء ما.

رُمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيّاً رَمَتْ بِهِ
لَبُلَّ نَجِيعاً نَحْرُهُ وبَنَائِقُهْ (١)

بِنُورٍ بَدَا من حاجِبَيْهَا كَأَنَّهُ
بُرُوقُ الحَيَا تُهْدَى لِنَجْدٍ شَقَائِقُهْ (٢)

ورُحْنَا وكُلٌّ نَفْسُهُ قَدْ تَصَعَّدَتْ
إلَى النَّحْرِ حَتَّى ضَمَّهَا مُتَضَايِقُهْ

مِنَ الوَجْدِ إلا أنَّ مَنْ فاضَ دَمْعُهُ
أرَاحَ ، وظِلُّ المَوْتِ تَغْشَى بَوَارِقُهْ (٣)

* * *

---

(١) البنائق : مفردها بنيقة وهي طوق الثوب الذي يضم النحر وما حوله . والكمي : الشجاع . النجيع : الدم .

(٢) الحيا : الغيث . والشقائق : مفردها شقيقة وهي المطرة المتسعة أو البرقة إذا استطارت في عرض السحاب .

(٣) يريد : أن من فاض دمعه استراح بعض الراحه .

(الحافظ للسرّ)

حَلَفَتْ أُمَيْمَةُ أنَّ وُدّي كاذِبٌ
مَذِقٌ وأنّي خائِنٌ غَدّارُ (١)

كَذَبَتْ أُمَيْمَةُ والذي حَجَّتْ لَهُ
شُعْثُ الرؤوسِ بِمَكَّةَ الأبْرارُ (٢)

لَوْ تَعْلَمينَ وقَلَّما جَرَّبْتِني
والعِلْمُ يَنْفَعُ والعَمَى ضَرّارُ

لَعَلِمْتِ أنّي بالمَغِيبَةِ حافِظٌ
للسِّرِّ مِنْكِ وأنَّني نَصّارُ

* * *

(١) المذق : غير الخالص .
(٢) الشعث : مفردها أشعث وهو المغبر الرأس .

(ربيعي الذي أرجو)

عَدِمْتُكِ مِنْ نَفْسٍ ، فَأَنْتِ سَقَيْتِنِي
كُؤُوسَ الرَّدَى فِي حُبِّ مَنْ لَمْ يُوالِكِ

. . . . . .

فَمَا بِكِ مِنْ صَبْرٍ وَلاَ مِنْ جَلاَدَةٍ
وَلاَ مِنْ عَزَاءٍ فاهْلِكي في الهَوَالِكِ

. . . . . .

أرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وإنَّمَا
رَبِيعي الذي أَرْجُو نَوالُ وِصَالِكِ

تَعَالَلْتِ كَيْ أَشْجَى وما بِكِ عِلَّةٌ
تُرِيدِينَ قَتْلِي ؟ قَدْ ظَفِرْتِ بِذَلِكِ

وقَوْلُكِ للعُوَّادِ : كَيْفَ تَرَوْنَهُ
فقَالُوا : قَتِيلاً ! قُلْتِ : أَهْوَنُ هَالِكِ

أبِينِي ، أَفِي يُمْنَى يَدَيْكِ جَعَلْتِنِي
فَأَفْرَحَ ، أَمْ صَيَّرْتِنِي في شِمالِكِ ؟

لَئِنْ سَاءَنِي أنْ نِلْتِني بِمَسَاءَةٍ
لَقَدْ سَرَّنِي أنّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ . .

* * *

(لما تراجعْنا الحديثَ)

يَبْسِمْنَ عَنْ بَرَدٍ أحَمَّ رُضَابُهُ
كالشَّهْدِ لا رَصِفٍ ولا مُتَشَاعِلِ (١)

يَفْتَرُّ رَوْضَ حَنَاتِمٍ صَيْفِيَّةٍ
بَيْنَ الدُّجَى وغُروبِ كُلِّ أصائِلِ (٢)

عَجَباً لِبَهْجَةِ ذاتِ دَلٍّ فَضْلُها
بَادٍ وهُنَّ ذَوَاتُ دَلٍّ فَاضِلِ

لَمَّا تَرَاجَعْنَا الحَدِيثَ نَكُفُّهُ
بالخَفْضِ بعد تَحِيَّةٍ وتَسَاؤلِ

والمُقْتَرَاتِ مِنَ الكَلامِ ولَمْ يكُنْ
بتَجَارُمٍ جِدّاً ولا بتَبَاذُلِ (٣)

صافَحْنَني بنَواعِمٍ مَخْضُوبَةٍ
شِبْهِ النَّبَاتِ مِنَ النَّقَا المُتَهَايِلِ (٤)

---

(١) البرد : الأسنان : أحم . أبيض ، متشاعل : مضطرب الصف متراكب بعضه فوق بعض .

(٢) حناتم : السحب الممتلئة ماء ، والأصائل : مفردها أصيل ، وهو العشي .

(٣) التجارم : التقاطع . يريد أن الحديث ليس جداً كله ولا تبذلا .

(٤) النقا : الكثيب من الرمل.

يا نِعْمَ ذلكَ مَجْلِساً ولُبَانَةً
لو كانَ يومُكَ ليلُهُ بِتَطَاوُلِ
طَرِبَ الفُؤادُ إلى نُواحِ حَمَائِمٍ
لا يَرْعَوِينَ إلَى حَزِينٍ وَاجِلِ
تَجَّمْنَ أنْوَاءَ الرَّبِيعِ بجَانِبٍ
خَصْبٍ فسَاكِنُهُ بعَيْشٍ باجِلِ (١)
والصَّيْفَ حتّى اسْتَنّ فَوْقَ مِتَانِهِ
وَهَجُ السّمائِمِ بالمَسِيلِ الحَافِلِ (٢)
وجَرَى السّرابُ عَلَى الحِدّابِ كَأنّهُ
مَوْجٌ يُرَجِّعُ في جُنُوبِ السَّاحِلِ (٣)
ثُمَّ اقْتَرَبْنَ إلى المَنَاهِلِ وانْقَضَى
زَرْعُ المَصِيفِ مِنَ البُطُونِ الضَّاهِلِ (٤)

. . . . . .

رُعْبُوبَةٍ نَفْحُ العَبِيرِ بِجَيْبِهَا
عَبِقٌ، وَلا تَصِلُ المُحِبَّ بطَائِلِ (٥)
إلاّ بِ (عَلَّ) و (سَوْفَ) قِيلٌ بَعْدَهُ
خُلْفٌ ولَيْسَ خَيَالُهَا بمُزَايِلِي

* * *

(١) عيش باجل : خصب واسع .
(٢) استن : جرى سريعاً شديداً ، المتان : مفردها متن ، وهو ما علا من الأرض. والسمائم : الرياح الحارة .
(٣) الحداب : بالكسر ما ارتفع وغلظ من الأراضي مفردها حدب . والترجيع: الهدير .
(٤) المناهل : موارد الماء . البطون : الأودية . والضاهل : الماء القليل النزر .
(٥) الرعبوبة : البيضاء الناعمة .

(الرَّمْلُ اليَماني)

فَيَا حَسَرَاتِ النَّفْسِ مِنْ غُرْبَةِ الهَوَى
إذَا اقْتَسَمَتْنَا نِيَّةٌ وشَعُوبْ (١)

ومِنْ خَطَرَاتٍ تَعْتَرِيني وزَفْرَةٍ
لَهَا بَيْنَ لَحْمِي والعِظَامِ دَبِيبُ

أَصُدُّ وبِي مِثْلُ الجُنُونِ مِنَ الهَوَى
وأَهْجُرُ لَيْلَى العَصْرَ ثُمَّ أُنِيبُ

إذَا أَكْثَرَ الكُرْدَ المُحِبُّ ولَمْ يَكُنْ
لَهُ عِلَلٌ كَادَ المُحِبُّ يَرِيبُ

وقَدْ جَعَلَتْ رَيَّا الجَنُوبِ إذا جَرَتْ
عَلَى طِيبِهَا تَنْدَى لَنَا وتَطِيبُ

. . . . . .

أَحِنُّ إلى الرَّمْلِ اليَمَانِي صَبَابَةً
وهَذا لَعَمْرِي – لَوْ رَضِيتُ – كَثِيبُ

---

(١) شعوب : من أسماء المنية لأنها تشعب الناس أي تفرقهم .

فأيْنَ الأرَاكُ الدّوْحُ والسدْرُ والغَضَى
ومُسْتَخْبَرٌ مِمَّنْ نُحِبَ قَرِيبُ

وإنّ النسيمَ العَذْبَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِها
يَجِيءُ مَرِيضاً صَوْبُهُ فيَطِيبُ

وإنّي لأرْعَى النَّجْمَ حتّى كأنّنِي
عَلَى كُلِّ نَجْمٍ في السّماءِ رَقِيبُ

وأشْتَاقُ للبَرْقِ اليماني إذا غَدا
وأزْدادُ شوقاً أن تَهُبَّ جَنوبُ

وبالحَقْلِ مِنْ صَنْعاءَ كانَ مَطَافُها
كَذُوباً وأهْوالُ المَنامِ كَذُوبُ

. . . . . .

بِنَفْسِي وأهْلي مَنْ إذا عَرَضُوا لَهُ
بِبَعْضِ الأذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ

وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِيء ولَمْ يَزَلْ
بِهِ صَعْقَةٌ حَتّى يُقالَ: مُرِيبُ

* * *

(البَرْقُ اليَماني)

هاجَكَ البَرْقُ اليَماني مَوْهِناً
فَلَهُ نَوْمُكَ تَغْميرٌ سُهُدْ

رَاحَ للعَيْنِ بأعْنَى رَاحَةٍ
لِجَنابٍ . حَبَّذَا ذاكَ البَلَدْ

فَشَرَى بَدْرٍ فجَنْبَيْ مَرْمَرٍ
ثُمَّ أدْنَى عَهْدِ مَنْ كُنَّا نَوَدّ (١)

فالنَّوَى هَيْهاتَ هَيْهاتَ بِها
آخِرَ الأيّامِ ما دَامَ الأبَدْ

دارُ هِنْدٍ نِيَّةٌ شَطَّتْ بِها
ونَأَى عَنْها المُشِتَّاتُ البُعُدْ (٢)

* * *

(١) الشرى : الناحية ، وبدر ومرمر : موضعان .

(٢) النية والنوى : الوجه الذي ينويه المسافر ، وشطت : بعدت ، والمشتات : المفرقات .

(سَقْياً لأيامي)

دَرَّتْ أوائِلُـهُ الصَّبا فتَبَكَّـرَتْ
مِنْـهُ رَواجِـحُ دُلَّـحٌ وتَـوَالـي (١)

. . . . . .

أَسقَى مَنَازِلَ مِنْ أُمَيْمَـةَ أعقبَتْ
رِيَبُ الحَـوادِثِ حَالَهُـنَّ بِحَـالِ (٢)

ولَقَـدْ رَأَيْـتُ بِـهِ القِيـانَ ، وكالدُّمَـى
خُـرْسَ الخَلاخِـلِ وعْثَـةَ الأَثْقَـالِ (٣)

ولَقَـدْ رأيْـتُ بِهـا أَوانِـسَ كالـدُّمَـى
قُـبَّ البُطونِ رَواجِـحَ الأَكْفَـالِ (٤)

غِيـدَ المُتُـونِ خُصُورُهُـنَّ لَطـائِفٌ
حُـمَّ التَّرائِـبِ والنُّحـورُ حَـوالِـي (٥)

---

(١) الرواجح : مفردها راجحة وهي الثقيلة . والدلح : مفردها دالحة وهي السحابة التي أثقلها ماؤها .

(٢) الريب : حوادث الدهر وصروفه .

(٣) خرس الخلاخل : كناية عن امتلاء سوق القيان فلا يسمع للخلاخل صوت . الوعثة : السمينة ، والأثقال ، الأرداف .

(٤) قب البطون : أي ضامرات البطون رقيقة الخصر .

(٥) حم الترائب : بيض الصدور ، وحوالي . أي مزدانة بالحلي .

في جَـدْلِ أعْنَـاقِ المَهَـا وعُيُونِها
وتَبَسُّـمٍ كتَبَسُّـمِ الآصَـالِ (١)

عَنْ كُلِّ أشْنَبَ كالأقاحِي ، وازْدَهَتْ
شُـرُقاً صَبِيحَـةَ لَيْلَـةٍ مِهْطَـالِ

. . . . . .

هَلْ يَرْجِعَنَّ لَـكَ الزَّمـانُ الخَالِي
أمْ هَلْ فُؤادُكَ عَنْ أُمَيْمَـةَ سَالِي

سَقْيـاً لأيّـامِي بجَهْـراءِ الحِمَى
سَقْيـاً لأيّـامٍ بِهـا ولَيـالِي

أيّـامَ حاذَرَني الغَيُـورُ فَلَـمْ أُبَـلْ
وتَشَبَّثَتْ بِحِبَالِهِـنَّ حِبـالِي (٢)

. . . . . .

زَعَمَتْ أُمَيْمَـةُ وَهْيَ تَعْلَـمُ غَيْـرَهُ
أنّـي شَرَيْتُ وِصالَها بِـوِصالِ (٣)

وَجَعَلْتُ أيّـامَ التَّعاتُـبِ بَيْنَنـا
رَصَـداً لِيَـوْمِ صَرِيمَـةٍ فزِيَـالِ

وأبِي أُمَيْمَـةُ ما تَخَـوَّنَ حُبَّهـا
قِـدَمٌ ولا بَـدَلٌ مِـنَ الأبْـدالِ

* * *

---

(١) الآصال : جمع أصيل وهو ما بعد العصر من النهار .

(٢) لم أبل : لم أبال .

(٣) سريت هنا : بمعنى بعت .

(بكُلٍّ تداوَيْنا)

ألا يَا صَبا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ
لَقَدْ زَادَنِي مَسْراكِ وَجْداً عَلَى وَجْدِ

أأنْ هَتَفَتْ وَرْقاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
عَلَى فَنَنٍ غَضِّ النَّباتِ مِنَ الرَّنْدِ

بَكَيْتُ كما يَبْكِي الحَزِينُ صَبابةً
وذُبْتُ من الحُزْنِ المُبَرِّحِ والجُهْدِ

وقَدْ زَعَمُوا أنَّ المُحِبَّ إذا دَنَا
يَمَلُّ وأنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الوَجْدِ

بِكُلٍّ تَداوَيْنا فَلَمْ يَشْفِ ما بِنا
عَلَى أنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ

عَلَى أنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنافِعٍ
إذَا كانَ مَنْ تَهْواهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ

* * *

(مُخَادَعَةُ النَّظَر)

أمَـا يَسْتَفِيقُ القَلْبُ إلاّ انْبَرَى لَـهُ
تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعادَ ومَرْبَعِ (١)

أُخادِعُ عَنْ أطْلالِها العَيْنَ إنَّـهُ
مَتَى تَعْرِفِ الأطلالَ عَيْنُكَ تَدْمَعِ

عَهِدْتُ بِها وَحْشاً عَلَيْها بَرَاقِعٌ
وهَذي وُحوشٌ أصْبَحَتْ لم تَبَرْقَعِ

* * *

(١) مربع : إشارة إلى الربع . وأصله مكان قضاء الربيع كالمصيف للصيف . والصيف . المصيف وهو منزل القوم في الصيف .

القُطَامي

القُطَامي

اسمُه عُمَيْر بن شُيَيْم بن عمرو بن عباد . من بني جُشَم بن بكر التغلبي . وكنيته أبو سعيد . والقطامي لقبه وهي بضم القاف وهناك من يفتحها ، ومعناها الصقر . قيل : إن الشاعر لقب به لذكره إياه في بيت له .

كان من نصارى تغلب في العراق ثم أسلم ، وكان مغموراً خامل الذكر حتى قدم على عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان فأنشده لاميته التي يقول فيها :

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل
وإن بليت وإن طالت بك الطيل

يمشين رهواً فلا الأعجاز خاذلة
ولا الصدور على الأعجاز تتكل

فنبه ذكره وعلت منزلته،وهو أول من لقب بصريع الغواني قبل مسلم بن الوليد وذلك بقوله :

صريع غوان راقهن ورقنه
لدن شب حتى شاب سود الذوائب

جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين قال : « الأخطل أبعد ذكراً وأمتن شعراً » .

وهو على كل حال من الشعراء الفحول اشتهر بغزله ونسيبه ورقة ديباجته ، توفي نحو سنة ١٣٠ للهجرة = نحو سنة ٧٤٧ للميلاد (١).

* * *

(١) طبقات فحول الشعراء : ١٢١ ، الأغاني : ٢٤ /١٨.

(المعيشة ساعتان فرحٌ وكُرْبَة)

كَعَنَاءِ لَيْلَتِنَا التي جُعِلَتْ لَنَا
بالقَرْيَتَيْنِ ولَيْلَةٍ بالخَنْدَقِ

أوْ قَبْلَ ذَاكَ إذِ الحَيَاةُ لَذِيذَةٌ
وإذِ الزَّمَانُ بصَفْوِهِ لَمْ يَرْنُقِ (١)

بَخِلَتْ عَلَيْكَ فَمَا تَجُودُ بنَائِلٍ
إلاَّ اخْتِلاسَ حَدِيثِهَا المُتَسَرِّقِ

. . . . . .

تُعْطِي الضَّجِيعَ إذا تَنَبَّهَ مَوْهِناً
مِنْهَا وقَدْ أمِنَتْ لَهُ مَنْ يَتَّقِي

عَذْبَ المَذَاقِ مُفَلَّجاً أطْرَافُهُ
كالأُقْحُوانِ مِنَ انرِّشَاشِ المُسْتَقِي (٢)

نَفَضَتْ أعالِيَهُ الشَّمَالُ تَهُزُّهُ
وغَدَتْ عَلَيْهِ غَدَاةَ يَوْمٍ مُشْرِقِ

---

(١) يرنق : يعكر ويكدر .

(٢) الفلج المتباعد ، يقال : ثغر مفلج إذا كانت الأسنان فيه متفرقة متباعدة .

وكأنّما جادَتْ بماء غَمَامَةٍ
خَصِرٍ تَنَزَّلَ مِنْ مُتُونِ العِشْرِقِ (١)

وأرَى المَعيشَةَ إنّما هيَ ساعَةٌ
فَرَجٌ ، وسَاعَةُ كُرْبَةٍ وتَضَيُّقِ

وأرَى المَنيَّةَ للرِّجالِ حَبَائِلاً
شَرَكاً يُصَادُ بِهِ لِمَنْ لَمْ يَعْلَقِ

وإذا أصابَكَ والحَوادثُ جَمَّةٌ
حَدَثٌ حَدَاكَ إلى أخيكَ الأوْثَقِ

وهُمُ الرِّجالُ وكُلُّ ذَلِكَ فيهِمُ
يَجِدونَ في رَحْبٍ وفي مُتَضَيِّقِ

* * *

(١) الخصر : الشديد البرودة ، العشرق . مفرده عشرقة شجرة ترتفع على ساق قصيرة ثم تنتشر شعباً كثيرة وتثمر ثمراً كثيراً ، وثمرها مثل حب الحمص يؤكل وهو طيب.

(فِتْيان)

شَرِبْتُ وفِتْيانٍ كَجِنَّةِ عَبْقَرٍ
كِرامٍ إذا ما الأَمْرُ أَعْيَتْ جَرَائِرُه (١)

فقُلْتُ : اشْرَبُوا حَيّاكُمُ اللّهُ واسْبِقُوا
عَواذِلَنا مِنها بِرَيٍّ نُبَاكِرُه

. . . . . .

ورُحْنَا أُصَيْلالاً تَجُرُّ ذُيُولَنا
بِأَنْعَمِ لَيْلٍ قَدْ تَطَاوَلَ آخِرُه

. . . . . .

فَإِنّي نَفِيسٌ في الشَّبابِ وَرِحْلَةُ الـ
ـمَطِيِّ وبَعْضُ العَيْشِ تُعْدِي مَيَاسِرُه

وَفي صَالِحاتِ الخَيْلِ إنَّ ظُهورَها
مَرَاكِبُنا في كُلِّ يَوْمٍ نُغَاوِرُه

تَكَثَّرَ بادِينَا عَلى كُلِّ مَنْ بَدا
قَدِيماً وأَغْنَى مِثْلَ ذَلِكَ حاضِرُه

* * *

---

(١) جنة عبقر : عبقر : موضع بالبادية كثير الجن ، يقال في المثل ، كأنهم جن عبقر ويتصف ساكنوه من الجن بالقوة والمهارة والإتيان بخوارق الأعمال . والجنة : هم الجن.

(رُسوخُ الجاهِليّة)

مَـا لِلْكَـواعِـب ودّعْـنَ الحَيـاةَ كَـمـا
ودّعْنَـنـي واتّخَـذْنَ الشّـيْـبَ مِيعـادي

أَبْصَـارُهُـنّ إلَـى الشُّبّـان مائـلَـةٌ
وقَـدْ أراهُـنّ عَـنّـي غَـيْـرَ صُـدّادِ

إذْ بَـاطِـلي لَـمْ تَـقَشّـعْ جاهِلِيّـتُـه
عَـنّي وَلَـمْ يَـتْرُكِ الخِـلاّنُ تَقْـوادِي

كَنِيّـة القَـوْمِ مِنْ ذِي الغَضْبَةِ احْتَمَلُوا
مُسْتَحْقِبِـينَ فُـؤاداً مـا لَـهُ فـادِ (١)

* * *

---

(١) مستحقبين : حاملين .

(ما كل ماتهوى النفوس يساعف)

بَكَرْنَ فَلَمْ يُنْجِزْنَ وَعْداً وَعَدْنَهُ
إلَى البُخْلِ تَحْدُو ظُعْنَهُنَّ المَناصِفُ (١)

وقَدْ كانَ فِيهِمْ ما دَنَوْا لِيَ نِعْمَةٌ
وقُرَّةُ عَيْنٍ دَمْعُها اليَوْمَ ذَارِفُ

ومِنْ لَذَّةِ الدُّنْيا حَدِيثٌ ونِعْمَةٌ
ولَهْوٌ وحَاجَاتٌ تَتَالَى طَرائِفُ

فَشَتَّ النَّوَى مِنْ بَعْدِ طُولِ إقَامَةٍ
وَمَا كُلُّ ما تَهْوَى النُّفُوسُ يُسَاعِفُ

فإنْ أُمْسِ قَدْ بُدِّلْتُ حِلْماً وشَيْبَةً
مَشْيِيَ مِنْ بَعْدِ التَّبَخْتُرِ دَالِفُ

فكَمْ مِنْ حَبِيبٍ بانَ نَهْوَى جِماعَهُ
وخَطْبِ خُطُوبٍ كَلَّفَتْنِي التَّكالِفُ

* * *

(١) المناصف : مفردها منصف بكسر الميم ، وهو الخادم .

(بخل)

سَأُخْبِرُكَ الأنْبَاءَ عَنْ أُمِّ مَنْزِلٍ
تَضَيَّفْتُهَا بَيْنَ العُذَيْبِ فَرَاسِبِ

تَلَفَّعْتُ في طَلٍّ ووِيحٍ تَلُفُّني
وَفي طِرْمِسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ (١)

إلَى حَيْزَبُونٍ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَمَا
تَلَفَّعَتِ الظَّلْمَاءَ مِنْ كُلِّ جانِبِ (٢)

تَصَلَّى بِهَا بَرْدَ العِشَاءِ ولَمْ تَكُنْ
تَخَالُ وَمِيضَ النَّارِ يَبْدُو لِرَاكِبِ

فَمَا رَاعَهَا إلا بُغَامُ مَطِيَّةٍ
تُرِيحُ بِمُحْوَرٍّ مِنَ الصَّوْتِ لاَغِبِ (٣)

تَقُولُ وقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وناقَتِي
إلَيْكَ فَلا تَذْعَرْ عَلَيَّ رَكائِبِي (٤)

---

(١) الطرمساء : الظلمة الشديدة.

(٢) الحيزبون : العجوز المسنة .

(٣) البغام : صوت الناقة أو الظبية . المحور : الصوت المتردد . اللاغب : الذي أصابه الإعياء والتعب .

(٤) الكور : الرحل يوضع على ظهر الناقة .

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الحَدِيثَ سَأَلْتُهَا :
مَنِ الحَيُّ؟ قالَتْ : مَعْشَرٌ مِن مُحارِبِ (١)

مِنَ المُشْتَوِينَ القِدَّ مِمَّا تَرَاهُمُ
جِياعاً وريفُ النَّاسِ لَيْسَ بِعَازِبِ (٢)

فَلَمَّا بَدَا حِرْمانُها الضَّيْفَ لَمْ يَكُنْ
عَلَيَّ مَنَاخُ السُّوءِ ضَرْبَةَ لازِبِ

* * *

---

(١) محارب : قبيلة .

(٢) القد : الجلد من الشاة أو النوق يشوى ويؤكل في الجدب والقحط من الجوع.
عازب : بعيد ناء .

(عرفان الجميل)

مَـنْ مُبْلِـغٌ (زُفَـرَ القَيْـسِيَّ) مِدْحَتَـهُ

عَـنِ القَطامِيِّ قَـوْلاً غَيْـرَ أفْنَـادِ (١)

إنِّـي وإن كـانَ قَـوْمِي لَـيْسَ بَيْنَهُـمُ

وبَيْـنَ قَـوْمِـكَ إلاّ ضَرْبَـةُ الهـادي

مُثْنٍ عَلَيْـكَ بِمـا اسْتَبْقَيْتَ مَعْرِفَـتي

وقَـدْ تَعَـرَّضَ مِـنِّي مَقْتَـلٌ بَـادِ

فلَـنْ أُثيبَـكَ بالنَّعْمـاءِ مَشْـتَمَـةً

ولَـنْ أُكـافِـيءَ إصْـلاحـاً بإفْسـادِ

وإنْ هَجَـوْتُـكَ مـا تَمَّـتْ مُكارَمَتِـي

وإنْ مَدَحْتُ فَقَدْ أحْسَنْتَ إصْفادي (٢)

وَمَـا نَسِيتُ مقَـامَ الـوَرْدِ تَجْعَلُـهُ

بَيْـني وبَيْـنَ حَفِيفِ الغَـابَـةِ الغَـادي

---

(١) أفناد : كذب .

(٢) إصفادي . عطائي .

لَـوْلاَ كَتَائِـبُ مِـنْ عَمْرٍو تَصُولُ بِهـا
أُرْدِيتَ يَـا خَيْـرَ مَـنْ يَنْدو لَـهُ النّادِي

إذْ لا تَـرَى العَيْـنُ إلا كُـلَّ سَـلْهَبَـةٍ
وسَابِـحٍ مِثْـلِ سِيدِ الرّدْهَـةِ العَادي (١)

إذِ الفَوارِسُ مِـنْ قَيْسٍ بِشِـكَّتِهِـمْ
حَوْلِـي شُهُـودٌ وقَوْمِي غَيْرُ شُهّـادِ (٢)

إذ يَعْتَرِيكَ رِجَـالٌ يَسْـأَلُونَ دَمِـي
ولَـوْ أَطَعْتَهُـمُ أبْكَيْـتَ عُـوّادي

فقَـدْ عَصَيْتَهُـمُ والحَـرْبُ مُقْبِلَـةٌ
لاَ بَـلْ قَـدَحْتَ زِنـاداً غَيْرَ صَـلاّدِ (٣)

* * *

(١) السيد . وزن بيد الذئب . الردهة هنا : موضع في الجبل .
(٢) الشكة . السلاح .
(٣) الصلاد : الزند الذي يصوت ولا يوقد .

(اقتتال الإخوة)

أَلَمْ يُحْزِنْكَ أَنَّ حِبالَ قَيْسٍ
وتَغْلِبَ قَدْ تَبايَنَتِ انْقِطاعَا

يُطيعونَ الغُواةَ وكانَ شَرّاً
لِمُؤْتَمِرِ الغِوايَةِ أَنْ يُطاعَا

أَلَمْ يُحْزِنْكَ أَنَّ ابْنَيْ نِزَارٍ
أَسَالا مِنْ دِمائِهِما التِّلاعَا (١)

وَصَارا ما تَغُبُّهُما أُمُورٌ
تَزِيدُ سَنَى حَرِيقِهِما ارْتِفاعَا

كَمَا العَظْمُ الكَسِيرُ يُهاضُ حَتَّى
يُبَتَّ ، وإِنَّما بَدَأَ انْصِداعَا (٢)

فأَصْبَحَ سَيْلُ ذَلِكَ قَدْ تَرَقَّى
إِلَى مَنْ كانَ مَنْزِلُهُ يَفَاعَا

وكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ لِذَاكَ يَوْماً
يَبُزُّ عَنِ المُخَبَّأَةِ القِنَاعَا (٣)

---

(١) التلاع : مفردها تلعة وهي الهضبة أو التل من الأرض .
(٢) يهاض : هاض العظم : كسره بعد أن يكون قد جبر .
(٣) يبز : يزيح ويزيل .

ويَـوْمَ تـلاقَـتِ الفئتَـانِ ضَرْبـاً
وطَعْنـاً يَبْطَـحُ البَطَـلَ الشُّجاعَـا

. . . . . .

وَظلَّـتْ تَعْبِـطُ الأيْـدي كُلُومـاً
تَمُـجُّ عُروقُهـا عَلَقـاً مَتَـاعـا (١)

. . . . . .

كَـأَنَّ النّـاسَ كُـلَّهُـمُ لأُمٍّ
ونَحْـنُ لِعَلّـةٍ عَـلَـتِ ارْتِفاعـا (٢)
فَهُـمْ يَتَبَيَّنُـونَ سَنَـى سُيُـوف
شَـهَـرْنـاهُـنَّ أيَّـامـاً تِبَـاعَـا
فكُـلُّ قَبيلَـةٍ نَظَـرُوا إلَيْنـا
وحَـلُّـوا بَيْنَنـا كَـرِهُـوا الوِقَـاعَـا
فبِتْنَـا مـا مِـنَ الحَيَّيْـنِ إلاَّ
يَظَـلُّ يَـرَى لِكَـوْكَبِـهِ شُعَـاعَـا
وكُنَّـا كالحَـرِيـقِ أصـابَ غـابـاً
فيَخْبُـو سـاعَـةً ويَـهُـبُّ سـاعَـا
فَـلاَ تبْعُـدْ دِمـاءُ ابْـنَـيْ نِـزَارٍ
وَلاتَقْـرَرْ عُيُـونُـكِ يـا قُضَـاعَـا

---

(١) تعبط : تذبح . والعلق : الدم الأحمر .

(٢) العلة : أولاد الضرائر .

أمــورٌ لَــوْ تَــدَبَّــرَهــا حَـلـيــمٌ
إذَنْ لَنَهَــى وَهيَّــبَ مـا اسْتَطاعَــا

ولَكِــنَّ الأَديــمَ إذَا تَفَــرَّى
بِـلـىً وتعيّنــاً غَـلَـبَ الصَّناعــا (١)

ومَعْصِيــةُ الشَّــقيــقِ علَيْــكَ ممّــا
يَزِيـدُكَ مَــرَّةً مِنْــه اسْتمــاعَــا

وخَــيْرُ الأَمْــرِ مـا اسْتَقْبَلْــتَ مِنْــه
ولَيْــسَ بــأنْ تَتَبَّعَــهُ اتِّبــاعَــا

* * *

(١) تفرى : تشقق . الصناع : الماهر في كل شيء .

(ولأمُّ المُخْطِئِ الهبلُ)

لَيْسَ الجَدِيدُ بِهِ تَبْقَى بَشَاشَتُهُ
إلاَّ قَليلاً ولَوْ ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ

والعَيْشُ لا عَيْشَ إلاَّ ما تَقَرُّ بِهِ
عَيْنٌ ولا حَالَ إلاَّ سَوْفَ تَنْتَقِلُ

إنْ تَرْجِعِي مِنْ أبي عُثْمانَ مُنْجِحَةً
فَقَدْ يَهُونُ عَلَى المُسْتَنْجِحِ العَمَلُ

والنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْراً قائِلُونَ لَهُ
ما يَشْتَهِي ولأُمِّ المُخْطِىءِ الهَبَلُ (١)

قَدْ يُدْرِكُ المُتَأَنِّي بَعْضَ حاجَتِهِ
وقَدْ يَكُونُ مَعَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

* * *

(١) الهبل : الثكل ، يقال : هبلته أمه أي ثكلته وفقدته .

عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الطَّالِبِيّ

(عَبْدُ الله بنُ مُعَاوية الطالبي)

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (١)،فاتك من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم ، يتهم بالزندقة ، خرج على الأمويين طالباً الخلافة في أواخر أيامهم في الكوفة سنة ١٢٧ للهجرة ، وبايع له نفر من أهل الكوفة وخلعوا طاعة بني مروان ، وأتته بيعة المدائن ، فهرب من الكوفة لعدم إجماع أهلها على بيعته ،وذهب إلى المدائن ومعه نفر من مؤيديه من أهل الكوفة،فغلب بهم على بعض المدن مثل حلوان والجبال وهمذان وأصبهان والرّي ، وقصده بنو هاشم كلهم حتى أبو جعفر المنصور ، واستفحل أمره فجُبِي له خراج فارس وكورها ، وأقام بإصطخر . فسير له ابن هبيرة أمير العراق الجيوش لقتاله فصبر لها،إلا أنه انهزم أخيراً إلى شيراز ثم إلى هراة،فقبض عليه عاملها من قبل أبي مسلم الخراساني الذي كان قد ظهر بالدعوة لبني العباس حينذاك وسجنه،ثم قتل خنقاً في السجن عام ١٣١ هـ = ٧٤٨ للميلاد ، وهو صاحب البيت المشهور :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

* * *

---

(١) مقاتل الطالبيين : ١٦١.

(مُفارقات وأقدار)

سَلاَ رَبَّةَ الخِدْرِ ما شَأْنُها
ومِنْ أيِّما شأنِنا تَعْجَبَ ؟

فَلَسْتُ بأوَّلِ مَنْ فاتَهُ
عَلَى إرْبِهِ بَعْضُ ما يَطْلُبُ

وَكَائِنْ تَعَرَّضَ مِنْ خَاطِبٍ
فزُوِّجَ غَيْرَ الَّتي يَخْطُبُ

وأُنكِحَها بَعْدَهُ غَيْرُهُ
وكانَتْ لَهُ قَبْلَهُ تُحْجَبُ

وكُنّا حَديثاً صَفِيَّيْنِ لاَ
نَخافُ الوُشاةَ وما سَبَّبُوا

فإنْ شَطَّتِ الدّارُ عَنّا بِها
فبانَتْ وفي النّاسِ مُسْتَعْتَبُ (١)

---

(١) شطت : بعدت ونأت .

وأَصْبَحَ صَدْعُ الذي بَيْنَنَا
كَصَدْعِ الزُّجاجَةِ ما يُشْعَبُ(1)

فكالدَّرِّ لَيْسَتْ لَهُ رَجْعَةٌ
إلى الضرْعِ مِنْ بَعْدِما يُحْلَبُ

* * *

(١) يشعب : يجبر ويصلح .

(أذى القريب وعتب)

لاَ تَحْسَبَنَّ أَذَى ابْنِ عَمـ...
...ـكَ شُرْبَ أَلْبانِ اللِّقاحِ (١)

بَلْ كالشَّجاةِ وَرَا اللَّهَا
ةِ إذا تَسَوَّغَ بالقَراحِ (٢)

فاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَنْ يُجِيـ
ـبُكَ تَحْتَ أطرافِ الرِّماحِ

مَنْ لا يَزَالُ يَسُوؤُه
بالغَيْبِ أنْ يَلْحاكَ لاَحِ (٣)

* * *

(١) اللقاح : النوق الغزيزة اللبن .
(٢) الشجاة · عظم يعترض الحلق . والقراح : الماء البارد العذب .
(٣) يلحى : يشتم ويلعن .



إسماعيل بن يسار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إسماعيل بن يسار

هو إسماعيل بن يسار النسائي مولى بني تيم القرشيين ،وأصله من فارس ، وكنيته أبو فايد،وسمي بالنسائي لأنه كان يبيع النجد والفرش والرياش التي تتخذ للعرائس . وهو شاعر محسن رقيق الديباجة،إلى لطافة في أحاديثه وحلاوة في أمازيحه ، وهو القائل لعروة بن الزبير في وفادته على عبد الملك بن مروان وكان عِـدْلاً له : « ما اعتدل الحق والباطل كهذه الليلة » وكان مختصاً بآل الزبير ،واختص بعدهم بالولاة من آل أمية حتى آخر العهد الأموي ، ولم يدرك العصر العباسي . وكان شعوبياً يتعصب للفرس على العرب ويفتخر بهم ، وتوفي نحو سنة ١٣٠ للهجرة = نحو عام ٧٤٨ للميلاد (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٤/١١٨.

(الذي كان)

مـا عـلـى رَسْـمِ مَنْـزِلٍ بالجَنَـابِ
لَـوْ أبـانَ الغَـداةَ رَجْـعَ الجَـوابِ (١)

غَيَّـرتْـهُ الصَّبـا وكُـلُّ مُـلِـثٍّ
دائِـمِ الـوَدْقِ مُكْفَهِـرِّ السَّحَابِ (٢)

دارُ هِنْـدٍ وهَـلْ زَمَـانِـي بِهِنْـدٍ
عَـائِـدٌ بالهَـوَى وصَفْـوِ الجَنَـابِ (٣)

كالـذي كَـانَ والصَّفَـاءُ مَصُـونٌ
لَـمْ تُشَـبْـهُ بِهَجْـرَةٍ واجْتِنـابِ

ذاكَ مِنْها إذْ أنْتَ كالغُصْنِ غَـضٌّ
وهْـيَ رَوْدٌ كـدُمْيَـةِ المِـحْـرابِ

* * *

(١) الرجع : الصدى .
(٢) الملث : المطر الدائم الودق . المطر .
(٣) الجناب : الناحية وفناء الدار .

(اسألي عنا)

صاح أبْصَرْتَ أوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ
رَدَّ في الضَّرْعِ ما قَرَى مِنْ عِتَابِي

رُبَّ خالٍ مُتَوَّجٍ لي وَعَمٍّ
مَاجِدٍ مُجْتَدىً كَرِيمِ النِّصابِ

فاتْرُكِي الفَخْرَ يا أُمامَ عَلَيْنا
واتْرُكي الجَوْرَ وانْطِقي بالصَّوابِ

واسألِي إن جَهِلْتِ عَنّا وعَنْكُمْ
كَيْفَ كُنّا في سالِفِ الأحْقابِ

إذ نُرَبّي بَنَاتِنا وتُنشُّو
ن سَفَاهاً بنَاتِكُمْ في التُّرابِ

* * *

(لَيْلَةُ غَزَل)

كُلْثُمُ أنْتِ الهَمُّ يا كُلْثُمُ
وأَنْتُمُ دائِي الذي أَكْتُمُ

أُكاتِمُ النّاسَ هَوىً شَفَّنِي
وبَعْضُ كِتْمانِ الهَوَى أَحْزَمُ

قَدْ لُمْتِنِي ظُلْماً بلا ظِنَّةٍ
وأَنْتِ فِيما بَيْنَنا أَلْوَمُ

أَبْدِي الذي تُخْفِينَهُ ظاهِراً
أَرْتَدُّ عَنْهُ فِيكِ أَوْ أُقْدِمُ

إمّا بِيَأْسٍ مِنْكِ أَوْ مَطْمَعٍ
يُسْدَى بِحُسْنِ الوُدِّ أَوْ يُلْحَمُ

آيَةَ ما جِئْتُ عَلَى رِقْبَةٍ
بَعْدَ الكَرَى والحَيُّ قَدْ نَوَّمُوا

ولَيْسَ إلا اللّهَ لِي صاحِبٌ
إلَيْكُمُ والصّارِمُ اللَّهْذَمُ (١)

---

(١) اللهذم : الماضي القاطع .

حتّى دَخَلْتُ البَيْتَ فاسْتَذْرَفَتْ

مِنْ شَفَقٍ عَيْناكِ لِي تُسْجِمُ (١)

ثمَّ انْجَلَى الحُزْنُ ورَوْعاتُهُ

وغَيَّبَ الكاشِحُ والمُبْرِمُ

فَبِتُّ فيما شِئْتُ من نِعْمَةٍ

يَمْنَحُنِيها نَحْرُها والفَمُ

حَتّى إذا الصُّبحُ بَدا ضَوْءُهُ

وغارَتِ الجَوْزاءُ والمِرْزَمُ (٢)

خَرَجْتُ والوَطْءُ خَفِيٌّ كَمَا

يَنْسابُ مِنْ مَكْمَنِهِ الأرْقَمُ (٣)

* * *

---

(١) تسجم : ينسكب دمعها .

(٢) المرزم . نجم يطلع مع الشعريين .

(٣) الأرقم : ضرب من الحيات والثعابين.

(زيارة بخيل)

لَعَمْرُكَ ما إلى حَسَنٍ رَحَلْنا
وَلا زُرْنا حُسَيْناً يا بْنَ أُنْسِ

ولا عَبْداً لِعَبْدِهما فَحَظّي
بِحُسْنِ الحَظِّ مِنْهُمْ غَيْرُ بَخْسِ

ولكِنْ ضَبَّ جَنْدَلَةٍ أَتَيْنا
مُضِبّاً في مَكامِنِهِ يُفَسّي (١)

فلَمّا أنْ أَتَيْناهُ وقُلْنا
بِحاجَتِنا تَلَوَّنَ لَوْنَ وَرْسِ

وأعْرَضَ غَيْرَ مُنْبَلِجٍ لِعُرْفٍ
وظَلَّ مُقَرطِباً ضِرْساً بضِرْسِ (٢)

فقُلْتُ لأهْلِهِ أَبِهِ كُزازٌ
وقُلْتُ لِصاحِبي أتَراهُ يُمْسي ؟

فكانَ الغُنْمُ أن قُمْنا جَميعاً
مَخافَةَ أن نُزَنَّ بقَتْلِ نَفْسِ (٣)

* * *

---

(١) مضب : الحاقد الغضبان ، من الضب وهو الحقد والغضب (اللسان) .

(٢) منبلج : منشرح . المقرطب : الغضبان ، تصطك أسنانه حنقاً .

(٣) نزن : نتهم .



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عَمّار بنُ ذِي كبار

(عَمّار بن ذي كبار)

هو عَمّار بنُ عَمْرو بنِ عَبْد الأكبر يُلَقّب ذا كبار ، همداني صليبةً . كوفي . كان لين الشعر ماجناً . خميراً ،عاقراً للشراب ، وقد حُد (جلد) فيه مرات . وكان يقول شعراً ظريفاً ، كان هو وحماد الراوية ومطيع بن إياس يتنادمون ويجتمعون على شأنهم لا يفترقون ، وكلهم كان متهماً بالزندقة .

وهو ممن نشأ في دولة بني أمية . ولم يسمع له بخبر في الدولة العباسية ، ولا كان مع شهوة الناس لشعره واستطابتهم إياه ينتجع أحداً ولا يبرح الكوفة لعشاء بصره وضعف نظره (١) .

* * *

(١) الأغاني ٢٤ / ٢٢٤ .

(سفاه امرأة)

إنَّ عِرْسي لا هَدَاها الـ ... ـلـهُ بِنْتٌ لِربَاحِ

كُلَّ يَوْمٍ تُفْزِعُ الجلاّ ... سَ مِنْها بالصِّياحِ

ورَبُوخٌ حينَ تُؤْتَى ... وتُهَيّا للنِّكاحِ (١)

كَلْبُ دبّاغٍ عَقُورٌ ... هُوَ مِنْ بَعْدِ نُباحِ

ولَهَا لَوْنٌ كَدَاجي الـ ... ـلّيْلِ مِنْ غَيْرِ صَباحِ

ولِسَانٌ صارِمٌ كالسّـ ... ـيْفِ مَشْحوذُ النّواحِي

يَقْطَعُ الصّخْرَ ويَفْريـ ... ـهِ كما تَفْرِي المَسَاحي

عَجّلَ اللّـه خَلاصِي ... مِنْ يَدَيْها وسَراحِي

تُتْعِبُ الصّاحِبَ والجَا ... رَ وتَبْغِي منْ تُلاحِي (٣)

زَعَمَتْ أنّي بَخِيلٌ ... وقَدْ أخْنَى بِي سَمَاحِي(٤)

---

(١) الربوخ : المرأة يغشى عليها عند الجماع .

(٢) المساحي : مفردها مسحاة وهي الة يسوى بها الفلاح الأرض الوعثاء الوعرة.

(٣) تلاحي : تشم وتسب

(٤) أخنى به وعليه : أضر به وأفسده .

وَرَأَتْ كَفِّيَ صِفْراً ... مِنْ تِلادي ولِقاحِي (١)

كَذَبَتْ بِنْتُ رَبَاحٍ ... حِينَ هَمَّتْ باطِّراحِي

حاتِمٌ لَوْ كَانَ حَيّاً ... عاشَ في ظِلِّ جَنَاحِي

ولَقَدْ أهْلَكْتَ مالِي ... غَيْرَ زادي وسِلاحِي

وكُمَيْتٍ بَيْنَ أشْطا ... نِ جَوادٍ ذي مَرَاحِ (٢)

يَسْبِقُ الخَيْلَ بتقْريـ ... بٍ وشَدٍّ كالرِّيَاحِ (٣)

ثم غارَتْ وتَجَنَّتْ ... وأجَدَّتْ في الصِّياحِ

لابْتِياعِي أمْلَحَ النَّشْـ ... وانِ مِن فِيْءِ الرِّماحِ

دُمْيَةَ المِحْرابِ حُسْناً ... وحكَتْ بَيْضَ الأداحي(٤)

هِيَ أشْهَى لِصَدَى الظَّمْـ ... آن مِنْ بَرْدِ القَرَاحِ (٥)

قُلْتُ يا دُومَةَ بِينِي ... إنَّ في البَيْنِ صَلاحِي (٦)

فَأنا اليَوْمَ طَلِيقٌ ... مِنْ إسَارِي ذُو ارْتِياحِ

لَسْتُ عَمَّنْ ظَفِرَتْ كَفِّـ ... . ي بِها اليَوْمَ بِصَاحِ

---

(١) صفراً : خالية ؛ اللقاح : النوق والمال.

(٢) كميت : فرس لونه الكمتة وهي الحمرة الضاربة إلى السواد . والأشطان : مفردها شطن وهو الحبل والمقود . والمراح : شدة النشاط .

(٣) التقريب : نوع من سير الخيل وجريها . والشد : العدو والجري للفرس .

(٤) الأداحي : مفردها أدحية وهي مبيض النعام في الرمل :

(٥) الصدى : العطش . القراح : الماء العذب البارد .

(٦) بيني : أبعدي عني وفارقيني .

أنَا مَجْنُونٌ بِرِيـمٍ مُخْطَفِ الحصْرِ رَدَاحِ (١)

مُشْبَعِ الدُّمْلُجِ والخلـ . . . . ـخَالِ جَوَّالِ الوِشاحِ

إنَّ عَمّارَ بنَ عَمْرٍو ذَا كِبارٍ ذُو امْتِداحِ

وهِجَاءٍ سارَ فِي النّـ ـاسِ فَلاَ يَمْحُوهُ ماحِي

أبَداً ما عَاشَ ذو رُو حٍ ونُودِي بالفَلاحِ

* * *

---

(١) الريم : الظبي الخالص البياض ، مخطف الحصر ومخطوفه : ضامره : والرداح . ضخمة الأرداف .



أبو الخطّار الكلبي

أبو الخطار الكلبي

هو حسام بن ضرار بن سلامان بن خيثم بن ربيعة الكلبي ، ثم الربعي ، يكنى أبا الخطار (١) . قائد عسكري وسياسي . كان أمير الأندلس ، وفارس العرب في إفريقية . ولي إمارة الأندلس عام ١٢٥ هـ لهشام بن عبد الملك فانتقل إليها من تونس وأقام بقرطبة . وكثر أهل الشام عنده ففرقهم في البلاد فأنزل أهل دمشق إلبيرة وسماها دمشق لشبهها بها ، وأنزل أهل حمص إشبيلية وسماها حمصاً ، وأهل الأردن مدينة رية وسماها الأردن ، وأهل فلسطين مدينة شذونة وسماها فلسطين ، وهكذا . وكان أعرابياً يتعصب لليمانية ويتحامل على المضرية فسخطت منه القيسية وثار عليه الصميل بن حاتم وهو من أشراف المضرية وقاتله ، ونشبت معارك دامية بين المضرية واليمانية أصحاب أبي الخطار وأسر أبو الخطار ثم خلع من الإمارة سنة ١٢٨ هـ ، ثم انطلق ولحق بباجة والتفت حوله اليمانية وعادت الفتنة من جديد إلى أن قتل بعد هزيمة أصحابه. قتله الصميل سنة ١٣٠ هـ = ٧٤٨ للميلاد . وكان من الشعراء الفصحاء أصحاب البيان ورقة الديباجة .

* * *

(١) نفح الطيب : ٢ / ٦٠ .

(ثائر الجميل)

أقَادَتْ بَنُو مَرْوانَ قَيْساً دِمَاءَنَا
وفي اللهِ – إن لَمْ يُنْصِفوا – حَكَمٌ عَدْلُ (١)

كأنّكُمُ لَمْ تَشْهَدوا مَرْجَ رَاهِطٍ
ولَمْ تَعْلَموا مَنْ كانَ ثَمَّ لَهُ الفَضْلُ

وقَيْنَاكُمُ حَرَّ القَنَا بِنُحُورِنَا
ولَيْسَ لَكُمْ خَيْلٌ تَكُرُّ ولاَ رَجْلُ

ولَمّا رَأَيْتُمْ واقِدَ الحَرْبِ قَدْ خَبَا
وَطَابَ لَكُمْ فيها المَشَارِبُ والأَكْلُ

تَنَاسَيْتُمُ مَسْعاتَنَا وبَلاءَنَا
فَخَامَرَكُمْ مِنْ سُوءِ بَغْيِكُمُ جَهْلُ

فَلاَ تَعْجَلُوا إنْ دَارَتِ الحَرْبُ دَوْرَةً
وزَلَّتْ عَنِ المُوطَاةِ بالقَدَمِ النَّعْلُ

* * *

---

(١) أقادت : أخذت القود (بفتحتين) وهو القصاص والدية .



أبو العباس الأعمى

أبو العباس الأعمى

هو أبو العباس بن فروخ من (الموالي) ، من شعراء الدولة الأموية والموالين للأمويين، وقد أدرك نهايتهم وظل وفياً لهم . وكان ضريراً.

* * *

(الخُلاصة !)

فَخَيْرٌ مِنْكَ مَنْ لا خَيْرَ فِيهِ
وخَيْرٌ مِنْ زِيارَتِكُمْ قُعُودي

* * *

(غياب البَهاليل)

لَيْتَ شِعْرِي أفَاحَ رائِحَةُ المِسْـ
ـكِ ومَا إنْ إخَالُ بالخَيْفِ إنْسي (١)

حِينَ غابَتْ بَنُو أُمَيَّةَ عَنْهُ
والبَهاليلُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ (٢)

خُطَبَاءٌ عَلَى المَنَابِرِ فُرْسَا
نٌ عَلَيْهَا وقَالَةٌ غَيْرُ خُرْسِ (٣)

* * *

---

(١) الخيف : اسم موضع .

(٢) البهاليل : السادة الكرام الأجواد الشجعان .

(٣) قالة : قوالون فصحاء أهل بيان ولسن .

القتال الكلابي

القتّال الكلابي

شاعر بدوي عاصر الأمويين ، والقتّال لقب غلب عليه ـ لتمرده وفتكه ، واسمه : عبد الله بن المضرحي ، وله في حب ابنة عمه (علياء) وتردده عليها ، ونهي أخيها له عنها ثم في قتله إياه حديث طويل . يقال : إنه نازل (النمر) وداوره حتى روضه وألفه النمر فكان يصطاد الأروى (أنثى الوعل) فيلقيها بين يديه (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢٤ / ١٩٥ .

(إذا نحنُ لَمْ نَغْضَبْ)

فَيَا لأَبِي بَكْرٍ وَيَا لِجَحْوَشٍ
وَلِلَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لا يُجابُها

أَفِي كُلِّ عامٍ لا تَزالُ كَتِيبَةٌ
ذُؤَيْبِيَّةٌ تَهْفُو عَلَيْكُمْ عُقَابُها

لَهُمْ جَزَرٌ مِنْكُمْ عَبِيطٌ كَأَنَّهُ
وِقَاعُ المُلُوكِ فَتْكُها واغْتِصابُها (١)

وأنْتُمْ عَدِيدٌ في حَدِيدٍ وشِكَّةٍ
وغَابِ رِماحٍ يُوجِفُ القَلْبَ غابُها (٢)

يُسَقَّى ابْنُ بِشْرٍ ثُمَّ يَمْسَحُ بَطْنَهُ
وحَوْلِي رِجالٌ ما يَسُوغُ شَرابُها (٣)

---

(١) الجزر : جمع جزرة وهي الشاة تصلح للذبح . وقاع الملوك : يشير إلى عدوان السلطة .

(٢) الشكة : بالكسر السلاح . ومنه قولهم : شاك السلاح أي مسلح تسليحاً تاماً وجيداً .

(٣) يمسح بطنه : يريد أنه دو بطن امتلأ شبعاً من الطعام والشراب فأخذ يمسحه بيده. وحولي رجال لا يسوغ شرابها : أي لا يجدون ماء صافياً يشربونه .

فَمَا الشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ لا خَيْرَ بَعْدَهُ
عَلَى النّاسِ إلا أنْ تَذِلَّ رِقابُها

نِساءُ ابْنِ بِشْرٍ بُدَّنٌ ونِساؤُنا
بَلايَا عَلَيْهِا كُلَّ يَوْمٍ سِلابُها (١)

تَنَامُ فتَقْضِي نَوْمَةَ اللّيْلِ عِرْسُهُ
وأمُّ سَعِيدٍ ما تَنَامُ كِلابُها

فإنْ نَحْنُ لَمْ نَغْضَبْ لَهُمْ فنُثِيبَهُمْ
وكُلُّ يَدٍ مَوْفٍ إلَيْنا ثَوابُها

فَنَحْنُ بَنُو اللائي زَعَمْتُمْ وأنْتُمُ
بَنُو مُحْصَناتٍ لَمْ تُدَنَّسْ ثِيابُها

* * *

---

(١) البدن : السمان مفردها بدينة

(حزائر)

عَبْدَ السّلامِ تأمّلْ هلْ ترَى ظُعُناً
إنّي كَبِرْتُ وأنْتَ اليَوْمَ ذُو بَصَرِ

لا يُبْعِدِ اللّهُ فِتْياناً أقُولُ لَهُمْ
بالأبْرَقِ الفَرْدِ لَمّا فاتَهُمْ نَظَرِي

صَلّى عَلى عَمْرَةَ الرَّحْمَنُ وابْنَتِها
لَيْلَى وصَلّى عَلَى جاراتِها الأُخَرِ

هُنَّ الحَرائِرُ لا ربّاتُ أحْمِرَةٍ
سُودُ المَحاجِرِ لا يَقْرَأنَ بالسُّورِ

* * *

(يَرَى أن بعد العسر يسراً)

إذَا هَمَّ همّاً لَمْ يَرَ اللّيْلَ غُمّةً
عَلَيْهِ ولَمْ تَصْعُبْ عَلَيْهِ المَرَاكِبُ

قَرى الهَمَّ إذْ ضَافَ الزِّمَاعَ فأصْبَحَتْ
منازِلُهُ تَعْتَسُّ فيها الثّعالِبُ (١)

* * * * * *

إذا جَاعَ لم يَفْرَحْ بأكْلَةِ سَاعَةٍ
وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِها وَهْوَ سَاغِبُ

يَرَى أنَّ بَعْدَ العُسْرِ يُسْراً وَلاَ يَرَى
إذَا كانَ يُسْرٌ أنّهُ الدَّهْرَ لازِبُ (٢)

* * *

---

(١) الزماع : الإقدام والعزم . تعتس : تذهب وتجيء . يريد أنه لا يستقر في منازله من همته وشدة إقدامه .

(٢) لازب : ملازم دائم .

(الكرامُ هم الكرامُ طبائعاً)

دَعْ ذَا وَلَكِنْ حاجَتِي مِنْ جَعْفَرٍ
رَجُلٌ تَطَلَّعَ للأُمُورِ مَطَالِعَا

يَهْنَا ابْنَ حَنْظَلَةَ الثَّنَاءُ يُتِمُّهُ
قِدْماً وَيَثْنِيهِ بِنَاءً رَافِعا

وإذَا الرِّفَاقُ مَعَ الرِّفَاقِ أهَمَّهَا
عُجَرُ المَتَاعِ أتَتْ فِنَاءً واسِعا (١)

بَحْراً تَنَازَعُهُ البُحورُ تَمُدُّهُ
إنَّ البُحورَ تُرَى لَهُنَّ شَرَائِعَا (٢)

ويَبِيتُ يَسْتَحْيِي الأمورَ وبَطْنُهُ
طَيَّانُ، طَيَّ البُرْدِ، يُحْسَبُ جائِعا

مِنْ غَيْرِ لا عُدْمٍ ولَكِنْ شِيمَةٌ
إنَّ الكِرامَ هُمُ الكِرامُ طَبَائِعَا

. . . . . .

---

(١) عجر المتاع: المتاع العظيم.

(٢) الشرائع: مفردها شريعة، وهي مورد الماء أو النبع.

سَبَقَ ابنُ حَنْظَلَةَ السُعاةَ بسعْيِهِ

لِلغَايَةِ القُصْوَى شَرِيعاً وَادِعا

تُبْدِي الأمورُ لَهُ إذا ما أَقْبَلَتْ

ما كُنَّ في إدْبارِهِنَّ صَوانِعَا

* * *

(الخوف)

كَـأنَّ بِــلادَ اللّــهِ وَهْــيَ عَـرِيضَــةٌ
عَـلَـى الخَـائِـفِ المَطْلُوبِ كِفَّــةُ حابِــلِ

يُـؤَدَّى إلَيْــه أنَّ كُــلَّ ثَنِيَّـــةٍ
تَيَمَّمَهــا تُـوحِـي إلَيْـهِ بقَـاتِـلِ (١)

* * *

(١) الثنية : المنعطف في الطريق .

(الشكاة الحرى)

أعَالِيَ أعْلَى اللّهُ جَدَّكِ عالِيا
وأسْقَى بِريّاكِ العِضاهَ البَوالِيا (١)

أعَالِيَ ما شَمْسُ النّهارِ إذا بَدَتْ
بأحْسَنَ مِمّا تَحْتَ بُرْدَيْكِ عَالِيا

أعَالِيَ لَوْ أنّ النِّساءَ بِبَلْدَةٍ
وأنْتِ بأُخْرَى لاتّبعْتُكِ مَاضِيا

أعالِيَ لَوْ أشْكُو الذي قَدْ أصَابَني
إلَى غُصُنٍ رَطْبٍ لأصْبَحَ ذَاوِيا

. . . . . .

أصَارِمَتِي أمُّ العَلاءِ وَقَدْ رَمَى
بِيَ النّاسُ في أُمِّ العَلاءِ المَرَامِيا ؟

* * *

---

(١) جدك : حظك وسعدك العضاه : ضرب من الشجر العظام لا شوك له .

(انتصارَ السّجين على السجان)

نَظَرْتُ وقَدْ جَلّى الدُّجَى طَامِسَ الصُّوَى
بِسَلْعٍ وقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَتَرَجّلِ (١)

وشَبّتْ لَنا نَارٌ للَيْلَى صَبَاحَه
يُزَكِّي بعُودٍ جَمْرُها وقَرَنْفُلِ

يُضيءُ سَنَاها وَجْهَ لَيْلَى كأنّما
يُضِيءُ سَنَاهَا وَجْهَ أدْماءَ مُغْزِلِ (٢)

. . . . . .

ولَمّا رأيْتُ البَابَ قَدْ حِيلَ دونَه
وخِفْتُ لَحاقاً مِنْ كِتابٍ مُؤَجّلِ

حَمَلْتُ عَلَى المَكْروهِ نَفْساً شَرِيفَةً
إذا وُطِئَتْ لَمْ تَسْتَقِدْ للتَّذَلُّلِ

وكَالِيءُ بابِ السِّجْنِ لَيْسَ بمُنْتَهٍ
وكانَ فِراري مِنْهُ لَيْسَ بمُؤْتَلي (٣)

---

(١) الصوى : علامات الطريق مفردها صوة . سلع : جبل قرب المدينة .

(٢) أدماء : سمراء . المغزل : الغزالة لها أولاد . يشبه ليلى بغزالة مكتملة النضج.

(٣) الكالىء : الحافظ ، الحارس . مؤتل : ممكن متاح .

إذا قُلْتُ رَفِّهْني مِنَ السِّجْنِ ساعَةً
وتَمِّمْ بِها النُّعْمَى عَلَيَّ وأفْضِلِ

يَشُدُّ وَثَاقاً عابِساً ويَغُلُّني
إلى حَلَقاتٍ مِنْ عَمُودٍ مُوَصَّلِ

فقُلْتُ لَهُ والسَّيْفُ يَعْضِبُ رَأْسَهُ
أنا ابْنُ أبي التَّيْماءِ غَيْرُ المُنَحَّلِ (١)

عَرَفْتُ نَدَايَ مِنْ نَدَاهُ وشِيمَتي
ورِيحاً تَغَشَّاني إذا اشْتَدَّ مِسْحَلي (٢)

تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجِلُ حَوْلَهُ
عَلَى عُدَواءَ كالحُوارِ المُجَدَّلِ (٣)

(١) غير المنحل : أي أصيل النسب ولست أدعيه أو أنتحله أو أكذبه .

(٢) مسحلي : يريد به حصانه .

(٣) العدواء : الأرض اليابسة الصلبة . الحوار : ابن الناقة الوليد . المجدل : المطروح على الأرض

(صُورة)

يا قَبَّحَ اللّهُ صِبْياناً تَجِيء بِهِمْ
أمٌّ الهُنَيْبِرِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَارِ

مِنْ كُلِّ أَعْلَمَ مُنْشَقٍّ مَشَافِرُهُ
ومُؤْذِنٍ مَا وَفَى شِبْراً بِمِشْبارِ(1)

* * *

(١) الأعلم : المنشقة شفته العليا . المشافر جمع مشفر · شفة البعير وكل شفة غليظة.



مالك بن الصمصامة

(مالكُ بنُ الصمصامة)

هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك الجعدي،من بني عامر بن صعصعة . شاعر إسلامي مقل وفارس شجاع جواد . كان بدوياً ويهوى امرأة تدعى جنوب بنت محصن الجعدية. لا يعرف تاريخ وفاته (١).

*　　*　　*

(١) الأغاني : ٧٦/٢٢.

(هَلْ في الحنين إلى الإلْفِ ريبة)

إذا شئْتَ فاقْرِنّي إلى جَنْبِ عَيْهَبِ
أجَبٍّ ونِضْوي للقَلوصِ جَنيبُ (١)

فَمَا الحَلْقُ بَعْدَ الأسْرِ شَرٌّ بَقِيَّةٍ
مِنَ الصَّدِّ والهِجْرانِ وَهْيَ قَريبُ

ألا أيُّها السّاقي الذي بَلَّ دَلْوَهُ
بقَرِيانَ يَسْقي هَلْ عَلَيْكَ رَقيبُ ؟

. . . . . .

أُحِبُّ هُبُوطَ الوَادِيَيْنِ وإنّني
لَمُشْتَهَرٌ بالوَادِيَيْنِ غَريبُ

أحَقّاً عِبادَ اللّهِ أنْ لَسْتُ خارِجاً
وَلا وَالِجاً إلاّ عَلَيَّ رَقيبُ ؟

وَلاَ زائِراً وَحْدي وَلاَ في جَمَاعَةٍ
مِنَ النّاسِ إلا قيلَ : أنْتَ مُريبُ

وَهَلْ رِيبَةٌ في أنْ تَحِنَّ نَجيبَةٌ
إلى إلْفِها أوْ أنْ يَحِنَّ نَجيبُ ؟

* * *

---

(١) العيهب : الضعيف من الرجال . والأجب . الرجل المقطوع الذكر والبعير الذي لا سنام له . النضو : كناية عن البعير ، والأصل يفيد النحافة والوهن .


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابْنُ دَارَة

ابن دارة

هو عبد الرحمن بن مسافع بن دارة . ودارة لقب غلب على جده يربوع بن كعب بن عدي . وهو جشمي من غطفان . وقال المرزباني : هو عبد الرحمن بن مسافع بن عقبة بن شريح بن يربوع . . . وقال : إن دارة هي أم عبد الرحمن نفسه . وقد ساق المرزباني هذا النسب عند ترجمة أخيه سالم الشاعر المخضرم الصحابي . وعبد الرحمن هذا شاعر أيضاً له أخبار في الأغاني . لم تعرف سنة وفاته (١) .

* * *

(١) الإصابة . ٢/١٠٧ . الأغاني ٢١ /٢٣٠ . خزانة الأدب . ١ / ٢٩١.

(حبُّها وطَعْمُ الرّاح)

وإنْ يُمْسِ بالعَيْنَيْنِ سُقْمٌ فَقَدْ أَتَى
لِعَيْنَيْكَ مِنْ طُولِ البُكاءِ عَلَى جُمْلِ

تَهِيمُ بِها لا الدّهْرُ فانٍ ولا المُنَى
سِواهَا وَلاَ تَسْلَى بِنَأْيٍ وَلاَ شُغْلِ

. . . . . .

وَمَا الشَّمْسُ تَبْدو يَوْمَ غَيْمٍ فأشْرَقَتْ
عَلَى الشّامَةِ العَنْقاءِ فالنّيرِ فالذّيْلِ

بَدَا حاجِبٌ مِنْها وضَنّتْ بحَاجِبٍ
بأحْسَنَ مِنْها يَوْمَ زالَتْ عَلَى الحَمْلِ

. . . . . .

إذَا شَحَطَتْ عَنّي وَجَدْتُ مَرَارَةً
عَلَى كَبِدِي كادَتْ بِهَا كَمداً تَغْلِي (١)

ولَمْ أرَ مَحزُونَيْنِ أجْمَلَ لَوْعَةً
عَلَى نائِباتِ الدّهْرِ مِنّي ومِنْ جُمْلِ

---

(١) شحطت : نأت .

كِلانا يَذُودُ النَّفْسَ وَهْيَ حَزِينَةٌ
ويُضْمِرُ وَجْداً كالنَّوافِذِ بالنَّبْلِ

وإنِّي لَمُبْلِي اليَأْسِ مِنْ حُبِّ غَيرِها
فأَمَّا عَلَى جُمْلٍ فإنِّي لاَ أُبْلِي

وإنَّ شِفاءَ النَّفْسِ لَوْ تُسْعِفُ المُنَى
ذَواتُ الثَّنايا الغُرِّ والحَدَقِ النُّجْلِ (١)

أولئكَ إنْ يَمْنَعْنَ فالمَنْعُ شِيمَةٌ
لَهُنَّ وإنْ يُعْطِينَ يُحْمَدْنَ بالبَذْلِ

سأُمْسِكُ بالوَصْلِ الذي كانَ بَيْنَنا
وهَلْ تَرَكَ الواشُونَ والنَّأْيُ مِنْ وَصْلِ

ألا سَقِّيانِي قَهْوَةً فارِسِيَّةً
مِنَ الأوَّلِ المَخْتومِ لَيْسَتْ مِنَ المَضْلِ

تُنَسِّي ذَوِي الأحْلامِ واللُّبِّ حِلْمَهُمْ
إذا أزْبَدَتْ في دَنِّها زَبَدَ الفَحْلِ

. . . . . .

ألا حَبَّذا مَنْ عِنْدَهُ القَلْبُ في كَبْلِ
ومَنْ حُبُّهُ داءٌ وخَبْلٌ مِنَ الخَبْلِ

(١) الحدق النجل : العيون النجلاء وهي الواسعة الحسنة . والثنايا الغر : الأسنان البيض.

وَمَنْ هُوَ لا يَنْسى ومَنْ كُلُّ قَوْلِهِ
لَدَيْنا كَطَعْمِ الرّاحِ أوْ كَجَنَى النّحْلِ(١)

ومَنْ إنْ نَأى لم يُحْدِثِ النّأيُ بُغْضَةً
ومَنْ إنْ دَنَا في الدّارِ أرْصَدَ بالبَذْلِ

* * *

(١) جنى النحل : العسل

(ضَرّابُو المُلوك)

فَـلا صُلْـحَ حتَّـى تَـنْحِـطَ الخَيْلُ في القَنَـا
وتُوقَدَ نـارُ الحَرْبِ بالحَـطَبِ الجَزْلِ (١)

وجُـرْدٍ تَعـادَى بالكُمـاةِ كـأنَّهـا
تُـلاحِـظُ من غَيْـظٍ بأعْيُنِـها القُبْلِ (٢)

عَلَيْهـا رِجـالٌ جَـالَـدُوا يَـوْمَ مَنْعِـجٍ
ذَوِي التّـاجِ ضَرّابُو المُلوكِ عَلى الوَهْلِ (٣)

بِضَرْبٍ يُزيـلُ الـهامَ عَـنْ مُسْـتَقَـرِّهِ
وطَعْـنٍ كأفْـواهِ المُفـرَّجَـةِ الهُـدْلِ (٤)

* * *

---

(١) تنحط : تتعب وتسوء ، وحطب جزل : ثخين لا تأكله النار سريعاً .

(٢) الجرد : الخيل العتاق . القبل في العينين : إقبال سوادها على الأنف والحاجب .

(٣) الوهل : الفزع .

(٤) المفرجة الهدل : وهي القرب المفتوحة المسترخية .

مُرَّةُ بنُ يَسار

مُرَّةَ بنُ يَسار

هو مُرَّةُ بن عبد الله بن هليل ، شاعر مقل ، من بني خزيمة كان يحب فتاة تدعى ليلى فماتت في راذان ، وكان هو عائداً من خراسان ، فتوجه إلى قبرها ولازمه وقتاً . وتقول الحكاية: إنه لم يتحول عنه حتى مات (١) .

*   *   *

---

(١) الأغاني : ٢٢ / ١٣١.

(لَيْلَى الدَّفِينَةَ في راذان)

كَأَنَّكَ لَمْ تُفْجَعْ بِشَيْءٍ تَعُدُّهُ
وَلَمْ تَصْطَبِرْ للنَّائِبَاتِ مِنَ الدَّهْرِ

ولَمْ تَرَ بُؤْساً بَعْدَ طُولِ غَضَارَةٍ
ولَمْ تَرْمِكَ الأيَّامُ مِنْ حَيْثُ لا تَدْرِي

سَقَى جَانِبَيْ رَاذَانَ والسَّاحَةَ الَّتِي
بِهَا دَفَنُوا لَيْلَى مُلِثٌّ مِنَ القَطْرِ (١)

وَلاَ زَالَ خِصْبٌ حَيْثُ حَلَّتْ عِظَامُهَا
بِرَاذَانَ يُسْقَى الغَيْثَ مِنْ هَطِلٍ غَمْرِ

وإنْ لَمْ تُكَلِّمْنَا عِظَامٌ وهَامَةٌ
هُنَاكَ وأَصْدَاءٌ بَقِينَ مَعَ الصَّخْرِ

* * *

(١) الملث : المطر الدائم الشديد .

النَّظَّار بن هاشم الفقعسي

النظار بن هاشم الفَقْعَسِي

ويقال النظار بن هشام بن الحارث بن ثعلبة الفقعسي، من بني أسد بن خزيمة. شاعر إسلامي. لا يعرف زمانه بالضبط ولا تاريخ وفاته (١).

(١) سمط اللآلي : ٨٢٦.

(عقاريت الصبا)

مَـا هَـاجَ شَـوْقـاً مُولَعـاً بالأحْـزانْ
وَدَمْعَ عَيْـنٍ ذَاتِ غَـرْب تَهْتـانْ (١)

إلاّ بَقَـايـا نَبَـهٍ مِـنْ دِمْنَـةْ
ونَبَـهٍ مِنْ طَـلَـلٍ وأَعْطَـانْ (٢)

وقَـدْ أرَانِـي فِـي مُلِمّـاتِ الصِّبَـا
أَيّـامَ أظْعـانِـي تُنَـاغِـي الأظْعـانْ

أَيّـامَ أرْكُـوبِـي عَفَـارِيتُ الصِّبَـا
وإذْ بِجِنّـانِـي أنَـاصِـي الجِنّـانْ (٣)

* * *

(١) الغرب : الدمع ومسيله وانهلاله من العين ، أو عرق في العين يسقي لا ينقطع . التهتان : انصباب المطر ، والدمع وسيلانه

(٢) النبه : ما يدل على الطلل من بقاياه . الأعطان : مفردها عطن وهو مبرك الإبل .

(٣) أركوبي : ما يركب . الأناصي : مفردها نصية ، والنصية من القوم خيرهم . يريد خيار الجن . الجنان : الجن

(تكافؤ القُرْب والبُعْد)

يَقُولُونَ هَذي أمُّ عَمْرٍو قَرِيبَةٌ
دَنَتْ بِكَ أرْضٌ نَحْوَهَا وَسَمَاءُ

ألاَ إنّمَا بُعْدُ الحَبِيبِ وقُرْبُه
إذَا هُوَ لَمْ يُوصَلْ إلَيْهِ سَوَاءُ

* * *

بَرَّةُ بِنْتُ الحَارِث

بَرّة بنت الحارث

في كتاب الاختيارين للأخفش الصغير مرثية طويلة قال: إنها لامرأة من الأعراب من بني عمرو بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر واسمها بَرَّة بنتُ الحارث ترثي بها ابناً لها . ولروعة القصيدة فقد أتينابها كاملة هنا (١) .

ولم يذكر الأخفش أو محقق الكتاب تاريخ وفاة برة أو متى عاشت .

* * *

(١) كتاب الاختيارين : ٢٨٧ ، زهر الآداب : ٢ /١٠٦ ، ولم نجدها في أعلام النساء لكحالة .

(جلّت المصيبة عن القدر *)

يَاعَمْرُو مَا بِيَ عَنْكَ مِنْ صَبْرِ
يَا عَمْرُو يا أَسَفَا عَلَى عَمْرِو

لِلَّهِ ما عَمْرٌو وأَيُّ فَتَىً
كَفَّنْتُ ثُمَّ وَضَعْتُ فِي القَبْرِ

أَحْثُو التُّرابَ عَلَى مَفَارِقِهِ
وعَلَى غَرَارَةِ وَجْهِهِ النَّضْرِ

حِينَ اسْتَوَى وعَلاَ الشَّبابُ بِهِ
وَبَدا مُنِيرَ الوَجْهِ كالبَدْرِ

وأَقَامَ مَنْطِقَهُ فأَحْكَمَهُ
ورَوَى وجَالَسَ كُلَّ ذِي حِجْرِ (١)

ورَجَا أَقَارِبُهُ مَنَافِعَهُ
ورَأَوْا شَمَائِلَ مَاجِدٍ غَمْرِ (٢)

(*) فى الاختيارين : ٢٨٧ : « وقالت امرأة من الأعراب من بني عمرو بن مالك ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر واسمها برة بنت الحرث ترثي ابناً له».

(١) الحجر : العقل واللب . .

(٢) الغمر : الجزيل العطاء

وأهَمَّهُ هَمِّي فَسَاوَرَه

وغَدَا مَعَ الغَادِينَ في السَّفْرِ

تَعْدُو بِه شَقْراءُ . سَلْهَبَةٌ

مَرَطَى الجِراءِ شَدِيدَةُ الأَسْرِ (١)

تَثِبُ الخَبَارَ بِه وَيَقْدُمُهَا

فَلِجٌ يُقَلِّبُ مُقْلَتَيْ صَقْرِ (٢)

. . . .

كَيْفَ التَّعَزِّي عَنْكَ يا عَمْرُو

أم كَيْفَ لِي يا عَمْرُو بالصَّبْرِ

رَبَّيْتُه عَصْراً أُفَنِّقُهُ

في اليُسْرِ أغْذُوهُ وفي العُسْرِ (٣)

حَتَّى إذا التَّأْمِيلُ أمْكَنَنِي

فِيه قُبَيْلَ تَلاحُقِ الثَّغْرِ

أَدَّبْتُهُ تَأدِيبَ وَالِدِه

سَعْدٍ أَبِيهِ أَبِي أَبِي نَصْرِ

---

(١) السلهبة : الطويلة . ومرطى الجراء : مرطى بفتحتين ، أي سريعه الجري . والأسر القوة والشدة .

(٢) الخبار . ما لان من الأرض واسترخى . الفلج : حليف النصر . . .

(٣) أفنقه : أعمره بالنعم من العيش

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجَعَلْتُ مِنْ شَفَقي أُنَقِّلُهُ
في الأرضِ بَيْنَ تَنَائِفٍ غُبْرِ (١)

أَدَعُ المَزَارِعَ والحُصُونَ بِهِ
وأُحِلُّهُ في المَهْمَهِ القَفْرِ

أَبْنِي الرِّوَاقَ عَلَى أَرِيكَتِهِ
لِيَقِيلَ دُونَ الشَّمْسِ في سِتْرِ

ما زِلْتُ أُصْعِدُهُ وأُحْدِرُهُ
مِنْ قُتْرِ مَوْمَاةٍ إلى قُتْرِ (٢)

هَرَباً بِهِ والمَوْتُ يَطْلُبُهُ
حَيْثُ انْتَوَيْتُ بِهِ . ولا أَدْرِي

حَتَّى دَفَعْتُ بِهِ لِمَضْجَعِهِ
سَوْقَ العَتِيرِ يُسَاقُ للعَتْرِ (٣)

مَا كَانَ إلاّ أَنْ حَلَلْتُ بِهِ
وَدَنَا فَأَغْفَى مَطْلَعَ الفَجْرِ

ورَمَى الكَرَى رَأْسِي فَمَالَ بِهِ
وَسَنٌ يُسَاوِرُ مِنْهُ كالسُّكْرِ

---

(١) التنائف : جمع تنوفة ، وهي الصحراء .
(٢) القتر بالضم : الجانب : الموماة : القفر والصحراء .
(٣) العتير . هنا الذبيحة، والعتر . بالفتح الذبح .

والقَــوْمُ صَرْعَــى بَيْــنَ أرْحُلِهِــمْ
لكأنّمــا ثَمِــلُــوا مــنَ الخَمْــرِ

إذْ رَاعَنَــي صَــوْتٌ نَبِهْــتُ لَــهُ
وذُعِــرْتُ مِنْــهُ أيَّمــا ذُعْــرِ

فَــإذا مَنِيّتُــهُ تُســاوِرُه
قَدْ كَدَّحَتْ فـي الوَجْــهِ والنّحْــرِ (١)

وإذَا لَــهُ عَــلَــزٌ وحَشْــرَجَــةٌ
مِمّــا يَجِيشُ بِـه مِــنَ الصَّــدْرِ (٢)

والمَــوْتُ يَقْبِضُــهُ ويَبْسُطُــهُ
كَالثّــوْبِ عِنْــدَ الطَّــيِّ والنّشْــرِ

فَدَعــا لأنْصُــرَهُ وكُنْــتُ لَــهُ
مِنْ قَبْــلِ ذَلِــكَ حَاضِرَ النَّصْــرِ

فَعَجَــزْتُ عَنْــهُ وَهْــيَ رَاكِبَــةٌ
بَيْنَ الوَرِيــدِ ومَــدْفَــعِ السَّحْــرِ (٣)

فَمَضَــى وأيّ فَتَــى فُجِعْــتُ بِــهِ
جَاءَتْ مُصِيبَتُــهُ عَــنِ القَــدْرِ

لَــوْ قِيــلَ : تَفْدِيــهِ ، بَذَلْتُ لَــهُ
نَفْسِــي وَمَــا جَمَّعْــتُ مِــنْ وَفْــرِ

(١) كدحت . عضت وخدشت .
(٢) العلز . القلق والكرب عند الموت .
(٣) السحر . القلب أو الرئة والصدر .

أو كُنْـتُ مُقْتَـدِراً علـى عمـرِي
آثَـرْتُـهُ بالشَّـطْـرِ مِـنْ عُمْـرِي

أخْنَـى عَلَيْـهِ الـدَّهـرُ كَلْكَلَـهُ
مَـنْ ذَا يَقُـومُ لِكَلْكَـلِ الدَّهْـرِ ؟

قَـدْ كُنْـتَ لـي عَضُـداً إلـى عَضُـدِي
وبَـداً وظَهْـراً لِـي إلَـى ظَهْـرِي

قـد كُنْـتَ لـي ذُخْـراً أُسَـرُّ بِـهِ
فَـأرَى الزَّمَـانَ عَـدَا عَلَـى ذُخْـرِي

قـد كُنْـتُ ذَا فَقْـرٍ إليـكَ فَعَـزَّنِـي
رَبِّـي عَلَيْـكَ وقَـدْ رَأَى فَقْـرِي (١)

لَـوْ شَـاءَ رَبِّـي كـانَ مَتَّعنِـي
بـابْنِـي وشَـدَّ بـأَزْرِهِ أَزْرِي

بُنِيَـتْ عَلَيْـكَ بُنَـيَّ أحْـوجَ مـا
كُنَّـا إليـكَ صَفـائِـحُ الصَّخْـرِ

لاَ يُبْعِـدَنْـكَ اللّـهُ يـا عَمْـرُو
إمّـا مَضَيْـتَ فَنَحْـنُ بـالإثْـرِ

هَـذِي سَـبِيـلُ النَّـاسِ كُلُّهِـمُ
لابُـدَّ سـالِكُهـا عَـلَـى صُغْـرِ (٢)

---

(١) عزني . غلبني .
(٢) الصغر الذلة والقهر .

أَوَ لا تَــرَاهُــمْ فــي دِيـارِهِـــمُ
يَتَـوَقَّعــونَ وهُــمْ عَـلَــى ذُعْــرِ(١)

والمَــوْتُ يُــورِدُهُــمْ مَـــوَارِدَهُ
قَسْـــراً فَقَــدْ ذَلُّــوا عَـلَــى القَسْــرِ

* * *

---

(١) يتوقعون : ينتظرون .

المخبّل القيني

(المُخَبَّل القيني)

كَعْبُ القَيْنِيّ .والمخبل : لقبُه الغَالِب عليه بسبب تعلّقِه ميلاءَ بنتِ عَمّه وأخت زوجته . وكانَتْ من أجمل فتيات الحي ، فهامَ بها وهامت به ، وعلمت بذلك زوجته فشهَّرت به ،وتسببت في التفريق بينهما ،فهرب بنفسه إلى الشام حياء وخوفاً ، وبلغه وهو في سبيل العودة نبأ موتها فمرض حتى مات . ولا يعرف تاريخ وفاته ولا زمانه سوى أنه من العصر الأموي ومن أهل الحجاز .

* * *

(عرفان الجميل)

أعَرَفْتَ مِنْ سَلْمَى رُسومَ دِيارِ
بالشَّطِّ بَيْنَ مُخَفَّقٍ وصُحَارِ ؟

وكأنّما أثَرُ النِّعاجِ بِجَوِّهَا
بمَدافِعِ الرُّكْبَيْنِ وَدْعُ جَوارِي (١)

وسألتُهَا عَنْ أهْلِها فوَجَدْتُها
عَمْيَاءَ جاهِلَةً عَنِ الأخْبارِ

. . . .

فَجَزَى الإلَهُ سَرَاةَ قَوْمِي نَضْرَةً
وسَقَاهُمُ بمَشَارِبِ الأبْرارِ (٢)

قَومٌ إذَا خَافُوا عِثَارَ أخيهِمُ
لاَ يُسْلِمُونَ أخَاهُمُ لِعِثَارِ

. . . .

أثْنَوْا عَلَيَّ وأحْسَنُوا وتَرَافَدُوا
لِي بالمَخَاضِ البُزْلِ والأبْكارِ (٣)

* * *

---

(١) النعاج : مفردها نعجه ، وهي الأنثى من الضأن والظباء والبقر الوحشي ، ويكنى بها عن المرأة .

(٢) سراة قومي : سادتهم وأشرافهم.

(٣) المخاض البزل : الإبل وقد اشتدت . والأبكار : مفردها بكر ، وهي الفتية لم تحمل بعد .

(إلى وَلَدٍ عاقّ)

أَيُهْلِكُني شَيْبانُ في كلِّ ليلةٍ
لِقَلْبِيَ مِنْ خَوْفِ الفِراقِ وَجِيبُ (١) ؟

أَشَيْبانُ مَا أَدْراكَ أَنْ رُبَّ ليلةٍ
غَبَقْتُكَ فيها والغَبُوقُ حَبِيبُ (٢)

غَبَقْتُكَ عُظْماهَا سَنَاماً أَو انْبَرَى
بِرِزْقِكَ بَرَّاقُ المَتُونِ أَرِيبُ

أَشَيْبانُ إِنْ تَأْتِ الجُيُوشَ تَجِدْهُمُ
يُقاسُونَ أَيّاماً لَهُنَّ خُطُوبُ

وَلا هَمَّ إلا البَزُّ أَوْ كُلُّ سابِحٍ
عَلَيْهِ فَتَىً شاكِي السِّلاحِ نَجِيبُ (٣)

يَذُودُونَ جُنْدَ الهُرْمُزانِ كَأَنَّما
يَذُودونَ أَوْرادَ الكِلابِ تَلُوبُ (٤)

---

(١) الوجيب : الخفقان

(٢) الغبوق : شرب المساء . وغبقتك : سقيتك منه .

(٣) البز : السلب والغصب والغلبه . والسابح . الفرس الجواد .

(٤) أوراد : مفردها ورد ، وهو إتيان الماء للشرب . تلوب : تعطش وتظمأ.

فَإِنْ يَكُ غُصْنِي أَصْبَحَ اليَوْمَ ذَاوِيـاً
وغُصْنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ

فإنِّي حَنَتْ ظَهْرِي خُطوبٌ تَتَابَعَتْ
فَمَشْيِي ضَعِيفٌ في الرِّجالِ دَبِيبُ

إذَا قَالَ صَحْبِي يَا رَبِيعُ ألا تَرَى
أرَى الشَّخْصَ كالشَّخْصَيْنِ وهْوَ قَرِيبُ

ويُخْبِرُني شَيْبَانُ أنْ لَنْ يَعُقَّنِي
تَعُقُّ إذَا فارَقْتَنِي وتَحُوبُ (١)

فَلاَ تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً
يَقُومُ بِهَا يَوْماً عَلَيْكَ حَسِيبُ

* * *

(١) تحوب : ترتكب الإثم .

(رب ابن عمٍّ خير من والد)

لَعَمْرُ أَبِيكَ لاَ أَلْقَى ابْنَ عَمٍّ
عَلَى الحَدَثانِ خَيْراً مِنْ بَغِيضِ

أَقَلَّ مَلاَمَةً وأَعَزَّ نَصْراً
إذا مَا جِئْتُ بالأَمْرِ المَرِيضِ

كَسَانِي حُلَّةً وحَبَا بِعَنْسٍ
أَبُسُّ بِهَا إذا اضْطَرَبَتْ عَرُوضِي (١)

غَدَاةَ جَنَى بَنِيَّ عَلَيَّ جُرْماً
وكَيْفَ يَدَايَ بالحَرْبِ العَضُوضِ (٢)

فَقَدْ سَدَّ السَّبِيلَ أَبُو حُمَيْدٍ
كَمَا سَدَّ المُخَاطَبَةَ ابنُ بِيضٍ (٣)

* * *

(١) العنس : الناقة الفتية القوية . أبس بها : أبس بالناقة : دعاها للحليب . العروض : الناقة أو الجمل الذي لم يروض .

(٢) الحرب العضوض : القاسية المهلكة .

(٣) ابن بيض : لعله يقصد حمزة بن بيض الشاعر ، وقد تقدم .

عَمْرَةُ بِنْتُ العَجْلان

عَمْرَةُ بنْتُ العَجْلان

أورَدَ المُرتَضَى في اماليه رِثاءً لِرجُلٍ أكله نَمِران لشاعرة بهذا الاسم وقال : إنها رثت أخاها عَمْراً الذي افترسه نمران وَجَداه نائماً، ولم نعثر على ترجمة لهذه الشاعرة المجيدة .

* * *

(ليث العرين)

سَألْتُ بعَمْرٍو أخي صَحْبَهُ
فأفْظَعني حينَ رَدُّوا السُّؤالا

فقَالُوا : أُتيحَ لَهُ نائماً
أهرُّ السِّباعِ عَلَيْهِ أحَالاَ

أتيحَ لَهُ نَمِراً أجْبُلٍ
فَنَالاَ لعَمْرُكَ مِنْهُ مَنَالا

فأقْسَمْتُ يا عَمْرُو لَوْ نَبّهاكَ
إذَنْ نَبّهَا مِنْكَ أمْراً عُضَالا

إذَنْ نَبَّهَا لَيْثَ عِرّيسَةٍ
مُفِيداً مُفِيتاً نفُوساً ومَالا (١)

إذَنْ نَبَّهَا غَيْرَ رِعْديدَةٍ
ولاَ طائشاً دَهِشاً حينَ صَالا

هِزَبْراً فَرُوساً لأعدائِهِ
هَصُوراً إذا لَقِيَ القِرْنَ سَالا

. . . .

(١) العربية : العرين .

هُمَا يَوْمَ حُمَّ لَهُ يَوْمُهُ

وَقَالَ أخُو فَهْمَ بُطْلاً وفَالا (١)

وقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ

بِآيَةِ أنْ قَدْ وَرِثْنَا النِّبَالا (٢)

فَهَلاّ إذَنْ قَبْلَ رَيْبِ المَنُونِ

فَقَدْ كَانَ رَجْلاً وكُنْتُمْ رِجالاَ ؟

. . . .

كأنَّهُمُ لَمْ يُحِسّوا بِهِ

فيُخْلُوا النِّساءَ لَهُ والحِجَالا

ولَمْ يَنْزِلُوا بِمُعِيلِ السِّنِينَ

بِهِ فيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيالاَ

وقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ والمُرْمِلُونَ

إذَا اغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شِمَالاَ

بأنَّكَ كُنْتَ الرَّبِيعَ المُغِيثَ

لِمَنْ يَعْتَرِيكَ وَكُنْتَ الثِّمَالا (٣)

وخَرْقٍ تَجَاوَزْتَ مَجْهُولَةً

بِوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى الكَلالا (٤)

---

(١) فهم : عشيرة . فال : أتى برأي فاسد .

(٢) الآية : العلامة والدليل .

(٣) الثمال : الملاذ .

(٤) الخرق : الفلاة أو الصحراء الواسعة . والوجناء : الناقة الشديدة .

فكُنْتَ النَّهارَ بِهِ شَمْسَهُ
وكُنْتَ دُجا اللَّيلِ فيهِ هِلالا

وحَيٍّ أبَحْتَ وحَيٍّ مَنَحْتَ
غَداةَ اللِّقاءِ مَنَايَا عِجَالا

وكَمْ مِن قَبِيلٍ وإنْ لَمْ تَكُنْ
أرَدْتَهمُ مِنْكَ باتُوا وِجالا(١)

* * *

(١) وجل . خائفين يترقبون .

هلال بن الأسعر

(هِلالُ بنُ الأَسْعر)

هلال بن الأسعر بن خالد ، المازني ، شاعر إسلامي من شُعراء الدَّولة الأموية ، وقيل : إنه أدرك العصر العَبّاسي ، وهو مُقِلٌ مُجيد . وعُرِفَ بشدّة أسره ، وعظيم قوته ، وفَرْط أكله . وهو إلى ذلك فارس شجاع مرهوب الجانب ، وله قصة في (ملاكمته) عبداً مهيبَ جانِبِ القُوّة والبَطش ملاكمــةً لا تخرجُ في أصولها وأوصافها عما هي عليه في عصرنا الرّاهن بشيء في صَوْلاتها وجَوْلاتها ومواطن احتيال الفُرَص فيها . وقد صرعه هلال بعد جولتين أو أكثر . أقام في اليمن مدة ومات في العراق نحو سنة ١٣٠ هـ = نحو سنة ٧٤٧ م . وقصيدته هذه يقولها في المغيرة بن قَنْبَر وكان يعوله ويحمل أثقاله(١) .

* * *

(١) الأغاني طبعة ساسي ٢/١٧٥ .

(مَوْتُ فارسِ نَجْدٍ)

أَلاَ لَيْتَ المُغِيرَةَ كانَ حَيّاً
وأَفْنَى قَبْلَهُ النَّاسَ الفَنَاءُ

لِيَبْكِ عَلَى المُغِيرَةِ كُلُّ خَيْلٍ
إذا أَفْنَى عَرَائِكَهَا اللّقَاءُ

ويَبْكِ عَلَى المُغِيرَةِ كُلُّ كَلٍّ
فَقِيرٍ كانَ يُنْعِشُهُ العَطَاءُ

ويَبْكِ عَلَى المُغِيرَةِ كُلُّ جَيْشٍ
تَمُورُ لَدَى مَعَارِكِهِ الدِّمَاءُ

فَتَى الفِتْيانِ فارِسُ كُلِّ حَرْبٍ
إذا شَالَتْ وقَدْ رُفِعَ اللّوَاءُ

لَقَدْ وَارَى جَدِيدُ الأَرْضِ مِنْهُ
خِصَالاً عَقْدُ عِصْمَتِها الوَفَاءُ

فَصَبْراً للنَّوائِبِ إن أَلَمَّتْ
إذا ما ضَاقَ بالحَدَثِ الفَضَاءُ

هِزَبْرٌ تَنْجَلِي الغَمَراتُ عَنْهُ
نَقِيُّ العِرْضِ هِمَّتُهُ العَلاءَ

إذا شَهِدَ الكَرِيهَةَ خاضَ مِنْها
بُحُوراً لاَ تُكَدِّرُها الدِّلاءُ

جَسُورٌ لاَ يُرَوَّعُ عِنْدَ رَوْعٍ
وَلاَ يَثْنِي عَزِيمَتَهُ اتِّقاءُ

حَلِيمٌ في مَشَاهِدِهِ إذا ما
حُبَى الحُلَماءِ أَطْلَقَها المِرَاءُ

حَمِيدٌ في عَشِيرَتِهِ فَقِيدٌ
يَطِيبُ عَلَيْهِ في المَلإِ الثَّناءُ

فإنْ تَكُنِ المَنِيَّةُ أَقْصَدَتْهُ
وحُمَّ عَلَيْهِ بالتَّلَفِ القَضَاءُ

فَقَدْ أَوْدَى بِهِ كَرَمٌ وخَيْرٌ
وعَوْدٌ بالفَضَائِلِ وابْتِدَاءُ

* * *

عُمَارَةُ بنُ الوَلِيد

عُمَارَةَ بنُ الوَليد

هو عُمارَةُ بنُ الوَليد بن المُغيرة ، وهو أحد أزواد العرب ، أي ممن يكْفون كُلَّ من معهم زاده وراحلته وحاجاته ، وهو القائل :

خُلِقَ البِيضُ الحِسانُ لَنا وجِيادُ الرَّيْطِ والأُزُرُ

كابِراً كُنّا أحَقَّ بِهِ حينَ صِيغَ الشَّمْسُ والقَمَرَ

وقد قالها لزوجته (أم عمرو) وكانَتْ قد تزوجَتْه على أن لا يزني وأن لا يشرب ، فتركهما وجداً منه بها وشغفاً ، ثم إنه مر ذات يوم بخمار وعنده قومه يَشْرَبون فشرب معهم ، وقد أنْفَدوا ما عندهم ونفد ما عند الخمار فذبح الخَمّار لهم ناقته ، ثم سقاهم بأن رهن بردته اليمانية . .

* * *

(الأَحَقُّ بِنا)

خُلِقَ البِيضُ الحِسانُ لَنا
وجِيادُ الرَّيْطِ والأُزُرُ (١)

كابِراً كُنَّا أَحَقَّ بِهِ
حِينَ صِيغَ الشَّمْسُ والقَمَرُ

* * *

(١) الريط : مفردها ريطة وهي نوع من الثياب كالملاء غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة .

(خفّ الشراب)

نَدِيمَيَّ قَدْ خَفَّ الشَّرابُ وَلَمْ أَجِدْ
لَهُ سَوْرَةً في عَظْمِ رَأْسِي وَلاَ جِلْدِي

نَدِيمَيَّ هَذِي غِبُّهُمْ فاشْرَبا بِهَا
وَلاَ خَيْرَ في شُرْبٍ يَكُونُ عَلَى صَرْدِ (١)

* * *

---

(١) صرد : برد شديد .

(من أُصُول التنادم)

ولَسْنا بِشَرْبٍ أمَّ عَمْرٍو إذا انْتَشَوْا
ثيابُ النَّدامَى عِنْدَهُم كالغَنائِمِ

ولكِنَّنا يا أُمَّ عَمْرٍو نَديمُنا
بمَنْزِلَةِ الرَّيّانِ لَيْسَ بعائِمِ (١)

أسَرَّكِ لَمّا صُرِّعَ القَوْمُ نَشْوَةً
أنَ اخرُجَ مِنْها سالِماً غَيْرَ غارِمِ (٢)

خَلِيّاً كَأنّي لَمْ أكُنْ كُنْتُ فِيهِمُ
ولَيْسَ الخِداعُ مُرْتَضىً في التَّنادُمِ

* * *

---

(١) عائم : عطشان .

(٢) الخطاب لزوجته وفيه إشارة إلى شرطها عليه عدم الشرب ..



سُعْدى بنتُ الشَّمَرْدَل

سُعْدَى بنتُ الشَّمَرْدَل

هي سُعْدَى بنت الشّمرْدَل الجهنية ، وذكرها بعضهم باسم سلمى بنت مجدعة الجهنية ، شاعرة من بني جهينة ، ولم يعرف عنها غير اسمها وقصيدتها هذه التي ترثي فيها أخاها لأمها أسعد بن مجدعة الهذلي . لم يعرف تاريخ وفاتها ، ولعلها مخضرمة . ذكرت في الأصمعيات ١٠٤ ، والحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون : ٥/ ٥٥٤ .

* * *

(قتيل)

يا بنَ المُحِلِّ لَقَدْ أَتيتَ كَبيرةً
لا زِلْتَ فيها بالمَلامَةِ تُقْرَعُ

غادَرْتَ أَسْعَدَ للرِّماحِ دَرِيئَةً
هَبِلَتْكَ أُمُّكَ : أيَّ خَرْق تَرْقَعُ (١)

جَوَّابُ أَوْدِيةٍ بغَيْرِ صَحابَةٍ
كَشّافُ أَرْدِيَةِ الظَّلامِ مُشَيَّعُ

يَرِدُ المِياهَ حَضِيرةً ونَفيضَةً
وِرْدَ القَطاةِ إذا اسْمَألَّ التُّبَّعُ (٢)

. . . .

نِعْمَ الفَتى يَأْوي الجِياعُ لبَيْتِهِ
يَوْماً إذا حَثُّوا المَطِيَّ وأَوْضَعوا (٣)

---

(١) الدريئة : حلقة أو دائرة للتدرب على الرمي والطعن .
هبلتك . ثكلتك

(٢) حضيرة ونفيضة . قريبة ونظيفة . اسمأل التبع : ارتفع الظل .

(٣) أوضعوا : أسرعوا .

فَتَجَاهَدُوا سَيْراً فَبَعْضُ رِكابِهِم
حَسْرَى مُخَلَّفَةٌ وبَعْضٌ ضُلَّعُ (١)

إنْ تَأْتِهِ بَعْدَ الهُدُوِّ لِحَاجَةٍ
تَدْعُو يُجِبْكَ إلى دُعَائِكَ أرْوَعُ

سَمْحٌ إذا ما الشَّوْلُ حارَدَ رِسْلُها
واسْتَرْوَحَ المَرَقَ النِّساءُ الجُوَّعُ (٢)

ذَهَبَتْ بِه فَهْمٌ فأصْبَحَ جَدُّها
يَعْلُو وأصْبَحَ جَدُّ قَوْمي يَخْشَعُ (٣)

ولَقَدْ عَلِمْتُ بأنَّ كُلَّ مؤَخَّرٍ
يَوْماً ، سَبيلَ الأوَّلينَ سَيَتْبَعُ

* * *

(١) ضلع : عوج من الضلع بفتحتين وهو الاعوجاج.
(٢) الشول . النوق . حارد رسلها . شح لبنها . والرسل بالكسر هو اللبن .
(٣) فهم قبيلة . الجد . الحظ . يخشع . يخضع ويذل .

اسماء بن خارجة الفزاري

أسماءُ بن خارِجَة الفزاري

هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، من أهل الكوفة ، من التابعين ، كان سيد قومه جواداً مقدماً عند الخلفاء .

قال له عبد الملك بن مروان يوماً : بم سدت الناس يا أسماء ؟ فقال : هو من غيري أحسن . فعزم عليه ، فقال : ما سألني أحد حاجة إلا رأيت له الفضل علي .

وقال ابن خارجة يوصي ابنته حين زوجها : يا بنية ، كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً ، ولا تدني منه فيملك ولا تتباعدي عنه فيتغير عليك .

عزا إليه صاحب الأغاني الأبيات البائية ، ولم نقف عند أحد من مصادره التي بحثنا فيها على أن له شعراً (١) . توفي سنة : ٦٦ هـ = ٦٨٦ م .

* * *

(١) الأغاني . ١٧ / ٢٣٠ . الكامل لابن الأثير : ٣٧٩/٣ النجوم الزاهرة : ١٧٩/١

(ضيافة لص)

ولَقَدْ ألَمَّ بِنَا لِنَقْرِيَهُ
بَادِي الشَّقَاءِ مُحَارِفَ الكَسْبِ

يَدْعُو الغِنَى أنْ نَالَ عُلْقَتَه
مِن مَطْعَمٍ غِبّاً إلى غِبِّ (١)

وطَوَى شُمَيْلَتَهُ وألْحَقَهَا
بالصُّلْبِ بَعْدَ لُدُونَةِ الصُّلْبِ (٢)

. . . .

لَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ تعيشُ بِهِ
لفَعَلْتَ فِعلَ المَرْءِ ذي اللُّبِّ

وجَمَعْتَ صَالِحَ ما احْتَرَفْتَ ومَا
جَمَّعْتَ مِن نَهْبٍ إلى نَهْبِ

وأظُنُّهُ شَغْباً تُدِلُّ بِه
فلَقَدْ مُنِيتَ بغَايَةِ الشَّغْبِ (٣)

(١) العلقه : ما يتبلغ به الإنسان من يسير الطعام حيث يسد جوعته . و غبا إلى غب : أي بين الغبة والغبة .

(٢) الشمله : مصغر شملة وهي ما يستمل به الإنسان من بسيط اللباس .

(٣) الشعب : تهيج الشر .

أَوْ كَانَ غَيْرَ مَنَاصِلٍ نَعْصَى بِهَا
مَشْحُوذَةٍ وَرَكَائِبِ الرَّكْبِ (١)

. . . .

أَحَسِبْتَنَا مِمَّنْ تُطِيفُ بِهِ
فَاخْتَرْتَنَا لِلأَمْنِ وَالخِصْبِ
وَبِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلاَ سَبَبِ
أَنَّى ، وَشَعْبُكَ لَيْسَ مِن شَعْبِي

. . . .

لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ نَافِعَهُ
جِدٌّ تَهَاوَنَ صَادِقَ الإِرْبِ (٢)
وَأَلَحَّ إِلْحَاحاً لِحَاجَتِهِ
شَكْوَى الضَّرِيرِ وَمَزْجَرَ الكَلْبِ
بَادِي التَّكَلُّحِ يَشْتَكِي سَغَباً
وَأَنَا ابنُ قَاتِلِ شِدَّةِ السَّغْبِ (٣)
فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ نِلْتُهُ بِأَذىً
مِنْ عُدْمِ مُثْلِبَةٍ وَمِنْ سَبِّ
وَرَأَيْتُ حَقّاً أَنْ أُضَيِّفَهُ
إِذْ أَمَّ سِلْمِي وَاتَّقَى حَرْبِي (٤)

* * *

(١) المناصل · مفردها منصل بضم الميم والصاد هو السيف. نعصى بها: فضرب .

(٢) الإرب · ويقال الأرب ، بفتح الهمزة والراء الدهاء والحاجة .

(٣) التكلح : العبوس والتكشر وعلامة البؤس على وجه الانسان . السغب · الجوع .

(٤) أم : قصد .

أبو حنش الهلالي

أبو حنش الهلالي

هو خضير بن قيس النميري ، هكذا سماه التبريزي في شرح ديوان الحماسة ، وجعله أبو الفرج الأصبهاني حُضَيراً بالحاء المهملة حيث ذكره في ترجمة أبي محمد اليزيدي .

هو بصري كان يحفظ القرآن وصحب يعقوب وزير المهدي ، وقيل : إنه عاش مئة سنة ، لم تذكر سنة وفاته (١) .

* * *

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/٦ . الأغاني ٢٠ /٢٢٠ – ٢٢١ .

(الكريمُ المُبْتلَى)

يَعْقُوبُ لاَ تَبْعُدْ وجُنِّبْتَ الرَّدَى
فَلْتَبْكِيَنَّ زَمانَكَ الرَّطْبَ الثَّرَى

ولَئِنْ تَعَهَّدَكَ البَلاءُ بنَفْسِه
فَلَقِيتَهُ ، إنَّ الكَرِيمَ لَيُبْتَلَى

وأَرَى رِجالاً يَنْهَبُونَكَ بعْدَمَا
أغْنَيْتَهُمْ مِن فَاقَةٍ كُلَّ الغِنَى

لَوْ أنَّ خَيْرَكَ كانَ شَرّاً كُلُّه
عِنْدَ الذِينَ عَدَوْا عَلَيْكَ لَمَا عَدَا

* * *



خُنْشُوشُ بنُ مُدّ

خُنْشُوشُ بنُ مُدّ

خنشوش بن مدٍّ الدارمي ، من شعراء الحماسة الشجرية ، جاء في تعليق محققي الحماسة حول اسمه :

« اللسان مادة (مدد) ومادة (خنش) مرتين : في (مدد): ومُدّ رجل من دارم . قال خالد بن علقمة الدارمي يهجو خنشوش بن مد :

جـزى الله خنشـوش بـن مـد مـلامـة
إذا زيـن الفحشـاءَ للنـاس موقهـا

وفي (خنش) : وخنشوش اسم رجل من بني دارم يقال له خنشوش مد » (1) .

* * *

(1) الحماسة الشجريه : 1/448 - 449 . واللسان : (مدد) (خنش) .

(المتحرِّجُ من المَعْرُوف)

جَـزَى اللّـهُ صُعْلُـوكَ بنَ زَيْـد مَلاَمَـةً
إذَا زَيّـنَ الفَحْشَـاءَ للنَّفْس مُوقُهـا (١)

لَـهُ إبِـلٌ فَـرْشٌ وذاتُ أَسِـنَّـة
صُهَابِيّـةٌ هانَتْ عَلَيْـه حقُوقُهـا (٢)

إذَا سُئِـلَ المَعْروفَ أَضْـرعَ وَجْهَـهُ
وجَبْهَتَـهُ حَتّـى تَـدرَّ عُـرُوقُهـا

وعَـدَّدَ أَشْـغالاً وحَاجـاً كَثِـيرةً
ومَعْـذِرةً لَـمْ يَـدْرِ أَنّـى طَـرِيقُهـا

* *

(١) الموق : الحماقة .
(٢) الفرش : من النعم مالا يصلح إلا للذبح . صهابيه : أي في بياضها غبش.



عبيد بن الخزرج

عُبيدُ بن الخزرج

هو عبيد بن سالم بن مالك الخزرجي ، ويلقب بـ (الرمق) من شعراء الأغاني .

ذكره أبو الفرج الأصبهاني في أغانيه : ٢٢/١١٢–١١٣ ولم يذكر سنة وفاته ، وقال : إن هذه الأبيات قالها يمدح بها أبا جبيلة الغساني.

* * *

(البَقيّةُ الكافِيَة)

لَمْ يُقْضَ دَيْنُكَ في الحِسا ... نِ وقَدْ غَنيتَ وقَدْ غَنينا

الــرّاشِــقَــاتِ المُــرْشَقــا ... تِ الجَازياتِ بِما جُزينَــا

أمثــالِ غِـزْلانِ الصَّـــرا ... ئِمِ يأْتَـزِرْنَ ويَرْتَدِينـا

الرَّيْـطَ والدّيبــاجَ والزَّ ... رَدَ المضاعفَ والبُرينا (١)

وأبو جُبَيْلَةَ خَيْرُ مَنْ ... يَمْشي وأَوْفاهُمْ يَمينــا

وأبَــرُّه بِــرّاً وأعْـــ ... ـلَمُــهُ بعِلْمِ الصّالِحينا

أبْقَتْ لَنــا الأيّـامُ والـ ... حَرْبُ المُهِمّـةُ تَعْتَرِينَـا

كَبْشـاً لَنـا ذَكَـراً يَفُلُّ ... حُسَامُـهُ الذّكَـرُ السَّنينَا

ومَعاقِـلاً شُمْــاً وأسْـ ... ـيافاً يَقُمْـنَ ويَنْحَنينا

ومَحَلّـــةً زَوْراءَ تَـــرْ ... جُفُ بالرِّجالِ المُصْلِتِينَـا

---

(١) البرين : جمع برة (وزن كرة) حلق للزينة .



عَبْدُ الله بن مُصْعَب

عبدالله بن مصعب الزبيري

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، القرشي الأسدي .

ولد بالمدينة النبوية سنة ١١١ هـ = ٧٢٩ م، ونادم أوائل الخلفاء، ثم تولى لهم أعمالاً ،وكان أميراً من أهل العدل والشعر والفصاحة ، ولي اليمامة في أيام المهدي العباسي ، ثم الهادي ، ثم اعتزل وأقام ببغداد، فاستعمله الرشيد على المدينة ، وكان عمره حينئذ ٧٠ عاماً ، فقبلها وأضيف إليه ولاية اليمن ، وكان محموداً في ولايته جميل السيرة ، توفي بالرقة سنة ١٨٤ هـ = ٨٠٠ للميلاد .

وعبد الله هذا هو الذي يلقب عائد الكلب ،غلب عليه ذلك لقوله:

مالي مرضت فلم يعدني عائد ... منكم ويمرض كلبكم فأعود

وأشد من مرضي عليّ صدودكم ... وصدود كلبكم عليّ شديد

قد والذي سمك السماء بقدرة ... غلب العزاء وأدرك المجلود

وله شعر رقيق (١) .

---

(١) سمط اللآلىء : ٥٧٠ ، الأغاني : ٢٣٧/٢٤ ، الحماسة البصرية : ٣٨٨/٢ ومجالس ثعلب : ٨١/١ .

(الخمر بدلاً من السياسة)

إذا تمززت صراحية
كمثل ريح المسك أو أطيب

ثم تغنى لي بأهزاجه
زيد أخو الأنصار أو أشعب

حسبت أني ملك جالس
حفت به الأملاك والموكب (١)

فلا أبالي وإله الورى
أشرق العالم أم غربوا

* * *

(١) الاملاك : جمع قديم للملوك .



ابن أبي دُبَاكل الخُزَاعي

ابنُ أبي دُبَاكِل

هو سليمان بن أبي دباكل الخزاعي ، شاعر أموي ، كان معاصراً للأحوص الأنصاري .

جاء ذكره في الأغاني في ترجمة الأحوص : ٢١ / ٩٦ — ٩٧ ، وأيضاً في الأغاني : ٧ / ٢٩١ .

وذكره المرزوقي في شرحه لديوان الحماسة : ١٣٥٣ .

* * *

(طُولُ الزّمانِ وقِصَرهُ)

يَطُولُ اليَوْمُ لاَ أَلْقاكِ فيه
ويَوْمٌ نَلْتَقي فيه قَصيرُ

وقَالُوا لاَ يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ
فقُلْتُ لِصَاحِبَيَّ فَمَنْ يُضِيرُ ؟

* * *



مُوَيْلِكٌ المَزْمُوم

(مُوَيْلك المَزْمُوم)

قال البغدادي في خزانة الأدب : ٨ / ٥٣٧ : « والظاهر أنه شاعر إسلامي ولم أقف على نسبه حتى أكشف عنه في الجمهرة ، ولا على ترجمته » .

وأبياته العينية هذه من قصيدة قالها في امرأته أم العلاء . والقصيدة في حماسة أبي تمام : ١ / ٤٣٩ ، وخزانة الأدب : ٨ / ٥٣٥ .

* * *

(صغيرة على الحزن)

أُمْـرُرْ عَـلَـى الجَـدَثِ الـذي حَلَّتْ بِهِ
أمُّ العَـلاءِ فَنَـادِهـا لَـوْ تَسْـمَـعُ

أَنَّـى حَلَلْـتِ وكُنْتِ جِـدَّ فَـروقَـةٍ
بَلَـداً يَمُـرُّ بـهِ الشُّجَـاعُ فيَفْـزَعُ (١)

صَلَّـى عَلَيْـكِ اللّـهُ مِـنْ مَفْقُودَةٍ
إذْ لاَ يُلائِمُـكِ المَكَـانُ البَلْقَـعُ

فلَقَـدْ تَـرَكْـتِ صَغِـيرةً مَرْحُومَـةً
لَـمْ تَـدْرِ ما جَـزَعٌ عَلَيْـكِ فتَجْـزَعُ

فَقَـدَتْ شَمائِـلَ مِـنْ لِـزامِـكِ حُلْـوَةً
فتَبِيـتُ تُسْـهِـرُ أَهْلَهَـا وتُفْجِّـعُ

وإذا سَمِعْتُ أنينَهـا فـي لَيْلِـهـا
طَفِقَـتْ عَلَيْكِ شُؤُونُ عَيْنِي تَدْمَعُ(٢)

* * *

---

(١) فروقة : كثيرة الخوف .

(٢) شؤون العين : الأقنية التي يجري فيها الدمع ، مفردها شأن .



مُحَمَّد بن بَشِير الخارجي

محمّدُ بنُ بَشير الخارجي(١)

من شعراء الدولة الأموية ، ونونيته هذة قصيدة قالها يرثي بها سليمان ابن الحصين صديقه ، ولم تعلم سنة وفاته ، ذكره أبو الفرج الإصبهاني في أغانيه : ١٦ / ١٢٤

* * *

(١) انظره فيما سبق أيضا ص ٣٤٣ فقد سبق له اختيارات .

(رثاء صديق)

ألاَ أيُّهــا البَـاكِـي أخَــاهُ وإنّمــا
تَفَـرَّق يــومَ الفَـدْفَـدِ الأخَــوانِ

أخــي يَــوْمَ أحْجـارِ الثُّمَــامِ بكَيْتُــهُ
ولَــوْ حُــمَّ يَــوْمــي قَبْلَــه لَبَكَــانـي

تَـرَاعَــتْ بِــهِ أيَّـامُــه فاخْـتَرَمْنَــهُ
وأبْقَيْــنَ لــي شَجْــواً بكُــلِّ زَمــانِ (١)

فلَيْــتَ الذي يَنْعَـى سُلَيْمـانَ غُــدْوَةً
بَكَــى عِنْــدَ قَبْـري مِثْلَهــا ونَعـانِي

فلَــوْ قُسِمَتْ في الجِــنِ والإنْسِ لَوْعَتِــي
عَلَيْــه بَكَــى من حَـرِّهـا الثَّقَــلانِ

* * *

(١) اخترمته : أهلكته . والشجو شدة الحزن .



مَالِكُ بنُ أَسْمَاءَ الفَزَارِيّ

مَالِكُ بن أسْماءَ بنِ خَارجة

هو مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري ، شاعر أموي ، تزوج الحجاج أخته وولاه إصبهان ، ثم حبسه ، وكان مدمن شراب ، استتابه الحجاج فتاب ، ولما طال تركه للشراب قال الأبيات التالية . أخباره في الأغاني : ١٧ / ٢٣٨ .

* * *

(أرْيَحيّ)

وَنَدْمانِ صِدْقٍ قالَ لي بَعْدَ هَدْأةٍ
مِنَ اللّيْلِ : قُمْ نَشْرَبْ ، فقُلْتُ لَه: مَهْلاَ

فقالَ : أبُخْلاً يابْنَ أسماءَ ؟ هاكَها
كُمَيْتاً كَرِيحِ المِسْكِ تَزْدَهِفُ العَقْلاَ (١)

فتابَعْتُه فيما أرادَ ولَمْ أكُنْ
بَخيلاً عَلَى النَّدْمانِ أو شَكِساً وَغْلاَ

ولكنَّني جَلْدُ القُوَى أَبْذُلُ النَّدَى
وأَشْرَبُ ما أُعْطَى وَلاَ أقْبَلُ العَذْلاَ

ضَحُوكٌ إذا ما دَبَّت الكأْسُ في الفَتَى
وغَيَّرَهُ سُكْرٌ وإنْ أكْثَرَ الجَهْلاَ

* * *

---

(١) أي تستخف العقل وتنشطه.



أَسَدُ بنُ كُرْز

أسَدُ بن كُرز

شاعر من المخضرمين ، وقصيدته التالية قالها في بني سحمة الذين عرضوا لجار لأسد ، فردهم عنه وقتل منهم كثيراً (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢٢/٣.

(حُقُوق الجار)

أَلاَ أَبْلِغَا أَبْنَاءَ سَحْمَةَ كُلَّهَا
بَنِي خَثْعَمٍ عَنِّي وذُلٌ لخَثْعَمِ

فَمَا أَنْتُمُ مِنِّي وَلاَ أنا مِنْكُمُ
فَرَاشُ حَرِيقِ العَرْفَجِ المُتَضَرِّمِ (١)

فَلَسْتُ كَمَنْ تُزْرِي المَقَالَةُ عِرْضَهُ
دَنِيئاً كَعُودِ الدَّوْحَةِ المُتَرَنِّمِ

وما جَارُ بَيْتِي بالذَّلِيلِ فَتُرْتَجَى
ظُلاَمَتُهُ يَوْماً وَلاَ المُتَهَضَّمِ

. . . .

وأخْمِسُ يَوْماً إنْ دَعَوْتُ أجابَنِي
عَرَانِينُ مِنْهُمْ أَهْلُ أَيْدٍ وأَنْعُمِ

فمَنْ جَارُ مَوْلىً يَدْفَعُ الضَّيْمَ جَارُه
إذا ضاعَ جَارِي يا أُمَيْمَةُ أَوْ دُمِي

وكَيْفَ يَخَافُ الضَّيْمَ مَنْ كَانَ جَارُهُ
مَعَ الشَّمْسِ ما إنْ يُسْتَطَاعُ بِسُاَمِ

* * *

(١) العرفج : نبات سريع الاشتعال حسن الاتقاد .



محمد اليزيدي

محمّد اليَزيدي

محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، أبو عبد الله . ذكره أبو الفرج الإصبهاني في أغانيه : ٢٠ / ٢٤٠ – ٢٤٢ ، وقال أبو الفرج : إن الأحنف بن قيس حين سمع بيتيه « يا بعيد الدار . . . » تمنى أن يكون هو قائلهما .

* * *

(قتيل الهوى)

أَتَيْتُكِ عائِذاً بِكِ مِنْـ ـكِ لَمّا ضاقَتِ الحِيَلُ

. . . .

فإنْ سَلِمَتْ لَكُمْ نَفْسِي فَمَا لاقَيْتُهُ جَلَلُ

وإن قَتَلَ الهَوَى رَجُلاً فإنِّي ذَلِكَ الرَّجُلُ

* * *

(الدّهر والأماني)

يا بَعيدَ الدّارِ مَوْصُو لاً بِقَلْبِي وَلِسَاني

رُبّما باعَدَكَ الدّهْـ ـرُ فأَدْنَتْكَ الأماني

* * *

مالكُ بنُ أبي كَعْب

مالكُ بنُ أبي كَعْب

شاعر أنصاري ، من المخضرمين . لم تعرف سنة وفاته ولا شيء من ترجمته .

وأبياته التالية قالها في الرد على الشاعر برذع بن عدي أخي بني ظفر في قصة ذكرها الإصفهاني في أغانيه : ١٦ / ٢٣٥ ــ ٢٣٦ .

• • •

(شُغْل الفارس)

إنّ النِّساءَ كأشْجارٍ نَبَتْنَ مَعاً
مِنْهُنَّ مُرٌّ وبعضُ المُرِّ مأكُولُ

إنّ النّساءَ ولَوْ صُوِّرْنَ مِنْ ذَهَبٍ
فيهنَّ من هَفَواتِ الجَهْلِ تَخْبِيلُ

ونَعْجَةٍ من نِعاجِ الرَّمْلِ خاذِلَةٍ
كأنَّ مَاقِيَهَا بالحُسْنِ مَكْحُولُ

وَدَّعْتُها في مُقامي ثم قُلْتُ لَها
حَيّاكِ رَبُّكِ إنّي عَنْكِ مَشْغُولُ

ولَيْلَةٍ منْ جُمادَى قد شَرِبْتُ بِها
والزِّقُّ بَيْني وبَيْنَ الشَّرْجِ مَعْدُول (١)

ومُرْجَحِنٍّ علَى عَمَدٍ دَلَفْتُ بِهِ
كأنّه رجُلٌ في الصَّفِّ مَقْتُولُ (٢)

---

(١) الشرج : مسيل الماء من الحرة إلى السهل ، يريد أنه يشرب مرة ثم يرسل الزق إلى مسيل الماء البارد ليخلط الخمر ببعض مائه .

(٢) المرجحن · المهتز .

ولا َ أهابُ إذا ما الحَـرْبُ حَرَّشَهـا الـ..

... أبْطـالُ واضْطَـرَبَتْ فيهـا البَهـالِيـلَ

أمضِي أمـامَهُـمُ والمَـوْتُ مُكْتَنِـعٌ

قُـدْمـاً إذا مـا كَبَـا فِيها التّنَـابِيلُ (١)

عَلَـيَّ فَضْفَـاضَـةٌ كالنِّـهْـيِ سَابِغَـةٌ

وصَارِمٌ مثلُ لَـوْنِ المِـلْحِ مَصْقُـولُ (٢)

ولَـدْنَـةٌ فـي يَـدي صَفْـراءُ ثَعْلَبُهـا

بِعامِـلٍ كَشِهـابِ النّـارِ مَـوْصُـولُ (٣)

* * *

(١) مكتنع : حاضر دان . وقدما : مخفف ٬ وأصله بضمتين يريد أن أتقدم في لحرب ولا أتأخر . والتنابيل : جمع تنبال وهو اللئيم الجبان .

(٢) فضفاضة : يريد بها درعاً واسعاً . والنهي : الغدير .

(٣) الثعلب : طرف الرمح . والعامل : صدر الرمح الذي يلي السنان.

عَبْدُ اللهِ بنُ أَوْفى الخُزَاعي

عَبْدُ الله بنُ أَوْفى الخُزَاعي

شاعر من شعراء الحماسة ، لم تعرف له ترجمة كما قال محقق ديوان الحماسة . وأبياته هذه قالها في امرأته، وهي في حماسة أبي تمام: ٢١٤/٢ .

* * *

(بئسَتْ من زَوْجَة)

نَكَحْتُ ابنةَ المُنْتَصِي نَكْحَةً
عَلَى الكُرْهِ ضَرَّتْ ولم تَنْفَعِ

ولَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُعْدِماً
ولَمْ تُجْدِ خَيْراً ولَمْ تَجْمَعِ

مُنَجَّذَةٌ مِثْلُ كَلْبِ الهِرَاشِ
إذا هَجَعَ النّاسُ لَمْ تَهْجَعِ (١)

مُفَرِّقَةٌ بَيْنَ جِيرانِهـا
وما تَسْتَطِعْ بينَهم تَقْطَعِ

بِقَوْلٍ : رأَيْتُ لِما لا تَرَى
وقِيلٍ : سَمِعْتُ ولَمْ تَسْمَعِ

فإنْ تَشْرَبِ الزِّقَّ لا يَرْوِها
وإنْ تأْكُلِ الشّاةَ لا تَشْبَعِ

ولَيْسَتْ بتَارِكَةٍ مَحْرَماً
ولَوْ حُفَّ بالأَسَلِ الشُّرَّعِ (٢)

---

(١) منجذة : متمرسة .
(٢) الأسل : الرماح .

وَلَـوْ صَعَّـدَتْ فـي ذُرَى شَـاهِـقٍ
تَـزِلُّ بِهـا العُصْـمُ لم تُضْـرَعِ (١)

فبِئْسَـتْ قِعـادُ الفَتَـى وَحْـدَهـا
وبِئْسَـتْ مُـوَفِّيَـةُ الأَرْبَـعِ

* * *

(١) اعصم : حيوانات جبلية ، مفردها : أعصم ، وهو وعل أو نحوه تسكن أعالي الجبال .

مالك بن أسماء المرادي

مالك بن أسماء المرادي

من شعراء حماسة البحتري ، انظر قصيدته هذه فيها : ١٩٧ .

* * *

(بَعْدَ الشيب)

وصَفِيَّةٍ دامَتْ ودُمْتُ لَهَا
ما في المَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخَلُ (١)

حَتَّى إذَا ما الشَّيْبُ لاَحَ لَهُ
فَجَرٌ بأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ

قَالَتْ لِخَادِمِهَا مُكَاتِمَةً
هَيْهَاتَ شَيَّبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ

قُولِي لَهُ : يَحْتَالُ بِي بَدَلاً
مِنْ حَيْثُ شاءَ ، فَلِي بِهِ بَدَلُ..

* * *

(١) الدخل : بفتحتين : الغش والمخادعة ، يريد أن مودته خالصة صافية .



نَصْرُ بنُ سَعْد الأنْصاري

نَصْرُ بن سَعْد الأَنْصاري

ذكره البحتري في حماسته ، وأورد قصيدته الرائية هذه في ص: ١٨٦ . ولم تذكر سنة وفاته .

* * *

(لو كان يُفْدَى الشباب)

لَـوْ شَـاءَ رَبِّـي رَدَّ الشَّبَـابَ عَلَـى الـ
ـمَـرْءِ كَمَـا رَدَّ خُضْـرَةَ الشَّجَـرِ

وزَادَ بَعْـدَ النُّقْصَـانِ بَهْجَتَـهُ
عَنْ طُولِ عُمْـرٍ زِيَـادَةَ القَمَـرِ

هَـذَا جَـدِيـدٌ غَـضٌّ وذَا خَـلَـقٌ
لَيْـسَ بِـذي بَهْجَـةٍ وَلاَ نَضِـرِ

أرَى شَبَـابِـي أَمْـسِ يُـوَدِّعُنِـي
وَدَاعَ عَـادٍ لِلبَيْـنِ مُبْتَكِـرِ (١)

قَـوَّضَ عنـهُ الـرِّوَاقَ ثـم طَـوَى
ثِنْيَيْـهِ لِلبَيْـنِ غَـيْرَ مُنْتَظِـرِ

نَـزَّعَ أوْتَـادَهَ وأعْـمَـلَ كَفَّيْـ
ـهِ بِطَـيِّ الأطْـنابِ والأصُـرِ (٢)

---

(١) مبتكر ، هنا : مبكر .

(٢) الأصر : مفردها إصار وهو الطنب ، حبل يشد البيت إلى الوتد .

وعِنْدَهُ أَنْيُقٌ مُيَسَّرَةٌ
مَشْدُودَةٌ بالرِّحالِ والثَّغَرِ (١)

إنْ غابَ لَمْ أرْجُ أنْ يَؤُوبَ ولَمْ
أوتَ بعَيْنٍ مِنْهُ ولاَ أثَرِ

أعْظِمْ بفَقْدِ الشَّبابِ مَرْزِئَةً
لَوْ كانَ يُفْدَى بالسَّمْعِ والبَصَرِ

ما كُنْتُ أدْرِي ما كُنْتُ فِيهِ مِنَ الـ
ـعُرَّةِ حَتّى اسْتَفَقْتُ من سَكَرِي

وأحْلَسَ الرَّأْسُ والعَوارِضُ واسْـ
ـتَبْدَلَ لَوْناً بِلَوْنِهِ بَشَرِي (٢)

* * *

(١) الثغر بفتحتين : سيور تشد بها الرحال .
(٢) أحلس الرأس . كناية عن تغير الشعر . بشري : بشرتي .

العذافر بن الريان

العَذَافِر بنُ الرَّيان

هو العذافر بن الرّيان الكناني ، من شعراء حماسة البحتري لم تعرف سنة وفاته . أورد البحتري أرجوزته هذه في حماسته : ص : ٢٦٧.

* * *

(استسهال يمين)

لَمّا رَأَيْتُ ابنَ دُحَيْمٍ قَدْ عَجِلْ
وجاءَ يَسْتَنُّ بكَفَّيْهِ الأَسَلْ (١)

يَغْدُو بِصَكٍّ فيهِ تَقْدِيمُ الأَجَلْ
وعُصْبَةٍ مِثْلِ سَرَاحِينٍ أُوَلْ (٢)

فَصَبَّحُونِي قَبْلَ تَسْلِيمِ المُصَلّ
بكُلِّ عُثْنُونٍ مُعَدٍّ للعَمَلْ (٣)

شَهَادَةُ الحَقِّ لَهُمْ عَنْهَا كَسَلْ
وهُمْ إلى الزُّورِ يُوالُونَ العَجَلْ

ولَمْ يَزَلْ بِي جَمْعُهُمْ ولَمْ أَزَلْ
عَنْهُمْ أُدَارِيهِمْ وكُلٌّ ذُو جَدَلْ

حَتَّى إذَا الظِّلُّ عَلَى القَوْمِ اعْتَدَلْ
وغَرَّقَ الأَعْبُدَ فِي تِلْكَ الحُلَلْ

---

(١) الأسل : الرمح .

(٢) السراحين . الذئاب أو الأسود .

(٣) المصل . يريد المصلي .

قَالُوا خُذُوا مِنْهُ يَمِيناً لا تُؤلْ
فَقُلْتُ لاَ أحْلِفُ والحَلْفُ العَمَلْ

ثُمَّتَ أَمْرَرْتُ يَمِيناً تُرْتَجَلْ
كَمِثْلِ سَيْلٍ جاءَ مِنْ رَأْسِ جَبَلْ

فانْصَرَفُوا وكُلُّهُمْ إذا انْفَتَلْ
يَأْوِي إذا أَلْقَى الثِّيابَ واغْتَسَلْ

إلى حَشَايا طَفْلَةٍ رَيَّا الكَفَلْ
ثُمَّ تَرَوَّحْتُ وما لاَحَ الطَّفَلْ (١)

مُسْتَقْبِلاً بِي جَمَلَ اللَّيْلِ جَمَلْ
مِنَ الصَّهابِيَّاتِ عُوْجٍ قد بَزَلْ (٢)

وهْوَ إذا أَرْمِي بِهِ الخَرْقَ اشمَعَلّ
فالحَمْدُ للّهِ الذي كَفَّ الوَهَلْ (٣)

عَنّي وأَعْطَانِي الذي كُنْتُ أَسَلْ

* * *

---

(١) الطفلة : الجارية ، الشابة الناعمة .

(٢) يقال . اتخذ الليل جملا أي سرى في الليل ، والجمل الثانية في البيت يريد بها الحمل الخفبقي . والصهابيات : مفردها صهابي ، وجمل صهابي لونه أصهب وهو مايخالط بياضه حمرة . عوج : مفردها أعوج وهو الحمل النشيط التَرس ، وبرل : أى تشمق نابه ، كناية عن اشتداده وقوته وكبره .

(٣) الخرق : الفلاة الواسعة . واشمعل . أسرع وكان نشبطاً خفيفاً في سيره وسرعته.

عَبْدُ الله بنُ يحيى

(رجل)

مُتَـأَوِّهٌ يَتْلُـو فَـوارِعَ مِـنْ
آيِ القُـرآنِ مُفَـزَّعُ الصَّـدْرِ
نَصِـبٌ تَجيـشُ بنَـاتُ مُهْجَتِـهِ
بالمَـوْتِ جَـيْشَ مُشاشَـةِ القِـدْرِ
ظَمـآنُ وَقْـدَةِ كُـلِّ هـاجِـرَةٍ
تَـرَّاكُ لَـذَّتِـهِ عَـلَـى قَـدْرِ

. . . .

والمُصْطَـلي بالحَـرْبِ يُسْعِـرُهـا
بغُبَارِهـا وبفِتْيَـةٍ سُـعْـرِ
خَـوَّاضُ غَمْـرَةِ كُـلِّ مُتْلِفَـةٍ
فـي اللّـهِ تَحْـتَ العِثْـيَرِ الكَـدْرِ (١)

. . . .

طَـلْـقُ اللِّسـانِ بكُـلِّ مُحْكَمَـةٍ
رَآّبُ صَدْعِ العَظْـمِ ذي الوَقْـرِ (٢)
اسم يَنْفَكِـكْ فـي جَوْفِـهِ حَـزَنٌ
تَغْلِـي حَـرَارَتُـهُ وتَسْـتَشْـري

*   *   *

(١) العثير الغبار .
(٢) الوقر . الحمل الثقيل .

(تحت رايات البطولة)

وَهُمْ مَسَاعِرُ فِي الوَغَى رُجُحٌ
وخِيارُ مَنْ يَمْشِي عَلَى العَفْرِ (١)

حَتَّى وَأَوْا لِلَّهِ حَيْثُ لَقُوا
بعُهُودِ لاَ كَذِبِ ولا غَدْرِ (٢)

فتَخَالَسُوا مُهَجَاتِ أَنْفُسِهِمْ
وعُداَتِهِمْ بقَواضِبٍ بُتْرِ

وأَسِنَّةٍ أُثْبِتْنَ فِي لُدُنٍ
خَطِّيَّةٍ بأكُفِّهِمْ زُهْرِ (٣)

تَحْتَ العَجاجِ وفَوْقَهُمْ خِرَقٌ
يَخْفِقْنَ من سُودٍ ومِنْ حُمْرِ

---

(١) العفر بالفتح : التراب .

(٢) وأوا لله : وعدوه وعاهدوه .

(٣) لدن خطية : يشير إلى الرماح .

فَتَفَرَّجَتْ عَنْهُمْ كُماتُهُمُ
لَمْ يُغْمِضُوا عَيْناً عَلَى وَتْرِ

فشِعارُهُمْ نِيرانُ حَرْبِهِمُ
ما بَيْنَ أَعْلَى الشَّحْرِ فالحِجْرِ (١)

* * *

(١) الشحر والحجر · موقعان معروفان في الجزيرة العربية .

الفهرس



فهرس شعراء الجمهرة مع قصائدهم
مرتبة أسماؤهم على حروف المعجم (١)

أ

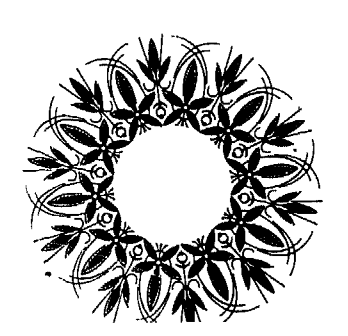
(١) اعتمدنا « ابن » « أبو » « ابن أبي » ووضعناها في حرف الألف .

* * *









الطبع وفرز الألوان في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩١

سعر النسخة داخل القطر
٢٥٠ ل.س

في الأقطار العربية ما يعادل
٥٠٠ ل.س